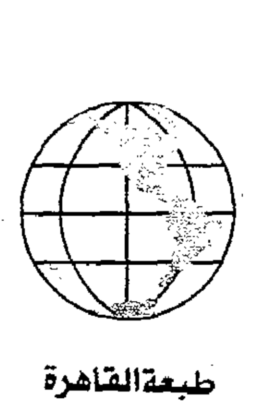




٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الاثنين ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٢٧ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٣

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 22 JUNE, 1998 ISSUE NO 12893

اغتيال الغروي: ايران تطلب توضيحات

اتهم العراق «جهات اجنبية» باغتيال آية الله مرزا الغروي، وطلبت الخارجية الايرانية من بغداد توضيحات للحادث.

ص ٤



تصعيد عسكري في كوسوفو

سبقت التطورات العسكرية المساعي السياسية المبذولة لتهدئة الوضع في اقليم كوسوفو، في ظل تصعيد من طرفي النزاع.

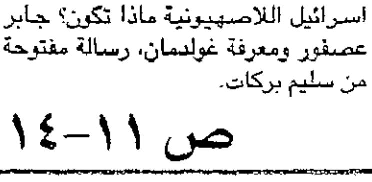
ص ٧



خيبة الأمل في عهد حبيبي

أعرب محللون في اندونيسيا عن شكوك في قدرة الحكومة على البقاء، مع تدهور سعر الروبية واستمرار التظاهرات.

ص ١٠



رسالة مفتوحة

اسرائيل اللاصهيونية ماذا تكون؟ جابر عصفور ومعرفة غولدمان، رسالة مفتوحة من سليم بركات.

ص ١١-١٤

استنفار حول المنشآت العامة بعد رفض حكومة الارياني التراجع عن زيادة الأسعار

الجيش يتدخل في صنعاء وتبادل للنار في رداع

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ شهدت صنعاء لليوم الثاني صدامات مع رجال الشرطة ترددأنها أسفرت عن اصابة شخصين. وكانت المدينة وبقية المدن اليمنية استفاقت أمس على اجراءات أمنية مشددة شارك فيها عشرات الآلاف من رجال الشرطة والأمن المركزي ووحدات من الجيش. وزودت قوات الأمن هراوات وبنادق «كلاشنيكوف» وقنابل مسيلة للدموع وطلقات المطاط، واحكمت هذه القوات سيطرتها على كل شوارع صنعاء واحيائها الرئيسية، واتخذت استعدادات قصوى حول مؤسسات الدولة والمنشآت العامة والسفارات تحسباً لأي تظاهرات على غرار التظاهرات التي شهدتها صنعاء أول من امس وتخللتها صدامات مع قوات الشرطة وأعمال عنف. وأفادت وكالة «فرانس برس» ان مدرعات شوهدت في أماكن في صنعاء.

وشهدت مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء تظاهرة شارك فيها ٥ آلاف مواطن مسلحين، احرق بعضهم سيارات حكومية وتبادل اطلاق النار مع رجال أمن. وكانت حكومة الدكتور عبدالكريم الارياني اكدت عزمها عدم التراجع عن قرار زيادة أسعار الوقود والقمح، الذي أدى الى التظاهرات والصدامات.

وعلى رغم الاجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت في ضوء اعلان وزارة الداخلية منع المسيرات والتجمعات «غير القانونية»، نظم مئات من طلاب جامعة صنعاء تظاهرة تردد أن التنظيم الوحدوي الناصري المعارض كان وراءها، وبدأت سلمية وانتهت بصدامات بين الطلاب ورجال الشرطة في شارع وزارة العدل في قلب صنعاء. وذكر ناصريون ان الصدامات أسفرت عن اصابة شخصين، واعتقال أربعة من الطلاب المتظاهرين يعتقد أنهم «ناصريون» هم عبدالواحد العزعزي ووضاح عبدالملك وابن العباسي وفارس اليعقوبي.

واضاف هؤلاء ان قوات الأمن فرقت المتظاهرين بعدما رفعوا شعارات منها «نحن والشرطة والجيش يجمعنا الرغيف».

وروى لـ «الحياة» شهود في مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء (١٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة) ان المدينة شهدت تظاهرة شارك فيها حوالى خمسة آلاف مواطن كانوا مسلحين، وان قوات الأمن واجهت المتظاهرين بعنف مما أدى الى جرح شخصين. وقال شهود ان المتظاهرين في رداع احرقوا ثلاث سيارات تملكها الحكومة وتبادل بعضهم اطلاق النار مع رجال أمن. واصدرت محافظة البيضاء قراراً بمنع التظاهرات والتجمعات اليوم. واكدت المصادر ذاتها ان الهدوء عاد الى المدينة ظهراً.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في الشرطة ان تظاهرة رداع التي فرقت ضمت بضع مئات من الاشخاص، واوضح ان الشخصين اللذين جرحا، واحدهما عمره ١٥ سنة، اصيبا برصاص متظاهرين وصفهم بانهم «مخربون» و«عناصر متسللة الى المدينة».

وعلمت «الحياة» ان تظاهرات نظمت اول من أمس في مدينة خمر مركز قبيلة حاشد (٧٠ كيلومتراً شمال صنعاء) التي يتزعمها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر زعيم التجمع اليمني للاصلاح، وخلالها اقتحم المواطنون المؤسسات الحكومية وقطعوا الاتصالات الهاتفية والطرق المؤدية الى المدينة واجبروا مدير الأمن وأعضاء محكمة المنطقة على مغادرة المدينة معتبرين ان الحكومة لا تعمل إلا ضد المواطنين، وأن رفع أسعار الوقود والخدمات والقمح والدقيق يضاعف المتاعب المعيشية للمواطنين.

وكانت الحكومة اليمنية قررت رفع الأسعار في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي. وأصدرت جهة غير معروفة حملت اسم «اللجنة الشعبية الديموقراطية» في صنعاء ليل اول من أمس بياناً دعا

التتمة في الصفحة (٦)



وزير الداخلية الايراني عبد الله نوري خلال جلسة استجوابه. (ا ف ب)

مجلس الشورى يحجب الثقة عن وزير الداخلية

خاتمي يتحدى المحافظين: الوزير المعزول نائباً للرئيس

□ طهران - غسان بن جدو

■ رد الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي على تحدي المحافظين الذين عزلوا وزير الداخلية عبدالله نوري امس، بتحد فوري ومباشر، فعين نوري نائباً له للتنمية والشؤون الاجتماعية، بعد اقل من ساعة على اعلان نتيجة التصويت في البرلمان على سحب الثقة من الوزير القريب الى خاتمي.

وجاءت نتيجة التصويت ١٣٨ صوتاً مع حجب الثقة عن نوري و١٢٨ صوتا لمصلحة الوزير. واعتبر انصار الحكومة ان المحافظين ارادوا توجيه ضربة سياسية مباشرة لخاتمي لكن الرئيس «تلقف الصفعة بهدوء واستوعب المسالة فوراً».

واستمرت جلسة البرلمان لاستجواب وزير الداخلية ثماني ساعات وتحدث عدد من النواب ثم منح رئيس المجلس زعيم المحافظين علي اكبر ناطق نوري الوزير ثلاث ساعات للرد والتوضيح، وركز المحافظ البارز النائب محمد باهنر على «تقصير»

التتمة في الصفحة (٦)

الاسرائيليون تمنوا تعادلاً في كرة القدم بين 'العدو وأفضل صديق'

أولبرايت: لن نعتذر لإيران

□ باريس - أرليت خوري
□ واشنطن - «الحياة»

■ اعلنت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لن تعتذر عن السياسات الاميركية السابقة تجاه ايران لكنها اكدت رغبة واشنطن في تحسين علاقاتها مع حكومة الرئيس محمد خاتمي.

وقالت اولبرايت في مقابلة مع شبكة «ان. بي. سي» امس قبيل المباراة بين الفريقين الاميركي والايراني في منافسات كأس العالم لكرة القدم ان واشنطن لاحظت «التبدل الملموس» في ايران خصوصاً بعد اختيار الشعب الايراني خاتمي رئيساً. وهو اكد الرغبة في التغيير والانفتاح. وأضافت ان ايران ما زالت على قائمة الدول التي تدعم الارهاب، وإذا ارادت ان تكون جزءاً من المجموعة الدولية عليها التخلي عن استخدام الارهاب وسيلة لتنفيذ السياسة.

واعترفت بوجود استياء لدى الشعب الايراني من الولايات المتحدة، داعية الى تركيز الاهتمام على المستقبل، وقالت اولبرايت: «علينا ان نتحرك الى امام».

وسئلت عن مباراة كرة القدم بين فريقي اميركا وايران فأجابت: «أراهن دائماً على الاميركيين وأدافع دائماً عن اميركا».

ووسط اجراءات امنية مشددة واجماع على تغليب الطابع السياسي على المباراة تواجه ليل امس المنتخبان الايراني والاميركي في مدينة ليون، في اطار مباريات كأس العالم. وقبيل المباراة التي شكلت أول «اتصال» مباشر منذ حوالى ١٩ سنة بين ايران

التتمة في الصفحة (٦)

اميركا اعتبرتها 'عملاً منفرداً'

اسرائيل تقر خطة توسيع القدس ونتانياهو يسخر من موقف واشنطن

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ واشنطن - زفيق خليل المعلوف

■ صادقت الحكومة الاسرائيلية خلال اجتماعها امس على خطة توسيع الحدود البلدية لمدينة القدس، لتشمل ضم المستوطنات المحيطة ومساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية الى ما يسمى «القدس الكبرى» لتعزيز الصبغة الديموغرافية والجغرافية اليهودية في المدينة المقدسة.

واعربت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عن قلقها من القرار الاسرائيلي معتبرة انه عمل منفرد لا يساعد عملية السلام في وقت يجري فيه «حوار مكثف وبناء».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الخطة «لا تتضمن اي تغيير في وضع المستوطنات» عند اطراف القدس، وانها لا تشمل المستوطنات شرق القدس او شمالها او جنوبها. ووصف الانتقادات الاميركية للخطة بانها «مثيرة للسخرية» و«لا ترتكز الى اساس». واعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه من القرار، فيما اعتبرته السلطة الفلسطينية ومصر «استفزازياً».

ويشمل التوسع الحالي لنفوذ البلدية الاسرائيلية للقدس، وهو الثالث والاكبر منذ احتلال الجزء الشرقي من المدينة في العام ١٩٦٧، اقتطاع ما نسبته ١٠ في المئة من اراضي الضفة لتصبح بتلك مساحة «بلدية القدس العليا» بعد ضم مجالس المستوطنات القائمة شمالاً وشرقاً، نحو ٦٠٠ كيلومتر مربع. ويؤدي هذا التوسع الى احكام القبضة الاسرائيلية على المدينة وعزلها نهائياً عن باقي اراضي الضفة الفلسطينية، كما يهدف الى رفع نسبة اليهود القاطنين في المدينة والذين يشكلون ٧٠ في المئة من عدد السكان فيها ليصل الى مليون وثمانين الفاً بحلول العام ٢٠٢٠.

ونفى نتانياهو ان تكون الخطة منافية للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وقال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس البلدية الاسرائيلية للقدس ايهود اولمرت، بعد جلسة الحكومة: «نحن فخورون باتخاذ القرار الذي يعزز مكانة القدس في قلب الشعب اليهودي»، مشيراً الى انه اتخذ قراره تماشياً مع تعهداته لمنتخبيه بتعزيز مكانة القدس «العاصمة الابدية لدولة اسرائيل».

واتهم نتانياهو السلطة الفلسطينية باستغلال

التتمة في الصفحة (٦)

بيروت: انفجار قذائف قرب السفارة الأميركية

□ بيروت - «الحياة»

■ انفجرت بعد ظهر امس ثلاث قذائف «آر. بي. جي» في حرج قرب مبنى السفارة الأميركية في بيروت في محلة عوكر (المتن الشمالي) من دون ان تسجل اضرار مادية أو خسائر بشرية. واوقف عشرات من العمال من جنسيات مختلفة كتدبير احتياطي من اجل استجوابهم.

ورفضت السفارة التعليق على الانفجار، وقالت مصادر السفارة لـ «الحياة»: «نترك للسلطات الأمنية اللبنانية المختصة متابعة التحقيق، الذي بوشر فيه فوراً من أجل كشف ملابسات الحادث ونيوله». وقال مصدر أمني لبناني رفيع المستوى لـ «الحياة»: «ان الهدف من تفجير القذائف هو اثارة حال من الذعر بين المواطنين، اكثر من استهدافه مبنى السفارة الأميركية، وذلك في محاولة لتشويه صورة الوضع الأمني، واختير المكان لقربه من مبنى السفارة».

وحصل الانفجار نحو الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر بواسطة ساعة توقيت وجدت في المكان الذي انطلقت منه القذائف قرب قسطل معدني. وضبطت الساعة والأسلاك التي استخدمت في التفجير.

وذكر ان المسافة بين مكان الانطلاق والمكان الذي سقطت فيه القذائف لا تزيد على ٨٠٠ متر.

وفور حصول الانفجار سارعت قوة من الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة الى تطويق المكان واجرت كشفاً ميدانياً بواسطة وحدة من سلاح الهندسة.

وتردد ان الأجهزة الامنية التي فرضت طوقاً على عوكر اوقفت احتياطاً عدداً من الأشخاص الذين تصادف وجودهم اثناء الانفجار، واجرت تحقيقاً معهم ثم اطلقتهم.

وعلمت «الحياة» ان اتصالاً اجري امس بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري الموجود في باريس، قبل لقائه الرئيس جاك شيراك، تناول موضوع التفجيرات.

ونقلت مصادر رسمية عن الهراوي انه لا يريد ان يستبق التحقيق لكنه يشك في ان تكون التفجيرات تستهدف مقر السفارة الاميركية.

وتبين من التحقيقات ان ثلاث قذائف من نوع «آر. بي. جي»، وضعت على منصة بدائية مصنوعة من الخشب والبلاستيك استخدمت في عملية التفجير بواسطة ساعة توقيت، وان مكان الانطلاق يبعد نحو ثمانمئة متر عن مبنى السفارة الاميركية، علماً ان مدى القذائف المستخدمة لا يتعدى ٣٦٠ متراً.

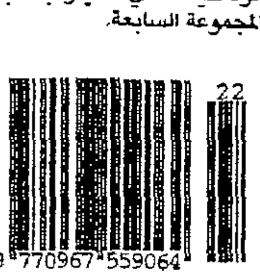
ورداً على سؤال قالت مصادر قضائية رسمية ان القذائف ليست حديثة الصنع، مشيرة الى اعتقال العشرات من العمال من جنسيات مختلفة يعملون في محيط منطقة الحادث، وان توقيفهم ياتي كتدبير احتياطي من اجل استجوابهم.

الأرجنتين تهزم جامايكا بخمسة اهداف "نظيفة"

■ باريس - «الحياة» - رفعت الارجنتين رصيدها في المجموعة الثامنة من المونديال الفرنسي الى ست نقاط على غرار كرواتيا، وبلغت الدور الثاني بعد فوزها على جامايكا من دون عناء وبخمسة اهداف نظيفة، امس، على ملعب بارك دي برانس في باريس.

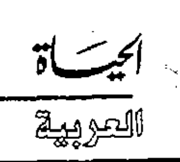
ولم يكن عرض الارجنتينيين الذين سبق لهم الفوز على اليابان بهدف يتيم، من مستوى غير عادي، لان مستوى منافسيهم الذين خسروا (صفر-٣) ايضاً امام كرواتيا، اقل من عادي بل ساذج، ولم يدفع رجال المدرب دانيال باساريللا الى إخراج كل ما في جعبتهم من جهد وفنون.

وستحدد نتيجة مباراة الارجنتين الاخيرة في الدور الاول ضد كرواتيا هوية بطل المجموعة الثامنة الذي سيواجه ثاني المجموعة السابعة في الدور الثاني من المسابقة وهوية الوصيف الذي سيواجه بطل المجموعة السابعة.






ايراني - الى اليمين - واميركي يتعانقان في ليون قبل ساعات من مباراة فريقيهما. (رويترز)



الهراوي زار صيدا معزياً بعسيران: لبنان تجاوز مفاصل خطيرة

□ بيروت - «الحياة»

■ زار رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس عائلة الرئيس الراحل عادل عسيران وقدم لها التعازي في دارة صهر العائلة المرحوم حسين علي عسيران في البرامية في صيدا. وكان في استقباله نجل الفقيد النائب علي عسيران في حضور نقيب الصحافة السابق زهير عسيران ومفتي صيدا والزهراني الشيخ محمد عسيران.

ونعى الرئيس الهراوي الفقيد بقوله ان «لبنان خسر رجلاً عظيماً من رجالات الاستقلال الكبار وسيظل يتذكره جميع اللبنانيين لما قدمه للبنان من تضحيات».

وأثناء وجود الرئيس الهراوي وصل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين وانضم اليه والى النائب عسيران في تقبل التعازي.

ودار حوار بين الرئيس الهراوي والامام شمس الدين تحدث فيه رئيس الجمهورية عن صيدا وموقعها في لبنان، وقال ان «صيدا ومنطقتها كانتا بالامس خط معارك وفصل، اما صيدا اليوم فاصبحت خط لقاء وتلاقي وتواصل». ورد الامام شمس الدين بالقول «هذه المدينة ستبقى كذلك مهما حصل».

ثم تحدث الرئيس الهراوي عن الرئيس الراحل ومناقبيته الوطنية ومواقفه العروبية، مشيداً بنضالاته من اجل لبنان واستقلاله، لافتاً الى مراحل عاشها معه، ومواقف شهدها له.

وتطرق رئيس الجمهورية الى الوضع الداخلي في لبنان، مشيراً الى المطبات والعقبات والمفاصل الخطيرة التي تم تجاوزها وتخطيها من اجل لبنان.

وقال مخاطباً شمس الدين «اشكر الله انك لعبت دوراً اساسياً في تجاوز وتخطي مثل هذه المطبات والمفاصل».

نصرالله حمل على رافضي القمة العربية

قباني وشمس الدين أكدا تلازم المسارين

□ بيروت - «الحياة»

■ تناول بيان مشترك صدر أمس عن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين «ما يتعرض له لبنان من عدوان اسرائيلي مستمر ومقاومته للاحتلال». وأكدا على وحدة «الموقف الثابت من تلاحم لبنان وسورية في مواجهة الاحتلال وان هذا الموقف يركز على ضرورة انسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان والجولان»، ولاحظ ان «هذان الأمران متلازمان وهما وجهان لحقيقة واحدة هي وحدة المصير اللبناني - السوري في مواجهة المشروع الصهيوني والاحتلال الإسرائيلي».

من جهته رأى الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله انه «حتى ولو انسحب العدو من جنوب لبنان والبقاع الغربي فإنه لن يتوقف عن الاعتداء على لبنان، وإذا كان هو تحت تأثير ضربات المقاومة يقول بالانسحاب فإنه بعد انهاء أزمته مع الفلسطينيين سوف يعاود اعتداءه على لبنان لانه عدو غادر». وأكد نصر الله في كلمة القاها أمس في ذكرى اسبوع المقاوم محمد حسن بشير في بئر حسن ان خيار الأمة «يبقى خط الشهداء الذي هو خط الشهادة والجهاد والمقاومة».

وحمل نصر الله على ما بثته وسائل الاعلام في اطار خطة لافساد المجتمع تحت عنوان كسب اعلانات وقال: «اننا لا نريد البلديات اذا كانت عن طريق التفلت الأخلاقي وما يشاع عنا هو شهادة لنا نعلقها على صدورنا لاننا نريد مجتمعاً جبياً يعرف كيف يواجه العدو ومخططاته».

وهنأ نصر الله «الفائزين في الانتخابات البلدية وواسى الخاسرين»، مشيداً «بالعملية الانتخابية التي تمت بوعي وطني»، لافتاً الى «حق الناس ومنافستهم بشكل طبيعي»، معلقاً «على بعض الأجواء والحساسيات التي رافقت هذه الانتخابات»، داعياً الى «تجاوزها وحلها وازالة هذه الحساسيات وخصوصاً في بعلبك».

وتطرق نصر الله الى «الوضع الفلسطيني الداخلي، مشيراً الى اعطاء (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو الأوامر لضم القدس وتهويدها لتصبح بالكامل يهودية، وربما يأتي يوم يجد فيه المسلمون ان لا وجود للمسجد الاقصى». ولفت نصر الله الى ان «الدول العربية عاجزة حتى عن عقد اجتماع قمة عربية لأن هناك بعض الدول ترفض مسبقاً ان تكون من نتائج القمة رفض التطبيع مع اسرائيل، وعلى سبيل المثال فان النظام الأردني ينتظر هذا اليوم منذ خمسين عاماً ولا يمكن ان يوافق عليه». واضاف «ما نقوله عن النظام الأردني ينطبق على ياسر عرفات الذي ينتظر هذا اليوم منذ مدة طويلة وهو الذي يعتبر نفسه صاحب القضية نجده مشغولاً بتشكيل حكومة جديدة فيما نتانياهو يهوّد القدس ويبني مستعمرات جديدة في محيطها، فعرفات الذي لديه ٤٠ الف شرطي هم في الحقيقة ٤٠ الف جندي مسؤوليتهم الوحيدة والفريدة منع مجاهدي حماس والجهاد الإسلامي من تنفيذ اية عملية جهادية ضد المحتلين الصهاينة».

الميناء تنتخب اليوم رئيس بلديتها وطرابلس غداً

انتظار الطعن قد يؤجل الانتخاب في عاصمة الشمال

□ بيروت - «الحياة»

■ يجتمع اليوم اعضاء المجلس البلدي المنتخبين لبلدة الميناء (طرابلس) بدعوة من محافظ الشمال خليل الهندي وذلك لانتخاب رئيس جديد للمجلس البلدي ونائبه في ظل منافسة محصورة بين عبدالقادر علم الدين (فازت لائحته بـ١٠ اعضاء) وبين عبدالناصر غازي من «الجماعة الاسلامية» (فازت لائحته بـ٨ اعضاء). في مقابل ثلاث اعضاء من نصيب اللائحة الثالثة برئاسة الرئيس السابق للمجلس البلدي احمد ممتاز كبارة.

ويبدو ان هناك صعوبة امام كل من علم الدين وغازي في الحصول على اكثرية عدد الاعضاء التي تخولهما الوصول الى سدة الرئاسة البلدية - اي نصف عدد الاعضاء زائد واحد - ما لم يؤمنا تاييد الاعضاء المنتمين الى اللائحة المستقلة التي يرأسها كبارة.

وفي معلومات «الحياة» ان علم الدين الذي ينطلق في خوض معركته من تاييد عشرة اعضاء بات يحتاج الى صوت من الاعضاء المستقلين من اجل التجديد له لولاية جديدة على راس المجلس البلدي.

وتردد ان اللقاءات التي عقدها علم الدين مع عدد من المرشحين المستقلين وبدعم من فعاليات ووجهاء الميناء اسفرت عن توافق دفعه الى الارتياح لسير الانتخابات، الا اذا حصلت مفاجاة لمصلحة منافسه غازي، برغم من ان هناك صعوبة في اتمامها.

وبالنسبة الى انتخاب المجلس البلدي لطرابلس ونائبه المقرر غداً في اجتماع يرعاه المحافظ الهندي، فإن مصادر طرابلسية تحدثت امس لـ«الحياة» عن احتمال تاجيل الجلسة الانتخابية الى وقت لاحق ريثما تصدر نتيجة الطعن الذي تقدم به المرشح سعدالدين فاخوري على لائحة «الكرامة»، المدعومة من الرئيس عمر كرامي، من مجلس شورى الدولة المرجع الوحيد للنظر في طعون الانتخابات البلدية والاختيارية.

وقالت المصادر الطرابلسية ان مقرر الغرفة في مجلس شورى الدولة المكلفة بحسم قضية الطعون، اصدر قراره لمصلحة فاخوري الذي سيحل مكان مالك النعوشي الذي خاض الانتخابات على لائحة «الاصلاح» المدعومة من الهيئات الاسلامية وعلى راسها «الجماعة الاسلامية».

وتوقعت ان ينشر التقرير في عدد الجريدة الرسمية الذي يصدر الخميس المقبل، ليصبح ناجزاً، مشيرة الى ان تاجيل جلسة الانتخاب يعود الى انتظار صدور النتيجة الرسمية للطعن.

وكشفت المصادر الطرابلسية النقاب عن ان اعادة جمع الاصوات اظهرت نقصاً في الجمع لمصلحة فاخوري ضد منافسه النعوشي. وقالت انه كان في مقدور لجنة القيد القيام بمهمة تصحيح الخطأ الحسابي لكن ارتأت ان يترك الامر لمجلس شورى الدولة نظراً الى حساسية الموقف الطرابلسي ودقته التي استدعت حصر التصحيح بالمرجعية المتمثلة بشورى الدولة.

وعليه فإن تاجيل عملية الانتخاب الى ما بعد صدور الطعن، سيمكن لائحة «الكرامة» من ان تضيف عضواً جديداً بحيث يصبح عدد الاعضاء الفائزين ١٢ عضواً اي نصف عدد اعضاء المجلس البلدي وقد توزع النصف الآخر بين لائحتي «الاصلاح» (٧ اعضاء) و«القرار الطرابلسي» (٥ اعضاء).

وبذلك يكون في مقدور لائحة «الكرامة» ان تختار من بين اعضائها الرئيس ونائبه للمجلس البلدي نظراً لان التساوي في الاصوات يعطي الغلبة للمرشح الاكبر سناً وجميعهم ينتمون الى اللائحة الكرامية.

وعليه فإن رئاسة المجلس البلدي ستكون من نصيب اللائحة المدعومة من الرئيس عمر كرامي، الذي يميل الى دعم ترشيح العميد المتقاعد سمير شعراني وان كان هناك من يراهن على احتمال حصول مفاجاة تكمن في انتخاب سعيد الحلاب - وهو عضو سابق في المجلس البلدي - او عبدالرحمن الثمين وكلاهما من لائحة «الكرامة»، ويحظيان بدعم من اعضاء على لائحتي «القرار» و«الاصلاح»، مما يخفف من وطاة المواجهة في داخل المجلس خصوصاً وان اسم الثمين كان تردد كمرشح تسوية اثناء الحديث عن امكان التوصل الى توافق بلدي لم ير النور.

وفاة أسير محرر

□ بيروت - «الحياة»

■ توفي امس في الجامعة الاميركية في بيروت الاسير المحرر رضا يوسف مصطفى (٥٠ عاماً).

وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلية اعتقلته عام ١٩٩٤ في بلدته حولا الجنوبية بتهمة التعامل مع المقاومة، وتعرض لتعذيب شديد ثم افرجت عنه بعد تدهور حاله الصحية.

من جهة ثانية، اعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» ان مجموعات منها هاجمت بعد منتصف ليل اول من امس آليات معادية اثناء تجولها وتحركها الى موقع بئر كلاب وكسارة العروش بالاسلحة المناسبة محققة اصابات مؤكدة.

جنبلاط: أموال المهجرين محجوزة

□ بيروت - «الحياة»

■ انتقد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط «الخطب التي تجرى على ادراج واشنطن»، وأعلن «ان اموال المهجرين موجودة لكنها محجوزة».

وقال امام وفوداً شعبية زارته في المختارة أمس «فيما يتعلق بعودة المهجرين، فمهما كثرت الخطب من ادراج واشنطن ومهما تذرع البعض بالقرار ٤٢٥ يبقى الأساس هو وحدة الوطن، ومن دون عودة المهجرين لن تكون هناك وحدة، ومهما كان مهماً تحرير الجنوب والمسارات التفاوضية المختلفة، يبقى الأساس هو الشعب، والشعب من دون عودة المهجرين سيبقى يعيش حالة ثار وضياع ويؤثر على مسيرة الوحدة الوطنية». وخاطب الوفود «نحن معكم ولنا في الاسبوع المقبل في مؤتمر المهجرين كلمة واضحة، سيتحدد على اساسها تحركه ولا يعتقد احد ان الأموال غير موجودة، هي موجودة لكنها محجوزة عن المهجرين».

من جهته، وصف النائب السابق مخايل الضاهر تحرك رئيس الحكومة رفيق الحريري بـ«المهم للغاية وخصوصاً اتصاله المباشر باصحاب القرار الرئيسيين في الولايات المتحدة وفي فرنسا وغيرها من الدول المؤثرة على مجريات الأمور». واضاف «لقد آن الاوان كي يلعب لبنان دوراً في بلورة وجهة النظر اللبنانية والسورية ونقلها الى المرجعيات الدولية صاحبة القرار».

مؤكداً أن لبنان لن يوقع اتفاق سلام لا قبل سورية ولا بعدها

الحريري لـ"الحياة": لست متفائلاً وأنقل كلاماً أميركياً عن تفعيل المسارين

□ نيويورك - راغدة درغام

■ قال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري انه ليس متفائلاً ازاء الكلام الأميركي عن احتمالات تفعيل المسارين السوري واللبناني، لكنه اكد في المقابل ان العودة الى المفاوضات تعني استئنافها من حيث توقفت وان اعتراف اسرائيل بالقرار الدولي الرقم ٤٢٥ لا يغير واقع الحال وان لبنان لن يوقع اي اتفاقية سلام مع اسرائيل لا قبل سورية ولا بعدها انما معها.

وكرر الحريري في حديث الى «الحياة» في اعقاب اجتماعاته في نيويورك موقف لبنان الرافض لتقديم اي التزامات أمنية تجاه اسرائيل اذا انسحبت من دون معاهدة سلام «فإذا ارادوا الانسحاب اهلاً وسهلاً إنما ياخذون كل شيء على مسؤولياتهم».

هنا نص الحديث:

● في محادثاتك مع المسؤولين الأميركيين يبدو انك لمست تطوراً متوقعاً في «الأسابيع القليلة المقبلة»، كما ذكرت. هل تقصد انك علمت من الأميركيين ان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو سيوافق على الخطة الأميركية المطروحة المعنية بالمسار الفلسطيني؟

- نحن طلبنا من الأميركيين ان يتحركوا على المسارين السوري واللبناني. لأن، في راينا، هذه هي الطريقة الجدية للتوصل الى اتفاق سلام في المنطقة. شعرت ان هناك تجاوباً ووعداً من الجميع، الرئيس بيل كلينتون ومستشار الأمن القومي صموئيل بيرغر، ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ومنسق عملية السلام دنيس روس، ومن السفير مارتن انديك، بتفعيل المسارين السوري واللبناني. وكنا لا نسمع هذا الكلام من قبل.

● هل جاء الكلام عن تفعيل المسارين السوري واللبناني بعد اعادة تفعيل المسار الفلسطيني او يتزامن معه؟

- إن شعوري، وشعورهم، هو ان المسار الفلسطيني سيتستغرق وقتاً، إنما هم يتوقعون ان يطرا شيء على المسار الفلسطيني قريباً.

● هل تقصد ان نتانياهو سيتحرك في اتجاه القبول بالخطة الأميركية؟

- لا أعرف. ولا اريد ان أعرف.

● ما الذي يشجعك على التفاؤل باحتمالات تفعيل المسارين السوري واللبناني؟

- لست متفائلاً. انقل الكلام الذي سمعته، ولا أعرب عن راي شخصي، وهذا كلام قاله مارتن انديك اثناء حفلة العشاء في السفارة في واشنطن وكرره أمام الصحافيين.

● هل قال لك الأميركيون ان لديهم مؤشرات من نتانياهو وتفيد باستعداده لتفعيل المسارين اللبناني والسوري؟ هل هناك ملامح تغيير في مواقفه؟

- لم يقولوا ذلك. تحدثوا عن موقفهم.

● موقفهم لا بد أن ياخذ في الاعتبار موقف نتانياهو؟

- ياخذ موقف الأطراف، بلا شك، في الاعتبار.

● هل سيسعى الأميركيون الى تفعيل المسارين اللبناني والسوري بغض النظر عما يطرأ على المسار الفلسطيني؟

- لست من السياسيين الذين يمكن لك ان تحصلي منهم على كلام تفصيلي.

● تحدثت عن استعداد لبنان وسورية للعودة الى المفاوضات، ما هي شروط لبنان للعودة؟

- من حيث توقفت، لبنانياً وسورياً.

● حيث انتهت لبنانياً كان قبل اعتراف اسرائيل وقبولها بالقرار الدولي الرقم ٤٢٥، وهذا تطور مهم...

- ليس تطوراً مهماً، لأن اسرائيل كانت (اثناء المفاوضات) تناقش في الشروط التي تطرحها الآن، اضافت عليها مسالة القبول بالقرار ٤٢٥، وكل العالم يعترف بهذا القرار. فهذا لا يغير واقع الحال.

● أبرزت خلال زيارتك للولايات المتحدة ان لبنان على استعداد لتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل بعد توقيع سورية...

- مع سورية، لا بعد ولا قبل.

● بطرحك هذا هل قصدت غلق الباب أمام البحث في الطرح الإسرائيلي في شأن الـ٤٢٥. هل بات امراً محسوماً ومغلقاً؟

- إذا ارادوا الانسحاب، اهلاً وسهلاً، انما ياخذون كل شيء على مسؤوليتهم.

● تقصد ان لبنان لن يتحمل مسؤولياته في الجنوب؟

- يتحمل مسؤوليته تجاه شعبه وليس تجاه اسرائيل.

● القرار ٤٢٥ ينص على قيام الأمم المتحدة بالمساعدة لتمكين الجيش اللبناني من اعادة بسط سلطته في الجنوب؟

- الموضوع موضوع محاسبة. نحن محاسبون امام مَن؟ نحن محاسبون امام شعبنا وامام البرلمان في بلدنا وليس امام اسرائيل. اسرائيل ليست الطرف الذي يحق له محاسبتنا. فإذا طرا مشكل امني لاسرائيل، هي المسؤولة عنه. لا علاقة لنا بذلك. هذا الكلام ليس لمجرد الكلام، انه كلام جدي. ما تريده اسرائيل هو ان تنسحب ثم إذا حدث شيء «تقرطنا قتلة»، (تضربنا) قياماً وقعوداً. ثم نقول: هذا لأن لبنان لم ينفذ التزاماته. لذلك اننا نقول منذ البداية: لا التزامات علينا. فإذا فعلت اسرائيل مثل هذا الفعل ستشكوها امام العالم لاننا لم نلتزم من جهتنا شيئاً. وليس في امكاننا التزام اي امر امني من دون معاهدة سلام.

● يتردد في واشنطن ان الطرح السوري الجديد يتضمن الاستعداد للعودة الى طاولة المفاوضات اذا توفر التزام اسرائيل البحث في الانسحاب من الجولان، بمعنى اقرار مبدأ الانسحاب، وليس كما كان الطرح اي: استئناف المفاوضات حيث توقفت؟

- هذا ليس صحيحاً. اعوذ بالله. ان هذا طرح نتانياهو. بل انه اقترح اكثر من هذا على نسق «الأخذ في الاعتبار»... و«ناخذ علماً»... كل هذا الكلام قيل، لا احد يقبل بذلك.

● الموقف لا يزال اذن اشتراط استئناف المفاوضات حيث توقفت؟

- هل نتعامل مع دولة ام لا؟ هل اسرائيل دولة؟ يوجد كلام عمره خمس سنوات، وبالتالي - وهذا ليس كلامي انا وانما كلام السوريين، ولو كنت في مكانهم لقلت الشيء نفسه - نجلس خمس سنوات نتفاوض ثم تاتي حكومة جديدة ونقول لنمسح كل شيء.

● حسب تقديرك ونتيجة اطلاعك على الكثير اثناء زيارتك للولايات المتحدة، هل ان نتانياهو قد يكون الآن اكثر استعداداً للنظر في تفعيل المسارين السوري واللبناني نظراً الى التوقف والعراقيل والمشاكل على المسار الفلسطيني؟

- ليس بودنا ان يكون الأمر كذلك فإذا كان نتانياهو مستعداً (لتفعيل المسارين) يكون ذلك لانه مقتنع ان لا سلام من دون هذا الأمر.

صفير: لمصلحة من افراغ منطقة جزين؟

■ بيروت - «الحياة» - سال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «لمصلحة من افراغ منطقة جزين من سكانها»، معتبراً ان «هذا السؤال يستاهل الجواب في ضوء المصلحة الوطنية».

وفي العظة التي القاها، امس، في بكركي تحدث عن الانفجار الذي حصل قبل يومين في منطقة جزين وأدى الى مقتل شخص وطفله، فقال ان «حرية الانسان لا تقوم على استرسال في اعمال العنف التي تورث الالم والموت بل في البقاء في الدائرة التي رسمها الله له، ويبدو ان الانسان عندنا لا قيمة له وكل يوم يسقط على ارض الجنوب ضحايا، وبالامس اودت متفجرة بحياة طفل ابن خمس سنوات مع ابيه على مدخل بلدة صباح مما حمل الاهلي على التنادي والاضراب ودعوة المسؤولين الى تحمل مسؤولياتهم».

وتابع صفير ملف مؤتمر المهجرين الذي سيعقد في بيت الدين بدعوة من الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الكتائب، والتقى لهذه الغاية رئيس حزب الكتائب جورج سعادة الذي قال ان «موضوع عودة المهجرين والمصالحة يهم الجميع، وان انعقاد المؤتمر تاجل في السابق بسبب الانتخابات البلدية واذا كنا جديين في العمل فيمكن وخلال ٢٤ ساعة وضع في كل الحلول على بساط البحث».

المعلمون يقاطعون تصحيح الإمتحانات

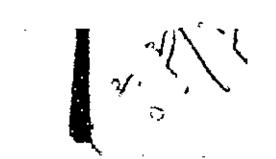
□ بيروت - «الحياة»

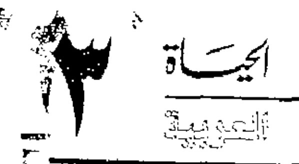
■ قرر اساتذة المدارس في القطاعين العام والخاص، مقاطعة تصحيح مسابقات الامتحانات الرسمية، ما لم يلب مجلس النواب مطالبهم، المتعلقة باقرار تعويض نهاية الخدمة على كامل الراتب، وإنصاف المجازين وحملة الكفاءات، واعطاء المديرين تفويضاً ادارياً. وقال رئيس رابطة الاساتذة الثانويين فؤاد صعب ان «القرار لا عودة عنه قبل تحقيق المطالب التي اصبح لها اكثر من سنتين ولم تتحقق رغم الوعود».











السلطة تدعو المعارضة الى المشاركة في الحكومة لمواجهة استحقاقات الدولة . . . و"الخلاص" لن يشارك

المشاورات الفلسطينية تشمل شخصيات اقتصادية وتكنوقراط

□ غزة – حسين حجازي

■ فيما تستمر المشاورات لتشكيل حكومة فلسطينية جديدة، لوحظ امس ان هذه المشاورات لا تقتصر على القوى السياسية المختلفة، بل ايضا شملت شخصيات اقتصادية وتكنوقراط. ومن المرجح ان يرجأ الاعلان عن التشكيلة الجديدة الى نهاية الشهر الجاري. وفي هذا الصدد، المحت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» امس الى ان هذا الموعد قد لا يكون بعيدا عن المهلة التي حددتها واشنطن للحصول على موقف الحكومة الاسرائيلية من المبادرة الاميركية.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم في تصريحات امس ان السلطة الفلسطينية ستطلب من المجلس التشريعي امهالها حتى نهاية الشهر الجاري لاتاحة المجال امام مزيد من المشاورات، مشيراً الى ان السلطة دعت «قوى المعارضة للمشاركة في الحكومة، الفلسطينية من اجل «المساهمة في استحقاق اقامة الدولة الفلسطينية العام المقبل».

واعتبر ان التوقعات بان التغيير الوزاري سيكون محدودا هي «سابقة لاوانها»، مشيرا الى ان قوى جديدة لم تكن ممثلة في التشكيلة السابقة للسلطة ربما تطلب المشاركة في الحكومة الجديدة. ولم يفصح عن طبيعة هذه القوى، لكنه اكد انها لم تشارك في التشكيلة السابقة وطلبت مهلة لاجراء مشاورات داخلية في شأن انضمامها. واضاف ان ثمة توجها لدى الرئيس ياسر عرفات لاحداث تغيير نوعي في تشكيلة الحكومة الجديدة. وفي اشارة ذات دلالة مهمة، قال عبد الرحيم ان المشاورات التي يجريها عرفات لم تقتصر على الفعاليات السياسية والاحزاب والفصائل، وانما ايضا شملت الفعاليات الاقتصادية كما جرى في نابلس وغزة.

وبدا امس ان النية تتجه الى توسيع اطار المشاورات عبر اجراء حوار وطني موسع، اذ يجري الحديث عن عقد اجتماع في القاهرة قريبا بين عرفات وكل من الامين العام لـ«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمه والامين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» السيد جورج حبش.

واكد عبد الرحيم صحة هذه الانباء، موضحا ان ممثلين عن «الديموقراطية» عقدوا لقاء بين عرفات وحواتمه، ووافق عرفات على تلك مبدئيا»، مضيفا ان ممثلين ايضا عن «الجبهة الشعبية طرحوا على السلطة فكرة اجراء حوار شامل بين القيادات الفلسطينية الاولى يعقد في الخارج» ويحضره حبش.

واشار الى انه سيكون هناك حوار ثنائي مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة وعمان وتونس قد يشمل قوى اخرى. واضاف: «ربما تكون بداية اللقاءات خارج الوطن مع الرفاق في كل من الجبهتين الشعبية والديموقراطية».

واكدت مصادر «الديموقراطية» ان البحث في عقد هذا اللقاء جاء خلال اجتماع وفدها مع عرفات في غزة اخيرا، مشيرة الى ان اللقاء في القاهرة سيبحث ايضا في ترتيب عودة حواتمه الى الاراضي الفلسطينية. وقال عضو المكتب السياسي للجبهة تيسير خالد ان اللقاء بين عرفات وحواتمه قد يعقد في غضون الايام القليلة المقبلة في احدى العواصم العربية التي رجح ان تكون القاهرة، مشيرا الى ان اللقاء قد يبحث في سبل التغلب على الرفض الاسرائيلي لعودة حواتمه.

الا ان حواتمه نفى ان تكون لديه معلومات عن عقد قمة فلسطينية في القاهرة. كذلك نفت «الشعبية» ان يكون لديها علم بلقاء القاهرة او ان تكون اجرت ترتيبات لعقده.

من جهة اخرى، اعتذر حزب «الخلاص» الوطني الاسلامي امس عن عدم المشاركة في التشكيلة الحكومية الجديدة، وذلك في ختام اجتماع عقدته قيادة الحزب في غزة. واشار بيان اصدره الحزب الى انه يرى ضرورة ان تاتي عملية التعديل الوزاري «في سياق عملية اصلاح سياسي واجتماعي شاملة وجذرية، ونتيجة لاتفاق وطني عام بين جميع القوى والفصائل والفعاليات الوطنية».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر فلسطينية مطلعة ان السلطة الفلسطينية عرضت على الحزب المشاركة في الحكومة الجديدة بوزيرين وان الحزب طلب مهلة لدراسة الامر في مجلس الشورى قبل الرد. واضافت المصادر انه تم البحث في مسألة ان يكون احد الوزيرين من حزب الخلاص في حين يكون الوزير الثاني من (حركة المقاومة الاسلامية) حماس ويدخل الوزارة باسم الحزب». واعتبرت اوساط قيادية في السلطة الفلسطينية ان «قرار الحزب بعدم المشاركة جاء نتيجة ضغوط من قيادة حماس خصوصا تلك الموجودة في الخارج».

الى ذلك، اكدت مصادر في السلطة ان الاصلاح المنشود تحقيقه خلال المرحلة المقبلة قد يتناول الفصل بين الاجتماعات التي تعقدها اللجنة التنفيذية للمنظمة وحكومة السلطة والقيادة الموسعة كاطار يضم الهيئتين. وقال عبد الرحيم في هذا الصدد انه ستكون هناك مستقبلا اجتماعات مقتصرة على مجلس الوزراء واجتماعات اخرى تقتصر على اللجنة التنفيذية وثالثة مشتركة في اطار القيادة الموسعة. واكد سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ان القيادة الفلسطينية اقرت في اجتماعها الاخير في نابلس فصل الاجتماعات وان عرفات وافق على ذلك.

السلطة الوطنية تطلب من اسرائيل السماح بعودة قياديين معارضين لاوسلو

■ القدس المحتلة – أ ف ب – افادت مصادر فلسطينية امس ان السلطة الوطنية طلبت اخيرا من اسرائيل السماح لعدد من القياديين في حركة «فتح» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بالعودة الى المناطق الفلسطينية.

وقالت المصادر ان «السلطة الفلسطينية طلبت السماح بعودة محمد غنيم (ابو ماهر) وفاروق القدومي (ابو اللطف) العضوين في اللجنة المركزية لحركة فتح، اضافة الى نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديموقراطية وابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية».

واكد مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية هذه المعلومات، مضيفا ان غنيم «حصل على الرقم الوطني (الاذن بالعودة) الذي يخوله دخول المناطق الفلسطينية». واضاف ان «الرئيس ياسر عرفات طرح خلال زيارته الاخيرة لتونس مع اعضاء اللجنة المركزية لفتح امر العودة الى المناطق الفلسطينية، وان ابو اللطف وابو ماهر وافقا على ذلك»، علما بانهما رفضا حتى الان العودة الى المناطق الفلسطينية تعبيرا عن معارضتهما لاتفاقات اوسلو.

غزة: اعتقالات في صفوف "الجهاد"

■ غزة – أ ب – اكد الناطق باسم حركة «الجهاد الاسلامي» نافذ عزام امس ان السلطة الفلسطينية اعتقلت الاسبوع الماضي مجموعة من انصار الحركة، من دون تحديد عدد المعتقلين. وكانت الاذاعة الاسرائيلية افادت ان ٣٥ شخصا من انصار «الجهاد» اعتقلوا.

وقال عزام ان عددا من انصار الحركة استدعوا للتحقيق، لكنه اشار الى ان الحركة لا تتوقع ان يبقوا رهن الاعتقال اكثر من ايام معدودة. واضاف: «اصدرت اجهزة الاستخبارات الفلسطينية اوامر باستدعاء اعضاء من الحركة في خان يونس»، مشيرا الى ان بعضهم اطلق بعد التحقيق معه، وان آخرين ما زالوا رهن الاعتقال.

وكانت حملة الاعتقالات بدأت الثلثاء الماضي بعدما اطلق جندي اسرائيلي النار وقتل الناشط السابق في الحركة محمد بردويل الذي كان يعد قنبلة على جانبي احد الشوارع القريبة من مستوطنة في القطاع. لكن عزام اكد ان البردويل، وهو من خان يونس، كان يعمل لوحده، مشددا على عدم وجود اتصالات بينه وبين حركة الجهاد.

القمة العربية في محادثات موسى في السعودية الاربعاء

■ *القاهرة – «الحياة»* – يتوجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى الرياض بعد غد في زيارة للمملكة العربية السعودية تستغرق يومين يرأس خلالها ونظيره السعودي الامير سعود الفيصل اجتماعات الدورة الثامنة للجنة المشتركة.

ومن المتوقع ان يبحث الوزيران في تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط ونتائج المساعي المبذولة من الجانب الاميركي لتحقيق تقدم على المسارات كافة، ومن الجانب العربي لتنقية الاجواء وعقد قمة عربية ووجهات النظر المطروحة ازاء توقيت القمة ومكان انعقادها والقرارات المرتقبة والدول المشاركة فيها.

الأسد يناقش مع موراتينوس الخيارات في ضوء أزمة عملية السلام

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ شدد الرئيس حافظ الاسد على ضرورة تفعيل الدور الأوروبي في المسيرة السلمية، فيما دعا المنسق الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس الى ضرورة «رفع مستوى التنسيق الأوروبي – العربي» في المرحلة المقبلة.

وقال الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد استقبل موراتينوس في حضور وزير الخارجية السيد فاروق الشرع والناطق باسم المنسق الأوروبي كريستوف فيرنو. ومن المقرر ان يغادر الوفد الأوروبي صباح اليوم الى اسرائيل في ختام زيارة لدمشق شملت جلستي محادثات مع الاسد والشرع وزيارة هي الأولى لمدينة القنيطرة في الجولان السوري. وتشمل جولة الوفد الأوروبي ايضا زيارة لبنان ومصر.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان اللقاء بين الرئيس السوري والمنسق الأوروبي «كان ودياً وحميماً بين اصدقاء وتناول تطورات عملية السلام والعلاقات السورية – الأوروبية وزيارة الأسد لباريس» المقررة في منتصف الشهر المقبل. وزادت ان اللقاء لم يتناول «اي خطة معينة للتحرك في عملية السلام، بل اكد موراتينوس انه لا يمكن الاستمرار في هذا الوضع الى الأبد، لذلك فإن الحديث تناول الاحتمالات المتوقعة».

ونقلت المصادر عن موراتينوس قوله: «اذا قبل الجانب الاسرائيلي الافكار الاميركية المتعلقة بانسحاب من ١٣ في المئة من أراضي الضفة الغربية فإن الأوروبيين سيساعدون الاطراف المعنية على تنفيذ الاتفاقات، لكن اذا رفضت الحكومة الاسرائيلية تلك الافكار، وهذا ما يبدو الى الآن، فإن التحرك الأوروبي يجب ان يكون اكثر فاعلية ويجب ان يكون التنسيق الأوروبي – العربي أعمق». وأشارت الى ان «الاستمرار في عملية برشلونة للشراكة المتوسطية جيد لكن الشراكة لن تنجح اذا فشلت عملية السلام، لذلك فعلى المدى الطويل يجب العمل سوية بين أوروبا والعرب».

وقالت المصادر ان الجانبين السوري والاوروبي «لم يكونا متفائلين كثيراً بمستقبل عملية السلام في ظل سياسة حكومة بنيامين نتانياهو». واشارت الى ان موراتينوس بحث مع المسؤولين السوريين في «نداء السلام» الذي وجهه الرئيسان حسني مبارك وجاك شيراك، و«ملاحظات سورية على عقد مؤتمر ثان للسلام، اذ تعتقد دمشق ان عقده سيؤدي الى انقاذ اوسلو اساساً وليس عملية السلام، كما انه يطرح تساؤلات عن مرجعية مؤتمر مدريد وقرارات مجلس الامن ويساهم في تخفيف العزلة عن نتانياهو».

دمشق تدعو الى تحرك عربي واسلامي شامل لمواجهة مشروع توسيع القدس

■ دمشق – أ ف ب – دعت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس الى تحرك عربي واسلامي شامل لمواجهة مشروع توسيع القدس وضم بلدات اسرائيلية ومستوطنات في الضفة الغربية اليها.

وكتبت الصحيفة: «لان القدس هي حقا قضية جميع العرب والمسلمين، فمن الاهمية بمكان ان تبادر الجهات الفاعلة في الوطن العربي الى التشاور والتنسيق ورسم استراتيجية مضادة للمخططات الصهيونية».

واكدت الصحيفة انه «لا بد من تحرك عربي شامل ومن تفعيل لجنة القدس (المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي) وتنبيه الرأي العام العالمي الى خطورة ما يجري ووضع مجلس الامن، خصوصا الجهات الراعية لعملية السلام، امام مسؤولياته». واضافت ان «اسرائيل تريد ان تجعل من القدس اليوم معركتها الاساسية ولن توفر وسيلة لبسط هيمنتها على قبلة العرب والمسلمين بما فيها زرع المستوطنات وتهجير الفلسطينيين». ورأت ان حكام اسرائيل «يعتقدون أن ضعف السلطة الفلسطينية يساعد اليوم على كسب معركة القدس».

كروكر في دمشق لتسلم مهماته سفيراً لواشنطن

■ دمشق – «الحياة» – قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان السفير الاميركي الجديد لدى سورية رايان كروكر وصل في ١٧ من الشهر الجاري الى دمشق لاستلام مهماته خلفاً للسفير كريستوفر روس الذي يشغل منذ منتصف آذار (مارس) الماضي منصب رئيس قسم مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الاميركية. وأشارت المصادر الى ان كروكر سيجتمع قريباً مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع لتقديم أوراق اعتماده، علماً أنهما اجتمعا خلال زيارة الشرع الأخيرة لواشنطن. وعمل كروكر سفيراً لبلاده في بيروت العام ١٩٩٠ وفي الكويت العام ١٩٩٥ وشغل مناصب ديبلوماسية في العراق وقطر وايران ومصر.

الى ذلك، غادر السفير الايراني لدى سورية الشيخ حسن اختري دمشق أول من أمس في ختام عمله الذي امتد على مدى ١٢ سنة. ومن المقرر ان يتسلم اختري منصب مدير مكتب العلاقات الدولية لقائد الثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي. وقالت مصادر ديبلوماسية ان حسين شيخ الاسلام الذي كان مساعداً لوزير الخارجية مدة ١٧ سنة سيخلف الشيخ اختري.

الأمير سلطان: لن تكون أزمات عندما ترضخ اسرائيل للسلام

الملك فهد والأمير عبدالله يستقبلان وزير الدفاع اللبناني

□ جدة - *عبدالعزيز نجم الدين*

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس وزير الدفاع اللبناني محسن دلول والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حالياً.

واستقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الوزير اللبناني ايضاً في حضور النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

واكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز انه لن تكون هناك أزمات في المنطقة في حال رضخت اسرائيل للسلام. وتحدث عقب محادثاته مع وزير الدفاع اللبناني في جدة اول من أمس مشيراً الى انها «سادها الود والإخاء المعهود بين المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً، وبين لبنان الشقيق قيادة وشعباً». وأضاف ان «استقلال لبنان وشعب لبنان يهم المملكة العربية السعودية»، مؤكداً ان «لبنان له مكانة خاصة لدى المملكة العربية السعودية». وعن تقويمه للوضع العربي قال الأمير سلطان: «ربما الانسان لا يريد ان ينزلق في كلمات لا تكون متوافقة مع الوضع الذي نعيش فيه، لكن الحقيقة ان الازمات العربية القائمة الآن ليست إلا أزمة اسرائيل». وزاد: «عندما ترضخ اسرائيل للسلام لن تكون هناك أزمات عربية ولا غير عربية».

ونوه وزير الدفاع اللبناني بالدور الكبير الذي تقوم به السعودية بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في استتباب الأمن والاستقرار في لبنان.

وأضاف: «لبنان ينعم الآن بالسلام والاستقرار والعمران والبناء، ونحن في لبنان نحمل الوفاء للسعودية ولخادم الحرمين الشريفين وللأمراء الذين قاموا بأعمال جليلة من اجل السلام في لبنان». ورداً على سؤال قال: «اذا كانت اسرائيل تريد الأمن والسلام فنحن مستعدون وسورية لنوقع اتفاق سلام خلال ٣ اشهر يقوم على مبدأ الارض مقابل السلام».

وعن الاستجابة الاميركية لهذا التوجه قال دلول: «ان المعلومات التي وصلت تفيد ان واشنطن مهتمة جداً لأنها تدرك ان عملية السلام وصلت الى مأزق، وهي تخشى ان تسقط لأن ذلك يدخل المنطقة، وربما العالم، في دوامة خطيرة جداً».

الأمير عبدالله يلتقي ممثلي السعودية في الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون

■ الرياض - «الحياة» - استقبل ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ممثلي السعودية في الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى لدول مجلس التعاون الخليجي.

ويمثل السعودية في الهيئة محمد أبا الخيل والدكتور سليمان السليم وعبدالعزيز القريشي وبكري بن صالح شطا وإياد بن امين مدني.

وأوضحت «وكالة الانباء السعودية» أن الأمير عبدالله اسدى توجيهات للأعضاء الخمسة وحضهم على «بذل ما يستطيعون من جهد لإبراز هذه الهيئة حتى تحقق هدفها بالتعاون مع اخوانهم ممثلي دول المجلس».

وحضر الاستقبال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، والمستشار في ديوان ولي العهد الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز. ورأس الأمير سعود الفيصل امس اجتماعاً ضم ممثلي المملكة في الهيئة الاستشارية.

على صعيد آخر، وصل الى الرياض أمس وفد مصري يشارك في الاجتماعات التحضيرية للجنة المصرية - السعودية المشتركة برئاسة مساعد وزير الخارجية المصرية السفير سيد ابو زيد.

وتبدأ اجتماعات اللجنة الاربعاء المقبل برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ونظيره المصري السيد عمرو موسى.

بغداد تتهم بتلر بـ"النفاق"

■ بغداد - أ ف ب - اتهمت صحيفة الجمهورية العراقية رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر بـ «النفاق السياسي» وتنفيذ رغبات الولايات المتحدة وبريطانيا لإطالة امد الحظر المفروض على العراق.

وتساءلت الصحيفة امس «كيف يمكن التزام الصمت واللامبالاة تجاه ذلك النوع من النفاق المكشوف المتمثل في ان يقول بتلر شيئاً في بغداد ثم يردفه بشيء آخر مناقض بعد ساعات في عاصمة اخرى؟».

واتهمت الصحيفة بتلر بممارسة «النفاق السياسي» مضيفة «كيف يمكن للمرء ان يركن الى ما يقوله رجل سبق ان اشاد بالتعاون العراقي مع جهود اللجنة الخاصة، بينما يدرك ان هذا الرجل لن يبخل بجهود مهما كانت لإطالة امد الحظر المفروض على العراق؟». واكدت ان مراجعة مواقف رئيس اللجنة الخاصة تؤكد ان هناك «صوتاً سرياً تسمعه اذن بتلر ولا يسمعه سواه هو صوت القوى ذات المصلحة في استمرار» الحظر واطالة آثاره على الشعب العراقي. وكان بتلر اعلن منذ اسبوع في بغداد انه توصل الى اتفاق مع بغداد على برنامج يستغرق شهرين يهدف الى تسريع عملية نزع الاسلحة العراقية واعرب عن سروره لهذا التقدم. لكنه اشار في تقرير رفعه الى مجلس الامن الجمعة الى ان بغداد ترفض ان يتضمن هذا البرنامج «مسائل ذات اولوية» في نزع الاسلحة بينها انتاج غاز «في اكس» المثير للاعصاب.

أحزاب المعارضة اليمنية فوجئت برفع الاسعار ورد الفعل الشعبي

□ صنعاء - *مراد هاشم*

■ فوجئت احزاب المعارضة اليمنية بالمظاهرات التي اجتاحت شوارع العاصمة صنعاء أول من امس احتجاجاً على قرار الحكومة رفع اسعار الوقود وسلع وخدمات اخرى وسارعت الى عقد اجتماع طارئ تمخض عنه بيان يندد باجراءات الحكومة وحرّض المواطنين على استخدام حقهم في التظاهر السلمي.

وقال رئيس الدائرة السياسية في التجمع اليمني للاصلاح (اكبر احزاب المعارضة) السيد محمد قحطان ان «التظاهرات الاحتجاجية اعطت مؤشراً الى ان صبر الشعب اليمني له حدود واذا ما وصلت الامور الى نقطة حرجة فسينفجر الوضع».

واضاف في تصريح الى «الحياة» ان على الحكومة ان تأخذ في حسبانها ان هناك شعباً سيرفض اجراءاتها وان على المعارضة ان تعيد رسم استراتيجيتها وان تأخذ في اعتبارها ان الشارع اليمني ما يزال حياً قادراً على الرفض.

ولفت قحطان الى ان مبادرة رجل الشارع لرفض اجراءات الحكومة سبقت مبادرة احزاب المعارضة التي استطاعت الحكومة ان تضعف من فاعليتها وتؤثر في اولوياتها بالترهيب والترغيب.

وعقد مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة الذي يتزعمه الحزب الاشتراكي اليمني ويضم ستة احزاب اجتماعاً طارئاً اول من امس، وقال رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي السيد جار الله عمر لـ «الحياة» ان المجلس ناقش في اجتماعه تطورات الاوضاع في البلاد وبلور موقفه في بيان يصدر اليوم يؤكد حق المواطنين في التعبير عن رأيهم الرافض للسياسات الحكومية بالتظاهر السلمي ويدين اساليب العنف التي اتبعتها السلطات لتفريق المتظاهرين ويطالب بالتراجع عن الاجراءات الاخيرة وعما وصفه بـ «سياسة التجويع والافقار التي يدفع ثمنها الشعب والتي تسير باليمن حثيثاً نحو الكارثة».

الامين العام للتنظيم الوحدوي الناصري السيد عبدالملك المخلافي قال ان المعارضة فوجئت بالتوقيت الذي اختارته الحكومة لاصدار قراراتها وبرد الفعل الشعبي العفوي العنيف تجاهها.

واعتبر ان ما حدث امر طبيعي تجاه سياسات التجويع التي تمارسها السلطة منذ سنوات وحذرت من مخاطرها المعارضة مرات».

وقال لـ «الحياة» ان «رد الفعل العنيف الذي واجهت به السلطة الاحتجاجات السلمية جعلها تتصاعد الى مواجهات عنيفة».

واستنكر عضو اللجنة التنفيذية لحزب رابطة ابناء اليمن «راي» السيد محمد جسار «اساليب القمع والعنف والارهاب التي واجهت به قوات الامن الموقف والذي ادى الى ازهاق الارواح». ودعا السلطة الى «تحكيم العقل وتغليب مصلحة اليمن بإيجاد معالجات جذرية بعيداً عن نهج الترقيع والمهدئات».

وفسّر عدم امتلاك المعارضة للمبادرة في الاحداث بقوله ان «الشعب حينما يبلور يتجاوز حدود التأطير وتتضاءل امام كلمته كلمات سواه».

وكانت احزاب المعارضة وبعض النقابات اصدرت اول من امس بيانات تندد بالاجراءات التي اتخذتها الحكومة ورفعت بموجبها الدعم عن مشتقات النفط ومادتي القمح والدقيق وخدمات الكهرباء والمياه والهاتف ما ادى الى رفع اسعارها.

وفشل مجلس النواب اليمني الذي حاصره اول من امس عشرات الآلاف من المتظاهرين في تحديد موقف في شأن اجراءات الحكومة وتطورت خلافات بين كتلتي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح الى مهاترات واشتباكات بالايدي بين بعض اعضاء الكتلتين ورفض نواب المؤتمر اقتراحاً قدمه النائب يحيى منصور ابو اصبع باسم المستقلين لدعوة الحكومة الى المجلس.

اليمن: إطلاق ٧ سياح إيطاليين

□ صنعاء - *خالد السودي*

■ تمكن وسطاء أمس من اطلاق سبعة سياح ايطاليين خطفوا في اليمن الخميس. واحتجز الخاطف محمد حيدره مشهور الرهائن في خور العوالق بين محافظتي ابين وشبوة. وكانت مصادر اكدت امس ان الخاطف يطالب الحكومة بدفع تعويضات، وانه اطلق ليل اول من امس امرأتين مسنتين وسائق المجموعة اليمني. وتمكن الوسطاء من اطلاق السياح السبعة الباقين وتوصيلهم بطائرة خاصة الى صنعاء. وأكدت المصادر أن السياح في حال صحية جيدة.

واكدت السفارة الايطالية في صنعاء (ا ف ب) اطلاق السياح السبعة وبينهم امرأتان وأشارت الى انهم نقلوا الى صنعاء تحت حماية وزارة الدفاع اليمنية. وقال مسؤول امني يمني إن السياح السبعة اطلقوا في منطقة شبوة في جنوب اليمن.

وأوضح المصدر ان اطلاق سراح المخطوفين تم بفضل وساطة قام بها وجهاء قبليون وأن قوات الأمن تواصل حالياً ملاحقة الخاطفين. وكان مشهور خطف في آب (اغسطس) ١٩٩٧ عشرة سياح ايطاليين ايضاً.

ودرجت قبائل يمنية على خطف اجانب للضغط على الحكومة لتحقيق مطالب مادية. وخطف في اليمن حتى الآن نحو ١١٥ من الاجانب خلال السنوات الخمس الماضية لكنهم اطلقوا جميعاً سالمين.

وبدأت سلسلة عمليات الخطف في ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ بخطف شخص كندي اطلق سراحه بعد ١٩ يوماً. اما آخر عملية خطف فتعرض لها مدرس بريطاني وزوجته وابنه وتم احتجازهم لمدة ثلاثة اسابيع في منطقة ذمار على بعد ١٦٠ كيلومتراً الى جنوب شرق صنعاء.

عدي زار النجف اثناء تشييع الغروي وأنباء عن تظاهرات في كربلاء

العراق يتهم "جهات اجنبية" وإيران تطلب توضيحات

■ بغداد، بيروت، لندن - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - استدعت وزارة الخارجية الايرانية القائم بالأعمال العراقي في طهران وطلبت منه توضيحات في شأن عملية اغتيال آية الله الشيخ مرزا علي الغروي التبريزي وتوقيف المتورطين فيها ومحاكمتهم. واتهم العراق امس «جهات اجنبية حاقدة ومغرضة» لم يسمها باغتيال الغروي الخميس وتعهد بتعقب «عناصر اجنبية» اعتبر انها وراء اغتياله. غير ان عدداً من الاحزاب والشخصيات الشيعية حملت بغداد مسؤولية اغتيال الغروي، ودعا «المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى» في لبنان الى «عقد مؤتمر يدرس الوضع الخطر الذي تتعرض له الحوزة الدينية في النجف».

ونشرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية بيان نعي في الصحف العراقية امس حملت فيه مسؤولية «هذه الجريمة الغادرة» لـ «جهات اجنبية حاقدة ومغرضة بهدف الاساءة الى المؤمنين الساعين الى الفضيلة والحق الرافضين لمنهج الضلال والنيل من الاسلام الحنيف».

وأضاف البيان «ان الاجهزة الامنية تواصل سعيها لكشف مرتكبي هذه الجريمة لينالوا جزاءهم العادل».

وكانت الاذاعة الايرانية بثت السبت ان الغروي اغتيل على أيدي عناصر مجهولة اطلقت النار على سيارته على الطريق بين كربلاء والنجف. ونقلت الوكالة الايرانية عن احد ابناء الغروي ان ثلاثة اشخاص آخرين قتلوا في الاعتداء هم ابن الغروي وزوج ابنته وسائقه.

وأصدر «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية»، وهو اكبر حركات المعارضة الشيعية للنظام العراقي ومقره طهران، بياناً نقلته وكالة الانباء الايرانية اتهم فيه النظام العراقي بالوقوف وراء هذا الحادث.

وجاء في بيان للمجلس ان «اجهزة الاستخبارات العراقية فتحت النار على الغروي ونجله وصهره وسائقه بعد ان اوقفت سيارتهم على الطريق بين النجف وكربلاء». وأضاف البيان ان «حزب البعث الحاكم في بغداد دفن الجثة على الفور وبشكل سري تحاشياً لحصول اي حركة احتجاج».

ومع ذلك اوضح البيان ان «تظاهرات جرت في كربلاء وان النظام حاول قمعها».

وأضافت الوكالة الايرانية ان وزارة الخارجية استدعت القائم بالاعمال العراقي في طهران وطلبت ايضاحات في شأن هذا «العمل الشنيع». وطلبت الوزارة ايضا «توقيف المتواطئين فوراً وتقديمهم الى المحاكمة».

وحصلت «الحياة» على تفاصيل جديدة عن عملية اغتيال الغروي ورفاقه، رواها وكيله العام في لبنان الشيخ محمد جميل حمود.

وقال الشيخ حمود، ان شخصاً وصل من بغداد بعد حصول الاغتيال ابلغه ان الغروي اعتاد زيارة مدينة كربلاء كل مساء يوم جمعة، وانه اوقف لدى عودته الى مقر اقامته في النجف عند حاجز تابع للاستخبارات العراقية، وجرى التدقيق في هوية جميع الموجودين في السيارة، ثم طلب من السائق ان يتابع سيره.

واضاف «وما ان قطع الامام الغروي ورفاقه عدة كيلومترات، حتى فوجئوا بمكمن مسلح اطلق عناصره النار بغزارة ما ادى الى استشهاد كل ركاب السيارة».

وتابع «بقي الجميع في السيارة لفترة من الوقت، الى ان شعر الشيخ جواد نجل الامام الغروي بتأخر عودة والده، الذي اعتاد في حال اضطراره الى تمديد اقامته في كربلاء، الاتصال بافراد عائلته لإبلاغهم رغبته في البقاء هناك».

واكد الشيخ حمود ان الشيخ جواد استقل سيارته ومعه عدد من الاصدقاء وتوجه الى كربلاء من اجل معرفة ظروف تأخر والده، واكتشف وهو في طريقه الى كربلاء السيارة التي كان يستقلها والده ورفاقه، فاقترب منه ليجد ان الجميع فارقوا الحياة.

وتابع «وبناء على اتصالات اجراها الشيخ جواد تم نقل الجميع الى كربلاء ووضعوا في البراد التابع لمستشفى المدينة ساعات عدة ما ادى الى خلق جو من الاستنكار العام بين سكان كربلاء». واشار الى ان «جثمان الامام الغروي نقل الى مقبرة وادي السلام في النجف ودفن على وجه السرعة، في وقت نقل جثمان صهره الشيخ الفقيه الى الكوفة ودفن في مقبرة المدينة».

وقال الشيخ حمود ان «السلطات العراقية منعت اجراء مراسم موحدة للتشييع وطلبت دفنهما في مدافن متفرقة»، مؤكداً «تعرض المشيعين الى الضرب من عناصر الشرطة في النجف رداً على موجة الاستنكار التي سادت المنطقة». واكد ان «نجل الرئيس العراقي عديّ صدام حسين حضر الى النجف اثناء تشييع الامام الغروي في محاولة مكشوفة لتبرئة ذمة النظام العراقي من دمه».

وكشف الشيخ حمود ان الامام الغروي «كان تعرض قبل نحو اسبوعين الى محاولة اغتيال في النجف».

ولدى سؤاله عن الشيخ الفقيه، قال «انه يبلغ من العمر ٢٦ عاماً وكان اقام منذ اكثر من ست سنوات في النجف ليتابع دروسه الدينية وتزوج من ابنة العلامة الغروي ورزق منها ولدين».

وتلقت «الحياة» امس بيانات من «حزب الدعوة الاسلامية»، و«الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق» ومكتب ممثلية الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي.

وحمل «حزب الدعوة» الحكم العراقي مسؤولية اغتيال الغروي معتبراً انه «جريمة جديدة تضاف الى سجل طويل من الجرائم ضد ابناء الشعب العراقي المجاهد»، واعتبر ان «السلطات الامنية اقدمت على اغتيال الغروي» مشيراً الى ان «الجريمة تأتي بعد ايام من جريمة مماثلة اقترفها النظام ضد آية الله الشيخ مرتضى البروجردي».

وفي لبنان لاقت عملية الاغتيال موجة استنكار وشجب واسعين، ونعى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى «آية الله الغروي الذي استشهد ومن معه على يد عصابة مسلحة»، وأعلن استنكاره وادانته بشدة «للمخطط الاجرامي لاغتيال مراجع الدين وكبار العلماء في النجف الأشرف».

ودعا رئيس المجلس الإمام محمد مهدي شمس الدين الى عقد اجتماع طارئ صباح اليوم وقرر توجيه دعوة عاجلة الى شخصيات علمية دينية وفكرية - اسلامية من بلاد اسلامية عدة لعقد مؤتمر يدرس الوضع الخطر الذي تتعرض له الحوزة الدينية في النجف من اجل اتخاذ الموقف المناسب من ظاهرة تجدد اغتيال المراجع الدينية والعلماء في النجف.

وسجل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والامام شمس الدين في بيان مشترك اصدراه امس «استنكارهما الشديد وادانتهما لهذه الجريمة»، وتم الاتفاق على «الدعوة الى اجتماع خاص يعقد على مستوى ديني اسلامي واسع لتعزيز المرجعيات الدينية الإسلامية وتحصينها من التطاول والعدوان».

وطالب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان قادة الدول العربية والإسلامية بـ «وضع حد لما يجري على الساحة العراقية».

وطالب قبلان الحكم العراقي بـ «كشف ما يحصل من اساءات لهؤلاء الابرار ووقف العصابات التي تفتك باهل الفضل والعلم».

ونعى السيد محمد حسين فضل الله المرجع الديني الكبير، وقال «اننا نستنكر هذه الجريمة الوحشية التي توحي بان هناك مخططاً لاغتيال رموز المرجعية الدينية في النجف الأشرف».

وندد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله بعملية الاغتيال، وحمل «النظام العراقي مسؤولية هذه الجرائم في محاولة للتضييق على المراجع الدينية والنجف». ودعا الى «الضغط على النظام لإيقاف هذا العنف الدموي الذي يرتكبه بحق رجال الإسلام الكبار».

وفد أميركي يدرس في دمشق منح اللجوء لمئات من العراقيين

□ دمشق - *ابراهيم حميدي*

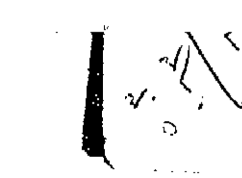
■ قال السيد محمد الدايري كبير مسؤولي حماية اللاجئين في مكتب «المفوضية السامية لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة في دمشق ان وفداً كبيراً من ادارة الهجرة والتجنيس الاميركية يزور العاصمة السورية لدرس ملفات ٨٣٠ لاجئاً عربياً بينهم ٧٨٠ عراقياً لترحيلهم الى الولايات المتحدة. واكد لـ «الحياة» ان واشنطن «مهتمة جداً بمنح اللجوء لاكبر عدد من العراقيين».

وكانت أميركا منحت اللجوء العام الماضي لاكثر من ١٥٠ شخصاً بنسبة قبول ٦٥ في المئة من الملفات المعروضة عليها في سورية. ويقدر خبراء عدد اللاجئين العرب في سورية بنحو ٢٥ الفاً بينهم ٦٧٠٧ أشخاص مسجلون في قوائم المفوضية. ويضم هؤلاء ١٢٣٥ لاجئاً عراقياً في معسكر الهول شرق سورية الذي اقامته المفوضية بالتعاون مع الحكومة السورية بعد حرب الخليج، اضافة الى ١٢١٤ عراقياً مقيمين في دمشق.

وأوضح الدايري ان المفوضية تدفع ٤٠ - ٧٠ دولاراً لكل من العائلات المسجلة رسمياً، وتقدم مخصصات عينية لهم بعدما اوقفتها العام الماضي لمدة اربعة اشهر بسبب سياسة المفوضية في جنيف القاضية بان «تركز على معاودة توطين اللاجئين بدل منحهم مساعدات في سورية، خصوصاً ان الحكومة السورية تشارك في تحمل اعباء وجودهم وتبذل جهوداً كبيرة لايوائهم ورعايتهم».

وقال خبراء دوليون ان حوالى ٣٠٠ عراقي يصلون الى سورية عبر الحدود السورية - العراقية وان دمشق ابدت موافقة اولية على تجهيز ثلاثة معسكرات لاستقبال مفوضية اللاجئين حوالى ٢٥ الف لاجئ، اضافة الى قيامها بتجهيز معسكر مع «الهلال الاحمر السوري» لاستقبال ١٥ الفاً خلال الازمة الاخيرة بين بغداد والأمم المتحدة. وأشار الخبراء الى وجود «تشبع لدى معظم الدول التي كانت تقبل بلاجئين، مثل الدول الاسكندينافية، وبالتالي هناك ثلاث دول تدرس حالات لجوء هي الولايات المتحدة واستراليا وكندا».

وأوضح الدايري انه للمرة الأولى منذ فتح مكتب في دمشق عام ١٩٩١ وافقت اميركا على درس ملفات ٨٣٠ شخصاً لإعادة توطينهم في أراضيها، وتوقع مراقبون ان يكون ذلك بمثابة «اشارة سياسية لسورية من واشنطن»، وان توافق الولايات المتحدة على استقبال اكثر من ٥٠٠ شخص.



مصر: نيابة أمن الدولة تحقق مع أحد انصار بن لادن

□ القاهرة – محمد صلاح

■ باشرت نيابة أمن الدولة العليا في مصر امس تحقيقات مع ناشط إسلامي كانت السلطات المصرية تسلمته من دولة عربية اخيراً بعدما تبين وجود علاقة بينه وبين اسامة بن لادن. ونقل سعيد سيد سلامة من سجن طرة الى مقر النيابة في ضاحية مصر الجديدة (شرق القاهرة) في ظل حراسة مشددة وحضر التحقيق معه اعضاء في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني.

وافادت مصادر مطلعة أن النيابة واجهت سلامة بمذكرة تحريات اعدتها أجهزة الأمن اتهمته بانه أحد القريبين الى بن لادن، وظل خلال سنوات يمثل همزة الوصل بينه وبين افغان عرب غالبيتهم من المصريين منتشرين في دول عدة. وأنه كان خرج من مصر قبل عشر سنوات للعمل في إحدى الدول العربية، حيث التقى اثنين من ابرز الأصوليين المصريين هما الاول محمد سعيد العشري (يستخدم اسماً حركياً هو ابو خالد وموجود حالياً في افغانستان) وعلي الرشيدي الذي كان يلقب بـ «امير المقاتلين العرب» (يستخدم اسماً حركياً هو ابو عبيدة البنشيري) وتوفي في حادث غرق إحدى السفن في دولة افريقية.

وقالت المصادر إن مذكرة التحريات اكدت أن سلامة تولى مع العشري والرشيدي استقبال العناصر المصرية الوافدة الى تلك الدولة وتسفيرهم الى باكستان وافغانستان وإلحاقهم بمعسكرات تابعة لابن لادن وجماعات اصولية مصرية ثم كلفه بن لادن بالاشراف على مشاريع اقتصادية تابعة له في دول عدة فانتقل الى السودان ومن هناك سافر الى دول عدة من بينها سورية، حيث التقى اصولياً مصرياً يدعى خالد حسين حجازي الذي يستخدم اسماً حركياً هو عمرو، كما تردد على اليمن حيث التقى اعضاء في تنظيم «الجهاد الاسلامي» اليمني وسافر الى ايطاليا للإشراف على تأسيس إحدى الشركات التابعة لابن لادن.

ونفى المتهم أن يكون عمل مع اي تنظيم ديني من خارج مصر، كما نفى أن يكون تولى الإشراف على مشاريع اقتصادية تابعة لابن لادن، وقال إنه «غادر معه للعمل في دولة عربية وتولى منصب كبير المحاسبين في إحدى الشركات هناك وتطلبت طبيعة عمله السفر الى اكثر من دولة من بينها السودان واليمن وسورية وايطاليا. لكن النيابة واجهت المتهم بمعلومات عن الاماكن والاوقات التي التقى فيها ابن لادن وعدد من الاصوليين المصريين.

وطالبت هيئة الدفاع عن المتهمين باطلاقه، وقررت النيابة استكمال التحقيق اليوم مع استمرار اعتقال المتهم.

السودان: والٍ جنوبي يستقيل بعد "اختفاء" اجور موظفين

□ الخرطوم – كمال حامد

■ قدم والي اقليم شمال بحر الغزال في جنوب السودان كواج مكواي استقالته الى رئيس مجلس جنوب السودان الدكتور رياك مشار احتجاجاً على «اختفاء» اجور العاملين في الولاية. لكن مشار رفض الاستقالة ووعد بمعالجة مشاكل تواجه عمله.

وقال مكواي انه حوّل المبلغ المطلوب ويبلغ ٣٠٠ مليون جنيه سوداني (١٥٠ الف دولار) الى المسؤولين في الولاية، لكنه لم يصل الى مستحقيه. واتهمت جهات مسؤولة في الولاية عناصر هاجمت منزل الوالي الأسبوع الماضي وقتلت ١٢ من حراسه ومواطناً بالضلوع في قضية اختفاء هذه الأموال.

وأشارت تقارير صحافية في الخرطوم الى ان مجلس الجنوب والحكومة الاتحادية يجريان تحقيقاً لمعرفة «جهات تحاول اطاحة والي بحر الغزال». وكان الوالي تعرض لانتقادات بعدما انشق مؤيدوه عن الحكومة وعادوا الى حركة التمرد في الجنوب.

من جهة اخرى احتج عدد من ممثلي المزارعين الذين تجمعوا من ولايات السودان المختلفة للمشاركة في المؤتمر العام للمزارعين الذي كان مقرراً ان يبدأ اعماله في العاصمة السودانية امس. وأعرب ممثلو المزارعين عن غضبهم لقرار امين دائرة القوى الشعبية في «المؤتمر الوطني» (الحاكم) على تميم فرتاك تاجيل الاجتماع بحجة عدم اكتمال عمليات عقد مؤتمرات المزارعين في بعض الولايات. وحمل نائب رئيس اتحاد المزارعين احمد صادق احمد «المؤتمر الوطني» مسؤولية عرقلة اعمال المؤتمر وقال ان «تدخل الجهاز السياسي في مؤتمرات نقابية يمثل نسفاً لدولة المؤسسات وانتهاكاً لاستقلال النقابات.

على صعيد آخر، رفض المجلس التشريعي لولاية الخرطوم (برلمان اقليمي) مناقشة خطاب عن أداء حكومة الولاية تقدم به الوالي الدكتور مجذوب الخليفة احتجاجاً على تغيب اعضاء حكومة الولاية عن جلسة البرلمان امس.

وانتقدت رئيسة اللجنة القانونية في البرلمان السيدة بدرية سليمان عدم التزام اعضاء حكومة الولاية بقرار يقضي بحضورهم جلسات المجلس التي تناقش اجابات الحكومة وخطاباتها.

الفزاني: اميركا أهانت كل قادة افريقيا

■ القاهرة – «الحياة» – أشادت ليبيا مجدداً بقرار القمة الافريقية الاخيرة وقف تنفيذ العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن ضدها. وعبر الأمين العام للجنة الشعبية العامة (وزارة) للوحدة السيد جمعة الفزاني عن «الأسف ازاء الاستهانة الاميركية بالقرار الذي وصفه ناطق رسمي بانه قصير النظر وغير مسؤول، ما يعتبر أهانة بالغة لكل قادة افريقيا». وقابل الفزاني امس الرئيس حسني مبارك ونقل اليه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتعلق بالعلاقات الليبية – المصرية والقضايا العربية ذات الاهتمام المشترك.

واعلن الفزاني ان القذافي «سيزور مصر في الوقت الذي يراه مناسباً» باعتبارها «بلده ومن الطبيعي ان ينتقل بين القاهرة وطرابلس في الوقت الذي يراه مناسباً (...) مصر وليبيا بلد واحد». وكانت زيارة القذافي تاجلت مرتين في غضون الاسبوع الأول من الشهر الجاري.

كذلك التقى المسؤول الليبي الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي اطلعه على نتائج الاتصالات التي اجراها اخيراً مع المسؤولين البريطانيين في شأن ازمة «لوكربي» وإنهاء العقوبات المفروضة على ليبيا.

تونس تعزز علاقاتها مع سورية والعراق

■ تونس – «الحياة» – في خطوتين تعكسان سعي تونس الى تطوير العلاقات مع كل من العراق وسورية بدأ وزير الخارجية السيد سعيد بن مصطفى امس زيارة رسمية لدمشق تلبية لدعوة من نظيره فاروق الشرع، فيما انهى امس وزير الصحة الدكتور هادي مهني زيارة لبغداد هي الأولى من نوعها على رأس وفد من الجراحين والاطباء حيث رعى مع نظيره اوميد مدحت مبارك اسبوعاً طبياً تونسياً شمل معرضاً للأدوية والمنتوجات الصيدلانية التونسية وسلسلة من المحاضرات القاها اكاديميون وأطباء تونسيون واجراء عمليات جراحية في مستشفيات بغداد نفذها جراحون تونسيون وعراقيون.

من جهة اخرى ناقش مهني مع وزير المال العراقي السيد حكمت العزاوي آفاق تطوير التعاون الاقتصادي والمالي الثنائي خصوصاً في مجال تصنيع الأدوية.

على صعيد آخر افادت مصادر تونسية ان الزيارة التي بدأها وزير الخارجية بن مصطفى لدمشق امس وتستمر ثلاثة ايام ترمي الى اجراء مشاورات مع كبار المسؤولين السوريين في القضايا العربية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك وكذلك الاعداد للاجتماع المقبل للجنة العليا المشتركة في تونس. وتعكس الزيارة سعي البلدين لتنشيط العلاقات الثنائية بعد البرود الذي مرت فيه خلال الفترة الماضية والذي أدى الى ارجاء اجتماعات اللجنة المشتركة التي لم تجتمع منذ دورتها الثانية في دمشق في ١٩٩٢.

محادثات برودي في تونس تركز على خمسة ملفات

□ تونس – رشيد خشانة

■ يناقش رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي الذي يبدأ اليوم زيارة رسمية لتونس مع المسؤولين التونسيين خمسة ملفات رئيسية تخص التعاون الثنائي وقضايا الامن والاستقرار في المتوسط والشرق الأوسط.

وتأتي الزيارة بعد عام من الزيارة الأخيرة (الثانية) التي قام بها الرئيس زين العابدين بن علي لروما.

وافادت مصادر ايطالية في تونس ان في مقدم المواضيع التي يناقشها برودي والوفد الوزاري المرافق مع نظرائهم المحليين آفاق تنشيط الاستثمارات الايطالية في تونس في اطار اتفاق الشراكة التي توصلت اليه تونس والاتحاد الأوروبي والذي بدأ العمل به اعتباراً من آذار (مارس) الماضي، وكذلك امكانات توسيع التعاون في المجالات المالية والتجارية والثقافية والاعلامية وخصوصاً بين هيئة التلفزيون التونسية والقناة الايطالية الأولى (راي أونو) التي تبث برامجها مباشرة في تونس منذ الستينات.

وتوقعت المصادر ان يطرح الايطاليون على الجانب التونسي احكام التنسيق لمجابهة الهجرة غير المشروعة من الضفة الجنوبية للمتوسط الى سواحل ايطاليا والتي تراجعت في شكل ملحوظ في الفترة الأخيرة بعد تطوير التنسيق بين الجانبين.

وأكدت ان ظاهرة تسلل سفن صيد ايطالية الى المياه التونسية ستشكل واحداً من الملفات «الساخنة» التي ستطرح خلال المحادثات.

وقدرت احصاءات رسمية عدد سفن الصيد الاجنبية التي اعترضها حراس السواحل التونسيون في الاعوام السبعة الماضية باكثر من مئة وعشرين سفينة غالبيتها ايطالية. ويتوقع ان يناقش الجانبان وسائل السيطرة على هذه الظاهرة التي سممت العلاقات الثنائية في غير مناسبة والتزام روما احترام الاتفاقات الثنائية الخاصة بالصيد البحري والتي توصلت لها الحكومتان في ١٩٦٣ و١٩٧١ و١٩٧٦.

ورجحت مصادر ايطالية ان تجد المشكلة حلاً في الاجتماعات المرتقبة للجنة العليا المشتركة.

الى ذلك، يستأثر موضوع تنشيط مسار برشلونة الأوروبي – المتوسطي والسعي الى ادماج ليبيا في مؤسساته بحصة مهمة من محادثات برودي في تونس. ويتوقع ان يركز الجانبان على تقويم الندوة الوزارية الأخيرة التي استضافتها باليرمو. والتنسيق لإعداد الاجتماع الوزاري الرسمي المقبل في شتوتغارت مطلع العام المقبل.

وفي هذا السياق سيتطرق الجانبان للمبادرة التي طرحها التونسيون في باليرمو وانضم لها الايطاليون والمتعلقة بوضع معاهدة للأمن والتعاون في المتوسط كذلك ستتطرق المحادثات الى التنسيق لتوسعة مسار برشلونة ليشمل ليبيا والتي اظهر التونسيون والايطاليون حماسة مشتركة في الاجتماعات الوزارية المختلفة لانضمامها الى المسار على رغم المعارضة البريطانية الشديدة لهذه الخطوة.

من جهة اخرى، ستشمل المحادثات تعطل مسار التسوية في الشرق الأوسط ويتوقع ان يحض التونسيون روما والاتحاد الأوروبي على لعب دور أكثر فاعلية في اعادة قطار التسوية الى السكة.

ورأى مراقبون ان تعزيز تونس لعلاقاتها مع كل من ايطاليا واسبانيا (التي زار رئيس وزرائها خوزي أزنار البلد اخيراً) والمانيا (التي تكثف تبادل الزيارات معها في اعلى مستوى)، يعكس تكريس خيار تنويع الشركاء وكسر دائرة العلاقات «الخاصة» السابقة مع فرنسا. وفي هذا السياق توقعت مصادر ايطالية ان تشكل زيارة برودي مقدمة لزيارة يقوم بها الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو الى تونس قبل نهاية العام الجاري رداً على زيارة بن علي لروما العام الماضي.

من العالم العربي

تحقيق الماني في اعتداء الاقصر

● بون – أ ف ب – نشرت مجلة «درشبيغل» الالمانية في عددها الصادر اليوم ان القضاء الالماني يجري تحقيقا عن الدور الذي يمكن ان يكون قام به متطرفون اسلاميون يعيشون في المانيا في الاعتداء الذي وقع في الاقصر في مصر في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وأسفر عن مقتل ٦٢ شخصاً بينهم ٥٨ سائحا اجنبيا.

المغرب: مدني مديراً للدفاع

● الرباط – «الحياة» – عين الملك الحسن الثاني كاتباً عاماً جديداً لإدارة الدفاع الوطني، هو الوزير المنتدب السيد عبدالرحمن السباعي الذي خلف الجنرال دوديفزيون محمد اشهبار.

ورأس ولي العهد المغربي الأمير محمد أول من أمس حفلة تنصيب المسؤول الجديد الذي يعتبر اول شخصية مدنية يسند اليها هذا المنصب منذ السبعينات.

اللجنة الدائمة للاعلام العربي

● الجزائر، القاهرة – «الحياة» – بدأت اللجنة الدائمة للاعلام العربي صباح امس اجتماعاتها في «فندق أوراس» بكلمة افتتاحية القاها السيد مهاب مقبل الأمين العام المساعد لشؤون الاعلام في الجامعة العربية. وأشار مقبل الى انه للمرة الاولى منذ ٣٩ سنة تعقد اللجنة اجتماعاتها خارج مقر الجامعة. وتحدث عن انجازات المكتب التنفيذي خلال السنوات الخمس الماضية في دعم العمل الثقافي، مطالباً بضرورة زيادة القنوات الفضائية باللغات الاجنبية.







القوات الحكومية تقضي على ٦٥ مسلحاً

الجزائر: مقتل ست نساء بانفجارات في مقبرة

■ الجزائر – رويترز – ذكرت صحف جزائرية امس ان القوات الحكومية قتلت ٦٥ متشدداً اسلامياً على الاقل وسط تصاعد «الارهاب» في مناطق نائية في غرب الجزائر. واشارت الصحف الى مقتل ست نساء في مقبرة فخخت قبورها قرب المدية.

واكدت صحيفة «لا تريبون» ان المناطق النائية في ولايتي غليزان والمعسكر في الغرب وفي سعيدة وتيسمسيلت في الجنوب الغربي «تشهد حملة ارهاب منذ الاسبوع الماضي». وان المتشددين الاسلاميين صعدوا غاراتهم على القرى وهجماتهم على المدنيين عند حواجز طرق وهمية.

وسبق ان شهد بعض هذه المناطق عدداً من افظع المذابح في القرى الجزائرية في وقت سابق من العام الجاري. وبين القتلى في الموجة الجديدة لإراقة الدماء ١٤ قروياً على الأقل ذبحوا ليل الجمعة – السبت و١٣ تاجراً ذبحوا عند حاجز طرق وهمي قبل ذلك بأربعة أيام. وذكرت صحيفة «الوطن» امس ان القوات الحكومية قتلت ٥٠ متشدداً اسلامياً على الاقل مطلع الاسبوع في جبل عصفور في منطقة تلمسان الغربية على مسافة ٤٨٠ كيلومتراً من الجزائر العاصمة.

وتقدمت قوة عسكرية كبيرة بمساندة قوة جوية، الى مواقع المسلحين في منطقة شريعة الجبلية المطلة على ثكنات الجيش الرئيسية وقيادة القوات المسلحة في البليدة (٥٠ كيلومتراً جنوب الجزائر).

وافادت صحيفة «لو تنتيك» الموالية للحكومة ان القوات قتلت نحو ١٥ مسلحاً اسلامياً حتى الآن في العملية المستمرة. وان طائرات هليكوبتر شوهدت تقصف مواقع المتشددين المحاصرين في شريعة وهي منتجع سابق تحول الى قاعدة للمسلحين منذ ١٩٩٣.

وافادت تقارير صحافية ان المتشددين قصفوا البليدة مرات عدة من الجبال خلال السنوات الثلاث الماضية ما ادى الى مقتل عشرة اشخاص على الاقل وإصابة اكثر من ٥٠ بجروح. واستناداً الى قوات الأمن والتقارير الصحافية فإن حصيلة القتلى في هاتين العمليتين خلال الاسبوعين الماضيين في تلمسان وجبال شريعة تصل الى ٣٠٠ فرد في فورة من التفجيرات ومذابح المدنيين واشتباكات قوات الأمن مع المتشددين.

وذكرت صحف عدة امس ان ست نساء لقين مصرعهن واصيبت اخريات الجمعة الماضي في سلسلة انفجارات في مقبرة حميدية قرب المدية (٨٠ كلم جنوب الجزائر).

وأوضحت الصحف ان النساء كن في زيارة مقابر ١٣ من اقاربهن ذبحوا قبل يومين في مجزرة ارتكبتها مجموعة اسلامية مسلحة عندما انفجرت فيهن قنابل كانت مخبأة قرب شواهد القبور.

وادى الانفجار الى تمزيق بعضهن الى اشلاء كما اصيب طفل رضيع بجروح خطيرة.

حزب بوكروح يستنجد بالقضاء الجزائري

العسكريون... والخلاف بين اويحيى وبتشين

□ الجزائر – أحمد فاضل

■ بدا الخلاف بين رئيس الحكومة الجزائرية السيد أحمد اويحيى والجنرال محمد بتشين مستشار الرئيس الجزائري يظهر الى العلن اكثر فاكثر. واكدت مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية لـ «الحياة» ان وزير العدل محمد آدمي التقى، بناء على طلبه، بتشين ليبحث معه في ملف تلقاه من رئاسة الحكومة. واكدت مصادر ان هذا الملف يتعلق ببتشين ونفوذه في ولايات شرق الجزائر.

وبحسب هذه المصادر فإن الهدف من الخطوة قد لا يكون الوصول الى العدالة، وانما «مجرد سيناريو» أراد به اويحيى وضع حد للطاقم الذي يقوده بتشين والذين طعن مراراً في حصيلة العمل الحكومي. وقادت الحملة صحيفة «الأصيل» التي يكتب فيها يومياً الصحافي المعروف سعد بوعقبة، عموداً بعنوان «نقطة نظام» يسلط الضوء على الممارسات الخاطئة لرئيس الحكومة. وكان من نتائج الملف الذي نقله وزير العدل الى بتشين اختفاء هذا العمود اليومي.

واتصلت «الحياة» برئيس تحرير «الأصيل» هاتفياً لمعرفة السبب، لكنه رفض التعليق بحجة ان القضية داخلية. وكان رئيس تحرير «الأصيل» الذي عين قبل اقل من شهرين يعمل في طاقم حكومة مولود حمروش ثم عمل في «صوت الأحرار» التابعة لجبهة التحرير الوطني.

يذكر ان أويحيى اجرى اتصالات مع التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وحركة النهضة، وتلقى منهما موافقة مبدئية على المشاركة في حكومة تحالف وطني تضم خمسة احزاب، هي إضافة اليهما، احزاب الائتلاف الحالي (التجمع الوطني الديموقراطي وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير). لكن خلافاته مع بتشين جعلته ينطلق في الهجوم قبل تقديم التشكيلة الجديدة للرئيس زروال. وبذلك تمكن رئيس الحكومة من تحقيق مكاسب، اولها ان الذكرى الأولى للائتلاف مرت من دون ضجيج، وثانيها انه استطاع ان يؤثر على الرأي العام، ويجعل زروال يرفض توقيع قانون التعويضات النيابية، وثالثها تأكيد ان سياسته الاقتصادية هي التي جنبت الجزائر جدولة ثالثة لديونها، على رغم ضغوط اميركية.

وفي موازاة هذه اللوحة، ظهر السيد نور الدين بوكروح الذي ترشح للانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ولم ينل سوى (٣,٨ في المئة)، وكتب في مقال نشر في صحيفتي «ليبرتي» و«الخبر» ان ما تم انتهاجه، منذ تشرين الأول (نوفمبر) ١٩٩٥ ليس في نهاية المطاف مضاد للارهاب، بل منشط له... وتقوم سياسة الحكومة بتكسير كل ما تحقق مع قوات الأمن وهدمه».

وبدا بوكروح وهو رئيس حزب التجديد الجزائري الذي فشل في الحصول على مقعد واحد في مجلس الشعب والأمة في ١٩٩٧، حملته على الحكومة بمقال ضد «قانون تعويضات النائب». وذهب الى توقع «نهاية مؤلمة للمجالس المنتخبة». ثم كرر في مقال آخر الطعن في سياسة الحكومة. واعتبر، في مقابلتين نشرتهما صحيفتا «الوطن» و«لو سوار دالجيري» ان سبب الأزمة هو بتشين، وذكره بالاسم. وقال ان «فترة الرئيس الشاذلي بن جديد والجنرال العربي بلخير، ليست اسوأ من فترة الرئيس زروال والجنرال محمد بتشين».

ويفسر بعض المراقبين هذه الحملة الاعلامية المنظمة على اويحيى وبتشين بانها دعوة لزروال الى التخلي عنهما. ويربط هؤلاء هذا التفسير بلقاءات متكررة عقدها بوكروح مع ضباط في الأمن العسكري.

واكد بوكروح لـ «الحياة» انه يريد «ان يفضح الممارسات التي تسيء الى الديموقراطية» و«التجار الكبار» الذين تحميهم الحكومة، في الوقت الذي تطارد التجار الصغار.

في موازاة ذلك اعلن حزب التجديد الجزائري الذي يرأسه بوكروح انه اقام دعوى لدى عميد قضاة التحقيق، على «الوسيط» الذي نقل للسيد جيلالي سفيان الأمين العام للحزب الساكن في «شاليه» في نادي الصنوبر (مقر الاقامة الرسمية للحكومة) «تهديدات ضابط كبير».

وبحسب بيان للحزب نشرته صحف جزائرية امس، زار شخص يشغل منصب الأمين العام لاحدى الشخصيات البارزة في اجهزة الحكم، سفيان كصديق قديم له في سيارة ضابط سام (كبير) في منتصف ليلة الاربعاء ١٧ حزيران (يونيو) الجاري، وابلغه انه فتح تحقيقاً في أملاك اعضاء الحزب، وكذلك حول حياتهم الشخصية. وهددهم بالطرد من السكن والملاحقة القضائية.

الأردن: قانون المطبوعات يحال على لجنة التوجيه الوطني

□ عمان – ياسر ابو هلالة

■ احال مجلس النواب الاردني مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد على «لجنة التوجيه الوطني»، وسط انتقادات غالبية النواب لمضمون القانون وآلية إعداده.

وشارك في مداولات المجلس ٥٨ نائباً من أصل ٦٤ حضروا الجلسة وصوت ٤٨ منهم على إحالته على لجنة التوجيه الوطني، فيما طالب ١٨ نائباً برده.

وقال رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالسلام المجالي، في رده على مداخلات النواب، ان مشروع القانون «قابل للتعديل والتغيير» في مجلس النواب. واعتبر ان الحكومة قدمت مشروعها من أجل «وضع حد لهذه الفوضى» الصحافية. لافتاً الى ان الحكومة استشارت الخبراء ونقابة الصحافيين، وموضحاً ان «الوقت لم يسمح» لمشاورة النواب قبل تقديم مشروع القانون.

واعتبر النائب محمد البطاينة ان القانون الذي قدمته الحكومة «عرفي» ويشكل «اعتداء على الحريات العامة والديموقراطية». ووصفه النائب خليل حدادين (بعثي) بانه قانون «المحظورات والعقوبات»، وطالب النائب عبدالله العكايلة (إسلامي) برد القانون واستبداله بآخر «حضاري».

وقال النائب علي ابو الراغب (وسطي ليبرالي) ان الحكومة التي قدمت مشروع القانون لا تزال «بعقلية الخمسينات، وتنظر الى المعارضة «وكأنها جسم غريب»، فيما اتهم النائب عبدالرزاق طبيشات (مستقل) الحكومة «بمخالفة سياسة الملك، وانها لجأت الى «المراوغة والتلاعب بالألفاظ والتصريحات في التراجع عن الانجازات الديموقراطية». وطالب بإحالة القانون على لجنة التوجيه الوطني للتعامل مع المرحلة «بروح حضارية عصرية». واتهم النائب نزيه عمارين (مستقل) الحكومة بـ «التجاوز على الدستور» فيما اعتبر النائب عبدالمجيد الاقطش (اسلامي مستقل) ان السبب وراء تقديم مشروع القانون «معاهدة السلام (مع اسرائيل) التي خدعنا بها». وحمل النائب عبدالرزاق النسور (وسطي) الحكومة مسؤولية «عدم مشاورة مجلس النواب» اثناء اعداد مشروع القانون.

قطر: ثلاثة متهمين 'هاربين' يمثلون امام قاضي التحقيق

■ الدوحة – «الحياة» – علمت «الحياة» ان ثلاثة متهمين (هاربين) في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي كانت السلطات القطرية اعلنت احباطها في ١٩٩٦ وصلوا الى الدوحة قبل ثلاثة ايام من الامارات ومثلوا امس امام قاضي سماع الاقوال الذي قرر اعتقالهم حتى موعد الجلسة المقبلة في ٢١ من الشهر المقبل. وافاد مصدر موثوق به ان نحو عشرة متهمين هاربين آخرين سيعودون خلال ايام.

الأمين العام السابق لـ 'الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي' يتحدث الى 'الحياة'

سبحات نجا: نظام أفورقي لا يختلف عن نظام منغيستو

□ اديس ابابا – افراح محمد

■ وصف الامين العام السابق لـ «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» (الحزب الحاكم في اثيوبيا) عضو لجنتها التنفيذية سبحات نجا، النظام الاريتري الذي يقوده الرئيس اسياس افورقي بانه «لا يختلف عن النظام الديكتاتوري السابق» في اثيوبيا الذي كان يقوده الكولونيل منغيستو هايلي ميريام.

واكد المسؤول في الحزب الذي يتزعمه رئيس الوزراء ملس زيناوي، في حديث الى «الحياة» ان النزاع الحدودي الذي اندلع منذ منتصف ايار (مايو) الماضي بين اثيوبيا واريتريا سببه «تباينات اقتصادية بحتة» بين البلدين. واعترف بان «الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا» الحاكمة حالياً في اسمرا، كانت تُدرب قواته ايام «النضال المسلح» ضد نظام منغيستو.

وعن تقويمه اسلوب تعامل الحكومة الاثيوبية مع النزاع مع اريتريا، قال نجا: «تعاملت الحكومة الاثيوبية مع تطورات النزاع بكل صبر وتأن. وكان موقف رئيس الوزراء (زيناوي) في بداية الازمة مشوباً بالحيرة لأنه لم يكن يتوقع ان يكون لقمة لأطماع صديقه القديم (افورقي). اي انه لم يكن يتوقع ان تكون المناطق الاثيوبية مثار اطماع اريترية، لذلك اتاح الفرص مرات عدة لاحياء السلام وانهاء الازمة. لكن تعنت الرئيس افورقي اجبر زيناوي على استخدام القوة للحفاظ على سيادة بلاده».

وسئل عن احتمال ان يضعف الموقف الاثيوبي بسبب رفض زيناوي إجراء محادثات مباشرة من دون شروط، فأجاب: «قبل ان اكون مسؤولاً في الحزب، فأنا واحد من افراد الشعب الاثيوبي، واؤمن مثل كثيرين غيري، بأن القرارات التي اتخذها زيناوي في شأن النزاع صائبة. ولا اشك ابداً في ان الخطوات التي اتخذها هي من اجل حماية الاراضي الاثيوبية وسيادتها. وهو رفض الخدعة الاريترية واصر على ان تكون المحادثات بعد انسحاب القوات الاريترية من الاراضي الاثيوبية وبوجود طرف ثالث ليكون شاهداً على الموقف الاريتري الذي لا يمكن ان نثق به بعد الآن. واعتقد ان عدم التوصل الى حل سلمي حتى الآن خسارة للطرفين، لكن الخسارة التي تتكبدها اريتريا اكبر بكثير من الخسارة التي تلحق باثيوبيا». واضاف «لا استطيع ان اجزم او انفي ان الحرب الجارية ستتوسع لتصير شاملة او انها ستكون محدودة. لكن الشيء الذي استطيع ان اجزمه هو ان الحكومة الاثيوبية ستستخدم كل الوسائل الشرعية لاستعادة اراضيها وحماية سيادة الوطن والحفاظ على كرامة الشعب الاثيوبي بكامله».

وسئل عن رأيه في تقارير اعلامية كثيرة اشارت الى ان الاسباب الرئيسية للنزاع ليس الخلاف على الحدود، فقال: «اوافق على ذلك، لأن هناك لجنة من الطرفين كانت تجتمع كل ثلاثة اشهر للنظر في تفاصيل حل الخلاف الحدودي من خلال طرق سلمية. وارى ان سبب النزاع الجاري يعود الى تباينات اقتصادية بحتة، خصوصاً بعد إصدار اسمرا عملة خاصة بها مستقلة عن العملة الاثيوبية التي تغير شكلها ايضاً. اضافة الى تحول اثيوبيا الى استخدام ميناء جيبوتي بدلاً من ميناء عصب، وكانت لأثيوبيا حرية مطلقة في استخدام الموانئ التي تراها مناسبة لها. لكني اعتقد ان السبب الرئيسي هو نظام الجبهة الشعبية (الحاكمة في اريتريا) الذي يمارس سياسات غير موفقة، وأدى ذلك الى إيجاد نوع من الضغوطات الداخلية على هذا النظام الذي بات لا يختلف عن النظام الديكتاتوري السابق في اثيوبيا التي سعت اريتريا لإطاحته». وعلى سبيل المثال ولتأكيد عدم وجود ديموقراطية في النظام الاريتري الحالي الذي يفرض الرأي الواحد بالقوة، اتصلنا بالسفير الاريتري في اديس ابابا يوم السابع من الشهر الماضي، اي بعد الهجوم العسكري الاريتري بيوم واحد، كي نستفسر منه عما يحصل في المناطق الحدودية. لكنا اكتشفنا انه لا يعلم بما حدث، ويدل ذلك على ان «القرار اتخذه الرئيس افورقي فقط بعيداً عن رأي الآخرين في اريتريا. ونظام الحكم الواحد مشكلة في اريتريا كما في دول افريقية عدة». وزاد: «إذا نظرنا الى حال العداء بين النظام الاريتري من جهة وبين كل من دول الجوار بدءاً من السودان الى اليمن وجيبوتي واخيراً اثيوبيا رفيقة الدرب والنضال، يتضح تماماً ان التوجه الاريتري استراتيجي في هذا الشأن وليس محض صدفة».

وتحدث نجا عن طبيعة العلاقات التي كانت قائمة ايام الكفاح المسلح بين الجبهتين الحاكمتين حالياً في كل من اسمرا واديس ابابا. وقال: «لا ننكر فضائل قادة الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا التي وفرتها للجبهة الشعبية لتحرير تيغراي. فهم الذين دربوا قواتنا بقدراتهم التي كانت تفوق قدرات قواتنا في فترة النضال. ونحن بدورنا، ومن منطلق الصداقة الاخوية، كنا ندعم قضيتهم ونعمل في مقدار الامكان في مساندة الجبهة الاريترية والشعب الاريتري لنيل استقلاله. وكنا دائماً نتبادل الافكار السياسية وكان هدفنا واحداً يتمثل في إسقاط العدو المشترك منغيستو، وكنا نتقاسم اللقمة الواحدة، وصرنا أصدقاء واشقاء ورفقاء درب النضال. ولا انكر وجود تباينات سياسية بين الجبهتين في بعض الاحيان، ولكن لم اتخيل ابداً ان تصل الخلافات العابرة في وجهات النظر الى درجة الاقتتال، وكانت المفاجأة كبيرة لنا وللعالم».

... واكتشفت 'كفاءة زيناوي' فرشحته ليحل مكانه

■ اديس ابابا – «الحياة» – قبل نحو سنتين من دخول قوات المعارضة الاثيوبية اديس ابابا في أيار (مايو) ١٩٩١، كان سبحات نجا اميناً عاماً لـ «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي»، إحدى الفصائل المعارضة الرئيسية الاربعة التي تحالفت لاحقاً في إطار «الجبهة الثورية الديموقراطية لشعوب اثيوبيا». وقتذاك اكتشف الامين العام نجا كفاءة عالية لدى عضو الجبهة التيغرانية الثائر ملس زيناوي واختاره ليحل مكانه اميناً عاماً قاد بعدها المفاوضات مع نظام منغيستو هايلي ميريام ليقود بعد ذلك البلاد كلها. هذا ما ذكره لـ «الحياة» الامين العام السابق نجا الذي يحتل حالياً منصب عضو اللجنة التنفيذية في الجبهة، ويعتبر احد المفكرين الكبار فيها.

ويقول نجا عن سر تنازله عن الامانة العامة لزيناوي: «في بدايات الكفاح المسلح كنت وملس من الأفراد العاديين عاديين من صنوف الثوار ولم تكن لنا مناصب مهمة في الجبهة، وكانت الديموقراطية هي السائدة في العلاقات داخل الجبهة وبين افرادها. ولم اكن اتوقع ان اصل الى أعلى سلطة في الجبهة الى ان رشحني احد الزملاء لهذا المنصب، إذ كنت آنذاك خبيراً في الادارة العامة وبدأت المس كفاءة ملس واتحدث عنها». ويضيف: «كان ملس مجرد جندي من الثوار واسترعتني كفاءته العالية في التنظيم وقدرته على القيادة. وفي إحدى المناسبات الحزبية عرضت أمام قادة الجبهة ان يحل زيناوي مكاني أميناً عاماً للجبهة. لكن اقتراحي تعرض لانتقادات شديدة من اعضاء في اللجنة التنفيذية، إلا اني استطعت اقناعهم باقتراحي الذي تضمن ان اتولى في المقابل امانة اللجنة المالية».

هدوء نسبي على جبهات القتال

مسؤول اثيوبي يؤكد الاستعداد لهجوم مضاد على القوات الاريترية

■ اديس ابابا، اسمرا – ا ف ب – اعلن رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان الاثيوبي تاديسا غورميسا ان الجيش الاثيوبي بات جاهزاً لشن هجوم مضاد على «القوات الاريترية الغازية».

وقال تاديسا غورميسا في حديث الى صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية نشر امس ان «قوات الدفاع الاثيوبية عاقدة العزم على صد الاعتداءات الاريترية وهي قادرة على شن هجوم مضاد».

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الاثيوبي ان الشعب يقدم دعماً مالياً ومادياً «غير محدود» مبدياً «حماسه» للانضمام الى الجيش الاثيوبي.

واندلع النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا مطلع ايار (مايو) الماضي ومنذ ذلك الحين حشد البلدان قواتهما على طول الحدود المشتركة التي تمتد نحو الف كلم. وباستثناء بعض التراشق المدفعي صباح الجمعة الماضي تشهد جبهة القتال هدوءاً نسبياً منذ عشرة ايام.

استقبال المطرودين

وفي اسمرا، استقبلت العاصمة الاريترية اسمرا استقبال الابطال ١٧٥٠ اريترياً طردوا من اثيوبيا الاسبوع الماضي في اعقاب الازمة التي نشبت بين البلدين منذ ستة اسابيع.

ووصل المطرودون اول من امس في ١١ حافلة استأجرتها الحكومة واستغرقت رحلتها ثلاثة ايام قطعت خلالها مئات الكيلومترات من مدينة ام الحجر (جنوبا) حتى اسمرا حيث كان في استقبالهم جمهور غفير ضم بعض الوزراء.

واكد المطرودون انهم لم يتعرضوا لأي سوء معاملة من رجال الشرطة الاثيوبيين.

٧٠٠ مطرود

وطردت اثيوبيا رسمياً ٧٠٠ اريتري اتهمتهم بجمع الاموال من اجل اريتريا والقيام بانشطة تجسسية.

وبعد نشوب النزاع بين البلدين اصبحت اثيوبيا تنظر الى الاريتريين المقيمين على ارضها والبالغ عددهم ١٣٠ الفاً بارتياب. وجرى استبعادهم عن القطاعات التي تعتبر حيوية بالنسبة الى الامن القومي مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية او الطاقة. واعتقل المئات منهم واطلق معظمهم في الايام الاخيرة الماضية كما تقول اسرهم.

الجيش يتدخل في صنعاء

تتمة الصفحة الاولى

المواطنين الى «تنظيم تظاهرات سلمية وممارسة حقهم الدستوري في الضغط على مجلس النواب لتنفيذ مطالبهم».

ولخصت اللجنة تلك المطالب بإقالة حكومة الدكتور عبدالكريم الارياني والغاء قراراتها المتعلقة برفع الأسعار، وتشكيل «حكومة خلاص وطني» من كل الأحزاب السياسية وحل مجلس النواب والدعوة الى انتخابات مبكرة لمجلس النواب ورئاسة الجمهورية والمجالس المحلية.

وعلمت «الحياة» من مصادر حكومية وبرلمانية ان اللجنة التي شكلها مجلس النواب أول من امس عقدت اجتماعاً في منزل رئيس المجلس الشيخ عبدالله الأحمر بعد ظهر امس مع الارياني واعضاء الحكومة كرس للبحث في التطورات.

وتابعت المصادر نفسها أن مجلس النواب سيحاول الضغط على الحكومة لاتخاذ اجراءات سريعة تحد من تأثير اجراءاتها الأخيرة على الغالبية العظمى من الناس، في حين ابدت الحكومة إصراراً على عدم التراجع عن قراراتها لانها ملزمة بها في ضوء التزاماتها حيال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمنظمات الدولية المانحة للمساعدات والقروض لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن.

وعقد مجلس الوزراء اليمني اجتماعاً استثنائياً مساء اول من امس استمر حتى ساعة متقدمة ليلاً وصدر عنه بيان أكد ان الحكومة اقرت تنفيذ هذه المرحلة من الاصلاحات ورفع الأسعار بناء على برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي اقره مجلس النواب. (راجع ص ٩)

ودعا مجلس الوزراء المواطنين الى التزام الهدوء والحذر وممارسة حق التعبير بالطرق المشروعة، مؤكداً أن الحكومة لن تتوانى عن تنفيذ الاصلاحات الادارية والقضائية لأنها «تؤمن بحتميتها وضرورتها لما فيه حماية مصالح المواطنين، الى جانب الاصلاحات الاقتصادية».

وحذر البيان من أن «هناك من يحاول افساد الحياة السياسية والنهج الديموقراطي في البلد» واستغلال «تسامح الحكومة من خلال التوغل بين صفوف المواطنين وتحويل المسيرات السلمية (اول من أمس) الى احداث شغب وتخريب يحاسب عليها القانون». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في الشرطة ان تظاهرة رداع التي فرقت ضمت بضع مئات من الاشخاص، وأوضح ان الشخصين اللذين جرحا، واحدهما عمره ١٥ سنة، اصيبا برصاص متظاهرين وصفهم بانهم «مخربون» و«عناصر متسللة الى المدينة».

أولبرايت

تتمة الصفحة الاولى

ومن تصفه بـ «الشيطان الأكبر»، منعت فرنسا حوالى ٥٠٠ ايراني من دخول أراضيها لأسباب تتعلق بـ «النظام العام»، في حين كتبت صحيفة اسرائيلية ان الاسرائيليين يعتبرون تعادلاً بين الفريقين «بين عدو وأفضل صديق» أفضل نتيجة لليهود والدولة العبرية.

وتحولت المباراة الايرانية – الاميركية الى حدث يعادل في اهميته المباراة النهائية في اطار كأس العالم، والى مقدمة لطي صفحة الحقد المتبادل بين الجانبين، على رغم ان السفير الاميركي في باريس اعلن عدم حضوره المباراة، واكتفى بإيفاد موظفين من سفارته.

وشبهت وسائل الاعلام الفرنسية المباراة بمباراة كرة الطاولة بين الفريقين الاميركي والصيني في السبعينات، والتي شكلت بداية لإذابة الجليد في العلاقات بين واشنطن وبكين.

أحد المعلقين تندر قبيل مباراة أمس قائلاً: «لم يكن ينقص الا ان يكون الحكم عراقياً». وحرصت السلطات الأمنية الفرنسية على تفادي كل ما من شأنه تعكير المباراة بين الفريقين الاميركي والايراني، فأعلنت أنها منعت حوالى ٥٠٠ ايراني من دخول فرنسا لأسباب تتعلق بـ «النظام العام».

وأكدت ان هؤلاء الايرانيين الذين جاؤوا من هولندا والمانيا غادروا أمس الأراضي الفرنسية بعد عمليات تدقيق في اطار الاجراءات الأمنية المطبقة بسبب المونديال. وأوضحت انهم لم يأتوا الى فرنسا لحضور المباراة بين فريقي ايران والولايات المتحدة، بل للمشاركة في تظاهرة مناهضة للنظام الايراني. ولفتت السلطات الى ان سبب ترحيلهم هو «عناصر جدية» تسمح بالقول أنهم على صلة بمنظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة.

'جيد لليهود'

الى ذلك (أ ف ب) اعتبرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أمس ان تعادلاً بين فريقي ايران والولايات المتحدة في مباراة كرة القدم سيكون افضل نتيجة لاسرائيل واليهود. وكتبت الصحيفة: «ستكون افضل نتيجة ممكنة مباراة مملة تنتهي بالتعادل. إنه أمر سيئ لكرة القدم لكنه جيد لليهود». ورأت أن «هزيمة الايرانيين يمكن ان تشكل اهانة وطنية قد تؤثر في الرياح الجديدة والمعتدلة التي تهب في طهران، وان فوزاً للايرانيين يمكن أن يكون كارثة. فالجماهير في ايران والعالم الاسلامي يمكن ان تفسر هزيمة الولايات المتحدة بأنها انتصار للجهاد»، مؤكدة ان «هزيمة اميركية ستعطي لايران مكانة أكبر». وزادت: «حتى (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات لا يريد فوز ايران الذي يمكن ان يؤثر ايضا في الشيخ احمد ياسين» زعيم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس). وحذرت الاسرائيليين من ميلهم الى تمني فوز الفريق الاميركي، وأضافت: «بالنسبة الى هاوي كرة القدم الاسرائيلي انها مباراة بين الخير والشر، وبين الديموقراطية والتعصب الاعمى، وبين افضل صديق لنا في العالم وعدو متوحش». وأشارت الى ان «العديد من المشاهدين الاسرائيليين سيعتبرون ان كل هدف يسدده الاميركيون هو هدف لاسرائيل، وبالطبع نتمنى ان يحققوا العدد الاكبر من الاهداف». واستدركت: «يجب ترجيح العقل ويفضل ألا تربح اميركا».

اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

المسألة بهدف الدعاية، كما اتهمها بانتهاك الاتفاقات في القدس، متباهياً بنجاح حكومته بالحد من النفوذ الفلسطيني في المدينة. وقال: «نجحنا بوقف نشاط بيت الشرق (مقر المسؤول المكلف ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني) كوزارة للخارجية الفلسطينية».

ووصف نتانياهو الانتقادات الاميركية للخطة الاسرائيلية بأنها «مثيرة للسخرية» ولا تستند الى اي أساس. واعرب عن أسفه لعدم اتصال الادارة الأميركية به قبل الاعلان عن موقفها، مشيراً الى انه اجرى اتصالاً هاتفياً مع وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت بهذا الشأن.

واكدت اولبرايت في مقابلة تلفزيونية أمس ان القرار الاسرائيلي غير مساعد لعملية السلام في وقت يجرى فيه «حوار مكثف وبناء»، مشيرة الى وجود محادثات الآن في شأن الافكار الأميركية على مستويات مختلفة. وقالت انها نقلت لنتانياهو قلقها، وانه أوضح لها ان للقرار ليس سوى مجرد وضع «مظلة بلدية» لجعل بعض المناطق ذات تقنية متطورة. واعرب الاتحاد الأوروبي، في بيان عن قلقه من القرار الذي اعتبر انه «سيغير الميزان الديموغرافي في منطقة القدس». واضاف البيان ان القرار «سيعقد عملية السلام في فترة حساسة». وزاد ان الاتحاد الأوروبي «دعا مراراً الى وقف النشاطات الاحادية الجانب في القدس».

الى ذلك (رويترز)، قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الخطة «استفزاز آخر وانتكاسة لعملية السلام». ودانت السلطة الفلسطينية قرار الحكومة الاسرائيلية، وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات الإعلامي ان القرار «استفزازي» ويهدف الى تقويض الجهود الأميركية لانقاذ عملية السلام. وقال الحسيني لـ «الحياة»: «من الواضح أن هذه الحكومة غير آبهة بالعملية السلمية أو باتفاقات أوسلو وأن خيارها ليس السلام بل الخيار الآخر». وأوضح ان الجانب الفلسطيني «لم يعد يتحدث عن انقاذ العملية السلمية، لكن يحاول ان يشرح للعالم أن نتانياهو قتل هذه العملية ويريده ان يفهم ذلك عندما ندافع عن أرضنا ووطننا». وأوضح ان «القدس هي قلب العملية السلمية واي عبث بها يشكل طعنة جديدة في قلب هذه العملية».

وانضم حزب «العمل» الاسرائيلي المعارض الى منتقدي الخطة.

ووصف عوزي بارام نائب حزب العمل في الكنيست (البرلمان) اثارة قضية القدس الحساسة في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لاحياء عملية السلام بانه «تصرف احمق». وقام سكان بلدات اسرائيلية تقع غربي القدس بقطع الطريق الرابط بين القدس وتل ابيب احتجاجاً على الخطة خوفاً من أن تؤدي الى فرض مزيد من الضرائب عليهم.

وتقضي تفاصيل الخطة الاسرائيلية شق طرق جديدة واستكمال اخرى يجرى شقها في شرق مدينة القدس وشرقها وشمالها لوصل المستوطنات بعضها ببعض، وتشمل مصادرة ١١ الف دونم.

وتضع هذه الطرق القرى والبلدات العربية المحيطة بين كفي كماشة وتعزلها عن باقي الضفة وتحد من نموها المعماري والسكاني.

وتنص الخطة على ضم اكبر مستوطنتين «جفعات زئيف» شمالاً و«معاليه ادوميم» شرقاً الى حدود بلدية القدس لابتلاع مزيد من أراضي الضفة وعزل المدينة المقدسة عن امتدادها الجغرافي.

وللحفاظ على التفوق السكاني والحد من الهجرة المعاكسة من المدينة، سيتم تخصيص ملايين الدولارات لجذب الأزواج اليهود الشباب للسكن في القدس على شكل منح، اضافة الى تحسين شبكة المواصلات للباصات والقطارات ليسهل التنقل بين تل أبيب والقدس، واقامة مصانع ذات تقنية عالية لاستيعاب المزيد من العاملين اليهود وكذلك اقامة كلية للهندسة خلال سنتين ورفد ١٠٠٠ طالب جامعي بمنح مالية.

خاتمي يتحدى المحافظين

تتمة الصفحة الاولى

الوزير في ضمان الامن في ايران، ورأى ان «الدفاع عن وزير بحجة الدفاع عن الحكومة امر خاطئ يسبب خللاً». وهاجم وزير الداخلية واتهمه بانه اتخذ قرارات «تسببت في الفوضى واثارت توتراً». واشار بسلبية الى وزير الارشاد والثقافة الناطق باسم الحكومة عطاء الله مهاجراني الذي تحدث عن ارتياب في تزامن استجواب وزير الداخلية مع محاكمة رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، وبدء الامتحانات في الجامعة وبالتالي عدم قدرتها على التحرك الآن. وتساءل باهنر «هل كلام الناطق باسم الحكومة عن توقيت الاستجواب وتزامنه مع العطلة الجامعية يعني انه كان يتمنى توفير الاجواء واستغلال الجامعة لإشاعة الفوضى؟».

وبين كلمات النواب لفتت الانتباه ولقيت استحساناً لدى المحافظين كلمة النائبة الدكتورة مرضية وحيد دستجردي، وهي من الوجوه البارزة في اليمين المحافظ اذ تحدثت عن «التعيينات الخاطئة» لعبدالله نوري في وزارته وفي المحافظات، وذكرت اسماء مساعدين للوزير ومحافظين «يفتقدون للتجربة والكفاءة». واثار النواب الذين قدموا عريضة لحجب الثقة عن وزير الداخلية احداث نجف اباد واصفهان، واتهموا عبدالله نوري بانه لم يتخذ قرارات او ترتيبات «تحد من تحركات عصابة مهدي هاشمي (قائد في الحرس الثوري اعدم عام ١٩٨٨) وجماعة (آية الله حسين علي) منتظري». واشار بعضهم الى ان الوزير «يقلد» منتظري اي انه يحتكم الى اجتهاداته الفقهية.

واعرب نوري بتهكم عن «الدهشة» كون انتقادات النواب تناولت مسائل «شخصية وليست موضوعية». وذكّر النواب بان قوات الأمن الداخلي لا تخضع لاشراف وزير الداخلية منذ العام الماضي، بل لاشراف مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. ولم يجد نوري حرجاً في الدفاع مجدداً عن كرباستشي، وذكر ان دفاعه عنه سابقاً «كان جزءاً من سياسة الحكومة التي اعلنت بوضوح دعمها رئيس البلدية». وقاطعه ناطق نوري لافتاً الى أن القضية امام القضاء الآن، ولا يجوز لأي طرف ان يعلن رأيه قبل صدور الحكم النهائي. وكرر رئيس البرلمان الأمر ذاته عندما تدخل النائب المحافظ موحدي ساوجي ووصف كرباستشي بانه مجرم.

ودافع وزير الداخلية عن سياساته معتبراً انها «تخدم السلم الأهلي وتعزز الحريات العامة». واشار الى ان وزارته منحت تراخيص بالتجمع لكل الأطراف والتيارات بما فيها «انصار حزب الله» والأوساط المعارضة وخلص الى أن وزارة الداخلية تتخذ قراراتها وتحدد سياساتها «بما يتناغم مع مشروع الرئيس خاتمي وبرنامج حكومته»، لافتاً الى ما يتمتع به خاتمي من «دعم شعبي واسع وتأييد مطلق لشعاراته».

وحضر جلسة الاستجواب النائب الاول للرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي ومساعد الرئيس للشؤون القانونية والبرلمانية موسوي لاري، وعدد من الوزراء في مقدمهم وزير الثقافة الذي يتردد انه سيكون هدف المحافظين في المرحلة المقبلة.

جيانغ زيمين يؤكد عمق التعاون بين البلدين وعزمه على توقيع المعاهدة العالمية للحقوق السياسية والمدنية

الصين تستجيب سلفاً الهدف الأهم لزيارة الرئيس الأميركي

■ نيويورك - رويترز - نقلت مجلة «نيوزويك» الاميركية عن الرئيس الصيني جيانغ زيمين ان بلاده تعتزم التوقيع على معاهدة الامم المتحدة بشأن الحقوق السياسية والمدنية في وقت لاحق من هذا العام.

وقال جيانغ زيمين في مقابلة مع المجلة في عددها الصادر اليوم الاثنين ان التوقيع على المعاهدة سيتم هذا الخريف ومعلوم ان الحصول على التزام الصين بتوقيع المعاهدة هو من الاهداف التي يسعى الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى تحقيقها خلال زيارته للصين التي تبدأ غداً الثلثاء.

وكانت بكين وافقت منذ اشهر على التوقيع على المعاهدة لكنها لم تفعل ذلك ما اثار شكوكاً في نياتها. وستكون زيارة كلينتون للصين الاولى من نوعها منذ سحق الجيش تظاهرات مطالبة بالديموقراطية في ساحة تيانانمين في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

تعاون وثيق

وعن زيارة كلينتون، قال الرئيس الصيني ان «الهدف العام منها هو تشجيع نمو العلاقات الصينية - الاميركية بشكل اكبر وتشجيع التفاهم المشترك بين شعبينا... وخلال زيارتي للولايات المتحدة العام الماضي، قررت انا والرئيس كلينتون انه يجب على الصين والولايات المتحدة التعاون وصولاً الى شراكة استراتيجية بناءة...».

واضاف الرئيس الصيني انه «منذ ذلك الوقت، تحسنت العلاقات بشكل مستمر. وتتشاور الدولتان وتتعاونان بشأن سلسلة من القضايا الدولية الرئيسية مثل تشجيع السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وتخفيف الازمة المالية الآسيوية والتوترات في جنوب اسيا».

وقال جيانغ انه عندما يطلب كلينتون من الصين خلال اجتماعهما المقبل الكف عن بيع صواريخ لباكستان وإيران «فان الاجابة بسيطة جداً وهي اننا لا نعتزم بيع صواريخ».

التجارب الهندية

وأضاف انه دهش للتجارب النووية التي اجرتها الهند الشهر الماضي كما فوجئ بشكل اكبر لان نيودلهي اشارت الى الصين كاحد الاسباب لتجاربها النووية. وقال: «انني لا اعرف في الحقيقة اي نوع من التهديد تشكله الصين».

واضاف ان هناك اهتماماً صينياً - اميركياً مشتركاً للمساعدة على اشاعة الاستقرار في الاقتصاد الآسيوي.

... والتكنولوجيا الاميركية

وجاء كلام الرئيس الصيني عن التجارب النووية الهندية في وقت نشرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان وزارة التجارة الاميركية وافقت على تصدير تكنولوجيا نووية الى الهند خلال السنوات الماضية رغم اعتراضات وزارة الدفاع.

وأفادت الصحيفة امس ان التكنولوجيا الاميركية المباعة راوحت بين أجهزة كومبيوتر فائقة السرعة الى اجهزة تحذير من الاشعاع وربما تكون ساعدت الهند في تطوير قنبلة نووية.

واضافت ان وزارة الدفاع جادلت عام ١٩٩٥ بان الصادرات يمكن أن تساهم في تحقيق طموحات الهند بانتاج أسلحة نووية.

ونقلت عن وثيقة للوزارة صدرت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ ان «توريد مثل هذه التكنولوجيا يؤدي الى تقويض السياسات الاميركية والدولية المضادة لانتشار الأسلحة النووية».



اغراء لوينسكي لتروي قصتها مع كلينتون

■ واشنطن - رويترز - نشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الأحد ان فريق المحامين الجديد الذي يمثل مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها بعلاقة مزعومة مع الرئيس بيل كلينتون، عرض ان تشهد موكلته بانها اقامت علاقة جنسية مع الرئيس.

ونقلت الصحيفة عن محامين قريبين من القضية ان المحقق الخاص كينيث ستار لا يريد ان يمنح لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الأبيض، حصانة قضائية كاملة في مقابل شهادتها ويريد أن يمنحها حصانة جزئية تعترف خلالها بارتكاب بعض المخالفات.

ورأى فريق المحامين الجديد ان المحقق الخاص يجب أن يكتفي بالحصول على كل ما يستطيع من اقوال خصوصاً وأن البيانات المتناقضة لمحامي لوينسكي السابق وليام غينسبرغ أضرت بصدقية موكلته. وأوضحت «واشنطن بوست» ان ستار لم يعرض على محامي لوينسكي الجدد الحصانة الكاملة التي تطلبها موكلتهم في حال شهادتها خوفاً من اتهامها بالنقض باليمين والادلاء بشهادة كاذبة ومحاولة تعطيل سير العدالة. لكنه عرض اتفاقاً بحصانة جزئية في بعض التهم لا كلها.

وذكرت الصحيفة ان موقف الجانبين يمهد الطريق رغم الخلافات القائمة بينهما الى امكان التوصل الى اتفاق تدلي بمقتضاه لوينسكي بشهادتها خلال بضعة أسابيع. وأضافت الصحيفة انه لم يتضح بعد إذا كان ستار سيكتفي باعتراف لوينسكي باقامة علاقة جنسية مع كلينتون دون اتهامها بتعطيل العدالة. وأشارت الصحيفة الى ان ستار كان رفض مثل هذا العرض من غينسبرغ، محامي لوينسكي السابق.

وإذا شهدت لوينسكي باقامة علاقة جنسية مع الرئيس الأميركي فقد يسبب ذلك وحده مشاكل جمة لكلينتون الذي أنكر هذه العلاقة وهو تحت القسم في قضية بولا جونز التي تتهمه بالتحرش الجنسي بها كما أنكر في خطابه التلفزيوني أي علاقة مع لوينسكي وقال: «لم أقم علاقة جنسية مع تلك السيدة».

دخل التاريخ... وانتحر

SECTEUR

■ بون - أ ف ب - انتحر الجندي الالماني الشرقي الذي دخل عالم الشهرة، قبل ٣٧ سنة، بعدما حملت وسائل الاعلام صورته الى جميع انحاء العالم وهو يرمي سلاحه ارضا ويقفز، بلباسه العسكري الالماني الشرقي معتمرا خوذته، فوق الشريط الذي اصبح فيما بعد جدار برلين.

انه كونراد شومان الذي كان في التاسعة عشرة من عمره حينها والذي انتحر أول من امس السبت في السادسة والخمسين من العمر. وعثرت الشرطة امس على جثة شومان وقد شنق نفسه بحبل ربطه الى احد اشجار حديقة بيته الصغير الذي كان يعيش فيه مع زوجته في بيفنبرغ (بافاريا العليا) التي لا تبعد كثيرا عن مصنع سيارات «اودي» حيث كان يعمل. وكان هذا الجندي الشاب في الجيش الشيوعي الالماني الشرقي دخل عالم الشهرة في ١٥ آب (اغسطس) ١٩٦١ عندما قرر ان يفر الى الغرب في وضح النهار بعد ٤٨ ساعة من بدء العمل في اقامة الشريط الشائك الذي اختير لحراسته. وتحول الشريط في ما بعد الى جدار برلين ورمزا للانقسام بين الغرب والشرق حتى اعادة توحيد المانيا في ١٩٨٩-١٩٩٠. وفور انتهائه من تسليم نوبة الحراسة اطلق شومان العنان لساقيه ورمي بندقيته أرضا ليقفز فوق الشريط الشائك. وصادف وجود مصور في المكان ليلتقط الصورة اعلاه.

تعبئة عامة لـ«حرب التحرير»... وشاحنات محملة اسلحة الى الاقليم

مسلحو كوسوفو يرفضون وصاية السياسيين

□ تيرانا - جميل روفائيل

■ اكد جيش تحرير كوسوفو انه يستعد للدخول في مواجهة حاسمة مع القوات الصربية «لتحقيق الاستقلال الكامل للاقليم».

جاء ذلك في وقت عرضت محطات التلفزيون الالبانية صوراً لشاحنة داخل اراضي كوسوفو تحمل صناديق خشبية أفيد ان في داخلها «كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد التي حصل عليها جيش تحرير كوسوفو اخيراً».

ونشرت صحيفة «كوخاديتورا» اليومية الصادرة في بريشتينا والقريبة من جيش تحرير كوسوفو بيانا نسبته الى القيادة العليا لهذا التنظيم دعا كل الألبان في كوسوفو والدول المجاورة والعالم «الى الانخراط في صفوفه لطرد القوات الصربية المعتدية من كوسوفو».

وحذر البيان القوى السياسية في كوسوفو من الاستمرار في «خداع الشعب الألباني»، وطلب منها «العمل الجاد باتجاه المشاركة الفعلية في حرب التحرير».

وفسر المراقبون في تيرانا هذا البيان بانه رد مباشر على ما صرح به الزعيم المعتدل لألبان الاقليم ابراهيم روغوفا في مؤتمره الصحافي في بريشتينا الجمعة الماضي، ووصف فيه جيش تحرير كوسوفو بانه «يتكون في معظمه من مواطنين عاديين يدافعون عن ديارهم من الهجمات الصربية».

وشدد روغوفا على ضرورة وضع هذا الجيش تحت اشراف القوى السياسية في الاقليم «من اجل التحكم في الاعمال التي يقوم بها اضافة الى تقويم واضح للوضع في كوسوفو».

واعتبرت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس الاحد هذه التصريحات بانها «دليل على صراع الهيمنة بين البان كوسوفو». ودعت الصحيفة الى «مؤازرة الألبان الذين يعتبرون ان الحل الوحيد هو السياسي وليس التهديد بالقوة واستخدامها».

وكانت الادارة الاميركية حذرت جيش تحرير كوسوفو من شن اي هجمات جديدة على القوات الصربية، بينما وجه وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل اول من امس رسالة الى ابراهيم روغوفا اكد فيها على «ضرورة امتناع الألبان عن الاستمرار في اعمال العنف».

ودعت الرسالة الزعيم السياسي الألباني الى «استخدام نفوذه لدى الذين يقومون باعمال هجومية وحضهم على الكف عنها».

وطلب كينكل التزام الألبان بموقف المانيا وغيرها من دول مجموعة الاتصال «الساعية الى ضمان حقوق الألبان المشروعة من دون انتهاك حرمة أراضي يوغوسلافيا وسيادتها».

واستمرت المواجهات بين القوات الصربية والمقاتلين الألبان في كوسوفو.

وذكرت المعلومات ان ثلاثة من افراد الشرطة الصربية قتلوا خلال اليومين الماضيين ووقع شرطي وجنديان في اسر مقاتلي جيش تحرير كوسوفو.

وتسبب القصف الصربي على قرى بلديات ديتشاني وجاكوفيتسا وبريزرين خلال الأيام الأربعة الماضية في نزوح حوالى ٨ آلاف الباني آخرين عن ديارهم ووصل نصفهم الى شمال البانيا.

واستعدت البانيا لأي طارئ بسبب القتال القريب من حدودها. وبعد مناورات لقواتها البرية في مناطقها الشمالية، اعلنت قيام سلاحها الجوي المتكون من ١٥ طائرة «ميغ - ٢١» بطلعات وصفتها اذاعة تيرانا بانها «لتأكيد قدرة البلاد الدفاعية على مواجهة اي تصعيد محتمل للوضع في المنطقة الحدودية مع كوسوفو».



ديميريل الى شمال قبرص الأربعاء ردّاً على زيارة نظيره اليوناني للجنوب

■ انقرة - أ ف ب - نشرت صحيفة «يني يوزيل» التركية امس الاحد ان الرئيس سليمان ديميريل سيزور الشطر الشمالي لقبرص في ٢٨ الشهر الجاري وهو الموعد الذي سيكون فيه نظيره اليوناني كوستيس ستيفانوبولس في زيارة للشطر الجنوبي من الجزيرة.

وأوضحت الصحيفة ان ديميريل سيلتقي في نيقوسيا زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش غداة الاجتماع الذي سيعقده ستيفانوبولس مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس على الجانب الآخر من الخط الأخضر الفاصل بين شطري العاصمة القبرصية.

ويزور ستيفانوبولس قبرص من ٢٥ الى ٢٩ الشهر في اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس يوناني للجزيرة منذ استقلالها عام ١٩٦٠.

وجاءت الزيارتان في وقت تصاعدت حدة التوتر في قبرص مع ارسال تركيا ست طائرات مقاتلة من طراز «اف - ١٦» الى قاعدة ليفكونيكو الجوية في شمال قبرص رداً على إرسال اليونان اربع طائرات «اف - ١٦» الى قاعدة بافوس القبرصية اليونانية (جنوب). كما حذرت الحكومة التركية اثينا ونيقوسيا من خطر نشوب حرب.

ويذكر ان قبرص مقسمة الى شطرين: تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ التدخل العسكري التركي في الجزيرة عام ١٩٧٤ رداً على انقلاب قومي - يوناني كان يهدف الى ضم قبرص الى اليونان.

واعلن القبارصة الاتراك «جمهورية شمال قبرص التركية» عام ١٩٨٣ ولم تعترف بها سوى انقرة.

مسيرة المحجبات تعبر البوسفور في طريقها الى أنقرة

■ اسطنبول - أ ف ب - ذكرت شبكة «ان تي في» التلفزيونية التركية ان حوالي ٥٠٠ من الطالبات غادرن اسطنبول متجهات الى انقرة يرافقهن ناشطون اسلاميون، للقيام بمسيرة احتجاج على حظر ارتداء الحجاب في الجامعات التركية.

وعبرت الشابات المحجبات مضيق البوسفور اول من امس السبت في طريقهن الى انقرة يرافقهن عدد كبير من نواب حزب «الفضيلة» الاسلامي الذي حل محل حزب الرفاه بعد حل الاخير في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وفي نص تمت قراءته في بداية التظاهرة، شكت الطالبات من عدم السماح لهن بدخول الامتحانات وهن محجبات. وتتوقع الفتيات الوصول الى انقرة بعد غد الأربعاء ويأملن في أن يستقبلهن الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وسبق ان جرت تظاهرات ضد حظر ارتداء الحجاب واطلاق اللحى اللذين يعتبران من مظاهر تبني الافكار الاصولية وذلك في مطلع الشهر الجاري في جامعة اسطنبول.

وفي شباط (فبراير) الماضي تظاهر آلاف من الطلبة في هذه الجامعة ضد حظر الحجاب واطلاق اللحى.

وعلى الاثر، تراجعت الادارة وأرجأت تطبيق هذه القاعدة.

الا ان الشرطة سدت ابواب الجامعة امام الطلبة الذين جاؤوا في بداية الشهر للمشاركة في الامتحانات ولم تسمح بالدخول سوى للذين تعتبر ملابسهم مناسبة.

ومنذ اشهر، يطالب الجيش التركي الذي يعتبر نفسه حامي المبدأ العلماني للجمهورية، حكومة مسعود يلماظ بالتحرك بفاعلية اكبر ضد التيار الاصولي المسلم.

إجراءات وتحقيقات وتوقعات بحل جبهة علماء الأزهر

الصراع بين شيخ الأزهر والعلماء يتسع ويطال العديد من القضايا

شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي.

جامع الأزهر.

□ القاهرة - محمد صلاح

■ يتوقع ان تفشل الجهود لتجاوز الخلافات بين شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي وجبهة علماء الأزهر. فالعلاقة بين طنطاوي وعلماء الجبهة تسير في خطين متوازيين. وطنطاوي نفسه ينفي وجود الجبهة ولا يعتد بآراء اعضائها أو مواقفهم وفي المقابل فإن الجبهة لا تترك رأياً أو سلوكاً أو موقفاً للشيخ إلا وتناولته بالنقد اولاً ثم الهجوم في مرحلة لاحقة.

وعلى رغم ان جهوداً بذلت من جانب دعاة وعلماء للتوسط بين الطرفين، إلا ان كليهما اصر على رايه، وافرزت أزمة قانون مشروع تطوير الأزهر، الذي تبناه طنطاوي واقره مجلس الشعب (البرلمان) اخيراً وتضمن مادة تنص على اختصار سنوات الدراسة في المعاهد الثانوية الأزهرية من أربع الى ثلاث سنوات، تفاعلات جديدة، وجعلت الصدام بين الطرفين يخوض في مناطق كان كل طرف يتفادى، في مراحل سابقة، الدخول إليها.

وربما تحمل الأيام المقبلة نهاية لمراحل الصدام، إذ يخضع زعماء الجبهة، وكلهم من اساتذة جامعة الأزهر، لتحقيقات من جانب لجنة شكلها مجلس جامعة الأزهر الذي يترأسه طنطاوي نفسه. ويواجهون جميعاً تهمة واحدة إذا اثبتت لجنة التحقيق صحتها فإن العقاب سيكون شديداً، ومن غير المستبعد أن يصل الى حد فصلهم من هيئة التدريس في الجامعة، والتهمة هي «الإساءة الى مقام الإمام الأكبر شيخ الأزهر».

وعلى رغم ان طبيعة التحقيقات الإدارية، تتطلب وقتاً طويلاً، إذ على لجنة التحقيق أن تجهز البيانات التي حملت توقيع الجبهة، وترى اللجنة انها تحمل إساءة الى طنطاوي وكذلك المقالات والاحاديث الصحافية التي نشرت للعلماء وتعارض قانون تطوير الأزهر، وسيكون على العلماء المتهمين في الوقت نفسه تقديم ادلة النفي التي تبعد عنهم التهمة، وتفند الادعاء. إلا أن تزامن جلسات التحقيق مع إجراءات أخرى تستهدف كيان الجبهة التي تمارس نشاطها بترخيص صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية، طرح اسئلة حول مستقبل الجبهة، وما إذا كان الأمر قد يصل الى حد حلها.

وشهدت الأيام الماضية حملات تفتيش لمقر الجبهة قامت بها لجنة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بحثت في اوراقها وتقبت عن اصولها المالية وأوجه انفاقها ومصادر تمويلها إضافة الى تفنيد إجراءات اجتماع الجمعية العمومية للجبهة الذي عقد قبل نحو شهرين، وتم خلاله انتخاب مجلس ادارة جديد للجبهة، اذ انتخب العجمي خليفة رئيس قسم الحديث في كلية أصول الدين رئيساً للجبهة وسعيد ابو الفتوح البسيوني استاذ الشريعة في كلية الحقوق في جامعة عين شمس اميناً عاماً، وحسن عبيدو استاذ التفسير في كلية الدعوة وكيلاً ثانياً وعبدالمهدي عبدالقادر استاذ الحديث باصول الدين وكيلاً أول والشيخ خيري ركوة عضو مجلس الإدارة السابق وهو موجه بالمعاش بالتربية والتعليم متحدثاً رسمياً باسم الجبهة.

وجاء التغيير الجديد في دماء مجلس الإدارة مفاجئاً للمسؤولين في الأزهر وجامعته والمراقبين. لكن سلوك قادة الجبهة الجدد لم يختلف عن ما كان يحدث قبل التغيير، فظلت الجبهة تضغط على الشيخ إعلامياً من خلال الوجود القوي والمكثف على صفحات صحف المعارضة والصحف العربية في كل موقف. وفي الوقت نفسه ضغط طنطاوي من خلال إجراء التحقيقات مع أعضاء الجبهة من الاساتذة في جامعة الأزهر والتهديد بفصلهم، وبدأت إدارة الجامعة في البحث في دفاترها القديمة عن سفريات هؤلاء الاساتذة الى الخارج للتحقيق معهم بحجة سفرهم من دون إذن والعمل لدى جهات أجنبية.

ويمتد عمر الجبهة الى اكثر من خمسين سنة حين تأسست في العام ١٩٤٦ لمواجهة دعوة الدكتور طه حسين لدمج التعليم الازهري في التعليم العام، غير أن نشاط الجبهة لم يشهد بروزاً وصخباً إلا مع نهاية العام ١٩٩٣ حينما سعى شيخ الأزهر السابق المرحوم جاد الحق علي جاد الحق في إعادة الحياة إليها حين اتصل بعدد من علماء الأزهر منهم رئيس جامعة الأزهر السابق السعدي فرهود وطالبهم بإعادة إحياء الجبهة لتكون شعبية أزهرية ضد الغلو العلماني وتجمع علماء الأزهر وتتخذ مواقف لا تستطيع مشيخة الازهر اتخاذها بسبب موقفها الرسمي.

وبالفعل بدأ نشاط الجبهة ببيان اصدرته يؤيد بيان «مجمع البحوث الإسلامية» في شأن وثيقة مؤتمر السكان العام ١٩٩٤، التي اعتبرتها الجبهة «تمثل تهديداً لمقومات الأمة المسلمة وطمساً لهويتها الذاتية الإسلامية»، وفي الوقت نفسه نجح الشيخ جاد الحق في وضع صمام أمان يحدد مستوى عمل الجبهة حتى يمنعها من الصدام مع الحكومة.

وسرعان ما زادت بعد ذلك حجم عضوية الجبهة حين دخلها الكثير من علماء الأزهر حتى وصل الى ٣٥٠٠ عضو عامل و٣٧٠ عضواً شرفياً.

لكن الصدام الحقيقي للجبهة كان مع شيخ الأزهر الحالي منذ أن كان مفتياً لمصر اذ عارضت الجبهة بشدة فتواه بتحليل التعامل مع البنوك وفوائدها على اعتبارها أنها غير ربوية على رغم أن الجبهة أيدت في بيان لها بإجماع مجلس إدارتها نبأ تنصيب الشيخ طنطاوي شيخاً للأزهر.

وكانت المحطة الثانية للخلافات هو إدانتها لفتوى طنطاوي بعدم شرعية العمليات الفدائية لحماس ضد الاسرائيليين بتفجير الاشخاص انفسهم في عمليات انتحارية.

وقالت في بيان لها إن «كل فلسطيني يفجر نفسه لإصابة هدف من أهداف العدو، هو من أفضل الشهداء عند الله». واضافت بانه «لا عصمة لدم أو حرمات لليهود المغتصبين طالما استمروا في احتلالهم فلسطين». وكان من اللافت ان شيخ الأزهر عدل عن موقفه واعلن «إن من يقوم بهذه العمليات هم من أفضل الشهداء عند الله».

اما الواقعة الثالثة فتتعلق بزيارة شيخ الأزهر لاحد اندية «الليسونز» في القاهرة التي اعتبرتها الجبهة لا تمثل شيخ الأزهر، ولكن تمثل موقفاً شخصياً له. واعتبرت الزيارة مخالفة صريحة لفتاوى لجنة الإفتاء التابعة للازهر التي اعتبرت هذه الأندية «ماسونية يحرم على المسلم دخولها او المشاركة في اعمالها».

وجاءت أخطر المواجهات مع شيخ الأزهر في استقباله للحاخام الإسرائيلي الاكبر إسرائيل لاو في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، حين عارضت الجبهة الزيارة بشدة ضمن حملة قادتها احزاب المعارضة، واصدرت الجبهة بياناً نشرته صحف هذه الاحزاب حذرت فيه من خطورة هذه الزيارة، واعتبرت ان الواقعة «موقف شخصي لشيخ الأزهر ولا تعبر تعبيراً عن رأي مؤسسة الأزهر وعلمائه». واعتبرت انه خالف قرار «مجمع البحوث الإسلامية» العام ١٩٦٦، الذي حظر على جموع المسلمين والعلماء الاتصال او التطبيع مع نظرائهم الإسرائيليين.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن.
وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

ملاحظات

□ السيد المحرر،

■ لدي بعض الملاحظات على روايتك في عدد ١٩٩٨/٦/١٨ التي تضمنت رداً او تعليقاً، للسيد محمود عباس على زاوية لك سبق نشرها قبل بضعة أيام وكنت اطلعت عليها أيضاً.

١- واضح لي ان سبب البلاء هو نتانياهو نفسه وواضح لي انه يسير بالامور الى الدمار بسبب افكاره وتطرفه الاحمق والذي لن يكون بصالح من يقودهم على الاقل.

٢- يعجبني كثيراً كلامك عن نتانياهو والسبب بسيط وهو انني اعتقد انك فاهم ولربما تماماً عقليته ومتقدم كثيراً في فهمك هذا عن الكثيرين بما في ذلك أصحاب القرار على ما اعتقد وانا استفيد كثيراً من دقة تصويرك لنتانياهو في مقالاتك وان اخذت احياناً طابعاً هزلياً (لربما لا يستحق نتانياهو اكثر من ذلك كثيراً).

٣- السيد محمود عباس يحمل مسؤولية كبيرة على كاهله ورايي انه يقوم بها في منتهى الصدق مع ذاته اولاً ثم مع الاخرين، وانه كبشر أرقى كثيراً وارقى حضارة من اشخاص مثل نتانياهو.

٤- لا يراودني شك في ان اي فلسطيني لا يعتقد ان يافا وحيفا و... و... هي للفلسطينيين وستعود. الفلسطيني الذي ينكر غير ذلك يكون إما كاذباً أو مجنوناً وفي أسوأ الاحوال خائناً.

٥- ليس غريباً في عالم الديبلوماسية ان يقول ابو مازن ما قاله عن نتانياهو وهو انه رجل لطيف في الحديث وغير ذلك (وانا اعتقد انه مصيب في ذلك) وهذا لربما ان يكون من ضروريات العمل التي يكون ابو مازن اقدر على تقديرها ومن المجحف ان يأخذ ذلك على انه اعجاب من ابو مازن بنتانياهو. كثيراً منا واقصد العرب قد يتحدثون كلام شبيه بكلام ابو مازن عن اعدائهم، لكن يبدو ان المشكلة ان هذا الكلام يكون مرفوضاً اذا خرج عن فلسطيني ويحمل الكلام ما لا يحتمل وكأنه ممنوع على الفلسطيني ممارسة الديبلوماسية.

٦- اعود واقول ان المشكلة هو نتانياهو نفسه وهو لا شك انه شخصية صعبة غير منطقية ومراوغة الى ابعد الحدود ويجيد الكلام وبعيد كل البعد عن الافعال (إلا ما يخص الاستيطان مثلاً) والحقيقة الله يساعدنا وفي مقدمتنا ابو مازن على هذه الشخصية المتجهة الى الدمار ويساعدك انت تحديداً على فضحه كما تفعل دائماً.

لندن - حمدان الحمدان (فلسطيني)

الجنرال ابو بكر يرث «أعباء ثقيلة» تركها اباتشا

الحاكم الافريقي الملقى على عاتقه تغيير صورة القارة بكاملها

□ لندن - سمير السعداوي





الجنرال عبد السلام ابو بكر.

■ استدعي جنرالات المجلس الانتقالي الحاكم (سابقا) في نيجيريا صباح الاثنين في الثامن من الشهر الجاري الى القصر الرئاسي في ابوجا لحضور اجتماع طارئ. ولدى اكتمال النصاب في ظل اجراءات امنية استثنائية في محيط القصر، خرج المساعدون الثلاثة الأبرز للجنرال ساني اباتشا وهم: رئيس الاركان عبدالسلام ابو بكر والادميرال مايك اخيغبي والجنرال جيري اوسيني، من غرفة مخصصة للاجتماعات المغلقة ليعلنوا خبراً كان له وقع الصاعقة في البلاد وما زالت تداعياته تثير تساؤلات في الخارج.

استهل الجنرال ابو بكر الاجتماع بابلاغ الجنرالات نبأ وفاة اباتشا متأثراً بنوبة قلبية المت به في اعقاب ادائه صلاة الفجر في اليوم نفسه. واضاف ان عائلة الحاكم الراحل اتخذت قراراً بدفنه في اليوم نفسه في مسقط رأسه في كانو الشمالية، في مراسم تشييع تميزت بالعفوية نظراً الى سرعة اعدادها. وبعدما انفض الاجتماع الاخير للمجلس الانتقالي، اذ لم يلتق الجنرالات الحاكمون بمفردهم وعلى هذا المستوى بعد ذلك، اصدر ابو بكر بياناً بسيطاً ينعى اباتشا الى الامة، متوجاً بذلك نفسه الحاكم العسكري التاسع للبلاد.

رحل اباتشا من دون ان يحقق اغلى امنياته وهي اضفاء شرعية على رئاسته في الانتخابات المقررة في مطلع آب (اغسطس) المقبل وكان المرشح الوحيد فيها. لكن رحيله خلف في الوقت نفسه فراغاً لم يكن ملؤه سهلاً في ظل ذروة الانقسام والقلق في اوساط الزمرة العسكرية الحاكمة، لولا ظهور الجنرال ابو بكر من الظل مستفيداً من صورته النظيفة نسبياً بسبب ابتعاده عن المناصب الحكومية وتفرغه لواجباته داخل المؤسسة العسكرية، التي بات مراسها صعباً بعدما اصبحت تعكس بشكل متزايد حال التوتر في الشارع النيجيري.

فجنرالات الشمال خائفون مما اصبح يتداول على نطاق واسع حول «تسخير الآلة العسكرية في خدمة احتكار قبائل الهوسا الشمالية للسلطة»، فيما غرقت قبائل الايبو واليوروبا في احباط متزايد منذ الغاء نتائج الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٣ واعتقال الفائز فيها وهو رجل الاعمال الجنوبي موشود ابيولا.

حتى سلطات المرافئ والجمارك نقلها اباتشا من لاغوس الى الشمال حيث ابوجا العاصمة التي استحدثها للبلاد، فضلاً عن استئثاره ومجموعة الشماليين المحيطين به، بكل الصفقات في قطاع النفط الذي تشكل عائداته تسعين في المئة من مداخيل البلاد.

كان اباتشا يحكم قبضته الحديد بشكل متزايد على مقاليد الامور غير آبه بما يكلفه ذلك من تضحيات كان اولها خسارته نجله ابراهيم في حادث طائرة غامض عام ١٩٩٦.

استحوذ على الحكم عام ١٩٩٥ من سلفه ابراهيم بابانغيدا وورث آلية فساد مستحكمة في النظام العسكري الهرم، كلفت البلاد اختلاسات فاق حجمها ١٢،٢ بليون دولار من العائدات النفطية بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤.

وتفيد المعلومات ان الجنرال الراحل الذي جاء الى السلطة نتيجة تخطيط دقيق، لم يتمكن من كبح جماح الفساد في هذه البلاد حيث لا يتعدى مرتب الموظف الرفيع المستوى في الادارات الرسمية ستين دولاراً شهرياً، حتى وصلت نيجيريا المصدرة للنفط الى مرحلة اضطرت الى استيراد الوقود في صفقات لم تخل هي ايضاً من العمولات والرشاوى.

لذا اوقع الرحيل المفاجئ لأباتشا كثيراً من الشركات المستفيدة في أوروبا في حيرة من أمرها، خصوصاً وان خلفه الجنرال ابو بكر لم يعرف عنه ظاهرياً تعاطيه في الصفقات، وان كان بعض المراقبين يقولون انه يخفي ببراعة عدداً من المصالح الخاصة في دول صديقة.

كما زاد في قلق المستفيدين من قطاع النفط النيجيري، نجاح ابو بكر في عزل الرموز العسكرية التي استتب لها الحكم سابقاً وذلك في سرعة فائقة. وبادر الحاكم الجديد الى اتخاذ قرارات مهمة بمفرده، آخذاً على عاتقه مهمات صعبة تراوح بين مد الجسور مع المناهضين للعسكر واطلاق معتقلين سياسيين وصولاً الى المضي قدماً في «خطة معدلة» لتسليم الحكم الى المدنيين بصورة ديموقراطية.

مهمات لا تخلو من المخاطر في بلاد مثل نيجيريا كما ان جدواها موضع شك سلفاً، اذ سبق وان شهدت نيجيريا عملية تسليم الحكم الى المدنيين قام بها الجنرال اولوسيغون اوباسنجو عام ١٩٧٩. واجهضت المؤسسة العسكرية هذه المحاولة واستردت مواقعها في اروقة الحكم اثر انقلاب عسكري عام ١٩٨٣، تولى اباتشا، الضابط الشاب في حينه، مهمة اذاعة بيانه الرقم واحد.

في كتابه «ليست وصيتي» الذي اصدره بعد تنحيه، ذكر اوباسنجو انه جاء الى السلطة «مصادفة» وتخلى عنها «بعد تخطيط دقيق»، الامر الذي يامل المطالبون بالديموقراطية ان يتكرر في عهد ابو بكر، الذي تولى هو الآخر الحكم مصادفة وبادر الى توجيه رسالة قوية الى دعاة الديموقراطية، عبر اطلاق اوباسنجو من السجن بعد اسبوع من توليه الحكم.

خطوات ابو بكر الأولى في الحكم كانت سريعة وجريئة على رغم محدوديتها في هذا البلد الذي يستحوذ على ثلث الاستثمارات الاجنبية في القارة، استثمارات تبلغ خمسة اضعاف حجمها في جنوب افريقيا. فبريطانيا وحدها تملك استثمارات ثابتة في نيجيريا يقدر حجمها بثلاثة بلايين جنيه استرليني، هذا عدا عن مصالح شركات كبرى وقوية مثل «شل» و«موبيل» و«شيفرون» وغيرها.

والتعاطي مع ملفات ليست بمعظمها من صنع محلي، امر لن يكون سهلاً بالنسبة الى ابو بكر هذا الجندي الذي خاض كل معاركه الماضية ببسالة وجدارة، بدأ بالحرب الاهلية في النصف الثاني من الستينات وصولاً الى ارفع منصب في المؤسسة العسكرية.

وستكون الحرب الجديدة التي يخوضها امتحاناً للبلاد الاكثر تعداداً للسكان في افريقيا (نحو مئة مليون نسمة) بل امتحاناً للقارة بكاملها. فهل ينجح الحاكم العسكري الجديد لنيجيريا في تغيير صورة افريقيا؟ سؤال صعب، لكن اهتمام الغرب سيبقى بلا شك منصباً على انتظار الجواب.

الاتحاد الأوروبي يراجع حساباته: تقليص الانفاق يؤخر اصدار «اليورو»

هشام شيشكلي *

■ اثارت مطالب المانيا وبعض الدول مثل سويسرا والنمسا، تخفيض حصصها في موازنة الاتحاد ازمة قد تؤدي لتاجيل اصدار العملة الموحدة (اليورو). وهي مطالب املتها اعتبارات الانتخابات العامة الألمانية في الخريف المقبل، التي يخوض فيها الحزب الديموقراطي الاشتراكي المنافس للمستشار هلموت كول معركته استناداً لتذمر الرأي العام من ضخامة حصة المانيا في موازنة الاتحاد الأوروبي البالغة حوالي ثلث الموازنة. وإذا سقط الائتلاف الذي مكن كول من الاستمرار في الحكم ١٦ سنة، فقد يشل الاتحاد الأوروبي لفترة من الزمن.

ولكي يؤكد المستشار كول جدية موقف بلاده، طالب في قمة الاتحاد التي عقدت في كارديف (بريطانيا) في ١٥ الشهر الجاري ليس بالتخفيض وحسب، بل وباستعادة سبعة بلايين جنيه دفعت لصندوق الاتحاد لهذه السنة اسوة ببريطانيا التي تستعيد ثلثي ما تدفع، اي ٢،٣ بليون جنيه. وشدد على ضرورة العدالة في عملية توزيع الحصص، وايده في ذلك هولندا والسويد والنمسا التي تجادل ايضاً بانها تدفع اكثر مما يتوجب.

وجاء الرد البريطاني على لسان رئيس الوزراء طوني بلير، موضحاً ان ماتستعيده بريطانيا تقرر في مفاوضات في عهد رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر سنة ١٩٨٤، وبالتالي فإن الامر غير قابل للتفاوض. والحل البديل هو تخفيض الاعانات الزراعية كافضل سبيل لتخفيض نفقات الاتحاد. ولقي هذا الحل تأييداً من الدول التي تحصل على نسبة اكبر من الاعانات مثل اسبانيا وايرلندا التي رفضت ايضاً اي تغيير في الوضع الراهن.

وتنسجم مطالب ترشيد الانفاق في مؤسسات الاتحاد الأوروبي مع التحقيقات الجارية في تجاوزات الانفاق في البرلمان الأوروبي، الموصوف بالباذخ، الذي لا يكتفي بجعل رواتب النواب معادلة لرواتب نظرائهم من النواب المحليين، بل يضاعفها عبر تعويضات السفر وغيرها من العلاوات التي ترفع راتب العضو البريطاني من ٤٥ الف جنيه في السنة الى حوالي ١٥٠ الف جنيه، في حين يتقاضى النائب اليوناني مثلاً ٢١ الف جنيه في السنة وهو الراتب الادنى، واكثر من ٦٦ الف جنيه للنائب الايطالي، وهذا اعلى راتب في البرلمان الأوروبي، باستثناء العلاوات والاضافات. ويظل موضوع الموازنة والاصلاحات المطلوبة فيها في مقدمة جدول الاعمال الذي يقتضي مفاوضات صعبة في الربيع ابان فترة رئاسة المانيا للاتحاد التي تبدأ مطلع السنة المقبلة. وستدعو الى قمة خاصة في آذار (مارس) لختم المفاوضات حول الانفاق والموازنة، وأكبر معارضي ذلك الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي اوضح في قمة كارديف ان اي نقص في مدفوعات المانيا يعني زيارة مدفوعات فرنسا.

واقترح بعض الدول الاعضاء، وفق ما ذكر البيان الختامي للقمة، توزيع الحصص بشكل اكثر عدلاً، وعارض آخرون ذلك، في طليعتهم ايرلندا اكبر المستفيدين في نظام الموازنة الحالي، الذي يعدها دولة ذات افضلية واستقلال اكبر في التمويل الزراعي والمحلي، لذلك فان قمة آذار ستكون آخر موعد للاصلاح في اكبر مجالات الانفاق وهي: السياسات الزراعية، والاعانات المحلية.

ومع ما لهذه الثغرات في النظام النقدي من اهمية، فان اطلاق زناد التقشف، كان نتيجة سياسة توسيع الاتحاد لضم دول اوروبا الشرقية، الذي تعارضه دول عدة في مقدمتها المانيا. وتعارض المانيا ايضاً ضم تركيا لأسباب مختلفة. وهذا يعد فشلاً لجهود بريطانيا ومحاولتها اقناع الاعضاء باتخاذ موقف اكثر يسراً لتحقيق طموح تركيا للانضمام للاتحاد، خصوصاً ان هناك طلبات لـ ١١ دولة اوروبية شرقية ينظر فيها وهي ليست اعضاء في الحلف الاطلسي مثلما هو حال تركيا. واوضح مستشار المانيا كول ان مشروع قبول خمس دول اوروبية شرقية في مطلع القرن المقبل غير قابل للتفاوض.

وهذا الموقف من التوسيع يندرج في نطاق الحملة التي يتبناها عدد من القادة، في مقدمهم رئيس الوزراء البريطاني والمستشار الالماني، المركزة على ان الاصلاح المطلوب يتركز على تقلص شعبية الاتحاد وتناقص قناعة الناخبين به، وهذا اهم ما يجب معالجته في قمة الربيع، بدءاً من قمة فيينا في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، استناداً الى الإتفاق على ان الاتحاد يجب ان لا يكون دولة مركزية. فالمواطنون يرون ان تاثيرهم ضعيف في مؤسسات الاتحاد ويريدون اتحاداً اقل مركزية، وليس دولة اتحادية عظمى.

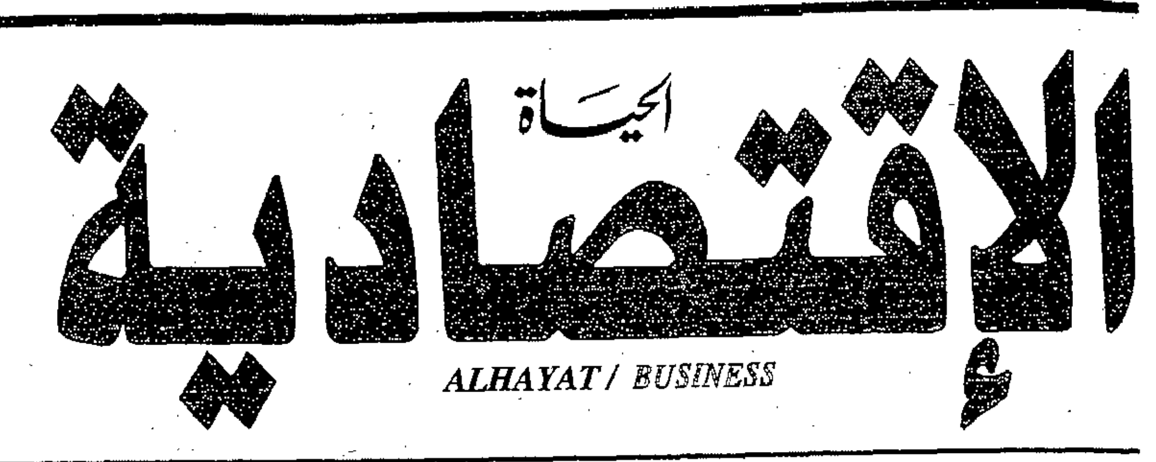
وترى الحكومة البريطانية وجود طريقين لتحسين اوضاع الاتحاد: اولهما جعل رئيس الاتحاد «المفوض» منتخباً، وثانيهما تفعيل دور الحكومات عبر برلماناتها. وذلك للحفاظ على اهتمام المواطنين وجعل عملية اتخاذ القرار غير بعيدة عنهم. وزاد المستشار كول هذا الموقف ايضاحاً، بالقول ان ما يريده المواطنون هو ان يكونوا قادرين على رؤية اتخاذ القرارات في مستوى محلي، وهذه ثغرة يجب ردمها. وزاد من صب الزيت على النار تقرير داخلي لحزب العمال حصلت عليه صحيفة الاندبندنت، يفيد بان تاييد المواطنين في اوروبا للاتحاد يتناقص، استناداً الى استطلاعات تفيد بان نصف سكان اوروبا يؤيدون الاتحاد، بعد ان كانت النسبة ٧٠ في المئة سنة ١٩٩٠. وما يزيد نقص شعبية الاتحاد الاوروبي، عدم نجاحه في رسم سياسات خارجية متماسكة ومتفق عليها ذات فاعلية على المسرح الدولي. ويستشهد الناقدون بالدور الهامشي للاتحاد الاوروبي في الازمة الآسيوية، ثم باحدث الازمات في مجازر كوسوفو اذ تركزت الجهود على تامين قاعدة «شرعية» عبر الامم المتحدة لأي ردع عسكري للصرب، وهو الحل الوحيد لوقف حمامات الدم المنذرة بالتهاب البلقان من جديد. وهذا مطلب كبير من الاتحاد قياساً على حل بعض معضلات البيت الداخلية مثل ازمة قبرص وتركيا واليونان الثلاثية.

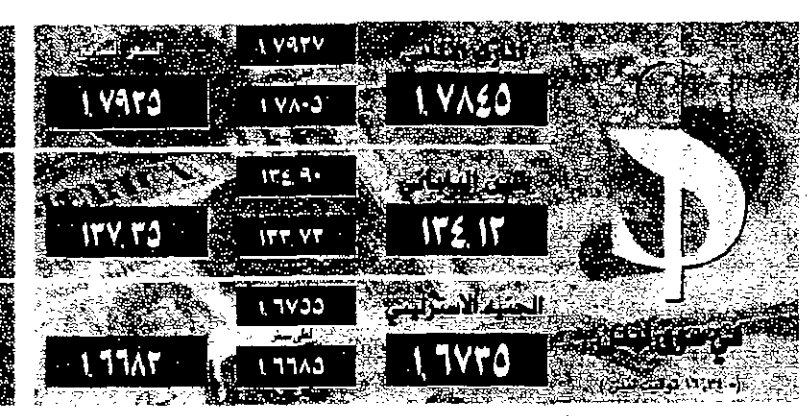
ويبدو في النهاية ان فترة رئاسة النمسا للاتحاد في النصف الثاني من هذه السنة هي فترة مخاض للفترة الحاسمة في فترة رئاسة المانيا في النصف الأول من السنة المقبلة سواء نجح المستشار كول في الانتخابات او فاز معارضوه.

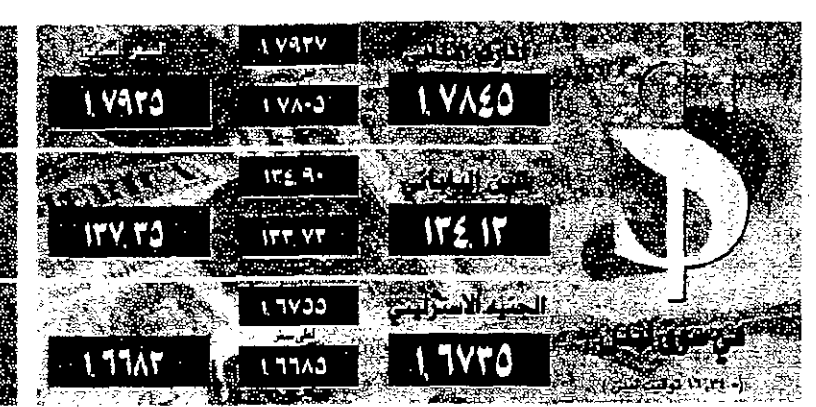
* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

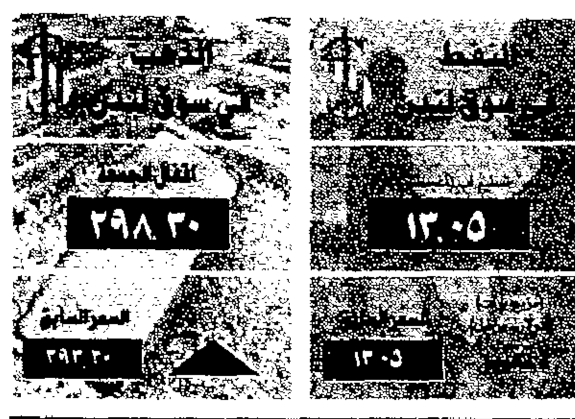


قمة الاتحاد الأوروبي في كارديف.









"السعودية" لم تكلف أحداً وضع دراسة لتخصيصها

□ الرياض - محمد اليامي

■ قال السيد خالد عبدالله بن بكر المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية ان شركته لم تكلف اي شركة حتى الآن دراسة خطة لتخصيص الخطوط السعودية، وزاد: «ليس لدي علم عن اي شركة محددة».

واوضح بكر الذي تحدث للصحافيين عقب اجتماع اللجنة الاستشارية المشتركة بين القطاع الخاص والخطوط السعودية امس في غرفة الرياض ان موضوع شركة الطيران الداخلي لم يطرأ عليه جديد «وما قاله الأمير سلطان بن عبدالعزيز هو الذي تم تنفيذه حتى الآن».

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي ورئيس مجلس ادارة الخطوط السعودية قال مطلع هذا العام «ان الطلب الذي تقدم به بعض رجال الاعمال السعوديين لتاسيس شركة خاصة للطيران تتولى الرحلات الداخلية دُرس ورفع الى مجلس الوزراء السعودي».

يذكر ان رجال اعمال سعوديين اعربوا العام الماضي عن رغبتهم في اقامة شركة للرحلات الداخلية، ونقل عن عبدالرحمن الجريسي رئيس غرفة التجارة والصناعة في الرياض تفضيله تخصيص الخطوط السعودية، واقتصار نشاطها على الرحلات الدولية على ان تتولى شركة خاصة تنظيم الرحلات الداخلية.

وتمثل الرحلات الداخلية اكثر من ٧٠ في المئة من اعمال الخطوط السعودية في حين تمثل الرحلات الدولية ٣٠ في المئة.

الى ذلك، قال السيد بن بكر عقب اجتماع اللجنة الاستشارية ان الخطوط السعودية ستدرس مقترحات رجال الاعمال وابرزها زيادة الرحلات في المواسم بين الرياض والمناطق السياحية، وتسيير رحلات الى اسبانيا.

ويشار الى ان الخطوط السعودية التي تنقل ١٢٫٥ مليون راكب سنوياً خصصت ستة بلايين دولار لشراء ٦١ طائرة جديدة من شركتي بوينغ ومكدونل دوغلاس، بدأت العام الماضي في تسلمها على دفعات.

الحكومة اليمنية لن تتراجع عن زيادة الاسعار

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ اكدت الحكومة اليمنية عزمها على المضي في الاصلاحات السعرية على الرغم من رفض احزاب المعارضة ووقوع اعمال شغب ومسيرات. وقال مجلس الوزراء عقب جلسة استثنائية عقدها مساء اول من امس برئاسة الدكتور عبدالكريم الارياني ان الاصلاحات السعرية التي نفذت الجمعة الماضي للسلع المدعومة «تنفيذ لبرنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والإداري، الذي بدأ مطلع عام ٩٥ وادى الى تحسن ملموس في الوضع الاقتصادي».

وشددت الحكومة ان الاقتصاد اليمني كان يمكن أن يشهد حال انهيار شامل لولا هذه الاصلاحات.

وجاء اجتماع الحكومة اليمنية في اعقاب مظاهرات شعبية اجتاحت شوارع صنعاء على مدى ثلاثة ايام لرفض الاسعار الجديدة التي طالت المشتقات النفطية والقمح بنسبة ٣٠ في المئة في المتوسط.

ووجهت احزاب المعارضة انتقادات حادة الى الحكومة وطالبتها بالتراجع عن «سياسة الافقار والتجويع للشعب وجباية امواله».

وقال بيان مجلس الوزراء ان برنامج الاصلاح الشامل يتضمن اصلاحاً ادارياً وقانونياً وقضائياً من «أجل اجتثاث بؤر الفساد وتنزيه الادارة من العابثين».

ولفت الى ان فروقات الاسعار تكلف الدولة نحو ٢٢ بليون ريال (حوالى ١٧٠ مليون دولار) وينبغي ان توجه الى التنمية وتوفير مياه الشرب وشق الطرق وبناء المدارس والمستشفيات.

وعبر البيان عن «اهتمام الحكومة بظروف الفئات الاجتماعية المتضررة من الاصلاحات والتي تستهدف بالاساس حماية ذوي الدخل المحدود من التدهور الاقتصادي وحماية المنتجين الزراعيين والحرفيين والصناعيين». من جهة اخرى شهد الريال اليمني امس تراجعاً طفيفاً مقابل الدولار هو الأول من نوعه منذ اكثر من عام.

وقال صرافون اتصلت بهم «الحياة» ان الدولار الواحد اصبح يعادل ١٣٦ ريالاً وكان يراوح قبل ذلك ١٣٠ - ١٣٢ ريالاً.

وربط الصرافون بين تحرك اسعار العملة الوطنية ورفع اسعار القمح والبنزين خلال الايام الماضية.

وصرح محافظ المصرف المركزي اليمني السيد احمد عبدالرحمن السماوي ان اليمن تسلم اخيراً الشريحة الاولى وقدرها ٥٠ مليون دولار من قرض مالي من هيئة التنمية الدولية والبنك الدولي قيمته الاجمالية ٨٠ مليون دولار.

وقال السماوي ان المبلغ سيرفع احتياطات المصرف المركزي الخارجية وسيحفظ التوازن في سوق الصرف.

مجلس الوزراء المصري يدرس العلاقات الاقتصادية مع العراق للمرة الاولى منذ ١٩٩٠

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ للمرة الاولى منذ عام ١٩٩٠ يناقش مجلس الوزراء المصري في غضون يومين، تقريراً عن العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وبغداد سيقدمه وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي، الذي ينتظر ان يختتم اليوم زيارة للعراق افتتح خلالها معرضاً للمنتجات المصرية في بغداد.

ووقع المجلس مذكرة تفاهم تشمل تصدير سلع غذائية قيمتها ١٥٠ مليون دولار في اطار المرحلة الرابعة لتفاهم «النفط مقابل الغذاء» الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة ويصل حجمه الى ٥٫٢ بليون دولار.

وسيعرض التقرير محادثات جويلي مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير التجارة محمد مهدي صالح ووزير الصناعة والمعادن عدنان عبدالمجيد ووزير البترول محمد رشيد عامر.

الى ذلك تقدمت شركات مصرية بعروض للمشاركة في مشاريع تطوير الطاقة الانتاجية لحقول النفط العراقية.

ونقلت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية عن رشيد عامر عقب لقائه جويلي امس في بغداد ترحيبه بمشاركة القطاع الخاص المصري في قطاع البترول العراقي، مشيراً الى انه تم إقرار ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار لتطوير القطاع في اطار تفاهم النفط مقابل الغذاء بينها ١٢٠ مليون دولار للقطاع الاستخراجي و٦ ملايين للمصافي و٣٠ مليوناً لقطاع التوزيع.

واكد ان الهدف الاساسي لخطة بلاده زيادة كميات النفط الخام المنتجة لاستعادة القدرة التصديرية للعراق والتي تصل حالياً الى ٢٫٧ مليون برميل فيما كانت قبل فرض الحصار نحو ٣٫٢ مليون برميل يومياً.

واكد ان قضية البترول فنية وسياسية وان الدخول في تعاون مشترك في المجال يتطلب تغطية سياسية داعياً الى تشكيل لجنة فنية بين وزارتي البترول في مصر والعراق للتنسيق في شان تعاون الشركات المصرية في هذا المجال.

يشار الى ان التعاون في قطاع البترول ينفذ بين العراق ودول عدة مثل الصين وروسيا والجزائر وفرنسا.

من جهته قال وزير الصناعة العراقي عدنان عبدالمجيد إنه سيزور مصر مطلع الشهر المقبل ملبياً دعوة وزير الكهرباء المهندس ماهر اباظة، وطلب عبدالمجيد مساعدة مصر لجهة تقديم الخبرات الفنية في مجالات صناعية عدة كما طرح حاجات العراق من الغزول والقطن والصوف والكيبلات وتطوير شبكة النظم الالكترونية في العراق وكذلك المراجل البخارية.

الى ذلك اعلن رئيس القابضة المصرية للادوية جلال غراب في القاهرة امس انه تقرر تصدير اكبر صفقة (الرقم ٤) من الدواء المصري الى العراق مطلع الشهر المقبل بقيمة قدرها ٣٥ مليون جنيه (١٠٫٣ مليون دولار) في إطار تفاهم النفط.

"السيف" السعودية توقع ومجموعة ناظر عقداً قيمته ٥٣ مليون ريال

□ الرياض - محمد اليامي

■ وقعت شركة السيف للمقاولات (المقاول الاول لمشروع مستشفى المملكة في الرياض) عقداً بقيمة ٥٣ مليون ريال (١٤٫٢ مليون دولار) مع شركة STS العالمية، احدى شركات مجموعة ناظر السعودية لإنهاء الأعمال المتعلقة بالتمديدات الكهربائية والآلية في المستشفى.

ووقع العقد رئيس شركة السيف السيد خالد السيف ونائب رئيس مجموعة ناظر المهندس لؤي ناظر الذي قال ان العقد مهم لشركته لأنه «يقوي اتحاداً استراتيجياً» مع شركة «السيف».

وتعمل شركتي STS والسيف حالياً على دراسة لإدخال نظام متكامل لشبكة الألياف البصرية في مستشفى المملكة. وقال السيد رهيف إبراهيم المدير العام لشركة STS ان هذا سيضم كل العناصر الكهربائية والميكانيكية في المبنى، ويشمل البيانات والصوت واجهزة الانذار وجميع انظمة المبنى الإدارية. واضاف إذا نجحنا سيكون مستشفى المملكة المبنى الأول في الشرق الأوسط الذي يطبق هذا النظام».

وكان رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة شركة المملكة القابضة وقع اوائل هذا العام عقدي انشاء مبنى مستشفى المملكة وادارته مع مؤسسة «ال سيف مهندسون ومقاولون» التي ستنفذ المشروع بقيمة ٢٢٠ مليون ريال (٥٨٫٧ مليون دولار)، والشركة السعودية للرعاية الطبية التي ستتولى الإدارة الطبية.

ويبلغ اجمالي التكلفة للمشروع شاملة الأرض وباقي الالتزامات المالية ٢٦٣ مليون ريال سعودي (٧٠ مليون دولار).

ويشار الى ان المشروع جزء من سلسلة مستشفيات تعتزم «المملكة القابضة» انشاءها بمشاركة مستثمرين محليين ودوليين في مناطق السعودية بدءاً من المنطقة الشرقية، ثم الغربية، وبقية المدن السعودية، وستصل الاستثمارات المتوقعة لأول ثلاثة مستشفيات الى بليون ريال (٢٦٦٫٧ مليون دولار).

"المؤسسة العربية المصرفية" توقف تداول اسهمها في الكويت

■ البحرين - «الحياة» - قال مصدر في «المؤسسة العربية المصرفية» ان المؤسسة ستوقف تداول اسهمها في البورصة الكويتية اعتباراً من الأول من تموز (يوليو) المقبل.

واضاف ان طلب شطب المؤسسة من البورصة الكويتية تم تقديمه نهاية الشهر الماضي اذ اعتبر المسؤولون فيها ان صغر حجم التداول في السوق الكويتية لا يبرر وجود تعامل مستقل للمؤسسة نظرا الى ارتباط البورصات، كما التعامل جيد باسهم المؤسسة في بورصة البحرين.

واغلق سهم «المؤسسة العربية المصرفية» في الكويت اول من امس على ٢٫٩٥ دينار (٩٫٦٥ دولار) بعد ان كان سعره وصل الى ٣٫٢٥ دينار في ايار (مايو).

الحكومة الكويتية تدرس تحويل "الخطوط الكويتية" شركة مساهمة

□ الكويت - «الحياة»

■ درس مجلس الوزراء الكويتي امس مشروعاً لتحويل مؤسسة «الخطوط الجوية الكويتية» من مؤسسة عامة الى شركة مساهمة مملوكة للدولة تخضع لقانون الشركات التجارية.

وجاء ذلك في الجلسة الاسبوعية التي غلب عليها تداول مواضيع اقتصادية بعدما اطلع وزير المال الشيخ علي سالم الصباح الوزراء على تفاصيل البيان المالي للحكومة وتوجهات الموازنة العامة للسنة ١٩٩٩/٩٨.

وفي اطار جهود الحكومة لتنشيط القطاع التجاري قرر مجلس الوزراء تفويض وزيري الداخلية والتجارة انشاء مكتب يسمى «مكتب رجال الاعمال» في المنافذ الحدودية والمطار ليختص بمنح اذونات الزيارة الفورية لرجال الأعمال لمدة اسبوع، وكل ما يرتبط بذلك من تسهيلات.

اللجنة التجارية في الرياض تطالب بالمرونة في تنقل العمالة

□ الرياض - «الحياة»

■ درست اللجنة التجارية في غرفة التجارة والصناعة في الرياض «معاناة» بعض المؤسسات والشركات التي لها فروع متعددة في مختلف مناطق السعودية من الاجراءات المعمول بها حالياً في الجوازات وتقتضي الحصول على اذن من ادارة الجوازات في حالة انتقال احد العمال للعمل في احد فروع الشركة في منطقة اخرى توجد للمنشاة فيها.

وقال السيد حسين العذل الأمين العام للغرفة في بيان اصدرته اللجنة امس ان بعض هذه العمالة تستدعي طبيعة عملها التنقل الى الفروع في صورة مستمرة والبقاء في بعضها فترات طويلة وتعذر عودتهم لمقارهم الرئيسية، وهذا يتطلب اصدار تصاريح جديدة لهم مما يلزمهم العودة للمقر الرئيسي وتعطل المصالح الى حين عودتهم».

ويذكر ان العمالة الاجنبية في السعودية تحتاج الى تصريح رسمي عند رغبتها التنقل من مدينة الى اخرى داخل البلاد.

واقترحت اللجنة على الادارة العامة للجوازات في السعودية ان تتضمن اقامة كل مقيم المناطق التي يسمح له بالتنقل اليها حسب طلب الكفيل شرط ان يكون لها فروع ولها سجل تجاري في تلك المناطق تسهيلاً لحركة العمل.



قطع الأراضي المعروضة للبيع للاماراتيين والخليجيين

"إعمار" توسع مشروع "نادي الامارات": ٦٠٠ فيلا والنفقات ٣٠٠ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»

■ قالت شركة «إعمار العقارية» المساهمة العامة في الامارات، انها ستدخل توسعة جديدة على مشروع بناء منتجع «نادي الامارات» السكني والرياضي قبل الشروع في تنفيذه، واعلنت ان التعديلات الجديدة تقضي برفع عدد قطع الأراضي المخصصة للبناء في المنطقة السكنية المحيطة بملعب الغولف بنسبة ٥٠ في المئة.

وتعتبر التوسعة التي تنص على زيادة عدد الفلل الثانية منذ الاعلان عن اطلاق المشروع مطلع السنة الجارية، اذ عملت الشركة في شباط (فبراير) الماضي على زيادة القطع من ٣٠٠ الى ٤٠٠، لترتفع الآن الى ٦٠٠ قطعة، فيما قدرت مصادر مقربة من الشركة ارتفاع تكلفة المشروع الى اكثر من ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار)، بعد ان كان قدر له ان يتكلف ٩٠٠ مليون درهم (٢٥٠ مليون دولار).

وقال رئيس الشركة محمد علي العبار ان ولي عهد الامارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وجه الشركة بتوسيع مشروع «تلال الامارات» ورفع عدد قطع الأراضي والفلل المعروضة للبيع من ٤٠٠ الى ٦٠٠ قطعة للاقبال الشديد من قبل مواطني دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي على شراء اراضي المشروع الذي يتصدر المشاريع النوعية في دولة الامارات والمنطقة.

واضاف ان مجلس ادارة الشركة ناقش في اجتماعه الاخير مشاريع الشركة ومراحل تنفيذها المختلفة، ووقف على آخر التطورات التي تمت بشأنها، اذ تعكف «اعمار العقارية» في الوقت الحاضر على دراسة وتنفيذ عشرة مشاريع محلية، اضافة الى مشروع خارجي تساهم فيه الشركة في العاصمة الاذربيجانية باكو بمبلغ اربعة ملايين درهم.

وقال العبار ان الاعمال الانشائية في المشروع ستبدأ الشهر الجاري بعد ان تم استكمال التصاميم الهندسية واختبارات التربة كافة.

ومن المقرر ان يتم انجاز المرحلة الأولى من المشروع في السنة المقبلة على ان تنتهي المرحلتان الثانية والثالثة سنة ٢٠٠٠.

ويقضي مشروع «اعمار العقارية» بتسويق منطقة محيطة بملعبين جديدين للغولف من طريق بيع الأراضي او الفلل الجاهزة للمواطنين والخليجيين. وتم تقسيم الأراضي الى ثلاث فئات حسب المساحة وتبلغ مساحة الأرض الواحدة في الفئة الأولى ٤٠ الف قدم مربع وفي الفئة الثانية ٢٥ الف قدم مربع، اما الفئة الثالثة فستكون مساحة الأرض فيها ١٥ الف قدم مربع.

وكانت حكومة الامارة منحت شركة «اعمار العقارية» أراضي بلغت مساحتها ٣٢٥ هكتاراً لاقامة المشروع الجديد في اطار دعمها للشركة التي يبلغ رأس مالها بليون درهم (٢٧٠ مليون دولار) ويساهم فيها اكثر من ١٨٠ الف اماراتي وذلك بهدف انشاء منطقة سكنية فاخرة بمحاذاة نادي الامارات للغولف على طريق الشيخ زايد في دبي.

وقال العبار ان هدف المشروع ايجاد منتجع سكني فاخر في منطقة خضراء وسط الصحراء تتيح لساكنيها الحصول على خدمات متكاملة.

واشار الى ان مشروع «نادي الامارات» من اكبر المشاريع السكنية الفاخرة وسيلعب دوراً بارزاً في استقطاب مواطني دول مجلس التعاون الخليجي للاستثمار في دبي ودولة الامارات.

وتوقع العبار ان تحقق الشركة عائداً مجزياً من المشروع من دون ان يحدد نسبته مشيراً الى ان «اعمار العقارية» ستمول المشروع من مصادرها الذاتية بالاضافة الى الاقتراض من المصارف المحلية والعالمية، واضاف ان تصاميم المشروع استوحيت من البيئة المحلية اذ سيتاح امام المستثمرين الاختيار بين ١٢ تصميماً ستعرض عليهم كما سيتاح امامهم خيار بناء الفلل او امتلاكها جاهزة.

ويبلغ عدد اعضاء جمعية الامارات للغولف اكثر من ٥,٠٠٠ عضو، ويزداد عدد اللاعبين سنوياً بنسبة ١٥ في المئة اذ تمتلك الامارة حالياً ثلاثة ملاعب للغولف بمواصفات عالمية في حين تستضيف سنوياً بطولات عالمية عدة.

مؤشر بورصة الامارات يتخطى حاجز ٤٠٠٠ نقطة

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ تجاوز مؤشر بنك أبو ظبي الوطني الذي يعكس اداء سوق الأسهم الاماراتية حاجز ٤٠٠٠ نقطة للمرة الأولى منذ انشائه في بداية الثمانينات.

واغلق المؤشر امس على ٤٠٠٠,٤١ نقطة مرتفعاً من ٣٩٩٩,٦١ نقطة ليوم السبت و٣٩٩٧,٢٩ نقطة بنهاية تعاملات الاسبوع الماضي.

وكسر المؤشر حاجز ٤٠٠٠ نقطة امس نتيجة ارتفاع سعر سهم «بنك الاتحاد الوطني» من ٧٤٠ إلى ٧٤٥ درهماً، وارتفاع سعر سهم شركة (اعمار) من ٢٤ إلى ٢٤,٥ درهم فيما حافظت بقية الأسهم على أسعارها حسب «بنك ابو ظبي الوطني».

ويؤكد زهير الكواني ان سوق الامارات شهدت أمس تداولات عدة تركزت على قطاع المصارف.

وارتفع سهم «أبو ظبي التجاري» الى ٦٤٠ درهماً وسهم «الاتحاد الوطني» الى ٧٤٠ درهماً بزيادة ١٠ دراهم لكل منهما، وطلب سهم «الفجيرة الوطني» بسعر ٣٦٥ درهماً بارتفاع خمسة دراهم، وطلب سهم «بنك راس الخيمة الوطني» بسعر ٣٦ درهماً بارتفاع درهم واحد.

وذكر الكواني ان اسهم بنوك عدة شهدت تراجعاً أمس، فانخفض سعر سهم «بنك الامارات الدولي» ٥٠ فلساً الى ٤٥,٥٠ درهم، وتراجع سهم «البنك التجاري الدولي» درهماً واحداً الى ١٣,٥ درهم نتيجة لزيادة العروض عليه، فيما تراجع سهم «الخليج الأول» ١٠ دراهم الى ١٩٠ درهماً. وتم تداول سهم «البنك العربي المتحد» بسعر ٤٣٥ درهماً وسهم «الشارقة الوطني» بسعر ٢٤ درهماً هو سعره السابق.

كما تم تداول كمية متوسطة من «اتصالات» بسعر ١٦٦٠ درهماً بانخفاض ١٠ دراهم، وتراجع سعر الطلب على سهم «الفنادق» خمسة دراهم الى ٢٠٠ درهم وعرض بسعر ٢٠٥ دراهم، فيما تم تداول سهم «اعمار» بسعر ٢٥ درهماً وطلب بالسعر ذاته وعرض سهم «دبي للاستثمار» بسعر ١٤ درهماً وسهم «الواحة» بسعر ٢٩ درهماً وتم تداول كميات تجارية من أسهم شركة «تبريد» بسعر ١٠,٥٠ درهماً و«الاتحاد للتأمين» بسعر ١١,٢٥ درهم.

يوسف حبيبي يخيب آمال الاندونيسيين بعد شهر على توليه السلطة

■ جاكرتا - ا ف ب - لا يزال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي يخيب آمال المحللين وخبراء الاقتصاد بسبب اصلاحاته السياسية الرمزية وعجزه عن اعادة الثقة في اقتصاد بلاده بعد شهر من توليه السلطة خلفاً لسوهارتو.

واعرب محللون عن «شكوك عميقة في قدرة الحكومة على البقاء» طالما ان اساس الازمة وهي الاخطر منذ عقود، يكمن في «انعدام الثقة».

وقالوا ان اندونيسيا «لم تستعد الثقة خلال الشهر المنصرم وان هذا واضح من التدهور المستمر للروبية ومواصلة التظاهرات في الشوارع».

وبلغ سعر صرف الدولار في جاكرتا اول من امس نحو ١٥ الف روبية مقابل ١١ الفاً لدى وصول حبيبي الى السلطة في ٢١ ايار (مايو) الماضي، خلفاً لسوهارتو الذي تنحى تحت ضغط شعبي.



نائب وزير الخزانة الاميركي لورنس سمرز وصل الى اندونيسيا امس لدرس الاوضاع الاقتصادية. (رويترز)

وقال المحللون ان الحكومة «فشلت، لانها غير قادرة على تقديم اجابة «سريعة ومرضية» للمصلحين السياسيين ولاعتمادها على عناصر من فريق الرئيس السابق.

واضافوا ان حبيبي يؤيد اقامة نظام اسلامي «راديكالي»، وهو بذلك «يخيف» رجال الاعمال الصينيين الذين تشكل رؤوس اموالهم عصباً رئيسياً للنهوض الاقتصادي.

وقال المدير التنفيذي للجمعية الاندونيسية للمساعدة القانونية وحقوق الانسان هنداردي «اذا استمرت الظروف الاقتصادية السيئة على ما هي عليه، سيسقط حبيبي من تلقاء نفسه».

واضاف ان سياسة حبيبي التي تفتقد الى «العمق والفحوى» ليس لها من هدف سوى الحصول بسرعة على المساعدات التي وعدت بها المؤسسات المالية الدولية ومنها ٤٠ بليون دولار وعد صندوق النقد الدولي بتقديمها في صورة عاجلة.

٢٥٠ مليون دولار قيمة المساعدات الدولية هذه السنة

الدول المانحة تجتمع في تشرين الثاني لدرس التزاماتها تجاه السلطة الفلسطينية

□ رام الله - نعيم ناصر

■ قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان الدول المانحة ستجتمع في واشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لبحث الالتزامات الدولية للسلطة الفلسطينية للسنوات الخمس المقبلة.

واضاف، عقب اجتماع مع ممثلي الدول المانحة في غزة الخميس الماضي: «ان السلطة عرضت على المشاركين آخر المستجدات عن الخطط التنموية، وبحثت سبل تسريع دفع الاموال المتأخرة لها» مشيراً الى ان ما دفعته الدول المانحة للسنة الجارية، لا يزيد على ٢٥٠ مليون دولار.

وأكد شعث ان السلطة الفلسطينية تحتاج الى دعم مالي اكبر، لمساعدتها على تجاوز الازمة المالية التي تعاني منها، متهماً الحكومة الاسرائيلية «بمحاولة تدمير الاقتصاد الفلسطيني وتخريب البرامج التنموية، وقبر الحوافز التي تمنح للمستثمرين والقطاع الخاص، عبر الحد من حرية التنقل بين المحافظات الفلسطينية وتصدير البضائع واستيرادها عبر الموانئ والمطارات الاسرائيلية».

وكان الاجتماع الذي شارك فيه ممثلون من الوزارات الفلسطينية والدول المانحة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي و«اليونيسكو» ناقش انشطة اللجنة الدولية المكلفة بحث تأخر وصول المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية.

وتضم اللجنة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والسلطة الفلسطينية ودولاً من الاتحاد الأوروبي.

وقدم ممثلو السلطة الوطنية، خلال الاجتماع، تقارير مفصلة عن الاوضاع الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد الفلسطيني، والمستجدات التي طرأت على تطوير الخطة الثلاثية. يذكر ان هذه الخطة هي اطار عام يحدد الاستراتيجية التنموية العامة لرؤية السلطة الفلسطينية للسنوات الثلاث المقبلة.

يُستَبعد بيع بعضها الى مستثمر رئيسي:

الحكومة المصرية تتعامل بحذر مع تخصيص اكبر خمس شركات صناعية

□ القاهرة - غالي الشبكة

■ تدرس الحكومة المصرية حاليا وبحذر شديد في تخصيص اكبر خمس شركات صناعية.

ويرجع السبب الرئيسي في هذا الحذر الى ان هذه الشركات تضم اعداداً هائلة من العمالة يتوقع التخلص من معظمها في حال بيع الشركات مما يثير شكوكا في جدوى تخصيصها.

وتشمل الشركات «الحديد والصلب» و«النصر للسيارات» في ضاحية حلوان و«مصر للغزل والنسيج» في المحلة الكبرى و«مصر للغزل الرفيع» في كفر الدوار و«السكر والصناعات التكاملية» في جنوب البلاد.

ويعمل في شركة الحديد والصلب ٢٤ الف عامل ويتوقع عدم تخصيصها قبل عملية اصلاحها وهي تعد اكبر شركة منتجة في مصر لمنتجات الصلب إذ تصل قيمة انتاجها السنوي الى نحو ١,٥ بليون جنيه (٤٤٣ مليون دولار) في الوقت الذي تعاني من خلل في الهيكل التمويلي اذ وصل اجمالي قروضها الى نحو بليون جنيه، اضافة الى خسائر بسبب موجات الإغراق التي تشهدها الاسواق المصرية من منتجات الصلب المستوردة.

وقال رئيس «القابضة للصناعات المعدنية» السيد عادل الدنف لـ «الحياة» انه يجري حالياً التفاوض مع البنوك المدينة لإسقاط جزء من الديون ودرس دخول البنوك مساهمة في رأسمال الشركة بنسبة قروضها.

واضاف ان الشركة مسجلة في البورصة منذ تاسيسها ولذا فإن عملية تخصيصها ستكون من خلال طرح مزيد من الاسهم بعد اصلاح هياكلها او ادخال البنوك مساهم فيها لكنه استبعد نهائيا بيع الشركة الى مستثمر رئيسي.

وفي ما يتعلق بشركة النصر للسيارات التي تضم خمسة مصانع مجمعة في منطقة حلوان تقرر تخصيصها بشكل مختلف عن طريق بيع مصنعي الشاحنات والباصات الى مستثمر رئيسي والابقاء على نشاط الشركة في سيارات الركوب فقط وبعد اصلاحها سيتم طرح اسهمها في البورصة.

ويصل قيمة ايرادات الشركة الى نحو ٨١٩ مليون جنيه ويبلغ اجمالي القروض المصرفية نحو ٨٣١ مليوناً.

وسعياً لخفض عدد العمال في الشركة في اطار الاصلاح المالي تم تطبيق نظام المعاش المبكر على عمالها وهكذا انخفض عددهم من ١٣ الفاً الى ثمانية آلاف عامل حالياً، وهناك خطة لخفض العدد الى نحو خمسة آلاف في مرحلة لاحقة.

ولشركة السكر والصناعات التكاملية ١٦ مصنعاً لذا تعد المنتج الرئيسي للسكر في مصر ولذا فإن عملية تخصيصها مؤجلة لأهمية السلعة التي تنتجها. كما ان تأجيل عملية التخصيص يرجع الى خطة لاقامة اكبر عدد من مصانع سكر البنجر (شمندر) لإحداث توازن في السلعة في السوق المصرية.

وتصل ايرادات الشركة الى نحو ٢,٤ بليون جنيه.

وذكر رئيس «القابضة للصناعات الغذائية» السيد عادل الشهاوي ان إدراج الشركة في برنامج التخصيص سيكون من خلال قسم من اسهمها في البورصة لا يتجاوز ٤٠ في المئة.

بدء المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية العربية

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ تم امس في دمشق افتتاح المؤتمر الثامن للتنمية الصناعية في الدول العربية التي تنظمه «المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» بالتعاون مع وزارة الصناعة السورية تحت شعار «الصناعة العربية في ظل المتغيرات الدولية» بمشاركة وزراء صناعة عرب وممثلي جامعة الدول ومدير عام «منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية» (اليونيدو) وعدد من الباحثين والخبراء والمهتمين.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٧	,٥١١٥	٥,٨٥٨	٤٤٠,٢	١٩,٦٤	٤,٩٠١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٧٤	,٤٧٧٥	٣٥,٨٨	١,٦٠١٥	,٣٩٩٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٤٤	,٤٨٧٧	٣٦,٦٤	١,٦٣٥٤	,٤٠٨١
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٠٧	٤,٧٥١	٣٥٧,٠	١٥,٩٣	٣,٩٧٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٤٠	٤,٦٥٣	٣٤٩,٦	١٥,٦٠	٣,٨٩٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٨٨	,٤٩٢١	٣٦,٩٨	١,٦٥٠	,٤١١٨
الليرة اللبنانية	١٥١١,٥	٢٥٢٨,٧	٨٤٣,٨	١١,٢٢	٢٥١,٦	١٠٠٨,٤
الجنيه المصري	٣,٤١٦٥	٥,٧١٥	,٥٢٤٣	٣٩,٣٩	١,٧٥٨	,٤٣٨٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٤	٢,٥٢٩	١٩٠,١	٨,٤٨٣	٢,١١٦
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٧,٦	,٠٠١٤	,١١٢١	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

• اسعار صرف للدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٣٧	,٠٠٤٤	,٠٩٩٥	,٣٩٨٨
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٣	,٥٥٨٢	,٠٠٧٤	,١٦٦٤	,٦٦٧٢
الين الياباني	١٣٤,٦	٢٢٥,١	٧٥,١٤	–	٢٢,٤٠	٨٩,٨٠
المارك الالماني	١,٧٩١٢	٢,٩٩٦	–	,٠١٣٣	,٢٩٨٢	١,١٩٥
الفرنك الفرنسي	٦,٠٠٦٥	١٠,٠٤	٣,٣٥٣	,٠٤٤٦	–	٤,٠٠٧
الفرنك السويسري	١,٤٩٨٨	٢,٥٠٧	,٨٣٦٧	,٠١١١	,٢٤٩٥	–
الليرة الايطالية	١٧٦٤,٢	٢٩٥١,٥	٩٨٤,٩	١٣,١٠	٢٩٣,٧	١١٧٧,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٣	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٢٥	٦,٥٠	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣١	٦,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٧٥	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٨١	٧,٩٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٩٣	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٨	١,٩٣	١,٦٨	١,٩٣	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٢٥	٥	٥,٠٦	٤,٧٥	٤,٨١	٤,٤٣	٤,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	٦/١٥	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٧,٧٥	٢٩٢,٤٥	٢٩٠,٩٠	٢٨٧	٢٨٥,٨٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٣٠	٥,٣٣	٥,٢٥	٥,١٢	٥,١١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٨	٣٦٢	٣٥٥,٥٠	٣٤٦	٣٤٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	٦/١٥	تسليم ٣ اشهر ٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	٦/١٥
نحاس (دولار)	١٦٥٠	١٦٧٠	١٦٥٢,٥	١٦٣٠	١٦٥٧	١٦٦١	١٦٧٧	١٦٦٣	١٦٤٤	١٦٦٧
الومنيوم (دولار)	١٣١٠	١٣١٦	١٣١٠	١٢٨٥	١٢٧٨,٥	١٣٣٨	١٣٤٧	١٣٤١	١٣١٧	١٣٠٨
زنك (دولار)	١٠٠٤	١٠١٣	١٠١٥,٥	٩٩٤,٥	٩٩٤	١٠٢٩	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٢٠	١٠٢٠
نيكل (دولار)	٤٣٧٠	٤٤٣٠	٤٤٤٠	٤٣٨٠	٤٣١٠	٤٤٥٠	٤٥٠٥	٤٤٨٥	٤٤٣٠	٤٤٢٠

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	٦/١٥	اعلى مستوى ٩٣-٩٨ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣-٩٨ السعر	التاريخ
دبي	١١,٣٠	١١,٣٠	١١,٤٠	١١,٣٠	١٠,٨٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٠٥	١٣,٠٥	١٣,١٥	١٣,١٠	١٢,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٣,٣٠	١٣,٥٠	١٣,٦٠	١٣,٥٥	١٢,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	٩٩,٦٨	١٠٠,٦٥	١٠٥,٤٦
العائد	٥,٥٥	٥,٥٧	٥,٥٤	٥,٧٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٦/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٣,٩	٢٥٣	آب
بن (دولار)	١٦٥٩	١٦٧٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٤٤	١٠٥٦	تموز
قمح (جنيه)	٧٩,٢٥	٧٦,٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٣,٥٠	٧٣	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٦٨	١٦٢,٤	تموز
بطاطا (جنيه)	١٥٠	١٥٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

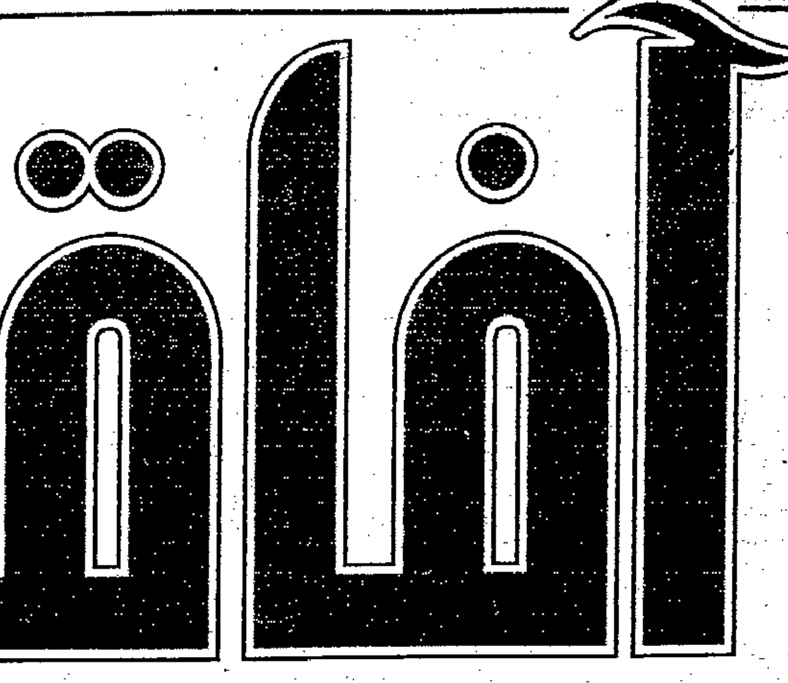
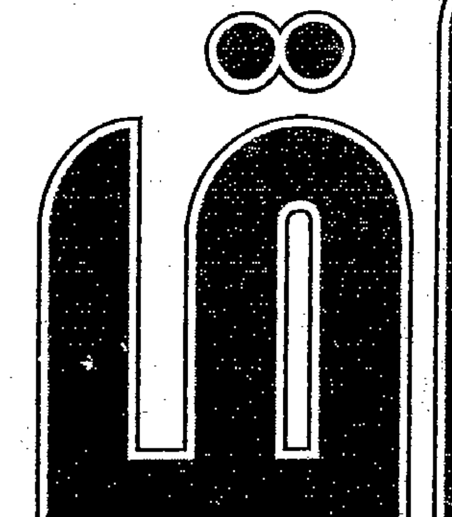
اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/١٩	٦/١٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤١٣	١,١٤١٣
الجزائر	دينار	٥٨,٧٦٩٠	٥٨,٧٦٩٠
المغرب	درهم	٩,٦١٤٠	٩,٦١٤٠
موريتانيا	اوقية	١٧٧,٦٢	١١٧,٦٢
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١١٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠٦	٧,٧٤٢٧
باكستان	روبية	٤٤,٣٠	٤٤,٣٠
الفيليبين	بيسو	٤٠,٢٠	٤٠,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٦١٤٥	–
تايوان	دولار	٣٣,٦١	٣٣,٦١
تايلاند	بات	٤٠,٦٥	٤١,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٥٧	,٩٠٣٦
اليونان	دراخما	٣٠٤,٢٨	٣٠٣,١١
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢	١٥١,٦١
الفرنك الافريقي	–	٥٨٩,٣٤	٥٨٩,٣٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٥٨٩,٣٤	٥٨٩,٣٤
استراليا	دولار	١,٦٠١٧	١,٦٤٩١
كندا	دولار	١,٤٦٧٨	١,٤٦٤٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٤٩	,٧٥١٤
قبرص	جنيه	,٥٢٣٠	,٥٢٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١,٥	١١,٥	١٧٤٤٦	١٤٩٢٨	٩٣٥٦	١٩٩٨-٠٦-١٨
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١,٧٥	١٢	١٧٢٠٤	٣٦٨٦١	٩٦٥٢	١٩٩٨-٠٦-١٨
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١,٥	١١,٣٧	١٧٢٥٦	١٥٢١٦	١٠٢٠٠	١٩٩٨-٠٦-١٨
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١,٨٧	١١,٨٧	١٨٠١٤	١٣٣٣	٢٥٨٥	١٩٩٨-٠٦-١٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٢٦١٦٨	١٣٠٠٠	٢٠٠	١٩٩٨-٠٦-١٨
بنك عودة «ج»	٢٨,٥	٢٨,٥	٤٣٣٣٥	٣٣٨٨٧	٩١٠٠	١٩٩٨-٠٦-١٨
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦١٩	١١٩٥٦٢	٣٢٠٢٩	١٩٩٨-٠٦-١٨
بنك بيبلوس	٣,١٢	٣,١٢	٤٧٢١	١٤٢٣٦٣	٤٩٢٩٩	١٩٩٨-٠٦-١٨
شركة رسامني يونس	٣,٠	٣,٣٧	٥١٢٠	١٠٥٢٣٥	١٠٠	١٩٩٨-٠٦-١٨
شركة الترابة اللبنانية	١,٦٢	١,٣١	١٥٦٤		٦٦٠	١٩٩٨-٠٦-١٢
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١,٥٦	–	٢٣٧٠		–	١٩٩٨-٠٦-١٨
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١,٠٦	–	٢٣٧٠			١٩٩٨-٠٦-١٢
شركة اترنيت	١,٣٤	–	٢٠٣٨			١٩٩٨-٠٦-١٨
يونيسيراميك (لحامله)	٢	–	٣٠٣٤	–	–	١٩٩٨-٠٦-١٧
يونيسيراميك (إسمي) (ب)	١,٩٦	–	٣٠٠١٧		–	١٩٩٨-٠٦-١٨
						١٩٩٨-٠٦-١٨


ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الاثنين ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٢٧ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٣

AL HAYAT MONDAY 22 JUNE, 1998 ISSUE NO 12893



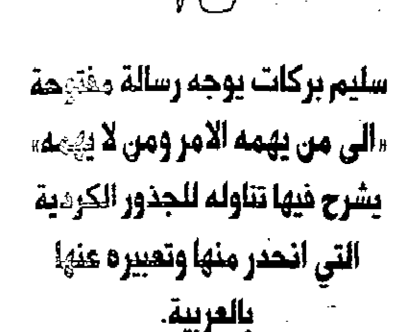
١٢

تعرض في لندن حالياً مسرحية «الرجل غير المتوقع» للكاتبة الفرنسية ياسمينة رضا، وهي الثانية لها التي تحقق نجاحاً وتثير جدلاً في العاصمة البريطانية.



١٣

قدمت الولايات المتحدة الاميركية مبلغ ٧٦٥٨٨ مليون دولار لاسرائيل بين ١٩٤٨ و١٩٩٦، فهل كانت الدولة اليهودية لتستمر لولا هذا الدعم غير المحدود؟



١٤

سليم بركات يوجه رسالة مفتوحة «الى من يهمه الامر ومن لا يهمه» يشرح فيها تناوله للجذور الكردية التي انحدر منها وتعبيره عنها بالعربية.

إسرائيل اللاصهيونية... ماذا تكون؟ وكيف نتعامل معها؟

جمال الدين عزالدين علي*

■ نشأت الحركة الصهيونية كحركة أوروبية - غربية لمعالجة أوضاع اليهود في أوروبا والعالم في مرحلة التحولات القومية، وتحويل الشخصية اليهودية من الانعزالية والطفيلية الى الانفتاح والانتاجية. وباختصار، تطبيع الشخصية اليهودية والخروج بها من مأزق الغيتو الضيق وقيمه التي كانت سبب تعاسة اليهود ومعاناتهم في المجتمعات الأوروبية في ظل تلك التحولات.

وبهذا المعنى كانت الصهيونية كايديولوجية وكحركة سياسية شأناً غربياً محضاً، لا ناقة للعرب فيه ولا جمل، إلا عندما ادعت «حقوقاً» تاريخية في أرض فلسطين العربية، وارادت إنشاء «وطن قومي» لليهود فيها، باعتبار ذلك بداية خلاصهم، وارتبطت بذلك بالاستعمار الاوروبي للعالم العربي.

وعلى رغم نجاح الحركة الصهيونية في تحويل الأسطورة الى واقع بإنشاء دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨، بعد نشاط استيطاني مكثف في فلسطين، واستمرار هذه الدولة ما يربو على نصف القرن، فقد اثبت تطورها وتطور الصراع العربي- الاسرائيلي فشل الصهيونية في تحقيق اغلب أهدافها، وذلك كما يلي:

١- فشلت في تطبيع الشخصية اليهودية أولاً ولا تزال هذه الشخصية داخل اسرائيل وخارجها تعاني الأسقام نفسها: الطفيلية، والانعزالية، والعنصرية، والعدوانية.

٢- فشلت في جذب يهود العالم الى «الوطن» الذي أنشأته في فلسطين العربية، وعلى النقيض من ذلك تتزايد اتجاهات الهجرة اليهودية من اسرائيل الى الولايات المتحدة وغيرها، وبلا رجعة، وهذه هي النتيجة الطبيعية لحقيقة أن الأوطان لا تصطنع.

٣- فشلت في طرد الفلسطينيين وتحويل فلسطين الى «أرض بلا شعب» وفق الادعاء الصهيوني الأشهر. ولا يزال الحضور السياسي والديموغرافي للفلسطينيين اصحاب الأرض الأصليين قائماً، ويتزايد.

٤- فشلت في تحويل الأخلاط اليهودية المهاجرة من كل أنحاء العالم الى «شعب» يستحق أن يستوطن فلسطين وفق الشعار الصهيوني «شعب بلا ارض»، ولا تزال هذه الأخلاط متناقرة تماماً، ومتصارعة، وتدار صراعاتها باعنف الوسائل وأرخصها.

٥- فشلت في توفير الامن لإسرائيل، ومع كل انتصار وتوسع حققتهما على حساب الدول العربية تضاعفت اعباؤها الامنية وازداد اعتمادها على القوى الكبرى لضمان استمرارها ورفاهيتها.

٦- فشلت في إجبار المحيط العربي على الاعتراف بها والتعايش معها، وتحويل شرعية الأمر الواقع المفروضة بقوة السلاح والطغيان الدولي الى قبول ورضاء بوجودها.

لكل هذه العوامل وغيرها، وبالأخص سقوط الايديولوجيا، وسيادة التفكير العلمي والنزعات الفردية في العالم المعاصر، بدلاً من الشحن العاطفي والحشد الايديولوجي، لا سيما المستند إلى الأساطير، لكل هذه العوامل تثور داخل اسرائيل ذاتها مقولات «ما بعد الصهيونية»، إن لم يكن اعترافاً بفشل الصهيونية وتداعي أنفسها، فعلى الأقل لأن الصهيونية استنفدت أغراضها بإنشاء اسرائيل وتحويل عدد لا بأس به من اليهود إليها.

وفي هذا الإطار يجدر بنا نحن العرب أن نتساءل أولاً: إذا كانت اسرائيل تخلت عن الصهيونية، فماذا ستكون اسرائيل ما بعد الصهيونية؟ وثانياً: كيف نتعامل معها؟

وللإجابة على السؤال الأول، يلاحظ أن اسرائيل وان كانت خلعت رداء الصهيونية، فهي لا تزال عارية، تتنازعها ثلاثة اتجاهات أساسية تحدد هويتها، وهي:

١- الاتجاه الصهيوني التصحيحي الذي يقوده «ليكود» وبعض الحركات اليمينية العلمانية مثل «تسوميت» و«موليدت»، وهو يسعى إلى ترقيع الثوب الصهيوني البالي، والانطلاق من الأرضية نفسها التي اثبتت فشلها بجدارة. وهو تيار لم يستوعب بعد دروس الصراع العربي-الاسرائيلي، ولا التحولات العالمية الراهنة، أو ربما أفزعته هذه الدروس وتلك التحولات، فانبرى لمواجهتها بردود فعل مشوشة. وينكر انه لا يملك تصوراً واضحاً لمستقبل اسرائيل، ولا يحظى بخبرة سياسية كافية لذلك، ولا يتميز إلا بالعداء للعرب، وإثارة الهاجس الأمني لدى الاسرائيليين كأساس لاستمراره في الحكم، والتقليل من شأن الخيارات البديلة التي يطرحها اليسار.

٢- الاتجاه الديني، وهو منشق على نفسه على أسس عدة منها موقفه من الصهيونية، حيث توجد حركات دينية صهيونية أبرزها الحزب القومي الديني «المفدال»، وأخرى لا صهيونية، مثل شاس، ويهدوت هتوراه، وهي تسعى الى فرض الطبيعة الدينية على الدولة. وبدأ هذا الإتجاه يتسلل الى أبنية الدولة الرسمية وغير الرسمية على استحياء، ولكنه الآن يتطلع الى شغل الفراغ الناشئ من سقوط الايديولوجية وبخاصة لدى الشباب المتطلع الى المثل، والذي يعاني من الآثار السلبية للمادية المفرطة، ويتطلع الى الخلاص الإعجازي من الورطة التي سببتها لهم الصهيونية بإيجادهم في «وطن» مصطنع في محيط من الاعداء، وصراع لا ينتهي.

٣- الاتجاه اليساري، ويمثله حزب العمل وحركة «ميريتس»، بالأساس، ومنه بالذات تخرج دعاوى ما بعد الصهيونية، وهو يريد أن يلبس اسرائيل ثوباً على «موضة» التسعينات، ليبرالياً، ديموقراطياً، انمماجياً في النظام الدولي والمحيط الاقليمي العربي، على أسس مستمدة من النموذج الليبرالي «العالمي» السائد. وكان هذا الاتجاه في الغالب هو صانع التحولات الكبرى في تاريخ الصهيونية، وتحمل برامجه غالباً رؤية مرنة للتكيف مع التحولات الداخلية والاقليمية والدولية، وهو الذي أنشأ اسرائيل، وأسس مؤسساتها، ووضع لها خطط الاستيطان، ورسم لها خرائط التسويات المحتملة، ويحظى بتفضيل عالمي وإقليمي على الاتجاهين الآخرين.

وهناك توازن بين هذه الاتجاهات الثلاثة، لا يرجح حسمه في المستقبل العاجل، الأمر الذي يبقي اسرائيل مترددة لفترة مقبلة بين هذه الاتجاهات الثلاثة، الى أن يحسم الصراع الداخلي لمصلحة أي منها، أو تخرج اسرائيل بصيغة توافقية جديدة.

وأما عن السؤال الآخر: كيف نتعامل نحن العرب مع اسرائيل ما بعد الصهيونية، فإن إجابة دقيقة عن هذا السؤال يجب ألا تستند الى هذا المتغير كأساس، بقدر ما ترتكز على الثوابت التي يرجح استمرارها سواء جددت اسرائيل ثوبها الصهيوني أو استبدلت به اثواباً أخرى، وذلك لأن صراعنا ضد اسرائيل لم يكن بسبب كونها صهيونية، أو اشتراكية، او ليبرالية، أو دينية او علمانية، أو كل هذا معاً. ولكن يرجع هذا الصراع كما سبق الى احتلالها لفلسطين، واضطهاد شعبها العربي، وتوسعها في الاراضي العربية، وتهديدها للأمن العربي بذاتها وبتحالفاتها الدولية. فهل تتلاشى هذه الأسباب بتحول اسرائيل عن الصهيونية؟

إن الأمر الواقع يؤكد استمرار اسرائيل في الاحتلال، والعنصرية، والتهديد للأمن العربي. والمستقبل يحوي بين دفتيه ثلاثة احتمالات هي:

١- استمرار الأمر الواقع باستمرار التحالف الصهيوني - الديني في الحكم. وهو احتمال تتأكد معه أسباب الصراع العربي - الاسرائيلي، ويدعو إلى تصعيد هذا الصراع.

٢- انتصار الاتجاه الديني، وهو أمر لا يعني أكثر من قلب التحالف الحاكم من صهيوني تصحيحي - ديني، إلى ديني صهيوني تصحيحي. ويترتب على مثل ذلك الاحتمال ازدياد التشدد الاسرائيلي، وتكرس أسباب الصراع العربي- الاسرائيلي، وتزايد احتمالات تصعيده اكثر من الآن، ولن يكون اليسار افضل حالاً في مثل هذه الظروف.

٣- انتصار اليسار، ومحاولته تبني نموذج غير صهيوني (ديموقراطي، ليبرالي، اندماجي) وفي هذه الحال ايضاً لا يرجح ان يؤثر ذلك كثيراً في أسباب الصراع العربي- الاسرائيلي، لسببين أساسيين، وهما:

أ- إن القوى اليسارية في حكمها ستكون مقيدة بالقوتين الأخريين في اسرائيل، بتوجهاتهما المذكورة، وهما لن تسمحا بسقف مرتفع للتغيير، ولن يستطيع اليسار تجاهلهما، وتمزيق الكيان الاسرائيلي اكثر مما هو ممزق من أجل الاندماج في المحيط العربي والعالمي.

ب- إن انسحاب اسرائيل من معظم الأراضي العربية المحتلة، وتحسين أوضاع «فلسطينيي ١٩٤٨»، وإقامة دولة فلسطينية - إن تم ذلك كله - لن يقضي على الأسباب الأخرى للصراع العربي -الاسرائيلي، كتهديد الأمن العربي تهديداً ذاتياً (اي من قبل اسرائيل بذاتها)، أو بتحالفات اسرائيل الدولية المضادة للمصالح العربية الاستراتيجية وأهمها التضامن والاستقلال الاقتصادي والسياسي، حيث لا يعدو هذا التحول أن يكون تحولاً في إدارة الصراع من الأدوات العسكرية الى الادوات الاقتصادية، في ظروف عالمية متغيرة لم تعد فيها لاحتلال الاراضي المكلف والقوة العسكرية المستفزة اولوية.

إن هذه الرؤية تفترض اساساً ان على العالم العربي أن يتأهب لمواجهة ما هو أسوأ، أو على الأقل ألا يرهن مستقبله وامنه بتحولات لدى أطراف الصراع الأخرى، ليس هناك ما يؤكد انها ستكون في صالحه. ولعل أهم ما ينبغي للعالم العربي ان يفعله هو إجراء مراجعة نقدية لمسيرة الصراع ضد الصهيونية واسرائيل، واستخلاص الدروس من هذه المسيرة، التي يبدو أن من أهمها أمرين أساسيين متكاملين، وهما:

١- ان اسرائيل في أقبح أثوابها عنصرية وتطرفاً، تتراجع إذا ما وجدت في مقابلها تماسكاً عربياً صلباً ومقاومة فاعلة. وهذا ما تشهد به خبرات الصراع العربي-الاسرائيلي في سيناء، وجنوب لبنان، وفلسطين الانتفاضة. ومن باب أولى أن مثل هذه الصلابة وتلك الفعالية تجبران اسرائيل الراغبة في التخلص من اعباء الصراع أكثر على الامتثال للمطالب العربية العادلة، وهما الأساس الذي يعتمد عليه لتقوية تلك الاتجاهات الداعية الى السلم هناك.

٢- ان قيام اسرائيل واستفحال تهديداتها لهما وجه آخر هو تمزق العالم العربي، وغياب الإرادة الفاعلة لمواجهة هذا التهديد الخطير. ولذلك فالمطلوب ليس الانشغال بالتحولات الصهيونية بقدر ما هو إجراء تحولات عربية نحو مزيد من التضامن، والجدية في تأمين مستقبل الاجيال العربية الحالية والمقبلة حتى لا تعيش تحت وطأة التهديد.

* باحث مصري في العلوم السياسية.

كافالا اليونانية... مدينة البحر والشعر

محمد علي شمس الدين

■ كافالا تشرف على البحر. ينطلق من سفينة راسية على الميناء لحن شعبي راقص. يصعد ركاب الى السفن وينزلون. طائران أبيضان يحلقان فوق السفن، تنضم إليهما طيور أخرى لتجري مناورة بحرية فوق الميناء. امام عيني ترسو السفن الكبيرة والمراكب الصغيرة واليخوت، من بعدها البحر البعيد الشاسع. الى الشمال، انطلاقاً من حدود الميناء، يمتد سور المدينة القديم. ومنه الى فوق، تتدرج منازل كافالا، المدينة اليونانية الجميلة الصغيرة الرابضة بهدوء على أكتاف تلال صغيرة، كأنها بحجارتها البيضاء وقرميدها الأحمر، حمائم بيضاء بأعراف حمراء من قرميد.

تصل المنازل الى القلعة. لقد ولد محمد علي باشا الكبير، الذي حكم مصر ووصلت جيوشه بقيادة ابنه ابراهيم باشا الى الشام، في هذه المدينة، حيث المنزل الذي ولد فيه ما زال قائماً أسفل القلعة، ومجسمات لنسائه السبع. على الطرف الغربي من القلعة كنيسة يونانية منسجمة مع المنازل بألوانها وهدوئها، والقلعة قائمة كتاج من حجر أغبر قديم فوق غُرَف المدينة، في أعلى برجها يرف العلم اليوناني، وتفترش أرضها وجدرانها الأعشاب والأزهار البرية، وتنمو على جنباتها الأشجار. حين تشرف من أعلى فتحات السور على البحر المتوسط الهائل المتعرج الشواطىء أمامك تدرك كم أنّ هذا المكان، وما يشبهه من الجزر اليونانية، لم يكن بإمكانه أن ينتج سوى حكايات الأسفار والبحار والانتظار، وميثولوجيته أو خرافته القديمة حول الكائنات الأسطورية، وقوى الطبيعة. وكم أن الغناء والموسيقى والشعر والملاحم، والعقل والجسد والروح، والنحت والفلسفة والرياضيات، هي أيضاً، ابنة هذا المكان، بل هي روحه.

تذكرت، وأنا في اليوم الأول للملتقى الشعري الذي عقد في هذه المدينة اليونانية تحت عنوان «موسيقى الشعر وشعر الموسيقى»، وشارك فيه حوالي ثلاثين شاعراً وناقداً وموسيقياً من دول حوض البحر الأبيض المتوسط (ما خلا اسرائيل التي رُفض طلبها بالمشاركة)، قول الشاعر اللبناني الفرنكوفوني صلاح ستيتية، في تقديمه لقصائد فؤاد أبي زيد بالفرنسية: «المتوسطيّة هي البحر». فحوّل وردة المتوسط، وبكل لغات شعوبه، تمّ تمجيد ومديح للبحر والأسفار والحرية، مثلما قال بودلير: «أيها الإنسان الحر، سوف تحتفل دائماً بالبحر». وكانت أصوات الشعراء والمغنين تتلاقى على اختلافها في ما يشبه جوقة أطلق عليها ستيتية تسمية «جوقة المتوسط» حيث يتلاقى فيها صوت بول فاليري في «المقبرة البحرية»، بصوت فؤاد أبي زيد في قصائد الصيف، وقصائد سان جون بيرس بقصائد أونغاريتي وكازيمودو، ورينه شار بنيكوس كازانتزاكيس، وجوليان غريك بقسطنطين كافافيس والبيرتي وسيفيرس... وطه حسين بمحمد ديب، وبيتو كومبانا بكاتب ياسين، وآخرون بآخرين أيضاً، في ما سمّاه صاحب المقبرة البحرية «بالنشوة المتوسطيّة».

فهذا البحر المفتوح من قديم الزمان مثل كفّ، لم يكن ينقبض إلاّ لكي ينفتح من جديد. ولم يكن موجه موجاً فاصلاً بين الشعوب والحضارات التي تعيش على حوضه، بمقدار ما كان موجاً موصلاً لهذه الشعوب والحضارات، سواء في الحرب أو في السلم أو في التبادل التجاري، وكانت العواصم الثقافية والحضارية التي تكوّنت على ضفافه، من الاسكندرية الى جنوى، ومن أثينا الى مرسيليا، ومن مرسيليا الى اللاذقية وبيروت وسواها، بمثابة منارات تشع على صفحة البحر ويصل اشعاعها الى كل حوضه. فقد حمل الفينيقيون من قديم الزمان، من شواطئهم عبر هذا البحر الى اليونان وأوروبا، أبجديتهم وبضائعهم وأسماءهم أيضاً، حتى أن الفلسفة اليونانية القديمة اتسمت بالميسم الفينيقي، من فيلون الجبيلي الى زينون الصيدوني الى فرنوريوس الصوري... وها نحن اليوم، نجد في جزيرة تاثوس، طبيباً من بيت ساحور، ملكاً غير متوج لها، هو الدكتور هلال، يملأها بحيوية الحياة والصوت والحب.

حسناً... على اسم هذه «المتوسطية»، وبدعوة من رابطة أصدقاء الأدب والفنّ في مدينة كافالا، تلتقي اللغات المتوسطيّة في الموسيقى والشعر، في المدينة... تتداخل الفرنسية بالعربية باليونانية بالإيطالية بالتركية بالاسبانية، وتتبادل حساسياتها، في قلب وردة المتوسط.

***

موسيقى الشعر، شعر الموسيقى. أيهما الأول؟ ما العلاقة بينهما؟ كيف؟

إنها أسئلة تتدافع على المسرح البلدي الذي أقيمت فيه الندوات والأمسيات الشعرية والموسيقية، باللغات المتوسطية كافة مع ترجمتها الى اليونانية، وكأننا أمام تذكير نصيّ واحتفالي بتلك العلاقة الجوهرية بين هذين الفنين القديمين قدم الإنسان نفسه، والتي إذا فقدت يتعطل بفقدانها جزء من الموسيقى وجزء من الشعر في وقت واحد.... بل كان هذا الملتقى أشبه ما يكون بعودة طائر الروح الذي هو الشعر، الى أصله في نفثة الموسيقى أو نفحتها، كما أشار الى ذلك الناقد السوري صبحي الحديدي في بحثه العميق حول الشعر الإنشادي أو الغنائي، وعصفور الروح المتوسطي، في شعر كلٍ من سيفيرس وإيليتس ودرويش، مشيراً بذلك الى الأساطير اليونانية والشرق - أوسطية التي تقول إنّ الشعر هو بمثابة طائر، ما أن تنفث الروح نَفَسها في نفحة الموسيقى، حتى يطير ويحلّق، معتبرةً أن الشعر هو ابن الموسيقى. ذلك لم يمنع من أنّ بعض الموسيقى، فيما بعد، تأسس على الشعر أو على النصّ الشعري، كالأوبرا مثلاً. إلاّ أنّ الموسيقى لغة أثيريّة أولى مؤسسة على الأصوات. وهي أكثر تجريداً من الشعر المؤسس على الكلمات. فالموسيقى تخاطب النفس مباشرةً بلا وسائط في حين أن الشعر أكثر تحيّزاً في لغته، وفي الإمكان اعتبار الموسيقى «لغة اللغات»... ذلك لا يمنع من أنْ تنطوي في الوقت عينه، على خصوصيتها... ذلك ما أشار اليه ديلان توماس، في ما أطلق عليه تسمية «هيئة الصوت». ففي الإمكان معرفة تضاريس مكان ما من الأمكنة، من خلال سماع موسيقاه. لكن، أيضاً، في الإمكان تلمس هذه التضاريس، من خلال استيعاب شعر المكان.

ولعلّ المسألة أشدّ تعقيداً من ذلك، فثمّة في علاقة الموسيقى بالشعر ما يسميه لودفيغ فتغنشتين Wittgen-stein بـ «الأذن الذهنية»، حيث يقول: «ان تقرأ النصّ الشعري العظيم يعني ان نصغي الى الموسيقى وهي تتكلّم. لنتخيّل أن امرءاً ما لم يسبق له أن أصغى الى أي نوعٍ من أنواع الموسيقى، ثم جعلناه يستمع الى واحدة من مقطوعات شوبان الغنائية، هل سيلام هذا الرجل إذا جزم بأنه إنما استمع الى لغة مستقلّة متكاملة، ينطق بها شعب ما، وأبقاها قيد الكتمان عن الشعوب الأخرى؟».

إنّ في الشعر، بلا ريب، أكثر من الغناء والغنائية. إن فيه ما أشار اليه ت.س.إليوت في مقالته «أصوات الشعر الثلاثة»: الصوت الغنائي، وهو الأول، ضمير المتكلم. وفيه الصوت الملحمي أو الصوت الوعظي. وفيه الصوت الدرامي. يضاف إليه في الشعر الأكثر حداثة، الصوت السردي والصوت القصصي... في الإمكان أيضاً ملاحظة هذه الطبقات عينها أو ما يشبهها في الموسيقى. فالموسيقى أساس في الشعر، حسب ما أشار الى ذلك شاعر فرنسي هو بوالو حين قال: الموسيقى قبل كل شيء، وكل ما يتبقّى «أدب».

***

المسرح في قاعة الأمسيات والاحتفالات جزء من عراقة المسرح اليوناني، إلا انه جزء حديث ومعاصر. ثمة أولاً مقاعد الجمهور المتدرجة من أسفل المسرح إلى أعلى. ثمة خشبة المسرح والجدار المواجه للجمهور. يفصل بين الخشبة والجمهور فاصل ضيق من رمل. تتوزع المنصات على الخشبة على قسمين: مكان للإلقاء الإنفرادي، ومكان للإلقاء المزدوج، على كرسيين متجاورين يفصل بينهما طاولة، إحداهما للشاعر المتوسطي في لغته، أو المحاضر، والأخرى للممثلة أو الممثل اليوناني الذي يعيد القاء القصائد باليونانية. في جانب خلفي من الخشبة بيانو كبير. على الزوايا شموع تضيء المسرح، وتحته، في مكان غير مكشوف كلياً للعين، يجلس أربعة عازفين موسيقيين امام الاتهم المتنوعة، من فلوت وقانون وهارب وغيتار، لمرافقة الشعراء مرافقة هادئة خلال إلقائهم لقصائدهم. جدار المسرح المواجه للجمهور عبارة عن لوحة سماء زرقاء موشحة بحزم أشعة، يتوسطها قمر أبيض، وفي الأسفل معالم غامضة لمنازل مدينة.

ينبثق فجأة في دائرة الضوء المركزة في خلفية المسرح، شاب يوناني كأنه تمثال قديم من مرمر اللحم والدم، يتقدم ببطء، ليقدّم فقرات الأمسيات، فقرة فقرة، شاعراً شاعراً، ومغنياً مغنياً، وموسيقياً موسيقياً. كل شاعر او مغن أو موسيقي باسمه واسم بلده ومختصر عن سيرته الإبداعية... يترجم التقديم مباشرةً من اليونانية لأكثر من لغة. وتتوالى أيام كافالا هكذا... يوماً يوماً، على صوت أمواج بحر قريب.

بعد كلمة الملتقى، ألقى كوستاس سترغيوبولوس، وهو شاعر يوناني وناقد أدبي وأستاذ في الجامعة، شهادة شخصيّة حول الشعر والموسيقى، أرفقها بثلاث قصائد من شعره. بعد ذلك ألقى الشعراء اليونانيون: كيكي ديمولا بروبرولوس ماركوغلو، كاترينا انجليكا روله كوستاس بابا جورجيو، كلّ قصيدة باليونانية، لتتقدم سليمة أيت محمد، الجزائرية البربريّة من جبال جرجرة، لتقدّم قصائدها بالفرنسية، من بعدها الشاعر الفرنسي دومينيك غرانمونت، ثم جاء دوري فقلت خمس قصائد قصيرةً من مجموعاتي الشعرية، وألقتها بعد ذلك مترجمةً الى اليونانية، الممثلة أنّا يرالي. واختتمت الأمسية الأولى التي هي أمسية الافتتاح، بالأسباني ألكس سوزانا. بعد الاستراحة، جاء دور الموسيقي الكاتالاني الأسباني إيليويس ايلياش، حيث عزف على البيانو وغنّى بصوت دافىء، اغنيات كثيرة شعبية وللحب، وحصد الكثير من التصفيق حين غنّى قصيدة لكافافي، عن العلاقات المثلية.

جورج فيريس، الأستاذ في جامعة أريستوث في سالونيك، كان أوّل المتكلّمين في أمسية اليوم الثاني، وبحثه حول الشعر الدوميتيكي والأغنية الدوميتيكية (اليونانية السائدة). تلاه الشاعر اليوناني ديمتريوس ليونتزاكوس، والشاعرة ماريا كانترو، والشاعرة والناقدة اليزابيت ديميرغولو. الأستاذة في جامعة أريستوث نفسها، بملاحظات متوازية حول الشعر والموسيقى... بعد فاصل واستراحة، ألقى صبحي الحديدي ملخصاً بالإنكليزية عن بحثه المكتوب بالعربية «الشعر الغنائي وطائر الروح المتوسّطي»، تبعته ترجمة للمقال باليونانية. ثم جاء دور الشاعر اليوناني أفتيموس أسوس، وهو شاعر عربي حلبي الأصل والنشأة، انتقل الى اليونان، وكتب شعره بالعربية واليونانية، واشتهر بترجماته العديدة، وكان ينشر بعض أبحاثه بالعربية باسم أفتيموس أشو، وهو الذي قام بترجمة القصائد العربية المقدّمة للملتقى الى اليونانية. قال من بعده التونسي المقيم في فرنسا طاهر بكري قصائده بالفرنسية، ثم جاء دور الشاعرة ماريا كيرتزاكي، والشاعر الفرنسي سيرج بي/ الذي كان بمثابة مسرح في المسرح من خلال الطقوس التي قدمها خلال القاء قصيدته.

الليلة الثالثة شملت بحثاً للإيطالي نيكولا كروستي حول الموسيقى في شعر اليتس، تبعه الشاعر الفلسطيني غسان زقطان الآتي من رام الله بحنين أشعاره، فإلى الشاعر التركي أوزدمير انيس، فالشاعرة القبرصية نشوة ياسين، فالشاعر القبرصي كريستوس ماڤريس، فالشاعر اليوناني الكبير وآخر السرياليين اليونان هكتور كانا فاتوس الذي اعتمد على حفيف الأصوات وإيحاءاتها في أشعاره، تبعه من إيطاليا كورادو كالابرو، فالشاعر محمد الفيتوري من ليبيا الذي ألقى قصيدته الجميلة «معزوفة لدرويش متجول»، وقصيدة أخرى مغنّاة، فالشاعر اليوناني كانا ثوريس، فمحمود خزام من فلسطين الذي ألقى كلمة في رقّة الشعر.

***

وداعاً كافالا... وإلى البحر من جديد... إلى جزيرة تاثوس، على مركب كأنه مركب نشوان، بتعبير رمبو، أما تاثوس فجزيرة تذكر بالجنة.

ترجمات واعتبارات

■ يقرأ الشاعر العربيّ قصائده مترجمة الى اللغة الأجنبية فيفرح بها فرحاً يماثل ربّما فرح كتابتها. فالقصائد التي انتقلت الى لغة أخرى اكتسبت بريقاً آخر واكسبت صاحبها استحقاقاً طالما حلم به. فانتقال الشاعر الى لغة أخرى يعني أوّلاً وأخيراً خروجه من حصار لغته الام الى أفق العالمية، أياً كانت هذه العالمية.

والفرح الذي يخالج الشاعر يخالج الروائيّ العربيّ أيضاً عندما يقرأ نفسه في لغة أخرى. وقد لا تعني ترجمة الرواية خروجاً الى العالميّة فحسب وإنّما دخولاً في سوق الرواية الرائجة جداً. فالرواية تملك قدرة على الانتشار لا يملكها الشعر، فهي تتوجه مباشرة الى جمهورها العاديّ الذي لا تنطبق عليه صفة النخبوية.

قد يحقّ للكتّاب العرب أن يسعوا الى ترجمة آثارهم والى الانتقال إلى لغات أخرى، ويحق لهم أيضاً أن يستميتوا في سعيهم هذا مستخدمين كلّ ما أمكنهم من وسائل. فالعزلة العربيّة التي يعرفها أدبهم هي عزلة خانقة، والغربة التي يحيونها هم في مجتمعاتهم وفي ظلّ أنظمتهم هي غربة قاتلة. وقد تفتح لهم ترجمتهم الى اللغات الأخرى أفقاً ما كانوا ينتظرونه.

ولعلّ الشعراء والروائيين الذين ترجموا الى اللغات الأجنبيّة وجدوا فعلاً في تلك الترجمة انتقالاً من حيّز الى آخر. وقد تنعّم بعض هؤلاء بما كُتب عنهم في الصحافة الأجنبية التي لا تولي الأدب الغريب اهتماماً إلا حين يُنقل الى لغتها. ووجد بعض هؤلاء في اللغات الأجنبية التي ترجموا اليها بعضاً من الشرعية الأدبية التي افتقدوها في أوطانهم. فاعتراف القارئ الأجنبيّ بهم لا بدّ أن يضمن اعتراف القارئ العربيّ بهم. وقد تكون حسنة الاعتراف هذه من أفضل الحسنات التي تزخر الترجمة بها. وكم من كتب لم تنل حقّها عربياً الا بعدما انتقلت الى لغات أخرى.

غير أنّ العودة الى الكتب العربية المترجمة تكشف عن التباس عميق يسود جوّ الترجمة. فاختيار الكتب لم يخضع لمقاييس واضحة ولا لرؤية عادلة. فما ترجم حتى الآن لا يمثّل واقع الأدب العربي ولا حقيقة التجربة الأدبيّة.

ولم تنج عمليّة الاختيار من الحسابات الخاصّة التي جعلت العملية غير بريئة في بعض جوانبها. وان طغت الاعتبارات السياسيّة في فترة ما على عمليّة الاختيار فإنّ الاعتبارات الخاصّة تكاد تطغى اليوم عليها في ما تعني من علاقات وتنازلات وسواها. والكتب العربية التي تُرجمت لأنّها تستحقّ أن تُترجم قليلة فيما الكتب التي ترجمت وفقاً لاعتبارات معيّنة كثيرة وبعضها ربّما لا يستحق أن يترجم. والكاتب العربيّ الذي لا يملك علاقات طيّبة سواء مع الناشرين أو المترجمين أو سعاة «الخير» والوسطاء لن يحظى بأيّ ترجمة حتى وإن ذاع صيته عربياً.

والأمثلة كثيرة وواضحة وما من حاجة لذكرها. فكم من الأدباء الكبار حُرموا «نعمة» الترجمة بينما حظي أدباء عاديّون بما لا يستحقّونه من ترجمات. أمّا أطرف المقاييس التي يخضع لها الناشرون الغربيّون والمترجمون فتلك التي تأخذ بالطابع «الاكزوتيكي» للروايات والكتب، أو بالطابع الفضائحي والطابع الاستلابي. فالناشرون هؤلاء يبحثون غالباً عمّا يثير فضول قرائهم وليس عمّا يرسّخ الأدب المترجم في ذاكرة الأدب العالمي. ولطالما أعرض هؤلاء عن بعض الكتب الجيّدة مختارين كتباً ترضي ذائقة القرّاء وتجلب اليهم المتعة.

واللافت في الأمر أن بعض الكتّاب العرب تواطأوا في اللعبة التي يؤدّيها الناشرون الغربيون وراحوا يكتبون أدباً صالحاً للترجمة أكثر مما هو صالح لأن يقرأ عربيّاً. بل أن بعض هؤلاء شرعوا يكتبون عن موضوعات لا تعني قرّاءهم العرب طمعاً منهم في إغراء القرّاء الغربيين.

ترى متى تصبح عملية الترجمة، بل عملية اختيار الكتب، عادلة وغير ظالمة؟ متى ينال كتّابنا العرب الكبار الذين لم يترجموا حقهم من الترجمة فيمثّلون حقيقة التجربة الأدبية التي يشهدها عالمنا العربي؟

متى تصبح عمليّة الترجمة فعلاً حراً وحقيقياً؟

عبده وازن

مسرحية وفيلم

البرهة الناقصة في الابداع

فاطمة المحسن

■ ما الذي يجمع عملين فنيين مختلفين في الموضوع والمزاج وأدوات التعبير، سوى ما يمكن لعقل المتلقي ان يزاوجهما فيما يشبه اللقاء الخاطف الذي تنظمه الصدفة؟ شيء مجهول يجعل ذلك التطابق في مدرك يبدو كما اللحظة الضائعة ولكنها راسخة كاليقين. هناك مجرات تتولى تنظيم تلك التخاطرات بين الاعمال الابداعية في ذهن المتلقي، والا كيف لنا ان نرى خلال اسبوع واحد الحال وشبيهه في مسرحية بريطانية وفيلم ايراني: المسرحية عنوانها «اورسولا» لهيوارد باركر، وهو من طليعة الكتّاب السبعينيين في بريطانيا، الف فرقته الخاصة ليكرس طريقته في الاخراج والتأليف: سعياً وراء مسرح يهدم اصول المسرح البريطاني التقليدي حسبما يكتب. والفيلم عنوانه «طعم الكرز» للايراني عباس كياروستمي الحائز على جوائز عالمية وعلى جائزة مهرجان كان، ولا شيء فيه يشبه مسرحية «اورسولا» سوى بأمر وجدناه شديد الاهمية، ربما يفوق تحقق الحالين سينمائياً ومسرحياً، وهو اللحظة الناقصة في الابداع.

البرهة الناقصة تبدأ حين تنتهي البداية الرائعة الى فلتر يمتص قوتها ويحولها الى صدى الفكرة الاساسية. ستكون على درجة من التخيل التي لا تسمح لنا بان نصدر احكاماً، ولكن هذه الفكرة جديرة بأن نبحث في متطوياتها عن سر عذاب الابداع: كيف تجتاز خيوله حواجز السباق كلها، او كيف تكبو في منتصف الطريق؟ الفن هو معيار الومضة التي تطلقها المخيلة، وهذه تختلف في قوة ارسالها بين شخص وآخر، كما تختلف في طريقة تشكلها في عقل المبدع، يقول موزارت: «حين امضي لتدوين افكاري، اخرج من جعبة ذاكرتي، ما كان قد تجمع فيها من قبل - تلك المسرات التي تبهجني، واعتاد، كما يمكن القول، على الترنم بها لنفسي - وإذا ما تابعت السير بهذا المنحى سرعان ما يخطر لي كيف يمكنني ان أحول هذه النتفة الصغيرة من لحن او تلك الجملة الموسيقية الى شيء ذي فائدة».

وهكذا تبدأ مسرحية «اورسولا» في دير او على مسرح او على حافة نهر في هذا العالم، انها تبدأ برحلة افتراضية بطلتها القديسة اورسولا التي وجدت نفسها في اقصى حالات الصراع بين الاعتقاد الروحي بالطهارة والعاطفة المتأججة للجسد، فقادت معها عشرة آلاف راهبة ليجتزن نهر الراين حسب الاسطورة التي دونت مسرحياً في القرن السادس عشر. والتي أراد هوارد باركر ان يعيد كتابتها بشكل معاصر ومبتكر، فقام بتفكيك عناصرها وأعاد بنيانها من جديد. وفي المبحث النظري يرى ان العذرية تعني - حسب المعتقد الطهراني - خوف الجحيم لأنها تتلبس في وضعها الانساني جحيم الرغبة المتقلبة الى الآخر. غير ان الحال لديه تتخذ مساراً مضطرباً حين تتمحور حول مفهوم الاعتقاد، اي التعلق بالمذهب او الفكرة التي يولع بها الانسان، حينها تصبح اختياراً يبغي تأكيد الذات في اصرارها على الانفصال عن الطبيعة. العذرية بالتالي، كما يقول باركر في مقدمته: هاجس يحاذر الابتذال، فهي موقف من الواقع ينزل اللذة الجسدية منزلاً ادنى. عندها ينبثق سؤاله المركزي: اذا امكن للمرء ان يتنكر للجنس او لرغبات الجسد، أفليس بوسعه ايضاً ان ينكر الموت؟

ثماني ممثلات ورجل وحيد يلعب دور الامير او السلطة، يتجولون مجتمعين على مسرح يخلو الا من ديكورات بسيطة توحي بتحرك المساحة وعدم ثباتها. وباستخدام تكنيك العجلات التي تسير عليها محفات الموت يصبح الانتقال داخل المكان اكثر يسراً. هي رحلة مضت فيها القديسة اورسولا هرباً من خطوبتها نحو خلاصها الروحي، فوجدت نفسها متورطة في المحبة والكراهية معاً. سؤال المسرح الذي تقدمه الام، يبدأ بتعيين هوية الحال كلها: من هي اورسولا، هل هي تلك الشابة الطاهرة الجميلة، ام هي الاخرى التي تسير الى حتفها بعماء؟ سنكتشف ان اورسولا هنا موضوع وليس بطلة. فالبطل ان صح ان نبحث عن بطولة هو الجسد المعذب برغباته، باجتماع الموت والحياة فيه، او ربما الام الطاهرة التي تتماهى مع السؤال الذي يؤرقها عن هوية الطهارة، لتستسلم الى جسد الامير بالنيابة عن مريداتها. وسنعرف في المحصلة ان استخدامها سيف الامير لتنظيم مذبحة لجميع الراهبات بعد ان تستيقظ رغبتها المدمرة، يحمل الدلالة الاهم في المسرحية، فالرجل جلاد يستبق عنقه بالسيطرة على ارواح ضحاياه.

يظهر السيف على المسرح في النهاية ملوحاً باتحاد الرغبة والموت الذي يحصد الرقاب. السيف او العنف، تتشكل خلفه جحافل الشر وجيوش الشيطان في العالم. هذا الاعتبار ليس مقولة جانبية في مبحث هوارد باركر، فهو القيمة المركزية في عمله كما يذكر في الكتالوغ ولكنه يبعثره في منتصف الطريق، ويتفتت في مسار فكرته الغامضة عن الضحية والجلاد. الجلاد لا يستخدم سيفه ولكنه يوحي باستخدامه من قبل الضحية المفترضة. وحين يصل المؤلف والمخرج في الوقت عينه الى تلك البؤرة التي تتطلب حالاً من التامل، تزدحم لديه الصور البصرية والافكار، فيمتص ذلك الازدحام قوة العمل. العنفوان الذي يملأ المسرح بالحركة يحول الحال الى جحيم معتم للمشاهد، فهو يلتقط الاشارات المحرقة لهذا النص بارتباك: الميثولوجيا والواقع اليومي والفلسفة والطقوس الدينية والعنف الجنسي والسياسي كلها تتجمع في بؤرة متصادمة تمزق طمأنينة العرض ومتعته اللتين بثتهما مشاهده الاولى.

هيوارد باركر الشاعر والمؤلف والمخرج لديه عدا الدواوين والنصوص المسرحية تنظيرات بشأن المسرح، ولعل نصه «النصر» يلخص مجمل افكاره ورؤيته اليسارية الى موطنه بريطانيا، ويعد من النصوص المعاصرة المهمة، وهو يشبه نصه «اورسولا» في بعض ابعاده الفكرية والسيكولوجية والسياسية، وبقوة خطابه الغاضب المنتقد لتقاليد بلده السياسية، جامعاً الحاضر والماضي بوضوح وصفاء ذهني، غير انه يختلف عنه بامر واحد وهو قوة تماسكه. ومع ان عرض مسرحية «النصر» الذي شاهدناه قبل ثلاث سنوات كان من اخراج جونثان جالوك استاذ الدراما في اكاديمية لندن للفنون الموسيقية والدرامية، وكان عمله هذا لطلاب السنة النهائية في الاكاديمية، الا ان قوة النص ساعدت الطلبة والاستاذ في الوصول الى مستويات الاحتراف المبهر. هيوارد باركر في «اورسولا» كبت خيوله الابداعية في منتصف المسافة، فترك مشاهديه حيارى تفسيرات لا تنفع مقابل المتعة والنفع اللذين يحققهما اكتمال العمل المسرحي.

وحكاية فيلم عباس كياروستمي «طعم الكرز» تكاد تشبه مسرحية هيوارد باركر، فهو يبدأ بداية توحي باختلافها طقساً ومضموناً عن السينما العادية، وبطله (لعب دوره بتمكن همايون ارشدي) رجل في منتصف العمر يقود سيارته عبر مرتفعات صخرية مترية، باحثاً عن انسان يقبل مساومته الغريبة: مقابل المساعدة على انتحاره يحصل على مال يتركه له! في دربه هذا يمر المخرج على ايران الحرب والسياسة من دون ان يتطرق الى موقف منهما، وفي واحد من المنعطفات يحمل البطل معه في السيارة كردياً عائداً من فترة التدريب في ميليشيا الجيش كمهنة يعتاش منها، ويدير معه حواراً مسترسلاً، ينبني على اسئلة تستجوب الفتى عن عائلته وأهله.

ويشكل هذا الحوار ذروة الفيلم، لأن العادي فيه يبث اشارات فاعلة تجعل منه اكثر صلة بما يمكن ان نسميه واقع الحياة في ايران الحاضر. ثم تمر السيارة على امتداد تلك الحوافي الجرداء في ايران اليوم لتتعرف على هوية ساكنيها. اختيار المخرج لهذا المكان يحتمل تأويلات في غاية الاهمية، فهو يعرفنا على علامات الموت التي مرت بإيران وما زالت تلوح في سمائها: الوجود الافغاني، الحرب العراقية - الايرانية، الاكراد كشعب مقموع، ثم طقس التدريب العسكري اليومي الذي يسخر منه البطل من دون ان يبينه.

لم يجعل كياروستمي رغبة الانتحار ماسوية، وهذه واحدة من فضائل الفيلم، ولكنه جعل منها موشورا ترى من خلاله الكاميرا تضاريس ايران المرصودة بين منحدرات صخرية تتحرك فيها الجرارات وعمليات الهدم والبناء التي تملأ المشهد بالاتربة. في رحلة الغريب بحثاً عن موته يلتقي بعمال وفلاحين، طلبة وافراد في الميليشيات العسكرية، وعندما يحاول اقناعهم بفكرته يهربون فزعاً، غير ان احد الرجال المسنين الذي يمتهن ارشاد مرتادي احد المتاحف يوافق على عرضه، ولكنه يحاول ان يقنعه بممكنات الحياة لا استحالاتها، وهو امر يقبل تفسيرات منوعة من بينها اختزان هذا الشيخ حكمة الماضي الروحي لايراني.

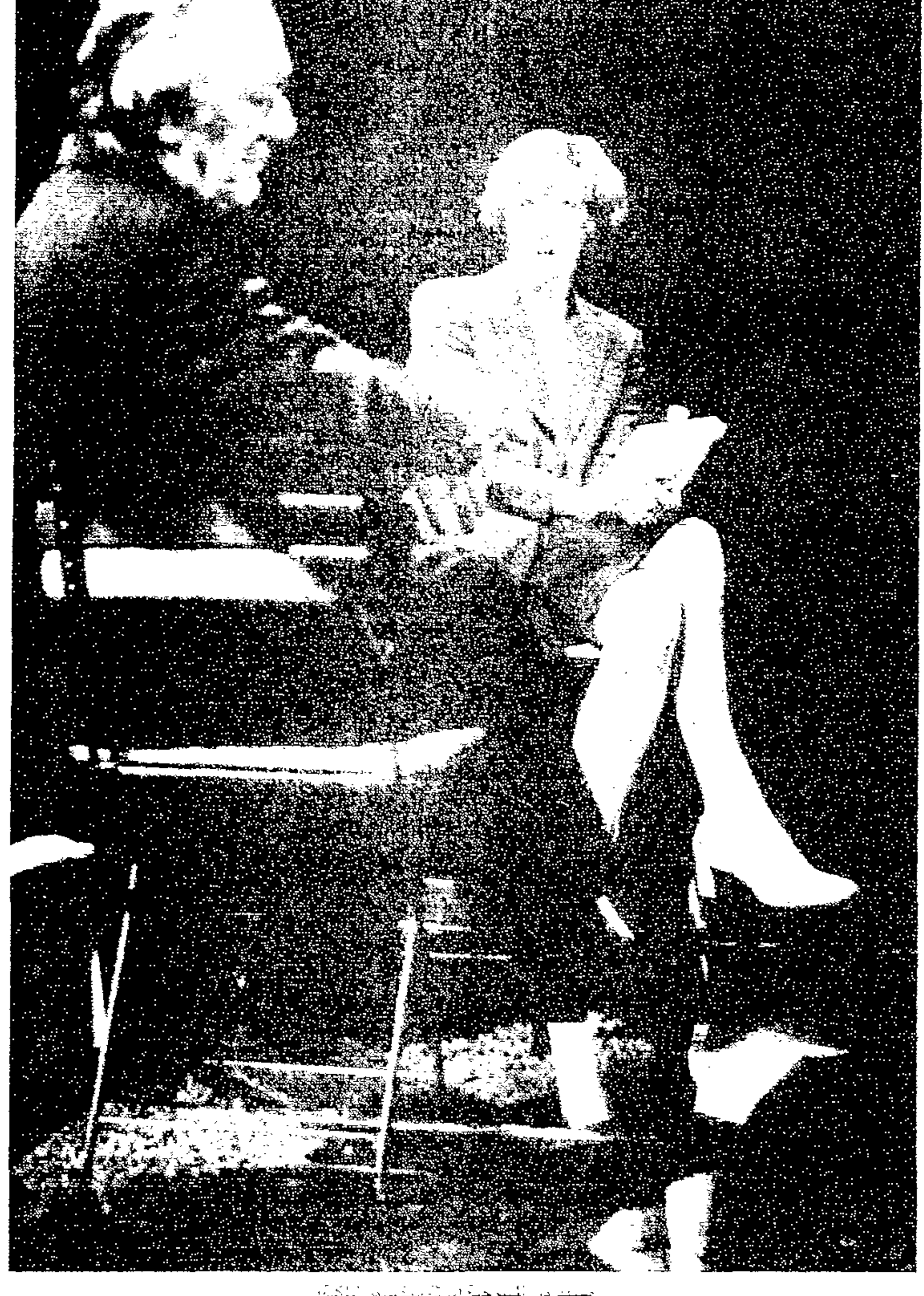
ولكن في المنعطف الذي تدخل فيه سيارة الرجل ارضاً مزروعة ومطمئنة، يكون الشريط شارف على امتصاص وبعثرة قوة زخم فكرته الاولى. فموعظة الرجل عن الحياة والموت ووجوده في المتحف، ادخلاه في عاطفية تنبو عن مساره الاول. النهاية الجميلة حيث استيقظ المنتحر صباحاً على صوت المخرج والمصورين فمضت سيارته بعيداً في تلك الطرق المغبرة التي تحلق في سمائها الغربان، لم تستطع ان تغطي تلك الفجوة التي تقف بين بداية قوية وخاتمة بسيطة مؤثرة، ولكن الجسر الذي يربطهما توهن حباله في المنتصف فيشعر المشاهد بالملل.

حاز عباس كياروستمي على جائزة مهرجان كان عن هذا الفيلم للعام ١٩٩٧، ولكن هذه الجائزة لا تجعل من فيلمه مشروعاً مكتملاً في ذهن مشاهد يضع الحال خارج تقديرات الأوروبيين لسينما العالم الثالث، فهذه السينما اليوم تكاد تكون اكثر جمالاً وقوة من سينما الغرب. مع كل زخم الموضوع في «طعم الكرز» وجمال الكاميرا وبساطة الاخراج، فالبرهة الناقصة في الابداع كانت تساكن هذا المشروع وتبعثر خطابه كما حدث الامر مع مخرج ومؤلف متميز مثل هيوارد باركر.

«الرجل غير المتوقع» لياسمينة رضا في لندن

مسرحية العلاقات الغارقة في الذات واللاتواصل

□ لندن - الطيب زاك



مشهد من المسرحية [illegible]

■ الارض من زجاج، تحتها نرى سكة حديد، وفوقها كراس من تلك المستخدمة في الحديقة. لا حديقة هنا. يمكن ان تُطلق على حوار مسرحية «الرجل غير المتوقع» للفرنسية ياسمينة رضا بانها من نوع الحدائق المشذبة المتداخلة الاشكال. ترى الكاتبة ان العلاقة بين الفن والكتابة في حاجة مستمرة الى نظرة انتقاد، حتى ولو كانت تهكماً او مبالغة. يبدو ان هذه النظرة لا تزال تجذب جمهورا كبيرا الى مسرحيتها «آرت» (الفن) التي تعرض في لندن منذ سنتين.

«الرجل غير المتوقع» تنهج الطريقة نفسها في مسرحية «الفن». واذا كانت هذه تتبع الجدال بين اصدقاء حول لوحة فنية، فان المسرحية الجديدة التي افتتحت في لندن هذا الاسبوع تجري في حوار صامت مع النفس بين رجل وامراة يلتقيان صدفة في عربة قطار.

كيف يتعرفان على بعضهما؟... انها لعبة قديمة. لكن انتظار الجمهور يتسع لمدة المسرحية وللحوار المقتضب على الطريقة البيكيتية. والمعلومات التي تتسرب شيئاً فشيئاً جزء من الحديث الذي يدور بينهما في صمت. يتحدثان عن بعضهما من حين لآخر ليخلصا الى ذكريات مع اشخاص، او كما قالت المرأة اننا «نعيش بالحديث عن الآخرين».

في الحوار يظل الزجاج على الارض رمزاً لحاجز بين الرجل (مايكل غامبون) والمرأة (إلين أتكينز). من الصعب وصف انتقالهما من كرسي الى آخر من دون ان يتصور القارئ انهما يدركان وجود الآخر. الا ان التمثيل ووسيلة الاعداد يحسمان هذا الاعتبار لصالح استمرار الحدث من دون الوعي باصطناعية ما.

المرأة تدرك انه كاتب روائي، وهي قارئة جادة لأعماله، الا انه يتحدث عنها مسافرة ربما في طريقها الى احضان عشيق في فرانكفورت. وفي الوقت الذي تفكر في بداية الحديث معه، تنقلنا الى عالمها الخاص في ذكريات عن عشيق قديم، واصدقاء، ثم اخيها ذي العادات الغريبة. فتصل الى أن هؤلاء يشبهون شخصيات في روايات الكاتب الجالس امامها.

من جانبه، الكلمات الاولى التي ينطقها الكاتب هي: «مرير، كل شيء مر وقاس...» حالته هذه تستمر حتى النهاية في تشاؤم من كتبه وتشكيك في قدراته. الحقيقة ان ياسمينة تلجأ الى تلك الصورة الجاهزة عن الكاتب كفنان معذب، ضائع، ولامنتمٍ. غير ان تلك الصورة مطروحة في توازن، ولغة جذابة، وتوافق مع ما قد يتوقعه المشاهد. اداء الممثل مايكل غامبون الذي اضيف الى اسمه اخيراً لقب «سير» يكسب المسرحية بعداً آخر، فهو يستخدم اللغة قلقاً، ثم يعود ليجرد شعوره من المرارة التي يجهر بها الحوار من حين لآخر. بينما تحاول الممثلة إلين آتكينز ان تزيل غموضه، فنقطة الاتصال لا تتم الا عندما يتجلى ان هناك فروقاً كبيرة بينهما.

انها تتحدث عن صديقها سيرج كشخص ليست له مواقف من احداث العالم، ويتعامل مع القضايا الانسانية مادة للكلام فقط وكأنها توجه الحديث الى الكاتب امامها، ذاك المشغول بتعاسته الخاصة، وبالمقارنة بينه وبين كتاب آخرين، اذ يتلو مقطعاً من قصة يصف فيها بورخيس رجلا يبكي على التعاسة والكراهية في العالم، ثم يذكرنا بانه لم يستطع ابداً «البكاء على شيء في العالم».

ومع ان المسرحية تستخدم المونولوغ الا انها تتجاوز الحدود الخاصة بهذا النمط.. صوت البطلين قد يمثل ما يجري في ذهن اي انسان. المسرحية لا تغوص في الحال الداخلية فحسب، وانما تاخذ مسلكاً متطوراً اذا بنا نعيش القصة ونشارك في الكشف عن خطوطها تدريجاً. وكما حدث في مسرحية «الفن» فإن الكاتبة تقدم تلك العلاقة بين الفنان/ الكاتب والمتلقي، هذه العلاقة تعرضها لنا في نوع من الجدل، مرة عن طريق الشكوك التي تخامر الكاتب، واخرى عن طريق الاهتمام الذي يحيط به القارئ اعمال الفنان. ولعل هذا ما جعل المرأة تتردد كثيراً في الاقتراب من الكاتب الذي تعرفه جيدا من خلال اعماله، وتعتبر وجوده صدفة معها في مقصورة القطار بمثابة عناية [illegible]، خصوصا انها تحمل روايته الاخيرة بعنوان «الرجل غير المتوقع».

تتردد المرأة كثيرا في إخراج الرواية من حقيبتها لإثارة اهتمام الكاتب وابعاده عن [illegible] الذي يحاصر وعيه [illegible] في النهاية وعندما يراها تقرأ الكتاب يتغير رأيه فيها [illegible] مجرد مسافرة [illegible] عشيق [illegible] على المستوى [illegible] التعليقات على [illegible] الى المقارنة المباشرة [illegible] كأنها مقتبسة من رواية [illegible] يرى العالم من خلال ما لا يستطيع تحقيقه. وهذا سبب المرارة التي ينظر بها الى العالم، حتى يصل الى نتيجة مفادها انه لا فائدة من الكتابة والقراءة او اي شيء ابداعي على الاطلاق.

السؤال الذي يلقيه عليها في بداية الحديث المباشر بينهما تتحكم فيه تلك النظرة، وإن كانت المرأة لا تفهم قصده في البداية، الا انها تقول ان كتبه تدخل الامل وحب الحياة في ذاتها. ثم تصف مشاهد من الرواية تركت اثراً بليغاً في نفسها لأن اشخاصها يتصرفون ويفكرون ويشعرون مثلها.

تثبت ياسمينة رضا ان البطل اطلق صيحة في اخر المسرحية بعد ان انتهت المرأة من حديثها، الا ان المخرج انهى المسرحية بالعودة الى الصمت الذي كان يسود بينهما في البداية، وكأن العلاقة تظل سارية في الخيال مثل قراءة كتاب.

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ فتحت «آفاق» الباب امام الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج للاجابة على سؤال: «من انت؟» في اطار فهم العلاقة بين هؤلاء وبين الواقع الثقافي التشكيلي الذي يحيط بهم يومياً.

ونشرنا دراسة اعدها الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر كمقدمة لا بد منها للدخول الى هذا العالم المتناقض والمتشعب، كما وجهنا رسالة مفتوحة الى جميع التشكيليين العرب في الخارج توضح الفكرة من الاستفتاء.

وها نحن ننشر اسهامات التشكيليين العرب كما وردت الينا وفق تسلسلها الزمني على امل ان نتابع في «آفاق» نشر كل الآراء التي تصب في اغناء وعي الحركة التشكيلية العربية لنفسها في الخارج، وكذلك اطلاع الفنانين التشكيليين العرب على مواقف وانجازات زملاء لهم ربما وجدوا صعوبة في معرفتها في السابق.

ومرة اخرى نؤكد على ان المجال متسع ورحب امام كل المساهمات تعليقاً ونقداً وتوضيحاً.



رسم القيم الجميلة لمواجهة الألم والدمار

رسمي كاظم

□ ولد في مدينة الديوانية في العراق العام ١٩٤٥. درس الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد واكاديمية الفنون الجميلة في فلورنسا بإيطاليا.

شارك في معارض مختلفة في ايطاليا وبلجيكا والسويد وسورية، وأقام معارض شخصية كثيرة آخرها في مدينة براتو في ايطاليا في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٧.

يعمل ويقيم حالياً في فلورنسا.

■ هل ان الزمن والمسافات هي التي تحدد هوية الفرد، ام ان النشأة واللغة والدم هي جذر شجرة الانسان، وان كل ما يحمله ذلك الانسان هو فروعها التي تمتد معه وتشكله وتنتقل معه اينما حلّ؟

انها الصرخة الاولى والكلمة التي يبدأ النطق بها وتتفتح اللغة، تلك الشجرة تبقى قوية راسخة الجذور، يتظلل الانسان بظلها ويعود اليها وينتشر معها، انها شجرة الحياة المتعددة الالوان.

في عملي الفني اعيش العراق مضموناً، فالذاكرة والحنين مورد لا ينضب لمخيلتي، وهي بالنسبة الي تعبير عن صدق العملية الفنية وجوهرها. ويبقى الشكل الفني باعتباره خلاصة لعملية عالمية تفرض نفسها على اي فنان يدرك اهمية التاريخ الفني القومي والانساني الشامل.

لقد بنت الحركة الفنية في البلدان العربية، ومنها العراق، أسسها وقدراتها التقنية، ولا تزال، استناداً الى اكتشافات اوروبية بالاساس. وقليل من الفنانين حاول توظيف تلك الاكتشافات لخلق شكل جديد لحركة فنية محلية، وكان الابرز في العراق الفنان جواد سليم الذي بدأ بحثه اثناء وجوده في اوروبا في نهاية منتصف القرن الحالي.

ان المبدع العراقي، في المنفى بشكل خاص، يعتمد الذاكرة في التعبير عن رغبته في استلهام بيئته الاولى بينما يعيش ظرفاً مختلفاً له اشتراطات اخرى الامر الذي يضاعف مسؤوليته ومعاناته. وقد فعل ذلك العديد من الفنانين والادباء العراقيين فكتب الجواهري «دجلة الخير» وغائب طعمة فرمان عن «دار بين الحيدرخانة وشمس تموز اللاهبة»، وهو جالس يحيط به الثلج في بلد آخر، فوجودي في أوروبا امتياز ونقص في الوقت نفسه انطلاقاً من حالتي كعراقي معارض لنظام مقيت.

انه امتياز لكوني اعيش وسط الحركة الفنية والثقافية العالمية، استوعب منها ما يخدم ادواتي الفنية ويطورها متابعاً آخر توصلاتها.

امتياز لانني حر في التعبير عن افكاري ومشاعري التي لا يحدها رقيب او شرطي لا يفقه من الحياة غير دوره المرسوم له في دولة يسن قوانينها رجل واحد او عائلة واحدة.

امتياز لانني تعلمت احترام الرأي المخالف.

امتياز لانني تعرفت على اشد حالات الألم والمصاعب والحنين وتعلمت المقاومة، بمعنى اتساع الرؤية والتجربة واستقبال الحياة بمعرفة قسوتها وجمالها في آن.

والوجود في اوروبا نقص من جهة اخرى لانني افتقد شيئاً كبيراً هو قوام العملية الفنية، وهو العيش بسلام في اطار المجتمع الذي انتمي اليه متواصلاً مع ثقافته وفنه بالشكل المطلوب، مستمداً منه ومعيداً اليه ضمن دورة حياة طبيعية وصحية لاستمرار العملية الفنية. حيث يحاط الفنان ببيئته الاصلية وجمهوره اللذين هما مائدته ودعامته وحضنه الحقيقي خصوصاً بالنسبة الى فنان يشعر بانه يتحمل مسؤولية كبيرة ازاء جمهوره. هنا (في اوروبا) يمارس الفنان مسؤوليته ازاء جمهور بعيد عنه، ويتحول التزامه بذلك الجمهور الى نوع آخر باصحاب دور العرض لكي يشق طريقه الى الناس، وهو طريق صعب لم تتمكن سوى قلة من الفنانين العراقيين من اجتيازه. وهو نقص ايضاً لأن الفنان يواجه الغربة باعتباره شخصاً من الدرجة الثانية قبل ان يكون فناناً، وعندما يحاول ان يشق طريقه كفنان يصبح سيف غربته ذا حدين، حيث اعتقد بأن الغربة المفروضة والتي طال امدها في حال المثقفين والفنانين العراقيين قد فعلت فعلها في تعطيل وتغييب كثير من الطاقات الفنية التي كانت في يوم ما اسماء يشار اليها.

ان طول الغربة لا يرحم من يستسلم له فهو يحتاج الى مقاومة وتلك ما احاوله، طريق المقاومة في الحياة والفن من اجل ان استمر في رسم القيم الجميلة لمواجهة الألم والدمار.



«شجرة الفهود»: الدمج بين الخاص والعام في سياق روائي

الكتاب: «شجرة الفهود» (رواية).
المؤلفة: سميحة خريس.
الناشر: شرقيات - القاهرة ١٩٩٨.

عمر شبانة

منذ ولادتها وسط غابة الفهود، إثر موت جدتها «فريدة» الأسطورية، وبعد شهور من وفاة والدها، جاءت «فريدة فهد الرشيد» فتاةً فريدةً في صفاتها وسلوكاتها. فريدة في رومانسية ووعي فطري لم يكن وافراً في عشيرتها التي أخذت - بعد وفاة فهد الرشيد - في التمزق والانقياد وراء ظروف وتحولات البلدة الصغيرة «اربد» التي تعبر عن التغيرات التي اصابت البلد كله (الأردن) في مرحلة امتدت منذ عقد الستينات وحتى يومنا هذا.

القراءة في شخصية «فريدة» تتجلى في مواقف روائية/ حياتية تعبر عن رفض عارم للسائد في المجتمع الأردني، الريفي والمديني، السياسي والاجتماعي، اعرافاً وتقاليد، علاقات ومفهومات، تناقضات ولقاءات... الخ.

يتفتح وعي فريدة على كونها «آخر العنقود... سكر معقود» المدللة في جانب، لكنها التي تردد بوعي «لم يسعد أحد بولادتي» و«وجهي نحس... فأنا مثلاً فككت اتحاد سورية ومصر!! مالي وسورية ومصر...». وقد ظلت من دون أجنحة، فاستعارت «أجنحة الطيور العابرة والفراشات الملوّنة».

وفريدة كما ارادتها سميحة خريس - المؤلفة والراوية ربما - شاهدة وصاحبة ذكريات تخصها وتخص جيلاً عايش وصارع زمن التحولات الأساسية في الأردن وفي المحيط العربي. هذا الجيل الذي تراءت له الهزيمة في شكل جرح كبير مرميٍّ على سفح ربوة... جرح يدعى «مخيم الحصن»، المخيم الذي هو لحدى نتائج الهزيمة - النكسة العام ١٩٦٧.

وما بين التذكر والسرد الحي، تأتي كامب ديفيد وحادثة المنصة، وتأتي حياة الجامعة وحصار بيروت... وفجأة تقفز الى انتفاضة الجنوب ١٩٨٩، ولجتياح الكويت ١٩٩٠، ثم اتفاقات «السلام» والاختلاف حول ثمارها «مع الاستثمارات الجايه» و«يمكن نغرف باليدين الثنتين...» أو «يمكن نلطم بالثنتين» لتنتهي الرواية بالدبكة في حفل نجاح رائد، ابن ربابه الحفل الذي يفتح لفريدة باب الضحك - السخرية وتداعيات عن الوطن والحب والعمر الذي ما تزال فيه بقية... ولا بد من الإمساك بها.

في شجرة الفهود - تقاسيم العشق، تبقى روح الحب هي التي تحتل الحيز الأهم في حياة فريدة، بدءاً من حبها جدّتها فريدة، سميّتها، ووالدها، اللذين رحلا قبل ولادتها، وانتهاء بعشقها الجارف تجاه محمد الرشيد، أسطورة العمل النقابي والسياسي الذي بدأت قصتها معه حين كانت ما تزال في الثامنة عشرة، وكان هو الأربعيني الناضج الناجح في عمله كمحام شهير.

في قصة العشق هذه، الأولى والأخيرة في تجربة فريدة عندما تبلغ الثلاثين من عمرها، يختلط الاحساس بالرجل مع حب الوطن، فيغدو الرجل والوطن كياناً واحداً، كبيراً، تغرق فيه الفتاة عاشقة الحياة والناس. الفتاة التي نسمع صوت مشاعرها وهي تتحول من طفلة تصرّ على ان تبقى كالأولاد، شقيقة «حسن صبي» الى انثى تفاجئها أنوثتها، وتدخل في ما يشبه الحب الحرام لكنه ليس محرماً. غير أن الرجل الذي عشقته، وحدث بينها وبينه لقاء الحب الذي فجّر أنوثتها وانسانيتها، عاد ولفظها بحجة الفارق في السن والتجربة والرغبة في أن يتركها تعيش حياتها في علاقة سوية. وتمضي السنوات الاثنتا عشرة في عذابات ومحاولات نسيان وفي تعلق مَرَضي يستمر الى ان تزوره في المشفى، وكالمجنونة تطلب منه أن يتزوجها ليمنحها ولداً. وتشعر آنذاك بانها هي «هذه الأرض التي انتفضت تطلب الحياة، بعد أن اجدبت زمناً... فتناديه «تعال نعيد اتساق وتوازن الكون بالجنون» حيث «ما زال في العمر بقية».

تميل هذه العلاقة الى شخصية شديدة القلق والتوتر بحثاً عن الذات، عن هويتها التي لا تدركها. الهوية هذه تتشكل في الرواية من خلال علاقات ومواقف ورؤى «فريدة» المتميزة تجاه كل ما يجري حولها... الموقف من الأب (فهد) عبر صورته المعلقة في مواجهة سريرها والخوف من ان «يثب هذا الرجل من إطاره القديم فيوثقني». والعلاقة مع الام - المهرة الجموح (نوار) - التي انطفأت مثل شمعة عندما دخلت معقل الفهود، والأم التي جربت أن تكون انثى يتيمة، فارادت أن يكون مولودها صبياً، فجاءت فريدة شبيه الصبي. والعلاقة مع الطبيعة والأرض. والموقف من ضعف اختها رباب التي لم تدافع عن حبّها. ثم الموقف المعبر عن الاعجاب بسلمى التي فرضت قرارها بان تتزوج - وهي عانس في الخمسين من عمرها - من رجل متزوج واب لأطفال ويصغرها بعشر سنوات، وترفض تحذيرات الأهل من أن الرجل «عريس الغفلة» لا بدّ طامع في الأرض التي حصلت عليها من الميراث.

وعلى غير صعيد، نكتشف - تدريجاً - جوانب وزوايا الشخصية الأساسية في الرواية: فريدة. فكل الشخصيات الأخرى هي مما يوضح ويفسّر ويسهم في رسم ملامح فريدة... مشاعرها وأحاسيسها، وعيها وسلوكها، مشاكستها وجنونها وتمردها، قبولها ورفضها، معاناة الألم والاستمتاع بالفرح.

«فريدة» التي تعشق الطبيعة والأرض وتتعبد «في محراب الدحنون» هي نفسها التي تقول «ولدت بعد موت الكثيرين»، وكان ولادتها - بكل ما تعنيه من تباشير الجيل الذي تنتمي إليه - لم تكن لتحدث لولا ذلك الموت، موت الكثيرين، موت ما لا ينبغي ولكن يجب أن يموت.

يبقى ان هذه الرواية التي يمكن ان تقرأ كعمل مستقل، هي الجزء الثاني من عمل بدأته الكاتبة الروائية سميحة خريس برواية «شجرة الفهود - تقاسيم الحياة» (العام ١٩٩٤)، وعالجت فيه قصة آل فهد الرشيد (الأردن) منذ العشرينات حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن (انتهى الجزء الأول بالوحدة السورية المصرية، وبدأ الجزء الثاني بانفكاك هذه الوحدة).

ولأن «تقاسيم العشق» تتوصل الى المرحلة الحالية التي نعيش، فمن المتوقع ان يكون هذا الجزء خاتمة العمل الروائي «شجرة الفهود» الذي ينضوي في اطار الكتابة الروائية القائمة على المزج بين الخاص والعام، بين التاريخ الشخصي وتاريخ البلد والأمة، مستخدمة بعض الوقائع التاريخية، لا كوثائق بل كمحاولة لاعطاء التاريخ الشخصي ابعاداً عامة، ولتعميم التجربة الشخصية وتنميطها. غير أن ما يجدر التوقف عنده هو هذه الجرأة في الكتابة الروائية بقلم نسوي يأخذ الكتابة الى عوالم لا تقتصر على هموم الأنثى، بل تتجاوزها الى الهم الوطني/ القومي، الى السياسة، والى التحليلات (الروائية) لظروف وتحولات المجتمع على صعد الاقتصاد والاجتماع. وهذه هي التجربة الروائية الاولى في حقل الكتابة النسوية في الأردن التي تغامر برسم ملامح تجربة شخصية إنسانية ووطنية، خاصة وعامة.

٧٦٥٨٨ مليون دولار من واشنطن إلى الدولة اليهودية بين ١٩٤٨ و١٩٩٦

هل كانت إسرائيل تستمر كدولة لولا المساعدات الاقتصادية الأميركية؟

الكتاب: بناء دولة - دور المساعدات الخارجية لإسرائيل (١٩٤٨ - ١٩٩٦).
المؤلف: أحمد السيد النجار.
الناشر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - القاهرة ١٩٩٨.

سمير رزق الله

في العام ١٩٥٣، امر الرئيس الاميركي ايزنهاور بوقف المساعدات الاقتصادية الرسمية الأميركية عن إسرائيل لإقدامها على بناء قناة لتحويل معظم مياه نهر الأردن إلى فلسطين المحتلة في نقطة تقع عند جسر بنات يعقوب في حوالى منتصف الطريق فوق النهر بين بحيرتي الحولة وطبريا. ولم يكن ذلك القرار لأن واشنطن تعارض تل ابيب في سياستها، بل بسبب الاحراج الذي تسببت به الخطوة الإسرائيلية في وقت كانت الإدارة الأميركية تحث الأمم المتحدة على وضع خطة موحدة للاستفادة من مياه نهر الأردن مقبولة من جميع الأطراف المعنية.

طبعاً تراجعت إسرائيل، وطبعاً استأنف ايزنهاور (وكل الرؤساء من بعده) تقديم المساعدات للدولة اليهودية... وطبعاً لم يتكرر مثل هذا الاجراء الأميركي منذ ذلك الحين على رغم كل الخطوات التي اتخذتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة وضد المناطق المجاورة وتلك في خرق واضح لكل الشرائع الدولية ومقررات الأمم المتحدة.

هذا المثال المنفرد أورده الباحث المصري أحمد السيد النجار في كتابه الصادر أخيراً عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في القاهرة ويتناول فيه دور المساعدات الخارجية (الأميركية والأوروبية) في بناء الدولة اليهودية بين ١٩٤٨ و١٩٩٦. ويقصد بعبارة «بناء الدولة» تدعيم الأسس الاقتصادية والعسكرية للاغتصاب الصهيوني في فلسطين، وليس المعارك الاستيطانية التي سبقت قيام الدولة اليهودية. وهذا يعني أن ملايين الدولارات التي قدمت للحركة الصهيونية في فلسطين منذ مطلع القرن الحالي وحتى العام ١٩٤٨ لا تدخل في الاحصاءات التي يوردها الباحث.

ومع ذلك فإن الأرقام التي يعرضها الكتاب أمام القراء لا بد وأن تثير الدهشة. صحيح أن طبيعة الدعم الأميركي لإسرائيل معروفة على نطاق واسع لدى القاصي والداني، لكن عندما تطرح الأرقام مجردة من خلفياتها التبريرية يشعر القارئ كم أن واشنطن معنية ليس بسلامة الدولة اليهودية فقط بل وبتفوقها المبالغ فيه على الدول العربية مجتمعة، وعلى معظم الدول الأخرى في الشرق الأوسط. وما كانت إسرائيل لتستمر في الوجود لولا الدعم الاميركي غير المحدود وغير المرتبط بأية اعتبارات سياسية اللهم إلا المصلحة الأميركية في وجود شرطي متقدم جاهز للتحرك عند الطلب.

ولنعرض هذه الأرقام لنكتشف طبيعة الدولة اليهودية من جهة ونوع العلاقة التي تربطها باميركا من جهة أخرى: «بلغ مجموع المساعدات الرسمية التي قدمتها الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل من عام ١٩٤٩ وحتى عام ١٩٩٦ حوالى ٦٦٥٨٨ مليون دولار بينها ٢١٠٥ ملايين دولار كقروض اقتصادية ونحو ٢٣٠١٣ مليون دولار هبات اقتصادية، و١١٤١٣ مليون دولار قروض عسكرية، و٢٩٣٨٠ مليون دولار هبات عسكرية، و٦٧٧.٥ مليون دولار قدمت كمساعدة لاستيعاب اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتتي السابق خلال الفترة من ١٩٧٣ - ١٩٩٢. هذا فضلاً عن الـ ١٠ مليارات دولار التي وافقت إدارة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش على تقديمها لإسرائيل والتي سحبت منها إسرائيل بالفعل نحو ٧.٣ مليار دولار حتى خريف عام ١٩٩٦».

أما المساعدات الألمانية تعويضاً عن آثار الحرب العالمية الثانية، فكانت كالتالي: «وتحدد بعض المصادر اجمالي ما تلقته إسرائيل كتعويضات شخصية وحكومية من الحكومة والمؤسسات الألمانية الغربية حتى نهاية عام ١٩٨٧ بنحو ٣٧ مليار دولار. وقد اشار وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل امام المؤتمر اليهودي في ايار (مايو) ١٩٩٦ إلى أن المانيا قدمت لإسرائيل نحو ٩٧ مليار مارك الماني، أي ما يوازي نحو ٦٠ مليار دولار اميركي منذ بدء تقديم التعويضات الألمانية لإسرائيل وحتى منتصف عام ١٩٩٦. واشار الوزير الألماني إلى أن المانيا سوف تستمر في تقديم التعويضات لإسرائيل حتى عام ٢٠٣٠ وعندها سيصل اجمالي ما ستكون المانيا قد دفعته إلى إسرائيل إلى نحو ١٢٤ مليار مارك الماني او ما يوازي نحو ٨٠ مليار دولار».

ومع أن الدولة اليهودية تحاول جاهدة التعتيم على حجم التبرعات التي تقدمها الجاليات اليهودية في العالم، إلا أن الباحث احمد السيد النجار يقدم مجموعة من الأرقام الكفيلة بإعطاء فكرة عامة عن هذا الجانب: «وقد بلغت متحصلات الجباية اليهودية ١٠٦٣٥ مليون دولار خلال الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٨٠، وبين هذه المتحصلات بلغت قيمة التبرعات ٦٥٩٥ مليون دولار، وبلغت مبيعات السندات الإسرائيلية ٤٠٤٠ مليون دولار (...) وعلى أي الأحوال، فإن الرقم الحقيقي لمجموع ما قدمته الجباية اليهودية لإسرائيل من عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٩٤ لا يمكن تحديده بدقة بسبب التعتيم على البيانات المتعلقة بهذا الأمر. لكن في حدود البيانات المتاحة، فإن الجزء المعلوم من حصيلة الجباية اليهودية يمكن ان يصل إلى نحو ١٩٣٦٨ مليون دولار خلال الفترة من عام ١٩٥٠ وحتى ١٩٩٤».

وهكذا يمضي الكتاب في عرض الأرقام المذهلة اعتماداً على الاحصاءات الرسمية الإسرائيلية نفسها وعلى احصاءات الدوائر الحكومية الأميركية وكذلك معلومات المؤسسات العالمية كالبنك الدولي وصندوق التنمية الدولية وما إلى ذلك. وسرعان ما تتأكد قناعتنا، من خلال التحليلات المرافقة للأرقام، بأن الدولة اليهودية هي عبارة عن وجود غير طبيعي منذ البداية وحتى اليوم وما كانت لتستمر لولا الدعم الأميركي المطلق على الأصعدة كافة، وكذلك المساعدات الأوروبية واليهودية. وهذه الأرقام والتحليلات تدحض المزاعم التي يروجها الاعلام الغربي، وبعض الاعلام العربي ذي الميول العبرية، عن «معجزة» قيام إسرائيل وتطورها وازدهارها وتفوقها في مقابل التراجع العربي. فالدعم الأميركي غير المحدود لإسرائيل كان يسير دائماً بموازاة السعي الدؤوب إلى تدمير البنى العربية التحتية في دول الجوار الفلسطيني... فهل نستغرب والحالة هذه أن تكون إسرائيل «معجزة» الغرب في قلب العالم العربي، طالما أن المليارات تتدفق عليها من دون قيد أو شرط؟ وهل نستغرب أن الحكومات الإسرائيلية لا يمكن أن تقدم أية تنازلات لصالح اوهام التسوية السياسية طالما ان واشنطن لم تستخدم قرار قطع المساعدات سوى مرة واحدة وحيدة... ولن تتكرر أبداً؟

ذكريات الإبن عن الأب: بعض من تاريخ سورية تحت الانتداب وبعده

الكتاب: «من ذاكرة أبي» (ذكريات العقيد توفيق بشور).
المؤلف: حنا توفيق بشور.
الناشر: مكتبة الشرق الجديد - دمشق ١٩٩٨.

مازن بلال

شهدت الحياة الثقافية السورية منذ بداية التسعينات نشاطاً واضحاً باتجاه البحث في التاريخ المعاصر، فكان النصف الاول من هذا القرن يثير رغبة الكتاب لقراءة احداثه وتحليل آلياته لفهم مجريات الامور داخله. ولهذا النشاط ما يبرره سواء على صعيد الشكل التاريخي المتبدل الذي شهدته سورية، او الازمات والاسئلة التي بقيت مفتوحة حتى نهايته من دون أن تحسم في مجالي الفكر والتطبيق. وكانت السيرة الذاتية جزءاً مهماً من عملية البحث هذه، فظهرت مذكرات معظم السياسيين والعسكريين، وصدر عدد من الكتب التي تتحدث عن ذكريات بعض الاشخاص مع اعلام هذا القرن. ويأتي كتاب «من ذاكرة أبي» لحنا بشور ضمن هذه الحركة الثقافية التي تنظر مع نهاية القرن العشرين الى بدايته، وتحاول الاضاءة على الملامح التاريخية من خلال السيرة الذاتية لمن شاركوا في صياغة الاحداث.

يبدأ الكتاب بالحديث عن عائلة بشور التي يرجعها المؤلف الى الغساسنة الذين كانوا يقيمون في حوران، وهاجر اجدادهم الى الشمال وتوزعوا في معظم المدن السورية. وكان ممن قدم الى صافيتا ثلاثة اشقاء هم (بشور) و(جبور) و(حنا)، وتجمع المصادر على ان هؤلاء الاخوة سكنوا في برج صافيتا العام ١٧٤٢ وكانوا يحملون كنية الحداد. ويشرح بالتفصيل تطور العائلة وتشعب اعمالها منذ سكنت صافيتا فبدأت بالثراء التدريجي، وخلال حملة ابراهيم باشا على سورية اراد ضمان ولاء المناطق الساحلية فاقطع ابراهيم بشور ثلاث قرى. ويروي المؤلف جملة من الروايات حول بعض الشخصيات من آل بشور وصولاً الى جده الذي هاجر الى اميركا وعاد بسرعة ووالده توفيق بشور المولود سنة ١٨٩٩.

كانت بدايات النهضة التعليمية في صافيتا عندما استدعى بعض الاغنياء من آل بشور اساتذة من طرابلس لتعليم ابناء البلدة. واقبل هؤلاء على التعليم ومن بينهم توفيق بشور. وبعد ذلك قدمت البعثات التبشيرية وافتتحت المدرسة الانجيلية، فدخلها توفيق بشور على رغم القسط المدرسي المرهق خصوصاً ان العائلة عانت في تلك المرحلة من الفقر.

وفي العام ١٩١٩ وصل صافيتا ضابط فرنسي خلال فترة الانتداب وفتح باب التطوع، واعلنت فرنسا انها تريد تشكيل فرقة جديدة من ابناء المنطقة لتكون تابعة للفرقة السورية المختلطة الاولى. و تطوع توفيق بشور فيها وعيّن قائد فصيل الخيالة وكانت معرفته للغة الفرنسية سبيله للدخول في هذه الفرقة. وكان مترجماً بين الفرنسيين والشيخ صالح العلي بعد ان سلّم الاخير نفسه حقناً لدماء الابرياء.

ومع انتهاء ثورة صالح العلي حلّت الفرقة المختلطة فتطوع توفيق بشور بالجيش الفرنسي ودخل الكلية العسكرية العام ١٩٢٣، وفي العام ١٩٢٦ تم ايفاده الى فرنسا لمتابعة دراسته العسكرية وعاد بعد عام واحد الى سورية حيث عُيّن في الكتيبة الثانية باللاذقية، ثم انتدب للعمل كمترجم في الكتيبة الخامسة المتمركزة في جبل العرب. ويروي المؤلف قصة مشاركة توفيق بشور في الافراج عن التموين الخاص بسلطان باشا الاطرش بعد توجهه الى شرقي الاردن.

وفي العام ١٩٣٣ نقل الى الكتيبة السابعة في منطقة الجزيرة السورية بعد ترفيعه الى رتبة نقيب. ولم تكن الجزيرة خاضعة للسلطة السورية بشكل قوي وفعّال، بل كانت واقعة تحت نفوذ رجال الاستخبارات الفرنسية ومجموعة من المستشارين، فعانت كثيراً من الفوضى. ونظراً الى تعاطف توفيق بشور مع الحكم الوطني في سورية ووقوفه بوجه الاحداث التي حاولت فصل الجزيرة عن البلاد تم وضعه تحت الاقامة الجبرية لمدة خمس سنوات انتهت العام ١٩٤٤، وفي العام ١٩٤٥ صدر مرسوم بقبوله في قوات الدرك السوري واعطي رتبة مقدم.

اما في فترة الاستقلال فيروي المؤلف الدور العسكري لتوفيق بشور في معركة عكوش الاولى والثانية اثناء حرب فلسطين، وتحذيراته الى حسني الزعيم من مخاطر شن الهجوم وان مصيره سيكون الاخفاق. ويذكر ايضاً مشاركته في الانقلاب السوري الاول والملابسات التي رافقته، ثم ينقل عن مذكرات نجيب بولس محاولات توفيق بشور انقاذ انطون سعادة عبر اقناعه بمغادرة البلد قبل تسليمه للامن العام اللبناني. وفي فترة حكم العقيد اديب الشيشكلي عيّن توفيق بشور ملحقاً عسكرياً في القاهرة ثم آمراً لموقع دمشق، وبعد اغتيال قائد سلاح الجو السوري محمد ناصر عيّن آمراً للواء الثالث، لخيراً أحيل على التقاعد بتاريخ ١٥/٥/١٩٥١ بسبب خلافاته مع العقيد اديب الشيشكلي، وانتهت بذلك حياته العسكرية في احرج فترة من تاريخ سورية... واثر العزلة حيث عمل بالزراعة الى ان توفي في العام ١٩٩٢.

الكتاب يحوي رسائل كثيرة لها علاقة بالمرحلة اضافها المؤلف كجزء من سيرة والده، لكنها في الواقع قدمت صورة عن الحياة السياسية والعسكرية في مرحلتين: الانتداب وما رافقه من تطورات، والاستقلال الذي ضمّ ايضاً صراع المفاهيم والتقلبات. واحتوى الكتاب ايضاً ملحقاً وثائقياً عن تلك المرحلة خاصاً بالعقيد توفيق بشور قدم بانوراما لحياته واحداث عصره عبر الوثائق السياسية والعسكرية.

هوامش الكتابة

معـرفـة غولدمان

جابر عصفور

■ الواقع أن التعاقب الزمني لتواريخ ترجمة كتب لوسيان غولدمان إلى اللغة الإنكليزية يدل على حركة الخط البياني لعمليات استقبال البنيوية التوليدية في هذه اللغة، ومن ثم في النقد العالمي بمعنى من المعاني. ففي مقابل ثلاثة كتب مترجمة إلى الإنكليزية في الستينيات، على رأسها «الإله الخفي» الذي هو النموذج التأسيسي لبنيوية غولدمان، هناك خمسة كتب في السبعينيات، تضم «من أجل علم اجتماع الرواية» و«الإبداع الثقافي في المجتمع الحديث» وأقرانهما من كتب الفكر الفلسفي، وذلك مقابل كتاب واحد في الثمانينيات التي شهدت التحول عن البنيوية، والانصراف عنها إلى غيرها من المذاهب الأحدث.

ويعني ذلك أن ارتفاع معدلات ترجمة كتب غولدمان في السبعينيات، كان بمثابة استجابة إلى الحماسة الثقافية العامة للبنيوية عموما والتوليدية خصوصا. والمؤكد أن تتابع الترجمة إلى الإنكليزية في هذا العقد أتاح لمنهج غولدمان حضورا قويا في العالم الأنكلوفوني، وأشاع ممارساته بين الباحثين المهتمين بأبنية الإبداع الثقافي في علاقات تولدها عن الأبنية الاجتماعية. وكان هؤلاء يعارضون ببنيوية غولدمان التوليدية بنيوية كلود ليفي شتراوس الشكلية، ويستبدلون الفعل المتعدي للمنهج الذي تنفتح به البنيوية الأولى على التاريخ بالفعل اللازم للمنهج الذي تنغلق عليه البنيوية الأخيرة فلا تتعدى إلا إلى علاقاتها المحايثة، ومن ثم يضعون البنيوية التوليدية في سياقها اليساري العام بكل تنوعاته وتعارضاته التي جسدتها وفرة إنجازات النقد الأدبي الماركسي.

ويبدو أن أحد العوامل التي ساعدت في شيوع البنيوية التوليدية بالقياس إلى غيرها من نظريات النقد الأدبي الماركسي هو انتسابها إلى التيار الإنساني الهيغلي في الفلسفة الماركسية، وهو الاتجاه الذي يجمع ما بين إسهامات جورجي لوكاش وإرنست فيشر وهربرت ماركيوز وفردريك جيمسون وأمثالهم في تقاليد النزعة المثالية التي لم تفارق التأثر بهيغل أو الانطلاق من بعض مقولاته الأساسية. وذلك اتجاه ينطوي على ما يقارب بينه وبين التيارات الليبرالية المخالفة للنزعات الاقتصادية الحدّية التي انطوى عليها الفكر الماركسي. وهي التيارات التي جذبها في هذا الاتجاه الهيغلي للنقد الماركسي سماحة المنظور بالقياس إلى التعصب الذي ورثه هذا النقد عن المرحلة الستالينية، كما جذبها قرب أفكاره الأساسية مع ما ألفته من فلسفات تعودت عليها، مقارنة بصعوبة الصياغات الجذرية الجديدة للجناح المضاد الذي أبرزته أفكار لويي ألتوسير ومدرسته التي ضمت أمثال بيير ماشيري في فرنسا وتيري إيغلتون في انكلترا. أعني تلك الصياغات التي حرصت على تأكيد فصم العلاقة بالمثالية، والانقطاع عن هيغلية ماركس الشاب، والتطوير العلمي لما أخذ يعرف باسم نظرية الإنتاج الأدبي.

ولم يكن بعيدا عن الاتجاه الأول، بل كان في موضع بارز منه داخل الولايات المتحدة، كتاب الناقد الأميركي فريدريك جيمسون «سجن اللغة: تقييم نقدي للبنيوية والشكلية الروسية» الذي صدر عن مطبعة جامعة برنستون سنة ١٩٧٢. وهو الكتاب الذي تتصل منظوره الأساسي بمنظور لوسيان غولدمان في دائرة تقاليد النزعة الهيغلية في الفلسفة الماركسية التي ينتسب إليها كلاهما، والتي وصلت حبال فردريك جيمسون بمدرسة فرانكفورت الألمانية، وبخاصة إنجازات تيودور أدورنو (١٩٠٠-١٩٦٩) وفالتر بنيامين (١٨٩٢-١٩٤٠) في الدائرة نفسها التي عارضت ما بين لوكاش وممثلي مدرسة فرانكفورت الذين اتجاوزا إلى أفق جديد من الواقعية التي جددت النظرة إليها أعمال برتولت برخت (١٨٩٨-١٩٥٦). ولم يمنع هذا التعارض الثانوي من اتفاق كتابات غولدمان وجيمسون في المنحى الهيغلي من النقد الماركسي، وهو الاتفاق الذي دفع كليهما إلى الاهتمام بالتفاعل الجدلي بين الذات والموضوع أو ما أطلق عليه جيمسون التفاعل بين «معطيات التجربة الفردية والأشكال الأوسع للمجتمع المؤسسي».

ولا شك في أن صدور كتاب جيمسون في أوائل السبعينيات كان بمثابة استجابة أميركية يسارية إلى شكلية البنيوية اللغوية. ويكشف الكتاب عن ذلك عندما يوضح أن لغويات دي سوسير والشكلية الروسية والبنيوية الفرنسية على طريقة ليفي شتراوس وجاك لاكان ورولان بارت (قبل أن يعلن انفصاله عن البنيوية سنة ١٩٧٠) تتماثل فيما تنطوي عليه من نظر غير تاريخي، يعلي من شأن التحليل الآني (السينكروني) على التحليل التعاقبي (الدياكروني)، ويتجاهل دور الفاعل الذي ينتج البنية والمتلقي الذي يستقبلها. وفي مقابل ذلك، مولي كتاب جيمسون اهتماما بالمتلقي، مؤكدا أن النموذج البنيوي لا يمكن أن يكون نموذجاً تأويليا أصيلا إلا إذا أعاد تأكيد مكانة الباحث الذي يقوم بالبحث، وأعاد فتح أبوابه في الوقت نفسه على كل رياح التاريخ. ولكن ليس بالمعنى الذي يجعل من عملية القراءة إنتاج معان تفرضها أنساق تحتوي القارئ في فعل استقباله النصوص التي تنغلق على أنساق مغلقة بدورها، وإنما بالمعنى الذي يفتح فعل القراءة على لحظتها التاريخية الخاصة، ويفتح أنساق النصوص على لحظات تاريخها الموازي، مطلقا سراح التفاعل بين لحظات الإرسال والاستقبال بما يفضي إلى أفق من الوعي التاريخي المفتوح. وذلك ما فعله الكتاب عندما أظهر الكيفية التي تحولت بها الشكلية الروسية بعد إعادة إنتاجها والبنيوية اللغوية في عملية إنتاجها إلى بنية دالة، هي أنساق موازية لأنساق عصر ما بعد الصناعة الذي تنغلق أنظمته فيما يشبه السجن، فتحيط بالإنسان من كل صوب وحدب، مغتربة بحضوره الفاعل في لحظته التاريخية ما بعد الحداثية.

وقد سبق لوسيان غولدمان فردريك جيمسون في تأكيد العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع في البحث المنهجي، كما سبقه إلى فتح مفهوم البنية على التاريخ، ومضى بعيداً في تحديدها بوصفها وظيفة اجتماعية لحل إشكال بعينه. وهو التحديد الذي انتهى به إلى تناول البنية في أفعال تولدها المتعاقبة، ابتداء من تولد العمل الأدبي بنية متلاحمة عن رؤية بعينها الى العالم، وانتهاء بتولد هذه الرؤية المتلاحمة عن وضع مأزوم لمجموعة أو طبقة اجتماعية في لحظة متعينة من الزمن. وكان مشروعه تقدما جديدا في التطوير الجذري للأبنية العقلية الهيغلية التي سبقه لوكاش إلى تطويرها.

وقد بدأ هذا المشروع منذ أن اتصل غولدمان بأعضاء مدرسة فرانكفورت في شبابه الباكر، وقبل أن يبدأ دراسة الاقتصاد السياسي في باريس سنة ١٩٣٤، ويحصل من السوربون على إجازة في الأدب الألماني وأخرى في الفلسفة. وظل يواصل العمل في المشروع بعد أن اضطر إلى مغادرة فرنسا بعد الاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية. واستقر سنوات في زيورخ التي حصل من جامعتها على درجة الدكتوراه بأطروحة عن فلسفة عمانويل كانط في الأربعينيات. وانتقل من زيورخ إلى جنيف التي عمل في جامعتها تحت رعاية جان بياجيه الذي تأثر بنظريته التوليدية في المعرفة. وظل في جنيف إلى أن تركها عائدا إلى باريس ليواصل مشروعه في مجال الإبداع الثقافي. ونشر كتابه عن «العلوم الإنسانية والفلسفة» في دار النشر الجامعية بباريس سنة ١٩٥٢، ممهدا الطريق إلى كتابه الأساسي والتأسيسي في النقد الأدبي، وهو الكتاب الذي كان أطروحته للدكتوراه التي قدمها إلى الجامعة الفرنسية، ونشرها تحت عنوان «الإله الخفي: دراسة في الرؤية المأساوية ما بين كتاب الأفكار لبسكال ومسرح راسين».

وقد صدر الكتاب عن دار جاليمار سنة ١٩٥٥ فكان بمثابة إعلان حاسم وتأكيد دال على انبثاق التوليدية في السنة نفسها التي أعلن كلود ليفي شتراوس عن انبثاق البنيوية المناقضة بكتابه «المدارات الشاجية» الذي كان تمهيدا لكتابه «الأنثروبولوجيا البنيوية» الذي صدر بعد ذلك بثلاث سنوات، تحديدا في ١٩٥٨، بعد عامين من نشر غولدمان لكتابه عن «راسين المسرحي» سنة ١٩٥٦، وقبل ستة أعوام من نشر غولدمان كتابه «من أجل علم اجتماع الرواية» الذي صدر سنة ١٩٦٤ عن دار جاليمار بباريس، بعد سنة واحدة من نشر رولان بارت كتابه «عن راسين» الذي فجر معركة النقد البنيوي وامتد بها إلى صفحات الجرائد اليومية. وبدأ ذلك مع ما نشره ريمون بيكار أستاذ الأدب في السوربون وممثل التقاليد اللانسونية (نسبة إلى الناقد الفرنسي غوستاف لانسون ١٨٥٧-١٩٣٤) العريقة من هجوم عنيف على ما تصوره تجديف بارت في حق راسين في جريدة «اللوموند» الفرنسية في الرابع عشر من آذار (مارس) ١٩٦٤. وكان ذلك الهجوم بمثابة الشرارة التي أشعلت حرائق المعارك التي تتابعت لسنوات بين البنيوية واللانسونية، أو بين أنصار الجديد وأنصار القديم في النقد الأدبي.

ولم يكن أنصار الجديد تيارا واحدا في هذه المعارك، فقد أعلن رولان بارت اختلافه مع قراءة لوسيان غولدمان لراسين الذي قرأه بارت بطريقة مناقضة، محاولا الكشف عن نوع مغاير من الأبنية. وكما اقترن نشر كتاب «الإله الخفي» لغولدمان بنشر كتاب ليفي شتراوس «المدارات الشاجية»، في السياق الصاعد للبنيوية بجناحيها المتعارضين، كان نشر كتاب رولان بارت «عن راسين» في السنة السابقة على السنة التي صدر فيها كتاب «من أجل علم اجتماع الرواية» تأكيدا للثنائية نفسها. أعني تلك الثنائية التي تقابلت فيها بنيويتان أصبحتا جناحي الجديد الذي جاوز التقاليد اللانسونية في فهم الأدب، محلقا في غمار معاركه مع ممثلي القديم. وظلت هذه المعارك متصلة في تعارضاتها التي انطلق منها سيرجي دوبروفسكي في كتابه «لماذا النقد الجديد؟» الذي صدر بالفرنسية سنة ١٩٦٦ (وصدرت ترجمته الإنكليزية عن مطبعة جامعة شيكاغو سنة ١٩٧٣ في سياق من الاهتمام الاميركي المتصاعد بالبنيوية). قبل عامين فحسب من ثورة الطلاب الفرنسيين وأحداث أيار- حزيران (مايو - يونيو) ١٩٦٨ التي نقلت معارك الجديد / القديم إلى وجهة أخرى.

ذلك كان هو السياق التاريخي الذي طالعت فيه دراسة لوسيان غولدمان عن «علم اجتماع الأدب: الوضع ومشكلات المنهج» فجذبتني إليها منذ المقدمة الأولى التي تقول إن أول ما تستند إليه الفكر البنيوي التوليدي هو أن أي تأمل في العلوم الإنسانية يتم من داخل المجتمع لا من خارجه، وأن هذا التأمل جزء -يتفاوت في الأهمية حسب الظروف بالطبع- من الحياة العقلية لهذا المجتمع، ومن ثم الحياة الاجتماعية ككل. وبقدر ما يشكل هذا التأمل جانبا من الحياة الاجتماعية فإنه يغيرها بما يحققه من تقدم يتناسب مع أهميته وفاعليته. ويمضي غولدمان من هذا الأساس مؤكدا أن ذات الفكر في العلوم الإنسانية تشكل - إلى حد ما على الأقل، وبعدد من التوسطات - جزءا من الموضوع الذي تتوجه إليه، كما أن هذا الفكر من ناحية أخرى لا يؤسس بداية مطلقة، ويتشكل عموما بمقولات المجتمع الذي يدرسه أو المجتمع الذي ينبع منه، الأمر الذي يؤكد أن موضوع البحث أحد العناصر المكونة بل واحد من أهم العناصر المكونة لبنية فكر الباحث أو الباحثين.

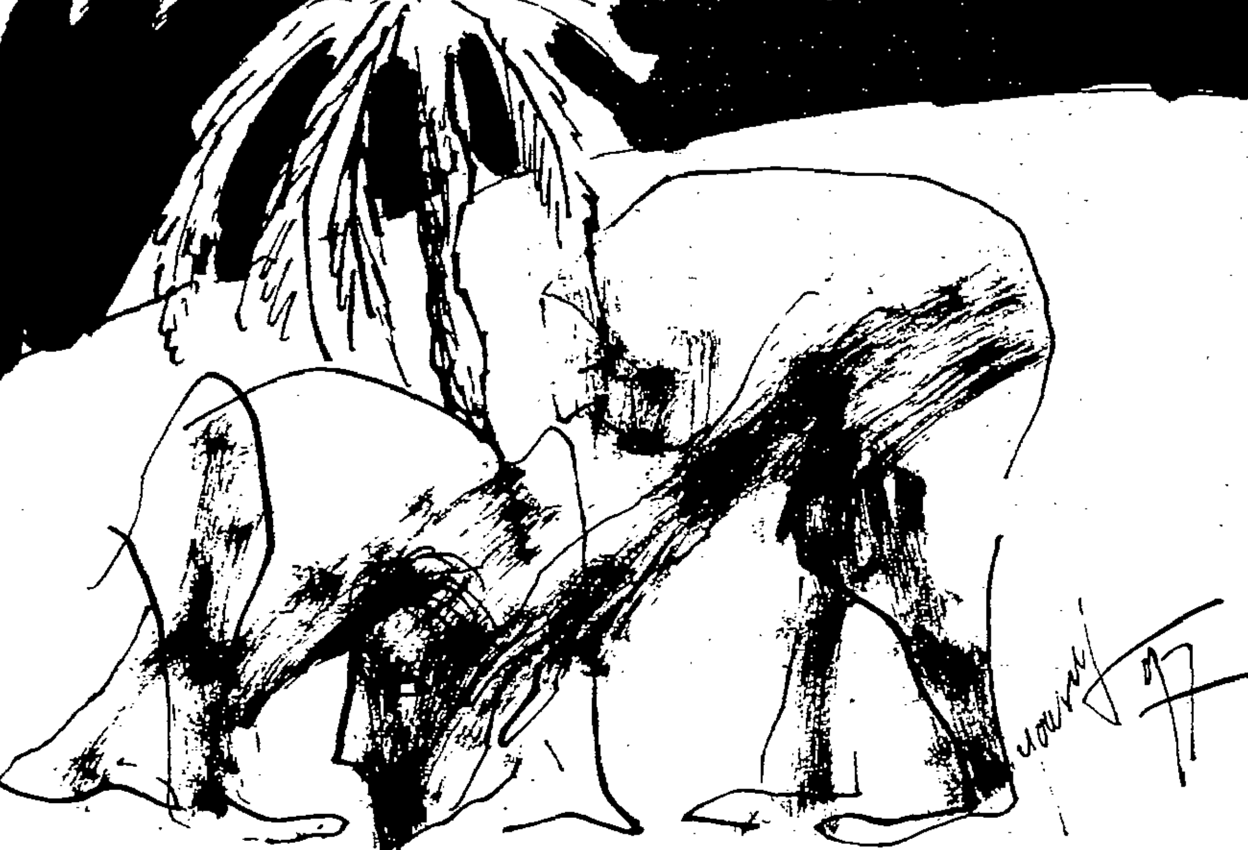
وكانت هذه المقدمة الأولى حلا بارعا لما كنت أبحث عنه من صيغة جدلية تخفف، منهجيا، الطابع المثالي لصيغة هيغل عن وحدة الذات والموضوع في الفكر، وتستبدل بالتركيز الهيغلي على الروح تركيزا أكثر توافقا مع الوضع الإيجابي الذي يتقدم به البحث حين يدرك الباحث أن فكره جانب مهم، ولكن مجرد جانب فحسب من الواقع. وكان معنى ذلك أن العلوم الإنسانية، ومنها النقد الأدبي، لا يمكن أن يكون لها طابع موضوعي كطابع العلوم الطبيعية، وأن تدخل قيم خاصة بمجموعات اجتماعية بعينها في بنية الأفكار النظرية التي نقارب بها موضوعاتنا أمر عام وحتمي. ولكن من غير أن يعني ذلك أن العلوم الإنسانية لا يمكن أن تصل من حيث المبدأ إلى دقة شبيهة بدقة العلوم الطبيعية. إن الدقة ممكنة وإن اختلفت من حيث نوعها، وقائمة في مجالها النوعي الذي يقوم على توازن الذاتي والموضوعي بما يسمح بدرجات من التثبيت المنهجي لا يمكن استبعادها في عمليات البحث المختلفة.

ولم يكن هذا الفهم لموضوعية البحث في العلوم الإنسانية، من غير غلو في ادعاء الحيدة المطلقة أو التطابق المنهجي مع العلوم الطبيعية، هو وحده الذي جذبني إلى افكار غولدمان الذي سعيت إلى متابعة ما ترجم له إلى اللغة الإنكليزية، فقد كان هناك الإيمان بالوظيفة الاجتماعية للبحث في العلوم الإنسانية التي ينتسب إليها النقد الأدبي، وتأكيد أن النقد الأدبي جزء من الحياة العقلية للمجتمع ومن ثم الحياة الاجتماعية بوجه عام، وأنه يسعى إلى تغيير هذه الحياة بما يحققه من تقدم يتناسب مع أهميته وفاعليته، ويسهم فعليا في هذا التغيير بواسطة ما يشيعه من وعي في أذهان القراء المتابعين. ولا يفعل الناقد ذلك بحيل بهلوانية، أو تخييل استعراضي أو تلاعب برطانة غامضة ليس تحتها كبير معنى، وإنما بما يحرزه من تقدم في المعرفة الأدبية، وما يحققه بهذه المعرفة من خبرة معمقة بالواقع الذي يتولد منه الأدب والنقد معا، خبرة تدفع أصحابها الذين اغتنوا بها إلى تطوير الواقع، والعمل على الانتقال به من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية.

من كتاب الحلم

راينر ماريا ريلكه

ترجمة: حسين الموزاني



الحلم السابع

فتشت عن الفتاة الصغيرة، عثرت عليها في غرفة طويلة ضيقة، دخلها نور الصباح تواً، رأيتها تجلس على كرسي وتبتسم على نحو لا يكاد ان يرى. وعلى كرسي آخر يبعد عنها مسافة خطوة او اكثر، جلس شاب فتي يتكئ على المسند بوضع متشنج. بدا وكأنهما امضيا الليلة كلها جالسين هكذا.

تحركات الفتاة وناولتني يدها التي رفعتها امامي عالياً. كانت يداً دافئة، خشنة الملمس بعض الشيء، كما لو انني امسكت بحيوان صغير يحيا حراً طليقاً ويتدبر شؤون حياته بنفسه. الآن تحرك الفتى ايضاً، وبذل جهداً كبيراً لكي ينهض. كان وجهه ينكمش بنفاد صبر وتثاقل يبعثان على الارتياح. التفتت الفتاة قليلاً نحو الجانب وتطلعت الى وجهه الذي اصبح شديد الاحمرار من اثر الإرهاق حتى اخذ يتقلص وينقبض من المنتصف، واحياناً يرتفع جفنه بارتجافه لكن عينيه المختفية وراء الجفن بدت فارغة.

«إن هذا لا يجدي نفعاً»، قالت الفتاة بصوتها الشفاف الذي شع نوراً بفعل الضحك الشديد الصفاء، «إذ ان المرء لا يتمكن من الاستيقاظ تماماً ما دامت عيناه غائبتين».

أوشكت ان اسألها: ماذا عنت بكلامها؟ لكنني ادركت معناه دفعة واحدة. بلا شك. تذكرت عاملاً روسياً شاباً قدم الى موسكو من الريف. كان يعتقد بان النجوم هي عيون الله والملائكة. احد ما ادخل في ذهنه هذا الكلام. في الواقع ان المرء لا يستطيع دحض تلك القناعة، لكنه يستطيع ادخالها في الذهن، وبحق كامل، لأن تلك هي أعين البشر التي تنطلق جلية واضحة من الاجفان المغمضة لتستريح هناك. لذلك فإن النجوم تتجمع فوق الريف حيث يرقد الناس كلهم، بينما تقف متفرقة متباعدة فوق المدينة. لأن في المدينة الكثير من الناس القلقين المتوترين والباكين والقراء والضاحكين الذين يحجبونها.

كان على هذه الفتاة ان تبلغ العامل الروسي بتلك الحقيقة، الا انها كانت تفكر في اشياء اخرى منذ فترة طويلة، فتحدثت عن شخص ما، او ربما عن امرأة حسبما ادركت في ما بعد، تزوجت في مدينة ميرانو، اسمها في الوقت الحاضر... ثم اطلقت الفتاة عليها اسماً مرحاً بلذة ومتعة. احنيت راسي لها ايجاباً، ولعلي احنيته اكثر من اللازم.

«ها انك قد علمت شيئاً جديداً». قالت بتهكم: «إنكم كثيراً ما تسألون عن الاسماء وتشغلون انفسكم بها كما لو انها ذات شأن».

«يا عزيزتي» قلت بجدية، «ان لذلك معنى في قلوب الناس، فالزهور تسمى ماري باومان او مدام تستو أو النبيلة فون كامونتو أو عاطفة، غير ان هذه الاشياء فائضة عن الحاجة الى حد ما. إنك لا تعرفين اسماءهن. ثمة الواح خشبية تعلق عليهن، لكنهن لا ينتزعنها. هذا كل ما في الأمر. الناس يعرفون اسماءهن ويهتمون بها فيحفظونها عن ظهر قلب وبعناية وينطقون بها حالما يسألهم عنها أحد، ويغذونها طوال حياتهم وفي نهاية المطاف تبدو تلك الاسماء شبيهة بهم لدرجة انهم يمكن ان يستبدلوا بها، ما عدا مسألة جزئية واحدة...».

غير إن حديثي كان بلا فائدة، لأن الفتاة لم تصغ الي، انما نهضت ووقفت عند النافذة، حيث بزغ النهار، ثم ابتسمت ونادت على احد ما، طير ربما.

الحلم الحادي عشر

ثم جاء الشارع الذي انحدرنا فيه بخطى منتظمة قريبة من بعضها، وقد أرخت ذراعها على كتفي. كان الشارع تجارياً عريضاً، خاوياً خواء صباحياً، ينحدر قليلاً وينحني حسب الضرورة، لكي يجعل خطى الطفل خفيفة. سارت الفتاة كما لو ان اجنحة صغيرة نبتت في قدميها.

هنا تذكرت.

«ما الذي تذكرته؟» سألتني بعد برهة.

«تذكرت» اجبت ببطء من دون ان أتطلع الى الفتاة «تذكرت شارعاً بعيداً نائياً في مدينة شرقية، كان عريضاً وفارغاً ايضاً، وكذلك غارقاً في الضياء، لكنه اشد انحداراً من هذا. كنت اجلس آنذاك في عربة صغيرة ومن امامي الحصان الذي تحمل كل شيء بمفرده، فلم يتولد في نفسي اي شك: لقد بدأ الحصان يخب، وتصرف الحوذي حسبما اقتضى الأمر. تراءى الحوذي من الخلف وكأنه بلا رأس وبدا ظهره الهائل وكأنه يجذب شيئاً من الخلف مثلما يجذب رجل غاضب زراً لينتزعه، إلا ان الزر كان ينكمش دوماً على نفسه.

«انطلقت العربة الصغيرة مسرعة كما لو انها كانت تجرف الشارع والمنازل معها ولم تخلف وراءها شيئاً قائماً. وهناك، في نهاية الشارع، جاء النهر الفاتن الشهير، الكبير الثقة بنفسه، والذي كان يشع بريقاً، فلاحظت بريقه الخاطف، ثم رأيت السماء مشبعة بالصباح والريح العاتية الشديدة الحيوية. ومن جديد لمحت جذع الحوذي وهو يطبق على كل شيء. تخيلته يصرخ، غير ان التمييز آنذاك كان صعباً بسبب الضجيج الذي كانت تصدره العربة. ابصرت السماء ثانية فرأيتها توعد حقاً بيوم جميل. فجأة خطفت صورة الحصان امام بصري لحظة قصيرة، هذا الحيوان الشبحي الهيئة الذي بدا ضخماً جداً بالنسبة الينا، فتوصلت الى قناعة بان هذا الحيوان لا صلة له بنا ولا علاقة. لمحت، كما لو انني كنت أتمتع بوقت فائض، طفلاً صغيراً يلعب صامتاً أمام بوابة. رأيت حانة في زاوية شارع وقد رسمت زجاجة معوجة الشكل على قطعة من صفيح الى جانب المدخل، زجاجة صغيرة عجيبة منتفخة. لكن ما اثار الشك هو: هل ان زجاجة كهذه موجودة أصلاً؟ ثمة نافذة فتحت للتو، فخطفت ببريقها بصري، ثم لمحت في اقل من الثانية وجهاً رهيباً مرعباً، وبعد ذلك... لم أعد اتذكر إلا تلك الأشياء».

«إنني لا افهم لماذا انت تتذكر...» قالت الفتاة.

«نعم، لاننا نسير. ولأنني عندما رأيت آنذاك، في تلك اللحظات التفصيلية، حشداً من الناس، شعرت وكأنني شديد الشبه بهم. بدا وكان كل شيء يتشابه في الواقع مع الشيء الآخر: الشعور، بل المشاعر ذاتها، الموجودات، الأفكار، اللمعان، الحركة التي تجرف معها الأشياء كلها...».

«إنكم غريبون حقاً». قالت الفتاة حين كنا نتابع سيرنا في الشارع العريض المضاء والمنخفض «إنكم تفكرون كثيراً ولا تمارسون عقلاً آخر، وعلى رغم ذلك فإن هناك تفاصيل كثيرة تفوتكم، الا تعلم أنت الى الآن بان الفرح صدمة رعب لا يخشاها الانسان؟ وهل تعلم ان الإنسان يخترق الرعب حتى النهاية: هذا هو الفرح بعينه. انه رعب يعرف عنه المرء أكثر من مجرد حروفه الأولى، ويضع ثقته الكاملة فيه... هل أنت خائف؟».

«لا أعلم ذلك»، قلت باضطراب: «إنني عاجز عن الإجابة».

الحلم السادس والعشرون

«لقد انتزعت من هنا ووضعت تحت غطاء من زجاج...» قالت الفتاة وهي تلتفت الى الغرفة الجانبية، قبل ان تتقدم من الباب لتغلقه بهدوء، جانبة إياه نحوها.

«كلير» هتفت تحت وطأة الشعور بأن الأشياء كلها كانت موجودة هنا ذات يوم مثلما هي الآن. زماناً كان على المرء ان يقول «كلير» في حالة كهذه، الا ان الامور تغيرت الى حد بعيد، وبات مسموحاً النطق بكل اسم، سواء كان معدناً مغناطيسياً او انقطاع نفس مباغت او سمك الشبوط، باستثناء كلير، نعم كلير وحدها. سيكون خاطئاً ومؤذياً، بل سيكون مستحيلاً في تلك اللحظة ان تنطق اسم: كلير.

ادركت ذلك وفهمته على الفور، لدرجة ان الاحتقار الذي اظهرته الفتاة وهي تبتعد عني لم يعد مفاجئاً لي. سمعتها تفتح صندوقاً وتخرج منه قطعة نسيج ثم تقف عند النافذة حاملة القطعة المشغولة يدوياً وتعرضها امام الضوء لتتفحصها برأس مائل.

قالت بازدراء من دون ان تغير موقفها: «إن من غير المعقول ان ترفض تقبيلها».

كانت هذه فعلاً وخزة عميقة ليس لها ما يبررها، فاكتفيت بتلميحة صغيرة ساخرة. جلست الفتاة على حافة النافذة العريضة ثم وضعت قطعة الحياكة على ركبتها واخذت تمسحها بيديها يميناً وشمالاً لكي تستوي. وتحت تأثير هذه الحركة، أو ربما لأنني تأملت شعر الفتاة الأشقر المائل، أو يعلم الله وحده لأي سبب، اقتنعت بان هذه مسألة عصية على التصديق. واجتاحتني نوبة من عدم التصديق انطلقت من ذكرى صغيرة، فرأيت عيوناً منتفخة لإنسان مصاب بالسل، عيوناً تتوسل.

«إذاً سوف لا يبقى منها شيء يذكر». قالت الفتاة ثم وضعت يديها الى جوار بعضهما على قطعة الحياكة فوق ركبتها وبدت كما لو انها اخذت تنأى عنهما قدر المستطاع وهي تنحني ثانية لتنظر الي من جديد. رمقتني بنظرة، غير انها جعلت نظرتها واسعة حتى انني فقدت فيها ملامحي كلها.

«كانت صبية خادمة»، قلت كما لو انني أجيب على سؤال في اللحظة الأخيرة التي تسمح بإجابة كهذه. لم أكن أعلم قط بانني سأبدأ الحكاية من هذه النقطة، قلت: «إنها كانت تشتغل في الفندق الكبير حيث يقيم الكثير من المرضى. وبالمناسبة: إنني لم أمكث هناك سوى ثمانية ايام، فكانت الصبية تحرص على خدمتي. لكنني انتبهت الى انها لم تقم بتلك الخدمة على وجه صحيح. في اليوم الثالث من الإقامة عرفت عني كل شيء، عاداتي واهتماماتي الصغيرة التي حاولت ان ترضيها. كانت تسعل، فقلت ذات صباح (إنك تسعلين؟) غير انها ابتسمت، وبعد لحظة اعقبت ذلك مباشرة انتابها السعال في الخارج مرة اخرى.

«رحلت بعد ذلك، وفي فلورنسا، عندما فتحت حقيبة سفري وجدت زاوية منها مغطاة بزهور البنفسج، وفي مساء اليوم ذاته لمحت قصاصة ورق ترفرف على قميص النوم، كتب عليها «وداعاً» بخط كما لو انه املاء مدرسي. إنني لم افكر فيها في الواقع ثانية، ومع ذلك سألت عنها بعد شهرين عندما عدت الى الفندق الكبير حيث يرقد الكثير من المرضى، لكنني لم أجدها.

«(لقد أصيبت ماري بمرض)، قالت المنظفة الغريبة باستياء ظاهر. لكنها جاءت في المساء. كان ذلك في شهر نيسان المعروف بطقسه الجيد. غير ان ذلك المساء كان بارداً بشكل عجيب. جثت الصبية امام المدفأة وعندما ادارت وجهها نحوي، بدا وكأنه خرج تواً من هالة النار، ثم اخذت عيناها تصدران بريقاً حاداً بفعل الوهج. لم تنهض مباشرة، ومثلما لاحظت كان من الصعب عليها النهوض، فساعدتها قليلاً. أحسست كم كان جسدها خفيفاً. «هل أنت على ما يرام؟» قلت بتلقائية تحمل في طياتها رغبة في المداعبة والمزاح. وحسبما أتذكر فإنها لم ترد، انما رمقتني بنظرة طويلة، وظلت تحدق في وتحدق... ليس عن قرب، لأنها رجعت الى خزانة الملابس. اعتقد بأن الوقوف كان صعباً عليها. ثم ان الغروب الذي غمر الغرفة لم يظهر نحونا أي اهتمام. لقد حلت العتمة، ولم يعد هناك ما يخفف من وطأة الموقف. كان عليها ان تتحمل ثقلها بمفردها، لانني كنت انذاك قلقاً مضطرباً، بل كنت فاقد الصبر.

«اخيراً استطاعت التغلب على نفسها، فتقدمت مني (إذ انها ما زالت تحتفظ ببعض القوة التي كانت تبرز بين الحين والآخر) وتفحصتني بنظرها عن كثب. كم كان الجو مظلماً آنذاك. تخيلت شعرها وكأنه أصبح اكثر نعومة وطراوة من السابق، ربما بفعل المرض، أو ربما لأنها لم تزاول عملها في الفترة الماضية. رفعت ذراعيها قليلاً (كدت أنسى هذه الواقعة)، وارخت راحتيها على صدري. كان هذا آخر فعل تقوم به قبل رحيلها».

هنا اجتاحتني الرعب من جديد. «هل استرسلت الآن في الحديث؟» سألت بقلق الفتاة الجالسة في الناحية المقابلة، لم أرها في البدء. كانت تجلس على كرسي ذي مسند مكسو بالقماش الأخضر، لم يكن موجوداً سابقاً قرب النافذة، وبدت منهمكة في عملها، منحنية اكثر بقليل مما هو ضروري.

«وأنت» سألتني فجأة من دون ان ترفع بصرها.

«نعم، أنا، لقد تركتها ترحل. لم أفعل شيئاً، وكذلك لم أنطق بكلمة. كنت منشغلاً في البحث عن موضوع تافه، عديم الأهمية...».

رفعت الفتاة بصرها متفحصة وقد غشيت عينيها عتمة التطلع التي تتشكل احياناً في العيون الشديدة الزرقة المخفوضة وقتاً طويلاً، قبل ان تسألني:

«وبعد ذلك؟».

«أوقدت النور».

عادت الفتاة من جديد الى مشاغلها واخذت تقلب القطعة نحو اليمين ونحو الشمال ثم ترفعها الى الأعلى وتبعد رأسها الى الوراء لتستأملها عن بعد بعينين نصف مغمضتين.

«لقد ذهبت بعد ذلك لأستريح». خطر في ذهني ان أقول هذا الكلام، «لأنني كنت متعباً. ربما لم أكن متعباً، بل كنت منشغلاً في القراءة، صحيح تماماً، كنت أقرأ...» تمنيت في تلك اللحظة لو أتذكر ما كنت أقرأه آنذاك. إلا انها سرعان ما تخلت عن عملها، كما تخيلت، والقت بقطعة القماش على حافة النافذة بإهمال ظاهر وبدأت تجمع بعض الخيوط الملونة التي بقيت في حضنها. قالت دفعة واحدة بسخرية «قرأت»، ثم تطلعت الى الأعلى بعينين غائمتين باردتين وكررت المفردة بقسوة لا توصف «قرأت».

كانت الطريقة التي لفظت بها تلك العبارة قد افرغتها من محتواها وافقدتها معناها تماماً، حتى انني خلتها تذكر اسم مرض غريب منتشر في ذلك الوقت، مرض خطير معد اودى بحياة الكثيرين، فاعترتني حالة خوف شديد كما لو انني اصبت به. ثنت الفتاة يديها على ركبتها المرفوعة آنذاك واشاحت بوجهها ناحية النافذة، ثم تضرعت الى السماء: «يا إلهي العزيز» مشددة النبرة على المقطع الثاني الطويل.

اخيراً لم اعد احتمل المشهد برمته، فتقدمت بضع خطوات في اتجاه النافذة، شعرت كيف تكونت في اعماقي كلمات لا يمكن الا ان ابوح بها في الحال، لكي–

هنا تصاعدت الاصوات في الغرفة المجاورة. بدا وكأن باقة كاملة من الاصوات المختلطة المذعورة قذفت نحو الباب. ودفعة واحدة وجدنا انفسنا، حسبما تراءى لي، نقف معاً تحت ظلال الرعب الكبير.

إلى مَن يهمه الأمر ومَن لا يهمه

سليم بركات

■ في السنين الأخيرة هذه، المرمية على قارعة حرب أكثر نكالاً بما تبقى من تاريخ عربي، تناهى إلي – انا كاتب السطور الملقاة على كاهل الفضيحة – ما ظننته مزاحاً في التصنيف، فإذا به، عبر همس يتصاعد، عنصرية في التصنيف.

أوساط من كتبة النقد «الاكاديمي»، يتامى الواقعية الاشتراكية واخواتها، وحفنة من العائدين الى «عمقهم العربي» بعد تيه في الامية واخواتها، يتداولون «شرعية» انتسابي الى الكتابة العربية، لأنني، في بساطة، لم أفصل لأبي بنطالاً يتماهى به مع الزي العربي، وتركت أمي في زي لا يشبه ما ترتديه نساء العواصم. ثم تركتهما، بعد ذلك، يتحدثان الكردية الى جيرانهما، من غير ترحيب بخطط «محو الأمية» عن اللسان الكردي بانطاقه المعرفة الكلية، الأزلية، في الحرف العربي. ومنذ قليل، في مثال ركيك عن امتداد هذا الهمس الى شواطئ الأمم الأبعد، اوصى ناقد داراً (في مقالة معلنة بالانكليزية) بعدم الوقوع في «فخ» ما استدرج دور النشر الغربية إليه، لأنني اتوجه بكتابتي – في زعمه – الى الغرب، واتقصد «سهولة» البناء، وسهولة اللغة، لأوفر على الترجمة «شقاء» ملاقاة الكردي في نصف الطريق الى روحه.

أنا كاتب لم يبدأ توسل «أقليته» بعد حرب الخليج لتكون مرتبة في تعبيره كملاءة سرير يحملها الى «شفقة» الغربي على «هويته». لم أبدأ بعد حرب الخليج المهولة في اهاب «أمهات» الكشوف لأتوسل الى حظوة في الترجمة. لم تبدأ كرديتي حين اعترف جورج بوش بوجود إبادة اصم أذنيه عنها أول الأمر، فقررت استغلال صحوة ضميره كي يترجمني المترجمون الى لغة اليانكي. كتبت باللغة الأشد ضراوة في التنقيب عن نحاس الكردي، وفحمه، فيما كان في مستطاعي بلوغ الترجمة بتدبير سهل كالركاكة المحمولة على انشاء طاحن، يحمله البعض تحت إبطيه الى أصدقاء «مفاتيح» في المشورة لدى الدور الغربية، حيث تجري ترجمات بأكملها على إبريق من القهوة.

لم أذهب في اتجاه الترجمة الى لغة اخرى، بل في اتجاه ترجمة روح الكردي الى عربية تخص شريكي العربي، الذي ينبغي أن «يتعرف» إلي بعد اغتراب في صحوة قوميته التي الزمني بتهجئة إعرابها. ذهبت في اتجاه شريك منعني عن اللغة الكردية فذهبت إليه، متسامحاً، بلغته، التي هي اقتداري على تدبير حريتي في بلاغتها، وتدبير هويتي في نبلها الأعمق، مستغلاً استغلال العاشق تواطؤها مع أعماقي على تدبير المعنى، الذي يستحقه كردي في الاشارة الى نجاجات امه، وتبغ ابيه.

الملفت في الأمر، حقاً، أن «الهمس» المتنامي عن «التشكيك» في النوايا الحقيقية لأدبي، يأتي من وسط احتفى همساً بصدام حسين، وصموده المرتفع على الانقاض، تباكيا على العمق العربي الذي جرى تهشيمه. لا طائل من التذكير بتواطؤ صدام والغرب لاشاعة البرهة الاكثر دوياً في الخسارة، لأن هذا الوسط «المتحصن» بسجاله في تقديس الديموقراطية، وتشريف «الاختلاف»، يريد لنفسه استئثاراً ببوابة المعنى، وتحديد خواصه. هكذا وجدنا «اصولية» جديدة للقراءة ترى تعبير «الأقلية» (الشقيقة) تطاولاً على طموحها في احتكار التعبير عما تعتقده هي، بميزان مكسور، واقعاً رديئاً، واستبداداً، والغاء للهوية يستوجب النقد. هي «اصولية» تلتقي وشقيقتها الاسلامية في استنزال الممكن الديموقراطي الى مشروعية لالغاء الآخر إذا استوى لها السلطان.

يستطيع هذا الوسط المشاء بخليط من انكسارات لغته على جبهة الأمية، تحويل صدام حسين الى تجريد في لعبة الحنين المفتضحة الى مجابهات على مقاس شعاره المثلوم: اجتماع «الامبريالية» الكونية ضد العراق. أما تفاصيل اجتذاب صدام لآغا ممنون الى فطيرة تفاح الخليج، واستنزاف العراق في حرب العبث على جبهة فارس، وتنشئة «التعددية» الحزبية على يدي ابني عميه المنسوفين على شبابيهما، وابنيه، وترفيه الجانبية الديموقراطية على مائدة «مجلس الثورة»، وجمالية البحث عن الفاظ الجهاد، و«التقدير» العاصف للأنوثة بجعل كل شأن خطير، عاصف، مهول، قوي، مزلزل، منسوباً اليها: هي أم الفوز بالخسارة – أما هذا كله ففيه من ثوابت «البهاء» العقلي ما ينبغي تفويض النظر الى نتيجته: «الحصانة» الأخيرة للأمة في رمز «الرفض» للخضوع، الذي أوجب على صدام حسين، من قبل، تفويت التمرد على «الحصانة»، في شماله الكردي، باعلان «غزوات» الانفال، المتاح ببركة اسمها للجندي أن ينهب بيت «المواطن» الآخر، عبر إعادة معنى الدولة – عمق الحصن العربي – الى أصله في البيان الطبيعي: الغابة. والى إعادة لغة النهب، باسراف صفيق، الى خطاب الدولة، وأخيراً الى استعارة نسب «الانفال» في السياق الديني للتدليل على مواجهات الخير المطلق، ممثلاً في عائلة حزب البعث، ضد الشر المطلق مرتدياً شروال الكردي وعمامته. فهل «الهمس» المتخصص، في انديته، بأحوال أدب كردي «يتوجه الى الغرب الشرير»، مسعى الى «أنفال» على جبهة أخرى؟

كيف رأى هؤلاء في تعبيري الكردي عن قدر الكردي، ووجوده، وممكناته، دعوة الى تدبير حماية ما من نوع «Provide Comfort»، وهو ما يعني استدراجاً من كتاباتي للغرب كي يتدخل في سيادة النص العربي، وينتقص من «مباهجه»؟ حين نحا الغرب الى تقديم العون، في شكل حماية، كان اكراد العراق يتجهون، انصاف موتى، في ثلوج الممرات الجبلية، بآلاف الاقيهم، الى تركيا «الرحيمة»، هرباً من «السعادة» التي وعدتهم بها طائرات الاب القائد السمتية. فهل غدر الكرد بالروح العربية إذا قبلوا حماية الغريب من الموت بغاز الخردل الشفيق، الرؤوم، الذي تخصصت مصانع الاسمدة في تحويله الى نفع لعظام البشر؟ ويحهم إذاً. إنهم يعرفون كم غدر بهم الغرب الصامت، رحم الاستثمارات في خرائب صدام، لكنهم استعذبوا، في فوضى الطحن وفوضى الوعود، امل الخلاص من عبودية العائلة البعثية، ورماة سهامها عن يد الكيمياء، قبل أن ينكص الغرب الى الاكتفاء بمراقبة عراق مهلهل، ليتدبر وجوده سلطاناً على منابع الدم -الكوني – النفط.

لماذا لا يكون التعبير العربي عن الاستبداد العربي، في الأدب، توسلاً إلى الغرب لاستدرار شفقة الترجمة؟ لم ألجأ إلى ذلك. الأكراد الذين كتبت عنهم فيهم اللص، والجاهل، والقوي، والمتعب، والعنيد، والمحبط، والقاتل، والجسور، والعالم، والأمي. لم أحول قرى الكرد إلى ملاعب لتدبير الوعي «بحتمية الخلاص التاريخي». كتبت عن الكرد لأنني كردي، وجاري كردي، وأهلي موزعون في قرى كردية، يتكلمون الكردية، ويؤدون الصلاة بالعربية، والله جل جلاله لفظ في لغتهم لا يجعل منه إلهاً آخر غير الذي للعربي، فلماذا لا أكتب عنهم؟ لماذا لا أكتب عما يجعل اللغة ولادة لحقيقتها كمشهد، وعلاقات؟ أأنا اتطاول على «شأن داخلي» في الاقاليم هذه؟ هل الكرد «شأن داخلي» ينبغي على الكاتب استئذان الرقابة العربية كي يتوجب تصريفهم تصريف أفعال اللغة، ووضع علامات إعراب بلغة الضاد على مخارج اسمائهم؟ القتل شأن داخلي. الذبح شأن داخلي. النظام شأن داخلي. السجن بلا محاكمة شأن داخلي. مصادرة الإنسان شأن داخلي. الثواب والعقاب شأنان داخليان. منع المخاطبة بالكردية، أو الكتابة بها، أو تداول كتب بحروفها، شؤون داخلية. الكردي شأن داخلي في امصار اشقائه، إذاً، فلماذا يتدخل المتدخلون في شقاء الصينيين، والأفارقة، واللاتينيين؟ لماذا التعريض ببينوشيه، وتشاوشيسكو، وعيدي أمين، وسيسي سيكو، وماركوس؟ كلهم يتصرفون بحيوات «داخلية»، هي ملك الزريبة؟ ملك طلقات علي حسين المجيد المتفجرة بعد سقاية الضحية بنزيناً، وملك أخي رئيس في بلد آخر يتيح للسجناء هرباً من السجن ليتصيدهم بالبندقية. كلها شؤون داخلية في اخفاء معارضين بسرقتهم من بلدان أخرى، هيا، اكملوا موعظة الشأن الداخلي، واعفوا أنفسكم من تنظيرات التدخل في صفو العالم.

ليس مخيفاً قط وليس خيانة أن يصلي المرء لنجدة تصله من خارج ما، تعيد الحرية المغمى عليها من الركل إلى صوابها. الوسط المذعور من انهيار «العمق العربي» ينتظر التغيير، أبداً، بالعامل الداخلي، النقي الدم، القادر كصفعة كيم إيل سونغ (التي تزيح سلسلة من الجبال شديدة الانحدار) على الاطاحة بحديد النظام وفولاذه. إن «الشأن الداخلي»، كمصكوك في الاخلاق المحدثة، «ميثاق» الأنظمة المعلن كي لا يبيح أحد لعامل خارجي ترويض احد آخر من فصيلها، فيغدو الأمر عرفاً، ويجري في زيد ما جرى في عمرو. «العامل الداخلي» مقولة تحصين أكثر ألقاً من كنوز قارون. لكن ما وجه «التمييز الكردي» الذي اتوجه به إلى الغرب ليخف إلي على صهوة جواده، معيناً كعامل خارجي على ترشيد الواقع «النهبي» الضال؟ إذا كانت كتابتي عن الكرد «تحريضاً» على الترجمة بعامل «الإثارة» المغرضة في موضوع كهذا، فالأمر يعني، إذاً، ان الواقع العربي، النقي، آمن على رخاء النفوس، صحيح الجسد، عادل المشيئة (؟!!).

لم اترعرع في بيت تشرب النظر في خصائص كونه عرقاً آخر من أعراق هذا العالم. كان أبي الملا، بلقبه الديني الصغير، يرى إلى العرب أقرباء الحقيقة لأنهم فرع الأصل النبوي، الكامن في جبلة الخلق الأول، وهم خطاب الله إلى الوجود العارض. لكنني، حين تفوهت عرضاً، ذا يوم، بما ينكر بعرقي، أعدت لي المدرسة محاكمة ذوبت عظامي هلعاً: كل اساتذة المدرسة الاعدادية – الثانوية اجتمعوا لوضع المحاكمة على سكة اصولها، وتباروا – إلا أستاذ الكيمياء الشيوعي، والجغرافيا الفلسطيني – في إعادة عقلي إلى مسلك الحقيقة: إذا ادعيت أصلاً كردياً، عد إلى تركيا. هكذا قال معلم الأدب العربي، ذو الشيب في العارضين. الاكراد هم من تركيا، إذاً!!. وافندون طارئون. اعرف ان والد جدي قدم من جهات قزوين إلى أرض متداخلة الأعراق، لم ترسمها الخرائط بعد، مبوبة بخطوط زرقاء، وحمراء، وسوداء. جاء إلى أرض كان فيها شركاء لغته، وشركاء ثيابه، وشركاء حكاياته عن البسالة، والخيبة، والغرام المعذب، في أقاليم صغيرة، كل إقليم قرية لها اسم كردي.

قبل أن أولد، بسنين عشر ربما، لم تكن ثلاثة ارباع هذه البلاد بلاداً بعد. ومع ذلك طلب مني معلم اللغة العربية ان «أعود» الى تركيا!!. بالطبع لم أطلب منه، هو، أن يعود الى الجزيرة العربية، بل – بعد ما طردت من الصف الإعدادي الثالث – تقدمت الى الامتحان وفق «النظام الحر»، فنقلت خطواتي، جرجرة، الى الصفوف الثانوية. وها أنا أود أن أكتب الى ذلك المعلم انني ابتعدت قليلاً عن مصافي العروبة التي يديرها بشهامة أشعار الفخر، غير أن شركاء له يتبعونني الى اللغة كي يعيدوا إليها «استقلالها» من احتلال كردي يتوسل بها الترجمة الى لغة الغرب الغازية.

لم اخترع شعباً على مقاس خيال الغرب. لم أهن الشخصية العربية في أي نص. ام تراني ازاحم البعض على جزء من خيال المكان؟ انه مكاني ايضاً. انه المكان الذي يحق لي، مثلهم، إعادة ترتيبه، والاضافة إليه، وصوغه، وتصويره على حاله. فإن ذهبوا في الأمر الى وجوب تصنيفي كاتباً كردياً، خارج مملكتهم، فأنا لم أدع، قط، انني غير كردي. أي: لم «أخدعهم»، فجأة، لأقتنص ما «يثير» الغرب، و«يحرض» على الترجمة. منذ «ديتوكابريفا»، في العام ١٩٧٣، وأنا مسترسل في القبض على «البرهة الكردية». فليقرأوا «البرهة الكردية» بالحق الذي يقرأون به يابانياً مترجماً الى العربية فيبتهجون باضافة شيء ما الى معرفتهم بأحوال العالم في نص أدبي. أم ان وراء الاكمة عود زرياب؟

لم أساوم في اللغة. لم اساوم على جعل النص رقعة معرفية بجسارة تحميل المعنى حروباً على جبهاته المتعددة. لم اساوم على استدراج نفسي، وقارئي، الى امتحان يصل الى حدود اللغز، كون اللغز باباً من أبواب الحقيقة الى التيه العاقل. وأنا، بضراوة البناء عندي وتركيبه، الاكثر صعوبة على الترجمة. فأي غرب أتوجه إليه بأثقالي هذه؟ تعاقب على احدى رواياتي مترجمان الى لغة واحدة، ثماني سنين، وهو وقت لم يستغرقه صدور مئة رواية عربية في لغات أخرى. «كاتبكم الكبير... يترجمه المترجمون على المقاعد في انتظار المترو. انت صعب، انت فاحش الصعوبة»، ذلك ما كتبته إلي مسؤولة عن تدبير النصوص العربية متبلة على مائدة الغربي. ربما هي «الاعتناقية الفكرية»، في مقامها من الفراغ الراهن، تزين الاختبال كموضوع «جدير» بدقة النظار وقد طحنوا بتسارع الانهيار في منظومة المرحلة. ما من شيء واضح، والذين اوقفوا خطابهم على الديموقراطية، والاختلاف، يختتمون النص بنقطة من «أمهات» النقط المبذولة من بيان صدام وبلاغته. ربما هم يتسلون، لكنها تسلية دموية في انتظار انتشال فكرتهم من طوفان المأزق.

غبار
منفى اللغة

■ إذا كانت اللغة وطننا حقاً، فإننا نعيش في منفى.

أليست هي ما نتحدث به مع أنفسنا لا مع الآخرين، وما نقصد به الذات ولو وجهناه الى الآخر، فلا يكون لنا تواصل لا مع ذاتنا ولا مع الغير؟

اللغة شأن خاص، مصطلحات شخصية لا عامة، نصوغها كي نقتنع بها نحن فلا نقتنع، أو لنقنع بها الآخرين فلا يقتنعون. وهي إذ تصل إليهم لا تصل بمصطلحاتنا بل بمصطلحاتهم، بمصطلحات أخرى قد تكون مغايرة تماماً. اللغة لا تصل الى المقصد كما أرسلت من المنطلق. وهكذا تكون خلاف غايتها. تكون أداة نأي لا أداة اقتراب. اللغة هي ما يصل، لا ما يرسل.

المتكلمون ينفون أنفسهم. يسجنون في لغة يكونون هم وحدهم فيها بلا رفاق. لا ما يرسلونه الى ذاتهم من لغتهم، ولا ما يرسلونه الى الآخر، يكون المبتغى. وليس هو بوابة خروج الذات من السجن ولا نافذة التواصل مع الآخر... الخروج من السجن هو الخروج من اللغة.

المتكلمون منفيو لغتهم، لأن الواصل من اللغة، المختلف عن القصد، يبعد وينفي. ولأنه كلام لا يضيء، بل يزيد النفس عتمة. ولأنه أداة إملاء، على الذات والآخر، لا أداة تفاهم. أداة تبرئة للذات لا أداة كشف حق أو اعتراف بجرم... اننا نتكلم، فقط لكي نبري، نواتنا.

وإذا كانت اللغة أداة كشف، فالذات المكشوفة تنأى لا تقترب. تكشف عوراتها، وتنأى عن صاحبها وعن الآخر.

الصمت يستر، اللغة تفضح. الصمت يحيي، اللغة تميت.

في اللغة أسلحة تقتل، أسلحة فتاكة، حتى لتبدو الحروف كلها نتاج لغات.

اللغة، بصفتها مفهوماً وأسلوب ممارسة، بصفتها منطق الفعل وفعل المنطق، لا مجرد الكلام، تمارس وجودها بسلطوية لا رد لها، بديكتاتورية لا يؤمن شرها. شرها؟ نعم. بل يمكن القول: اجرامها. صاحبها ضحيتها، والآخر أيضاً. اللغة تتغذى من قتل الذات وقتل الآخر. أو على الأقل من تعذيبهما. هي ليست حليف الناطق بها. بل تحاربه من نقطة ضعفه: قلقه وضياعه وانفصامه وفشله ويأسه... اللغة وصاحبها ليسا حليفين. انهما عدوان. ومعركتهما أبدية ومميتة: معركة القول مع الفعل، اللغة مع الرغبة، سلام الصمت مع هدير مطحنة الحوار.

بذوراً مطحونة يتساقط المتحاورون مع أنفسهم. حوارهم مع ذاتهم لا يجعلهم عجينة واحدة، انما يشرذمهم نتفاً.

نتفاً، ومطحونين.

وإذا كانت اللغة لا توحد الواحد مع ذاته، فكيف توحّده مع الآخر؟

لكن، هل المطلوب جعل الذات والآخر واحداً؟ طبعاً لا.

انما، أليس المطلوب جعل الواحد ولغته واحداً؟ كيف إذاً؟

اننا نتكلم كي نرمم أنفسنا. لكن غالباً ما نزيدها أشلاء.

فاللغة ذاتها محطمة. هي ذاتها وصلت إلينا أشلاء. عبرت فوقها جحافل كثيرة قبل أن تصل. دهستها مراراً، ونحن لا نتكلم منها غير المدعوس.

نحن لا نتكلم بأصواتنا. نتكلم بأصوات أجداد غابرين. أجداد موتى، وصلتنا منهم حشرجات أصوات. لغة قتيلة وقاتلة. غامضة وغريبة.

ولذلك، حين نتكلم، نكون نرصف جثثاً.

لغتنا ليست لنا، لا تخصنا. هي ترسبات سوانا. ترسبات آلاف السنين وآلاف الأمكنة... نحن لسنا الأصوات بل الأصداء. لسنا نبع الكلام بل مصبه.

اللغة الصافية، الصحيحة الوحيدة، قد تكون لغة الانسان الأول. اللغة التي كانت ملكه، لا أصداء تخدشها، ولا وارث ولا وريث.

اللغة الصحيحة كانت لغة الانسان الأول... الأول، قبل أن يتكلم.

وديع سعادة

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤٤٥	٤٨,٤٤	٤٨,٤٤	٤٨,٤٤	٥٠,٩٨	٢,٥٤-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٨.٠٣٣	٥٩,٠٠	٦٠,٧٥	٦٠,٣٩	٦١,٨٠	١,٤١-
	بنك التمويل المصري السعودي	٢.١٠٠	١٣,٤٠	١٣,٥٠	١٣,٤٥	١٣,٦٦	٠,٢١-
	البنك الوطني للتنمية	٣.٦٥٠	١٤,٢٨	١٥,١١	١٤,٦٦	١٥,٠٣	٠,٣٧-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٧.٣٥٠	٣٧,٠٥	٣٨,٦٤	٣٧,٧٢	٣٩,٠٠	١,٢٨-
	بنك مصر الدولي	٢.٦٣٥	٧٤,٩٢	٧٦,٠١	٧٥,٣٧	٧٨,٨٦	٣,٥٩-
	البنك الوطني المصري	٨.٤٥٠	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٤١,٨٨	٤٢,١٠	٠,٢٢-
	البنك المصري الامريكي	١.٠٠٧	٦٢,٠١	٦٣,٠٠	٦٢,٧١	٦٣,٨٢	١,١١-
مطاحن	بنك المهندس	١.٣٣٠	٢٢,٣٣	٢٤,٠٠	٢٣,١٢	٢٣,٣٩	٠,٢٧-
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	١.٧٤٥	٣٢,٣١	٣٣,١٠	٣٢,٨٧	٣٣,٠٦	٠,١٩-
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.٥٠٥	٦٠,٦٠	٦٢,٣٧	٦١,٤٩	٦٢,٣٧	٠,٨٨-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٢٩,٩٥	-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٢٩٠	١٦,٥٠	١٧,٨٢	١٦,٥٤	١٦,٩٨	٠,٤٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٨٧٥	٣٣,٢٠	٣٣,٥٠	٣٣,٣٣	٣٣,٨١	٠,٤٩-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١.٢٤٥	٤٤,٥٠	٤٦,٠٠	٤٥,٠٥	٤٦,٣٦	١,٣١-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٢٥	٣٣,٥١	٣٣,٧٥	٣٣,٦٠	٣٤,٢٠	٠,٦٠-
	العامة للصوامع والتخزين	١.٣٣٥	٤٠,٢٥	٤٠,٦٥	٤٠,٥٠	٤١,٣٢	٠,٨٢-
	مطاحن مصر العليا	٨٩٣٠	٤٧,٠٠	٤٨,١٨	٤٧,٥٠	٤٨,١٨	٠,٦٨-
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٧٨٠	٢٨,٠٥	٢٨,٦٦	٢٨,٣٥	٢٨,٩٤	٠,٥٩-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٣٧٥	٢٥,٢٧	٢٥,٥٠	٢٥,٤٥	٢٥,٤٣	٠,٠٢
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٥	٣٢,٠٥	٣٢,٠٥	٣٣,٤٩	٣٣,٤٩	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	-	-	-	-	١٠٣,٦٨	-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٢٠٠	٢٢٥,٩٠	٢٢٥,٩٠	٢٢٥,٩٠	٢٢٤,٩٢	٠,٩٨
	فايزر مصر	-	-	-	-	٢٨,٨١	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٠	١٢,٥١	١٢,٥١	١٣,٠٥	١٣,٠٥	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٤٥٥	٦,١٢	٦,٦٣	٦,٢٦	٦,٣٢	٠,٠٦-
	العربية للادوية	-	-	-	-	٧٠,٢٠	-
	النيل للادوية	٨.٤٧٦	٦٣,٢٥	٦٥,٠٠	٦٤,٥١	٦٣,٧٦	٠,٧٥
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٧٥,٨٩	-
	ممفيس للادوية	١٥٢	٩٣,٠١	٩٣,١١	٩٣,٠١	٩٥,٤٧	٢,٤٦-
	القاهرة للادوية	١.٩٧٠	٤٧,٠٠	٤٧,٧٥	٤٧,٥٢	٤٧,٥٨	٠,٠٦-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٠٢	٣٥,١٠	٣٥,١٠	٣٥,١٠	٣٥,١٦	٠,٠٦-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٤.٨٥٣	٩,٨٣	١٠,٠٠	٩,٨٩	١٠,٠١	٠,١٢-
	النساجون الشرقيون	٥٠	٧٠,١٠	٧٠,١٠	٧٠,٧٢	٧٠,٧٢	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٨٦,٧٥	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٥	٩,٩٠	٩,٩٠	٩,٦٦	٩,٦٦	٠,٠٠
	الشرقية ايسترن كومباني	١١.٨٠٥	٦١,٤٠	٦٢,٠٠	٦١,٧٣	٦١,٥٤	٠,١٩
	للمشروعات الصناعية والهندسية	٧.٨٣٨	٥٥,٠٠	٥٥,٣٥	٥٥,٠٧	٥٥,٣٠	٠,٢٣-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٦.٢٥٠	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	١٥٢,٠٠	١٤٩,١١	٢,٨٩
	الحديد والصلب المصرية	-	-	-	-	٤,٨٤	-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٦٤١	٦,٧٤	٦,٧٤	٦,٧٤	٦,٧٤	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٥٨٥	٥٧,٧٥	٥٩,٥٠	٥٩,٠٢	٦٠,٠٨	١,٠٦-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٠٩٥	٢٥,٩٠	٢٦,٦٦	٢٦,٣٦	٢٦,٧٧	٠,٤١-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٢٥,٩٥	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤٥٠	١٥,٩٠	١٦,١٠	١٥,٩٤	١٦,١٠	٠,١٦-
	التعمير والاستشارات الهندسية	-	-	-	-	٢٨,٠٩	-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢٠٠	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٦٥	٠,١٥-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٢٩٠	١٧٠,٠٠	١٧٥,٥٠	١٧٠,٩٤	١٧٥,٨٠	٤,٨٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣٤٤,٥٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٧٨٠	١٥,٤٠	١٥,٧٥	١٥,٥٢	١٥,٦٠	٠,٠٨-
إسمنت	القومية للاسمنت	٧٣	١٩,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٧.٣٨٦	٦٤,٠٠	٦٥,٢٥	٦٤,١٢	٦٥,٤٠	١,٢٨-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٥.٣٨٠	٥٠,٤٥	٥٢,٥٠	٥٠,٧٥	٥٣,١٠	٢,٣٥-
	اسمنت العامرية	١٩.٣٠٥	٥٦,١٦	٦٠,٢٥	٥٩,٦١	٥٩,١١	٠,٥٠
	اسمنت طرة المصرية	٤.٨٦٥	٥٩,٦٦	٦١,٢٥	٦٠,١٥	٦٢,٧٩	٢,٦٤-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥٥٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٦٠,٨٠	١,٨٠-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	٢١,٩٩	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٢٢٨	٩٦,٠٠	٩٧,٦٥	٩٦,٤٩	٩٧,٦٤	١,١٥-
	البوفير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٧٠٥	٦٤,٥٠	٦٥,٠٠	٦٤,٧٩	٦٦,١٤	١,٣٥-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٥٠.٢٥٠	٣,٧٤٠	٣,٧٤٠	٣,٧٤٠	٣,٨١٠	٠,٠٧٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٢٥٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١.٩٣٥	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٨٢٠	٠,٠٧٠-
	بنك عمان الدولي	١٦٧.٧١٥	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢١٠	٣,٢٧٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١٠,٥٣٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٥,٥٥٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١.١٠٠	٢,٤٤٠	٢,٤٤٠	٢,٤٤٠	٢,٤٤٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٣٤٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	١.٠٠٠	٢,٧٧٠	٢,٧٧٠	٢,٧٧٠	٢,٨٢٠	٠,٠٥٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٦٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,١٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٦٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٠٩٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	اسمنت عمان	٨.٨٣٠	٣,٠٠٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٣,٠٣٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	٢.٣٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الاسماك العمانية	٦٨.٥٤٥	٢,٠٧٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,١١٠	٠,٠٣٠-
	المتحدة للطاقة	١.٠٤٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢١٠	٠,٠١٠-
	النهضة للخدمات	٣٢٥	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	١,٩٣٠	٠,٠٠٠
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٠٠٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٣٠	٢,٧٨٠	٠,٠٥٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١.٢٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,٢٥٠	٠,١٠٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٢١.٣٠٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٤٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٢٤٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٦٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٧٠٠	٣,٨١٠	٣,٨١٠	٣,٨١٠	٣,٨١٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٦٧٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٢,٩٢٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	٥٧٧	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	٥٥	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٧٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٤٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٧٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٩٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٧.٣٦٦	١٧٣	١٧٥	١٧٤	١٧٣	١
	بنك الجزيرة	١٣.٠٥٠	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠٠	١
	بنك الإستثمار	٣٣.٦٣٣	١٧٢	١٧٣	١٧٢	١٧١	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٦٠	-
	البنك الفرنسي	١٣.٢٥٠	١٥٩	١٦١	١٥٩	١٦٠	١-
	البنك البريطاني	٥.٣٠٠	٢٨٢	٢٨٧	٢٨٧	٢٨٧	٠
	البنك العربي	٧.٠٥٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٣	٣-
	البنك الامريكي	٤.٥٧٤	٣٧٩	٣٨١	٣٨١	٣٨١	٠
	شركة الراجحي	٢٥.٩٨٤	٥٤٢	٥٤٥	٥٤٢	٥٤٥	٣-
	السعودي المتحد	٥.٢١٣	١٦٧	١٦٨	١٦٧	١٦٦	١
الصناعة	سابك	٣٣.٥٢٦	١٩٥	١٩٦	١٩٦	١٩٥	١
	الاسمدة	٢٥.٨٠٩	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٩	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٥	-
	صافولا	٨٣٨	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٦	١
	التصنيع الوطنية	١٠.٨٠٩	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الدوائية	-	-	-	-	١٨٠	-
	الغاز	٩٠	١٣٥	١٣٥	١٣٥	١٣٨	٣-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	١٢	٨٩	٨٩	٨٩	٩٠	١-
	الكابلات	-	-	-	-	٨٣	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٢٥.٢٠٠	٨١	٨٢	٨١	٨٢	١-
	الاحساء للتنمية	١٢٧	٥١	٥١	٥١	٥٢	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٠٩	-
	اللجين	-	-	-	-	١٠١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.١٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٠
	اسمنت اليمامة	١١.٠٥٤	٢٨٢	٢٨٦	٢٨٢	٢٨٦	٤-
	الاسمنت السعودية	٢٢.٦٣٢	١٤٠	١٤٣	١٤١	١٤٣	٢-
	اسمنت القصيم	٥.١٩٥	١٤١	١٤٤	١٤١	١٤٤	٣-
	اسمنت الجنوبية	٢٥٣	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٠
	اسمنت ينبع	١.٩١٠	٩٠	٩٢	٩٠	٩٢	٢-
	اسمنت الشرقية	٣٦٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٠	٢٨٠	٠
	اسمنت تبوك	١١.٧٦٣	١٣٠	١٣١	١٣١	١٣٠	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٥	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٥	-
	النقل البحري	٥.٧١٠	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	١-
	النقل الجماعي	٤.٣٠٠	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	السيارات	٦٦٦	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	المواشي المكيرش	٩.٥١١	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٢	-
	عسير	٥.٠٣٠	٧٣	٧٥	٧٣	٧٤	١-
	طيبة للاستثمار	٦٠٥	٣٨	٣٩	٣٨	٣٨	٠
	مكة للانشاء	٨.٩٣٥	٣٣١	٣٣٢	٣٣١	٣٣١	٠
	مبرد	٧.٩٠٠	٥٩	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	العزيزية بنده	٧.٤٤٩	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	الباحة	-	-	-	-	٥٨	-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	١.٧٤٥	٣٩	٤٠	٤٠	٣٩	١
	ثمار	-	-	-	-	٥٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٢٩٦	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	كهرباء الغربية	١.٠٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	١.٨٣٤	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٨	-
	حائل الزراعية	١٤٨	٥٠	٥٠	٥٠	٥٢	٠
	تبوك الزراعية	٥٩	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	الاسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	٤٠	١٩	١٩	١٩	١٩	٠
	الجوف الزراعية	٦.٥١٥	٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	٧٢	٦٠	٦٠	٦٠	٥٩	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	بنك الخليج	٩.٨٠٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٠
	البنك التجاري	-	-	-	-	٢٤٠	-
	البنك الاهلي	١٨٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٨	١٩٦	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٣٠	-
	البنك العقاري	٤.٦٢٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	بنك برقان	٧٨٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٥,٠٠٠	٧٠٠	٧١٠	٧٠٠	٧١٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٢٤٠	-
	التسهيلات التجارية	٥٥,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	١٤٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	٠
	الاستثمارات الوطنية	٤٨٠,٠٠٠	١٤٦	١٥٢	١٥٢	١٥٤	٢-
	مشاريع الكويت	٨٨٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٢	٢-
	الاهلية لاستثمار	٧٥٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٥٤	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٦٠٠	-
	البيت اوراق مالية	١١٠,٠٠٠	٤٦٠	٤٦٥	٤٦٠	٤٧٠	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٢٦٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	م. الاوراق المالية	٢.٢٤٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٨	٢١٤	٤
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٩٥	-
	المركز المالي	١.٠٢٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٦	١٣٨	٢-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٠٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٥٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٧٠٠	-
العقار	عقارت الكويت	٢.٦٨٠,٠٠٠	٣٠٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٢٠	١٥
	العقارات المتحدة	٩٢٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٤	٠
	الوطنية العقارية	٥٣٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.١٨٠,٠٠٠	١١٨	١٢٤	١٢٢	١٢٤	٢-
	التمدين العقارية	١٨٠,٠٠٠	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٤	٢٠٤	٠
	الدولية م. ا	١٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
	اجيال	٢٠,٠٠٠	٢٣٨	٢٣٨	٢٣٨	٢٤٦	٨-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٥٠,٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٣٧٥	-
	صناعات التبريد	٥٦٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٠	٤٥٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٤٨٠	-
	اصلاح السفن	٢٠٠,٠٠٠	١٩٦	١٩٨	١٩٨	٢٠٠	٢-
	الخدمات البحرية	١٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٨٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣٩٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤١٠	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	١٦٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٤٠	٥-
	ص . متحدة	٦٦٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	المخازن العمومية	٥٣٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	مجمعات الاسواق	٦٨٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٥٠	٢٠
	الاتصالات المتنقلة	٢٤٧.٥٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	١٢٨٠	١٣٠٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	٢٤٢	-
	الخدمات التعليمية	٨٠,٠٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٨	٢-
	المجموعة البترولية	١٥٠,٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	الوطنية للتنظيف	٧,٥٠٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٨٠	٤٠-
	م . سلطان	١٢٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٨٢	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠,٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الاسماك الكويتية	١.٨٠٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٦	١٦٤	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢١٦	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٢٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
غير	شعاع	-	-	-	-	١٢٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٠	-
	اسمنت الخليج	١٨٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٣٣	-
	اسمنت الفجيرة	٦٠٠,٠٠٠	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٥٩٠	١٨٩,٥٠	١٩١,٠٠	١٩٠,٠٠	١٩١,٠٠	١,٠٠-
	البنك الاهلي	٦٢.٩٧٧	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٨	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٣٦	-
	بنك الشرق الاوسط	٢٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٠٣-
	بنك الإنماء الصناعي	١٧.٧٠٠	١,٥٩	١,٥٩	١,٥٩	١,٦٠	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٨.٦١٤	٢,٧٦	٢,٧٨	٢,٧٦	٢,٨٠	٠,٠٤-
	البنك الاردني الكويتي	١٠٠.٤١٨	١,٨٧	١,٨٨	١,٨٨	١,٨٧	٠,٠١
	بنك الاردن والخليج	٧٥٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٨٣٧	١,٧٨	١,٧٩	١,٧٨	١,٧٨	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٦	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٣,٩٢	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٦٥٠	٢,٤٥	٢,٥٣	٢,٥٣	٢,٤٥	٠,٠٨
	الاراضي المقدسة	٢٥٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٠	٠,٠١
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٠.٤٨٨	١,٥٣	١,٥٥	١,٥٣	١,٥٤	٠,٠١-
	كهرباء اربد	-	-	-	-	١,٨٣	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المحفظة الوطنية	٧.٦٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٢	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	١.٠٠٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١١	-
	الدولية للتعليم	٦.١٠٠	١,٩٩	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٧٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	النقل البري	-	-	-	-	١,٥٠	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٣	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	٣.٤٩٦	٢,٢٧	٢,٢٧	٢,٢٧	٢,٢٧	٠,٠٠
	الفوسفات	٥٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٣	٠,٠٣-
	البوتاس العربية	٥٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٠,٠٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	١٢.٧٦٤	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١٠,٦٦	١٠,٦٥	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للادوية	٤٥.٥٦٨	٢,٦٢	٢,٦٧	٢,٦٢	٢,٦٣	٠,٠١-
	الخزف الاردنية	٦٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الانابيب الاردنية	١٢.٥٥٠	١,١٦	١,١٧	١,١٧	١,١٥	٠,٠٢
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	دار الدواء	٩.٦٠٠	٥,٣٤	٥,٣٥	٥,٣٤	٥,٣٦	٠,٠٢-
	الالومنيوم /ارال	١.٧٥٠	٢,١٢	٢,١٢	٢,١٢	٢,١٤	٠,٠٢-
	المواشي والدواجن	٥.٢٥٠	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	الصناعات الوطنية	٣.٦٠٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٢.٥٠٠	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٤٤	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,١١	-
	الوطنية للكوابل	٢٩.٥٨٤	١,٠٠	١,٠٣	١,٠٢	٠,٩٩	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	٧.٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	١.٢٠٠	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٤٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.١٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٣٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	٩٦٩	١,٣٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٠	٠,٠٤
	السجائر الدولية	٣.٩٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	اتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٦	٠,٤٦٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٧٦	٠,٢٨٠	٠,٠٠٤-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٢٨	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٢٨	٠,٢٢٠	٠,٠٠٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٠	٠,١٧١	٠,٠٠١-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٠	٠,١٩٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٨	٠,١٨١	٠,٠٠٣-
	بنك انفستكورب ($)	٣,٤٠	٣,٤٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢٢٤	٠,٢٢٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٩٤	٠,٥٠٠	٠,٠٠٦-
	بنك طيب ($)	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠١	٠,١٠١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٨	٠,٢٩٨	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٦٥	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٢	٠,٠٧٢	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٢٥	٦٢٥	٠
	بنك دبي الوطني	١٠٣٥	١٠٣٥	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٦	١٠٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٧٤٠	٧٣٥	٥
	بنك الشارقة الوطني	٧٥	٧٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٦	٣٦	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٨٥	٣٨٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٢٠	٣١٠	١٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك الإستثمار	٤٣	٤٣	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٢٠	١٢٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٥,٠	٤٥,٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٩٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٩٠	٨٩٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٦٧٥	١٦٧٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٥٤٠	٥٤٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	٦/١٦	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٢٦٧,٩٨	١٥٣٦١,٥٤	١٤٧١٥,٣٨	١٤٧٢٠,٣٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٧١٢,٨٧	٨٨١٣,٠١	٨٨٢٩,٤٦	٨٦٦٥,٢٩	٩١٧٦,٧٣	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٧٤٨,١٠	٥٨١٢,١٠	٥٨٣٢,٧٠	٥٧٢٩,٧٠	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٧٠٢,٦١	٥٧١٨,٠٦	٥٧٠٩,٣٦	٥٥٩١,٥٧	٥٧٧٩,٠٩	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٢٧,٣٢	٤٠٥٢,٢٧	٤٠٩٢,٩٢	٤٠١٣,٢٨	٤٢٠٨,٦٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٢٥,٧٠	٤٧٠٦,٧٣	٤٧٤٥,٣٤	٤٦٤٩,٠٩	٤٨٦٤,٦٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٥٩١,٩١	٨٥١٥,٩٧	٨٠٠٤,٣٥	٧٥٢٦,٤٥	١٦٦٧٣,٢٧	٧٤٦٢,٥٠
سنغافورة	س تي اي	١١٢٢,٩٣	١١٣٣,٤١	١١٠٧,٧٠	١٠٤٨,٩٦	٢٤٩٣,٧١	١٠٤٨,٩٦
استراليا	المؤشر العام	٢٥٨٨,٨٠	٢٦٠٨,٢٠	٢٥٤٩,٣٠	٢٥٢٤,٩٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1030	1320	795	14553.89
AIRTOURS	441.5	541	345	1890.94
ALLIANCE & LEICESTER	775	964	587.5	4526
ALLIANCE UNICHEM	532	532	253.5	1520.46
ALLIED DOMECQ	578	634	422.5	6034.31
AMVESCAP	611.5	743	342.5	3962.52
ANGLIAN WATER	864	956	645	2350.94
ARGOS	633	696.5	399.5	1817.98
ARJO WIGGINS APL.	209.5	254	146	1758.33
ARRIVA	332	512.5	329.5	744.01
ASDA GROUP	195	218.75	118.5	5888.99
ASSD.BRIT.FOODS	537	664.5	470	4829.99
ASSD.BRIT.PORTS	338.5	387.5	247.5	1277.84
AVIS EUROPE	246.5	292.5	131.5	1435.38
BAA	649.5	731.5	451	6851.07
BANK OF SCOTLAND	655	793	378	8056.49
BARCLAYS	1718	1948	1169	25907.42
BASS	1146	1175	727.47	9110.7
BAT INDS.	568.5	654	500	17788.48
BBA GROUP	423.5	535	317.5	1793.52
BERKELEY GROUP	647.5	776	583.5	802.85
BG	328	345	219.08	12900.23
BILLITON	130	249.5	126	2779.4
BLUE CIRCLE INDS.	363.5	448.5	293.75	2755.33
BOC GROUP	838	1175.5	838	4081.06
BODYCOTE INTL.	1052.5	1282.5	694.49	1077.76
BOOTS	1003	1054	692	9157.39
BOWTHORPE	531.5	603.5	293	1075.22
BPB	394	440	297	2032.44
BRIT.AEROSPACE	456	545	326.62	7980
BRIT.PETROLEUM	831	968.5	705.5	48380.81
BRIT.SKY BCAST.	428.5	486.5	342	7370.43
BRITANNIC ASR.	1151.5	1356.5	777.5	2235.06
BRITISH AIRWAYS	635	702.5	499.5	6593.47
BRITISH ENERGY	547	606	241	3938.4
BRITISH LAND	611	803	550	3158.87
BRITISH STEEL	140	190.25	124.5	2773.4
BRITISH TELECOM.	700	700	379.5	44870
BTR	170.5	259.23	156.67	5666.39
BUNZL	296	343.5	188.5	1340.88
BURMAH CASTROL	1180	1330	950	2509.86
CABLE & WIRELESS	675	758	465	15369.75
CABLE & WIRELESS COM	546.5	546.5	210	8138.77
CADBURY SCHWEPPES	907	993	521.5	9197.51
CAP.SHOP.CENTS.	407	459	382	1660.56
CAPITA GROUP	500.5	551.5	225.5	971.97
CARADON	189	221.5	159	980.92
CARLTON COMMS.	525	557	410	3198.55
CENTRICA	99.75	116.25	71.25	4425.91
CGU	1082	1280	631.5	13905.6
CLOSE BROTHERS	815	925	399	995.11
CMG	1725	1980	642.5	2210.07
COBHAM	1065	1244	680.5	994.71
COLT TELECOM	2042.5	2282.5	284	2252.88
COMPASS GROUP	643	643	291.25	4294.47
COOKSON GROUP	216	278.5	167.5	1492.78
COURTAULDS	445	473	238.5	1809.81
DAILY MAIL'A'	2640	3170	1642.5	2506.41
DALGETY	410	415	222.5	1189.82
DEBENHAMS	367.5	426.5	345	1388.41
DIAGEO	700	764	535.16	25011.01
DIAGEO 'B' SHARES	512.5	520	497.5	2869.25
DIXONS GP.	527	720	467	2271.37
ELECTROCOMP.	525	601	413.5	2248.43
EMAP	1223	1298	743.5	2567.08
EMI GROUP	525	614.5	430	4127.97
ENERGIS	855	933	254	1471.93
ENERGY GROUP	860	881	604	4479.38
ENTERPRISE OIL	541	729.5	514	2688.77
FIRST GROUP	414	444.5	193	1402.63
FKI	171	227	147	974.53
GALLAHER GROUP	313	379	248.5	2159.7
GENERAL ACCIDENT	1390	1599	877	6727.59
GENERAL ELEC.	486.5	545	344	13227.93
GKN	791	925	460	5616.1
GLAXO WELLCOME	1782	1983	1180	64098.51
GRANADA GROUP	1041	1208	738	9296.13
GREENALLS GP.	521	538	315	1543.2
GT.PORTLAND EST.	255	295	202	961.49
GT.UNVL.STORES	855	911	590	8599.31
GUARDIAN RYL.EX.	358	474.34	264.13	3148.47
HALIFAX	797	977	663	19875.82
HAMMERSON	490.5	537.5	431	1413.13
HANSON	378.5	379	250	2465.6
HAYS	1017	1132	563	4296.14
HILLSDOWN HDG.	168	206.5	142.5	1228.41
HSBC HOLDINGS	1515	2347	1366	13239.52
HSBC HOLDINGS (L)	1448	2252.5	1298	26040.79
HYDER	965	1048.5	773.5	1445.57
IMI	410.5	532	285	1431.82
IMP.CHM.INDS.	1030	1244	803.5	7488.1
IMPERIAL TOBACCO GP.	433.5	466.5	363.5	2257.92
INCHCAPE	202.5	299	136.5	1073.45
JOHNSON MATTHEY	547.5	694	473	1191.36
KINGFISHER	985	1165	656	6668.45
KWIK-FIT HDG.	527.5	581	254.5	937.89
LADBROKE GROUP	323	360	235	3843.7
LAND SECURITIES	907	1155	834.5	4997.57
LAPORTE	750.5	879	594.5	1461.22
LASMO	232	297.5	232	2238.63
LEGAL & GENERAL	630	761	405.5	8007.3
LIBERTY INTL.	550.5	618.5	464.5	1729.12
LLOYDS TSB GP.	826	1075	609.5	44835.27
LOGICA	1937.5	1937.5	674.43	1429.87
LONRHO	295	455.57	255.96	464.84
LUCASVARITY	243.75	284.25	182	3436.88
M&G GROUP(HDG.)	1730	1930	1117.5	1297.67
MARKS & SPENCER	558	664.5	498	15975.54
MEPC	543	624	466	2275.91
MIRROR GP.	213.5	248.5	170	971.06
MISYS	3450	3696	1297.96	3861.2
MORGAN CRUCIBLE	403	538.5	393.5	922.06
MORRISON(WM)SPMKTS.	295.5	296.5	153	2226.59
NAT.WSTM.BANK	1084	1222	782	18603.42
NATIONAL EXPRESS	1054.5	1115.5	436.5	1195.8
NATIONAL GRID	386	394	211.5	5640.04
NATIONAL POWER	567	694	480	7155.54
NEXT	524	835	476	1959.76
NFC	165	202	127.5	1152.19
NORTHERN FOODS	212	236	144.81	1242.11
NORTHERN ROCK	520	668.5	463	2308.8
NORWICH UNION	416	523	312	7958.07
NYCOMED AMERSHAM	423	489.36	307.06	2666.14
OCEAN GROUP	728.5	815.5	508.5	1142.29
ORANGE	523	523	195.5	6265.72
PEARSON	1065	1186	664.5	6155.7
PEN &ORNTL.DFD.	845.5	905	600	5292.83
PERPETUAL	4197.5	4537.5	2157.5	1183.69
PILKINGTON	117	167.5	104.5	1218.67
POWERGEN	793.5	893	660	5118.07
PREMIER FARNELL	302.5	560	275	821.59
PROVIDENT FINL.	917	1057.03	568.41	2404.22
PRUDENTIAL CORP	767	957	561	14895.13
RACAL ELECTRONIC	374.5	409	201.5	1085.68
RAILTRACK GP.	1360	1410	605.5	6867.99
RANK GROUP	356.5	410	297	2737.92
RECKITT & COLMAN	1180	1300	811.5	4802.32
REED INTL.	528	716	507	6019.2
RENTOKIL INITIAL	421	434.5	206.5	12049.02
REUTERS GP	673	765.5	511.97	9556.59
REXAM	255	349.5	226.5	1295.14
RIO TINTO (REG)	710	1084	680	7604.1
RMC GROUP	1082	1400	760	2819.69
ROLLS-ROYCE	254	304.5	189.25	3794.76
ROYAL & SUN ALL.IN.	645	808	443	10059.31
RYL.BK.OF SCTL.	1072	1127	559.5	9312.09
SAFEWAY	370	405.5	319	4066.3
SAGE GROUP(THE)	1537.5	1597.5	659	1781.96
SAINSBURY (J)	520	530	351	9895.59
SCHRODERS	1601	1998.66	1066.67	3618.61
SCHRODERS NV	1350	1740	893.33	926.36
SCOT.& NEWCASTLE	841	945	619	5205.79
SCOT HYDRO-ELEC	548	592.5	404	2153.64
SCOTTISH POWER	530	582	364.5	6349.39
SEARS	61.5	70	46.5	939.17
SECURICOR	440	478.5	250	2644.4
SELECT APPT HDG.	888.5	946.5	469	936.48
SEMA GROUP	702.5	727.5	306.25	3234.31
SEVERN TRENT	968	1072	721.48	3359.2
SHELL TRANSPORT & TR	408	484.5	387.25	40571.52
SIEBE	1176	1535	977.5	6185.75
SLOUGH ESTATES	354	414	295.5	1401.13
SMITH & NEPHEW	157	191.75	157	1746.47
SMITH(WH)GROUP	541.5	589.26	336.22	1383.1
SMITHKLINE BHM.	735	845	517	40932.14
SMITHS INDS	835	992	709	2571.8
SOMERFIELD	353	403.5	181.5	1727.55
SOUTH WEST WATER	966	1001	681	1275.6
SOUTHERN ELEC	525	572	416.5	2521.05
ST JAMES'S PLACE CA	344	372.5	130	1419.34
STAGECOACH HDG.	1420	1462.5	631.5	3645.2
STAKIS	134	143	91	1030.06
STD.CHARTERED	640.5	1081.5	543	6353.75
STOREHOUSE	266.5	293.5	185.5	1127.56
SUN LIFE & PROVINCIA	527	641.5	304	4271.59
TARMAC	110	133.5	94.5	1036.86
TATE & LYLE	496	580	401	2260.77
TAYLOR WOODROW	210.5	237	163.5	839.05
TELEWEST COMMS.	131.5	133	68.5	1219.79
TESCO	561	603	365.5	12347.6
THAMES WATER	1031	1053	667.5	3917.8
THISTLE HOTELS	229	250	121	1413.62
THOMSON TRAVEL GRP	196.5	199	170	1965
TI GROUP	444	690.5	430.25	2125.43
TOMKINS	330	378.75	256	3877.5
UNIGATE	705.5	738	478.5	1691.79
UNILEVER (UK)	672.5	707	424.25	21950.38
UNITED ASSURANCE GRO	563.5	630	424.5	1947.29
UNITED BISCUITS	245	280	189	1298.99
UNITED UTILITIES	818	885.5	624	4458.1
UTD.NEWS & MEDIA	880	940	669.5	4391.2
VODAFONE GP.	718	755.5	286.5	22157.46
WESSEX WATER	457.5	548.5	385.5	974.02
WHITBREAD	988	1130	695	4860.95
WILLIAMS	390	486	315.5	3073.2
WOLSELEY	375	556	375	2148.75
WOOLWICH	315	395.25	284.5	5043.15
WPP GROUP	412	427	237.5	3029.43
YORKSHIRE WATER	457.5	546	361.5	1813.07
ZENECA	2610	2762	1717	24742.79

FRANCE

ACCOR	1645	1747	877	58991.33
AGF-ASR.GL.DE FRN.	342	389.9	173.3	62813.71
AIR LIQUIDE	970	1080.89	756.45	79861.06
ALCATEL ALSTHOM	1160	1302	653	189310.75
AXA-UAP	638	736	362.5	212590.44
BANCAIRE (CIE.)	1080	1200	651.73	34241.39
BIC	438.8	532	373.5	24263.87
BNP	486.5	552	226.7	103746.06
BOUYGUES	1119	1150	473.2	28688.92
BULL	99.9	104.5	53.15	16506.87
CANAL +	1170	1377	958	36691.2
CAP GEMINI	948	954	300.66	64892.48
CARREFOUR	3590	4412	2802	138125.19
CASINO GUIPCHN.	460	470	277	33557.46
CASTORAMA DUBOIS	1090	1095	536	17468.34
CCF	475.3	544	242.4	34600.87
CETELEM	780	886	580	33464.34
CGIP	3200	3350	1644	22172.8
CHRISTIAN DIOR	785	1042	550	33089.32
CIMENTS FRANCAIS	371	392	188	14249.36
COMM UNION FRANCE LI	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3150	3249.99	2136.35	18043.85
DANONE	1621	1700	809	118535.56
DASSAULT AVIATION	1980	1994	1160	20049.48
DASSAULT SYSTEMES	273	286	152.5	30832.34
DEXIA FRANCE	805	859	524	29595.82
ELF AQUITAINE	796	890	613	218634.81
ERIDANIA BEGHIN SAY	1320	1374	770	34246.08
ESSILOR INTL.	2600	2680	1444	25430.6
EURO DISNEY SCA	11.25	11.65	6.9	8623.52
FINAXA	555	600	308	32839.35
FRANCE TELECOM	386.6	401.1	187	386599.81
GAN	160	191.4	110.24	23795.84
HAVAS	491	590	365.5	40108.31
HERMES INTL.	489	583	353	17968.3
L'OREAL	2990	3302	1992	202097
LAFARGE	614	657	333.21	62976.73
LAGARDERE GROUPE	251.5	275.6	156.1	30138.75
LEGRAND	1600	1749	1035	34251.2
LOUIS VUITTON LIMITE	2001	2970	1863	48968.46
LVMH	1185	1638	894	103822.56
MICHELIN	347.1	408.9	273.8	47255.18
MOULINEX	163.8	194	120	5562.81
NAVIGATION MIXTE	1202	1280	757	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	606	682	384	97036.94
PECHINEY 'A'	270	306	209.4	21726.63
PERNOD-RICARD	413.2	457.5	261	23299.1
PEUGEOT SA	1286	1350	568	64445.32
PINAULT PRINTEMPS	5010	5330	2500	117639.75
POLIET	533	536	480	14799.27
PROMODES	3095	3140	1800	58365.5
RENAULT	338	351	140.6	81052
REXEL	2650	2822	1445	31280.6
RHONE POULENC 'A'	322.8	345	201.9	120055
SAINT GOBAIN	1126	1186	781	100469.56
SANOFI	705	752	479	75178.31
SCHNEIDER	489.5	523	300	74486.19
SCOR	360	401	231.8	12904.55
SEB	935	1125	659	14413.02
SGS-TMSN.MICROELS.(F	409	605	316.5	58135.22
SIDEL	455	497	324	15229.3
SOCIETE GENERALE	1163	1390	624	118721.31
SODEXHO ALLIANCE	1291	1291	643.83	43168.44
SOLLAC LIMITED DATA	96.1	139	61	18211.81
SUEZ (CIE.)	24.9	26.45	12.4	77456.75
SUEZ LYONNAISE DES E	986	1068	567	124468.63
SYNTHELABO	1017	1059	617	49109.89
TF1 (TV.FSE.1)	920	1006	487	19320
THOMSON-CSF	241	257.8	145.9	28809.86
TOTAL	731	796	546	178615.44
UAP (CIE.)	255	297	147.2	86448.25
USINOR	97.4	125	75.4	23689.42
VALEO	598	632	354.4	42206.24
VIVENDI (EX-GENERALE	1237	1278	648	195944.44
WORMS ET CIE R	410.1	519	322	26534.69

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	317.5	328.5	192	14398.62
ALLIANZ	565.5	626.5	358.53	136668.25
ALLIANZ LEBENS.	1650	2070	1143.12	11880
ALTANA	135	192.55	114	5265
AMB AACH&MUNCH BET.R	209.6	210	145	8446.88
AXA COLONIA KONZERN	204	265	141.8	5350.92
BANKGESELLSCHAFT BER	38.3	51.9	36.1	6935.28
BASF	80.75	84.5	54.9	50638.31
BAYER	89.7	89.7	57.1	65512.98
BAYER.HYPBK.	109.6	115.95	52.05	29074.12
BAYERISCHE VBK.	143	157.5	70.28	40623.44
BEIERSDORF	110	122	71.4	9240
BERLINER KRAFT&LICHT	78	91.75	37.75	5875.97
BHF-BANK	69.5	77	44.51	6300.94
BHW HOLDING	31.3	34	28.8	5634
BMW	1755	1957.53	904.48	42000.66
COMMERZBANK	67.65	75.5	47.74	32142.06
CONTINENTAL	55.5	58.34	38.8	6355.02
DAIMLER-BENZ	166.3	201.84	107.67	96258.38
DEGUSSA	113.75	117.5	75	10471.82
DEPFA-BANK	139	151	92.6	5004
DEUTSCHE BANK	148.4	162.2	97.68	78847.25
DEUTSCHE TELEKOM	48.15	49.6	29.9	132109
DRESDNER BANK	98	105.6	59.73	53584.61
ENERGIE BADEN WUERT.	75	76	50	8039.02
ERGO VERSICHERUNG	302	380	153.5	22798.58
FORD-WERKE	870	920	780	6264
FPB HOLDING	319	330	301.1	4785
FRESEN MEDICAL CARE	116	161.3	110.5	8120
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	339	400	300.5	7377.66
GEHE	92	123.5	87.5	6706.8
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	154.5	168	95.8	11060.65
HEIDELB.ZEMENT	162	179	123	6860.7
HENKEL	153	156.7	79.5	13249.64
HENKEL PREF.	180	182.9	85	10689.84
HEW	507	525	440	4654.26
HOCHTIEF	82	93	60.6	5740
HOECHST	85.7	89	58.8	50387.64
ISAR-AMPERWERKE	728	728	545	5474.56
KARSTADT	938	986	530	7879.2
KINOWELT MEDIEN NM	285	392	160	6412.5
LAHMEYER	86	105.5	65.5	7744.9
LEIFHEIT	61.5	72.5	50.6	307.5
LINDE	1255	1430	990	10548.27
LUFTHANSA	47.2	47.7	29.3	18011.52
MAN	720	737	475.5	7940.16
MANNESMANN	163.9	189.4	71.8	60421.86
METALLGESELLSCHAFT	37	43.18	30.85	4964.8
METRO	118	121.5	63.65	28597.06
MOBILCOM NM	460	460	28.21	6256
MUNCH.RUCK.REGD.	824	949	480	69286
NECKARWERKE STUTTGAR	605	615	410	5106.2
NESTLE DEUTSCHLAND	490.5	545	462.5	4110.88
PORSCHE PREF.	5050	5650	2098	4418.75
PREUSSAG	647.5	671.5	447	9878.91
RWE	106.95	106.95	73	35332
RWE PREF.	74.9	85.8	59.3	16131.13
RWE-DEA	495	515	405	4792.65
SAP	1088	1090	345.8	66367.94
SAP PREF.	1215	1215	351.5	53763.73
SCHERING	204	223.8	152	13941.77
SGL CARBON	211	280	189.1	4417.07
SIEMENS	110	130	99.5	61806.02
SKW TROSTBERG	66.4	72.5	54	4183.2
SPRINGER (AXEL) R	1430	1695	1190	4862
SUEDZUCKER	1000	1159	820	4098
THYSSEN	446.1	470.9	350	15301.22
THYSSEN INDUSTRIE	410.5	452	275	3858.7
VEBA	122.4	131.4	88.65	60441.23
VEW 'B'	590	635	515	8078.45
VIAG	1194	1217.5	749.5	31657.71
VICTORIA VERS.	2230	2495	1150	4460
VOLKSWAGEN	1697	1775	883.42	52430.48
VOLKSWAGEN PREF.	1231	1278	678.59	11024.83
WUERTT.VERS.BET.	2605	2920	1570	5603.35

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	900	998	765	2732.4
ABB AG 'B'	2224	2575	1633	17992.16
ABB AG R	456	523	321.5	2462.86
ADECCO 'B'	630	689	349	10372.43
ALUSUISSE R	1944	2005	1219.56	12128.61
ARES-SERONO 'B'	2300	2900	2080	6084.16
BALOISE R	3840	3840	1668.37	7845.12
BCV 'B'	590	740	357	1957.62
BK VISION 'B' LIMITE	388	396	206	4151.6
CIBA SPECIALTY CHEMS	199	214	128.5	13750.9
CLARIANT	1020	1040	458	14834.88
CREDIT SUISSE R	335	341	174	89076.44
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8935	9000	6395	4302.46
GEORG FISCHER R	620	662	346	1998.88
GOTTHARD BANK 'B'	1100	1140	700	1804
HELVETIA PATRIA R	1650	2120	770	2720.85
HOLDERBANK 'B'	1860	1963	1093	9467.67
HOLDERBANK R	368	390	221	3716.8
JULIUS BAER 'B'	4271	4325	2000	3990.18
KUONI REISEN R	7690	8770	4900	2307
LLB 'B'	908	944	513	3450.4
NESTLE R	3199	3284	1730	126114.13
NOVARTIS 'B'	2346	2751	2079	16011.45
NOVARTIS R	2336	2749	2070	144906.69
OERLIKON-BUEHRLE R	274.5	310	144	2942.09
PARGESA 'B'	2430	2725	1700	3561.19
PHARMA VISION 'B' (L	848	1074	805	4341.76
PIRELLI INTL. 'B'	360.5	379.5	285	2684.64
RICHEMONT B 'A'	2020	2340	1450	10544.4
RIETER HOLDING R	1060	1143	557	2294.9
ROCHE HOLDING 'B'	21200	27000	20000	33920
ROCHE HOLDING GSH.	13980	17655	12090	98218.25
SAIRGROUP R	487	487	321.2	5625.82
SAURER AG.ARBON R	1570	1710	904	2394.66
SCHINDLER R	2485	2695	1510	1896.23
SMH 'B'	1189	1300	715	4303.3
SMH R	248.25	272	174.5	3731.2
STILLHALTER VIS.	450	482.23	338.54	4050
SULZER MEDICA	384	440	302	3724.8
SULZER R	1210	1342	879	4397.51
SURVEILLANCE 'B'	2683	3175	2405	2819.83
SURVEILLANCE R	570	636	465.5	1504.8
SWISS BANK CO R	564	583	356.5	43612.4
SWISS LIFE B	1157	1395	524	9060.46
SWISS RE R	3396	3510	1967	49649.99
UNION BANK SWITZ. 'B	2620	2715	1470	55620.65
UNION BANK SWITZ. R	522	542	294	11524.21
VONTOBEL 'B'	2010	2170	975	1688.4
ZURICH IN. R	945	990	540	44323.3

JAPAN

ACOM	6010	8000	5180	881246.19
ADVANTEST	6650	12363.57	6620	659300.88
AIFUL	7480	10100	7460	319784.94
AISIN SEIKI	1269	1800	1200	367020.13
AJINOMOTO	1151	1450	1000	747504.88
ALL NIPPON AIRWAYS	479	762	461	691062.69
ALPS ELECTRIC	1550	1720	1010	277682.31
ASAHI BANK	554	1020	405	1287002
ASAHI BREWERIES	1718	2100	1600	830961.69
ASAHI CHEMICAL IND.	488	692	406	703993.56
ASAHI GLASS	722	1140	480	848522.75
BANK OF FUKUOKA	530	735	399	333963.56
BANK OF TOKYO-MITSUB	1390	2390	1230	6498872
BANK OF YOKOHAMA	311	667	274	353914.81
BANYU PHARMS.	1480	2210	1220	390705.06
BRIDGESTONE	3010	3340	2490	2477018
CANON	3120	3780	2620	2708752
CANON SALES	1848	2710	1320	279084.88
CASIO COMPUTER	1270	1305	805	353859.94
CENTRAL JAPAN RAILWA	505000	508000	383000	1131199
CHIBA BANK	504	691	399	392046.38
CHUBU ELEC.POWER	2075	2120	1960	1549692
CHUGOKU BANK	1784	1860	1530	363151
CHUGOKU ELEC.POWER	1990	2050	1810	738388.81
CITIZEN WATCH	1109	1156	691	348392.19
CREDIT SAISON	2630	3640	2510	439131.06
DAI NIPPON PRINTING	2100	2770	2070	1594907
DAI-ICHI KANGYO BK.	781	1560	620	2437265
DAIEI	340	910	322	242654.5
DAIICHI PHARM.	1752	2220	1230	491348.25
DAINIPPON INK&CHEMIC	405	519	230	321112.25
DAIWA BANK	210	685	130	338849.63
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1199	1430	624	628144
DAIWA SECURITIES	557	952	405	743901.06
DDI	435000	872000	289000	987449.88
DENSO	2180	3060	2110	1955611
EAST JAPAN RAILWAY	623000	680000	509000	2491999
EBARA	1201	1750	1166	345443.5
EISAI	1720	2630	1610	509825
FAMILYMART	4960	6120	4080	477201.56
FANUC	4680	5540	4080	1120812
FUJI BANK	615	1790	458	1782028
FUJI ELECTRIC	372	538	300	266009.69
FUJI HEAVY INDS.	700	711	313	418949.94
FUJI PHOTO FILM	4650	5500	4180	2392982
FUJI TELEVISION NETW	576000	730000	503000	616320
FUJISAWA PHARM.	1286	1339	997	412870.13
FUJITSU	1412	1760	1270	2629849
FURUKAWA ELECTRIC	458	800	393	300553.25
FUTABA	5400	6000	4780	276911.94
GUNMA BANK	958	1070	840	491818
HACHIJUNI BANK	1134	1230	950	651085.94
HANKYU	566	635	560	493133.13
HIROSE ELECTRIC	6830	9810	5860	271014.38
HITACHI	882	1360	868	2944018
HITACHI MAXELL	2490	3290	2000	260702.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1910	2050	1780	420753.69
HOKURIKU ELEC.POWER	1925	2010	1800	424135.06
HONDA MOTOR	4770	4960	3220	4647935
HOYA	4110	6360	3350	477253.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	770	1850	701	1955468
ISETAN	1040	1560	485	229163.88
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	240	455	189	311637.56
ITO YOKADO	6420	7450	5550	2668087
ITOCHU	283	617	192	403371.19
JAPAN AIRLINES	375	546	337	667102.44
JAPAN TELECOM	1130000	2290000	970000	497199.94
JAPAN TOBACCO	904000	1000000	810000	1807999
JOYO BANK	498	695	445	440585.5
JUSCO	2500	3990	1450	808649.31
KAJIMA	352	671	282	338381.06
KANSAI ELECTRIC PWR.	2290	2330	2010	2241062
KAO	1995	2100	1580	1236320
KAWASAKI HEAVY IND.	251	543	195	349038
KAWASAKI STEEL	225	373	145	731598
KDD	4450	8670	4280	286001.44
KEIO TEITO ELEC. RAI	501	570	476	331922.5
KEYENCE	15890	20300	15130	599847.44
KINDEN	1637	1800	1290	435523.69
KINKI NIPPON RAILWAY	653	728	647	1058199
KIRIN BREWERY	1232	1305	909	1296655
KOBE STEEL	103	221	95	292049
KOKUSAI SECURITIES	1350	1410	800	343196.94
KOKUYO	2325	3110	1770	303970.44
KOMATSU	659	930	499	638518.25
KUBOTA	307	574	284	432762.5
KURARAY	1152	1186	1040	408188.06
KYOCERA	5940	10200	5660	1130440
KYUSHU ELEC.POWER	2180	2185	1830	1033711.75
KYUSHU MATSUSHITA EL	1530	1740	1130	269815.31
LONG-TERM CR.BK.OF J	112	620	112	270711.75
MABUCHI MOTOR	8790	9150	5700	413129.94
MARUBENI	250	520	193	373504.94
MARUI	1982	2290	1820	730208
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3120	4540	3090	493396.75
MATSUSHITA COMMS. IN	3450	5050	3160	649082.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	2170	2470	1780	4583733
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	1490	1000	842233.94
MAZDA MOTOR	484	486	244	591578.56
MINEBEA	1332	1537	1130	528950.38
MITSUBISHI	790	1430	711	1238064
MITSUBISHI CHEMICAL	248	374	137	518538.19
MITSUBISHI ELECTRIC	322	678	288	691388.38
MITSUBISHI ESTATE	1212	1840	1013	1574605
MITSUBISHI HEAVY IND	480	879	455	1618952
MITSUBISHI MATERIALS	278	458	170	315293.63
MITSUBISHI MOTORS	360	838	330	331844.31
MITSUBISHI TST.& BKG	1163	1900	1000	1514574
MITSUI & COMPANY	726	1130	651	1149743
MITSUI CHEMICALS	405	552	175	315843.25
MITSUI FUDOSAN	1067	1650	965	866990.13
MITSUI MAR.&FIRE INS	668	845	555	517988.06
MITSUI MNG.& SMELT.	556	566	462	282709.19
MITSUI TST.BANKING	320	896	165	383452.75
MURATA MANUFACTURING	4250	5800	3300	1017916.94
NAGOYA RAILROAD	408	472	390	334576.25
NANKAI ELEC.RY.	557	590	550	279263
NBC	1233	1720	1206	1970790
NGK INSULATORS	1199	1320	988	436819.63
NICHIDO FIRE&MAR.INS	720	840	626	323596.75
NICHIEI	8650	13999.93	7700	571280.56
NIKKO SECURITIES	596	754	324	875762.13
NIKON	843	2560	795	311842.5
NINTENDO	13010	13650	9220	1842996
NIPPON CREDIT BANK	135	262	93	337706.5
NIPPON EXPRESS	729	916	585	783157.13
NIPPON LSI CARD	132000	295000	116000	4726919
NIPPON MEAT PACKERS	1642	1908	1400	374162.38
NIPPON OIL	431	635	327	530099.75
NIPPON PAPER INDS.	573	699	380	543536.31
NIPPON STEEL	229	366	148	1577786
NIPPON TEL.NETWORK	39450	49400	34600	500225.94
NIPPON YUSEN KK	487	496	327	574401.81
NISSAN MOTOR	410	889	385	1030345.81
NISSIN FOOD PRDS.	2510	3000	1950	327605.13
NITTO DENKO	2045	2440	1720	314418.69
NKK	122	246	95	429876.56
NOMURA SECURITIES	1495	1800	1280	2934639
NPN.FIRE & MARINE IN	551	632	359	319954.63
NPN.TELG. & TEL.	1090000	1220000	920000	17344064
NSK	527	737	290	297191
NTT DATA	4600000	7180000	4230000	1149999
OBAYASHI	535	781	358	398665.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	419	680	407	308136.75
OJI PAPER CO.	540	709	403	558025.19
OLYMPUS OPTICAL	1220	1342	774	322653.25
OMRON	1983	2860	1800	519744.25
ONO PHARM.	3130	4360	2020	384708.25
ONWARD KASHIYAMA	1715	2000	1370	295477.19
ORIENTAL LAND	5530	8290	5000	553663.56
ORIX	9010	10100	7790	584478.63
OSAKA GAS	349	349	261	882327.5
PIONEER ELECTRONIC	2565	3120	1850	460596.81
PROMISE	5390	7850	5000	585407.88
RICOH	1455	1870	1270	1006248.25
ROHM	12800	14880	11200	1501951
SAKURA BANK	371	922	331	1390184
SANKYO (1ST)	3020	4370	2870	1385575
SANWA BANK	1180	1720	995	3424417
SANYO ELECTRIC	412	527	296	803865.19
SECOM	7720	9000	7130	897295.31
SEIBU RAILWAY	4020	6190	3950	1741865
SEKISUI CHEMICAL	675	1190	633	372572.94
SEKISUI HOUSE	1031	1200	762	736092.44
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8170	9460	8060	3402314
SEVENTY SEVEN BANK	1116	1290	930	427718.06
SHARP	1060	1580	795	1194089
SHIKOKU ELECTRIC POW	1960	2000	1810	549054.63
SHIMANO	3360	3400	2370	469358.38
SHIMIZU	376	690	281	296479.69
SHIN-ETSU CHEMICAL	2410	3550	2265	951587.94
SHISEIDO	1562	2220	1460	661303.75
SHIZUOKA BANK	1475	1500	1060	1177491
SHOHKOH FUND & CO.	32800	46300	31500	363095.94
SMC	10100	12000	9530	671851.94
SOFTBANK	4920	7550	2000	504004.75
SONY	11140	12400	9450	4558375
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5750	5980	3700	621977.44
SUMITOMO	639	1150	574	680189.88
SUMITOMO BANK	1334	1920	1130	4190171
SUMITOMO CHEMICAL	416	519	237	674622.94
SUMITOMO ELECTRIC IN	1351	2000	1284	983770.69
SUMITOMO MAR.&FIRE I	746	950	580	503542.44
SUMITOMO METAL INDS.	215	326	139	676292.94
SUMITOMO METAL MININ	550	825	364	314528.44
SUMITOMO TRUST & BAN	681	1260	558	847327.38
SUZUKI MOTOR	1130	1510	1040	507324.75
TAISEI	270	531	171	260495.94
TAISHO PHARM.	2480	3430	2480	856839.94
TAKASHIMAYA	946	1670	646	288567.81
TAKEDA CHEMICAL INDS	3320	3830	3150	2930397
TAKEFUJI	6500	7040	4470	957417.38
TDK	10280	11700	8250	1369090
TEIJIN	392	540	220	370941.69
TERUMO	2165	2470	1700	433930.75
TOBU RAILWAY	372	537	369	319425.19
TOHO	14110	17181.75	13300	266537.81
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2030	2070	1800	1020845.75
TOKAI BANK	745	1200	530	1511641
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1400	1530	1040	2169565
TOKYO BROADCASTING S	1480	2350	1300	258807.44
TOKYO ELECTRIC POWER	2670	2730	2170	3612135
TOKYO ELECTRON	3870	8670	3800	675585.5
TOKYO GAS	305	320	261	857049.63
TOKYU	399	715	399	438237.63
TONEN	718	1470	630	440737.06
TOPPAN PRINTING	1490	1910	1420	1042120.69
TORAY INDS.	710	840	514	995050.75
TOSHIBA	537	770	504	1728595
TOSTEM CORPORATION	1739	3280	1110	380771.38
TOTO	855	1550	760	317769.25
TOYO SEIKAN	1770	2540	1480	392745.06
TOYO TRUST & BANKING	657	1010	593	516875
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2295	2660	2200	660431.94
TOYOTA MOTOR	3430	3930	3050	13041674
UNICHARM	5020	5280	3700	364301.38
UNY	2235	2520	1640	423062.94
VICTOR CO. OF JAPAN	1023	1720	969	260077.19
WEST JAPAN RAILWAY	491000	521000	367000	981999.94
YAMAGUCHI BANK	1750	1780	1500	349999.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2870	3260	2680	971810.38
YAMATO TRANSPORT	1469	1800	1390	601305.56
YAMAZAKI BAKING	1151	2020	1070	253542.25
YASUDA FIRE&MAR.INS.	564	782	401	500956.06
YASUDA TST.&BKG.	139	480	79	213035.5

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	4.8	9.9	4.35	13694.59
BANK OF EAST ASIA	9.05	32.9	7.8	12307.54
CATHAY PACIFIC	5.7	16.05	5	19289.93
CHEUNG KONG HDG.	38.6	96.75	30.6	88685.56
CHEUNG KONG INFR.	15.4	27.6	11.05	34714.81
CHINA MRCH.HOLDINGS	5.15	24.5	3.9	7711.37
CHINA RES.ENTREP.	9.1	38.8	6.65	14132.71
CHINA TELECOM	13.2	16.25	10.3	155506.31
CITIC PACIFIC	15.05	51.75	12.75	32016.87
CLP HOLDINGS LTD	33.4	45.1	29.85	83109.81
DAO HENG BANK GP.	13.35	47.3	10.5	9299.83
HANG LUNG DEV.	7.65	15.8	6.65	10172.63
HANG SENG BANK	47.1	117	41.9	90110.56
HENDERSON INV.	4.38	9.2	3.55	12325.8
HENDERSON LD.DEV.	26.3	76.5	22.6	45472.52
HK.& CHINA GAS	9	15.36	7.65	38981.35
HK.TELECOM.	14.55	20.4	11.85	173281.88
HONG KONG ELECTRIC	24.1	33.1	20.8	48690.01
HSBC HDG.	187.5	279	155	337802.38
HUTCHISON WHAMP.	39.2	81.5	29.75	151895.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	28.5	33.8	17.4	13087.85
NAT.MUTUAL ASIA	4.35	9	4.05	9469.76
NEW WORLD DEV.	16.55	58.75	13.7	32535.73
NEW WORLD INFRASTRUC	10.8	24.8	7.35	9492.41
PALIBURG INTL.HOLDIN	4.55	8.1	4.55	10535.35
SHANGHAI INDUSTRIAL	20.05	57.5	15.65	16788.25
SUN HUNG KAI PROPS.	34.5	106	28.4	82439.13
SWIRE PACIFIC 'A'	28.4	75	22	26699.17
SWIRE PACIFIC 'B'	4.75	12.7	3.57	14531.67
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.2	26.1	8.1	15880.61
WHARF HDG.	8.45	34.7	7.35	19393.47
WHEELOCK & CO.	5.1	19.75	3.77	10337.35
YUE YUEN INDL.HDG.	13.6	20	13	9117.2

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.8	6.3	2.98	961.87
CITY DEVELOPMENTS	4.66	14.5	3.88	3702.84
CREATIVE TECHNOLOGY	19.3	46	18.6	1717.54
CYCLE & CARRIAGE	4.22	15.1	4.06	986.82
DBS LAND	1.44	4.86	1.31	1456.15
DEV.BANK OF SING.	7.5	9.16	6.25	6920.54
FRASER & NEAVE	4.5	10.7	4.14	1342.19
GOODWOOD PARK HOTEL	25.5	40	20	1147.5
GREAT EASTERN LIFE	9.7	19.9	8	942.61
JURONG SHIPYARD	8	9.5	6.2	1115.68
KEPPEL BANK OF SING.	1.48	3.82	1.43	882.13
KEPPEL CORPORATION	2.74	6.8	2.43	2084.79
KEPPEL LAND	1.6	4.54	1.2	1048.74
NATSTEEL ELECTRONICS	2.81	3.24	1.58	1098.71
OVERSEAS CHINESE BKG	5.2	9	4.88	6310.06
OVERSEAS UNION BANK	3.28	6	3.08	2679.6
SINGAPORE AIRLINE 20	6.8	9.4	6.4	8721.31
SINGAPORE AIRLINES	7.05	9.4	6.35	9041.95
SINGAPORE LAND	3	7.7	2.3	1031.57
SINGAPORE PRESS HDG.	12.9	20	10.73	5191.18
SINGAPORE TECH INDL.	1.39	3.9	0.89	951.65
SINGAPORE TELECOM	2.37	3.48	2.05	36142.49
SINGAPORE TELECOM 10	2.37	3.48	2.05	36142.49
ST ENGINEERING	1.25	1.6	1.1	3515.68
UNITED OVERSEAS BANK	4.94	9.6	4.7	4913.28

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	7	12.9	6.15	4005.58
GENTING	8.2	14	7.25	5758
GOLDEN HOPE PLTN.	3.5	4.94	3.3	3514.71
HIGHLANDS & LOWLANDS	3.36	4.7	2.85	2030.56
IOI CORPORATION	2	3.48	1.14	1688.3
KUALA LUMPUR KEPONG	6.35	9.95	5.4	4526.27
KUMPULAN GUTHRIE	2.57	4.02	1.7	2570.01
MAGNUM CORPORATION	1.42	3.86	1.41	2130.94
MALAYAN BANKING	4.6	13.75	4.1	10519.39
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6	7.2	4.02	6000
NESTLE (MALAYSIA)	18.7	21.4	16.6	4385.14
ORIENTAL HOLDINGS	6.35	12.5	2.97	2052.35
PETRONAS GAS	7.85	10.3	6.9	14239.66
PROTON (PERUSAHAAN O	3	12.6	2.02	1629.07
PUBLIC BANK	1.24	2.99	0.95	2869.95
RESORTS WORLD	4.88	9.55	4.1	5328.18
RHB CAPITAL	1.83	8	1.17	3052.31
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	35	23	7566.54
SIME DARBY	2.99	9	2.77	6954.45
TANJONG PLC	5.6	9.25	4.9	2084.67
TECHNOLOGY RESOURCES	2.85	4.56	1.9	2151.48
TELEKOM MALAYSIA	7	13.1	5.9	21001.23
TENAGA NASIONAL	5.75	12.3	4.96	17824.87
YTL CORP.	3.82	7	2.9	4640.75
YTL POWER	2.51	3.6	2.14	4787.12

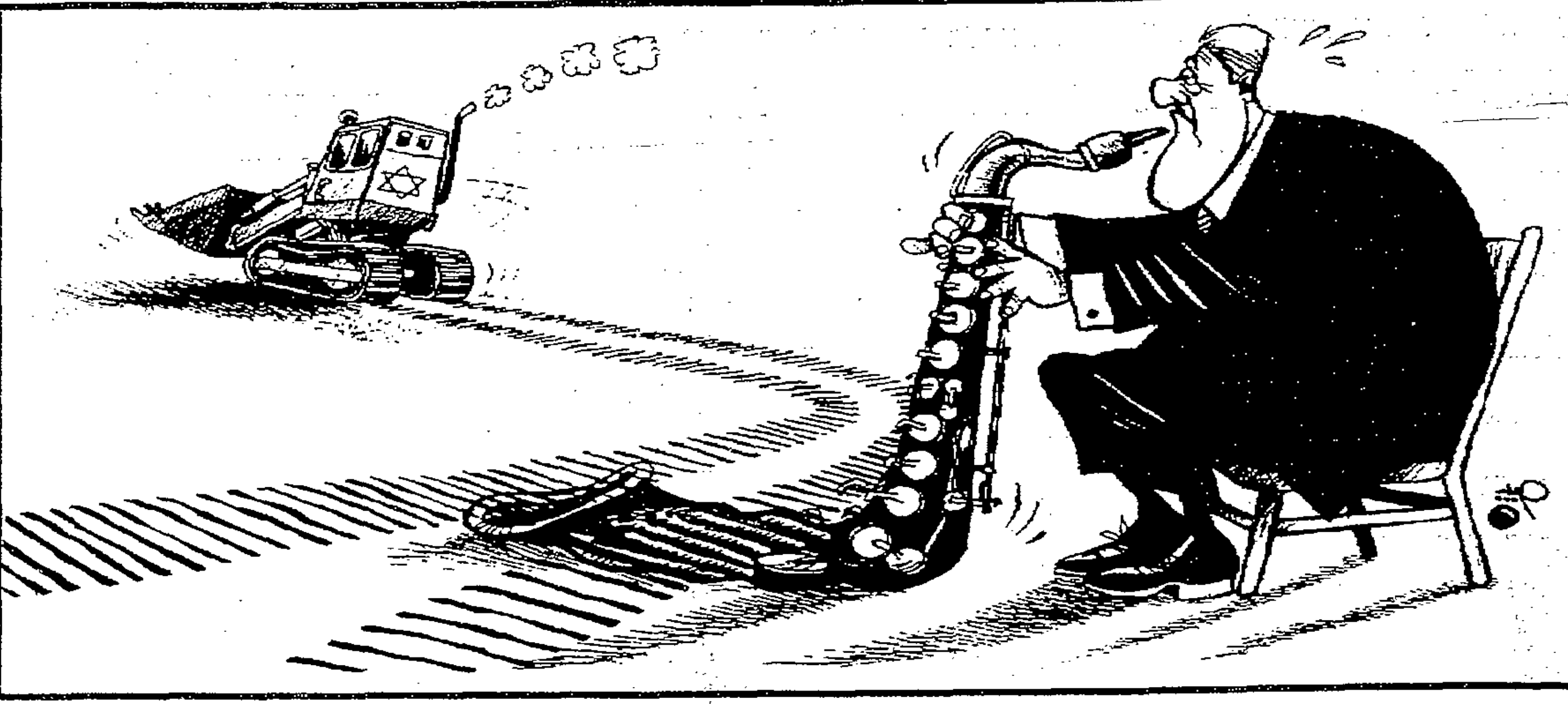
AUSTRALIA

AMCOR	6.39	8.93	6.18	4097.92
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.85	11.88	9.08	16543
BRAMBLES INDS.	30.9	33.8	24.5	6934.45
BROKEN HILL PTY.	13.21	19.83	12.66	26667.3
CMWL.BK.OF AUS.	18.08	19.49	14.7	16681.64
COCA-COLA AMATIL	10.25	17.2	9.62	8744.52
COLES MYER	6.79	7.95	6.3	7805.95
CSR	4.38	5.9	4.2	4526.98
FOSTERS BREWING GP.	3.4	3.62	2.45	5823.12
LEND LEASE CORP.	30.9	38.15	26.94	7755.71
NAT.AUS.BANK	21.84	23.35	18.68	32674.88
NAT.MUT.HOLDINGS	3.29	4.03	1.95	5759.12
NEWS CORP.	11.3	11.3	5.81	22343.82
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.73	9.73	4.76	9056.53
PBL.AND BCAST.	6.73	8	6.12	3413.3
PIONEER INTL.	3.74	5.26	3.54	3339.82
RIO TINTO	19.4	22.97	16.05	12463.27
ST.GEORGE BANK	9.9	10.55	7.95	4514.78
TELSTRA CORPORATION	3.85	3.98	2.53	49536.37
WESTFIELD HDG.	7.55	8.44	4.81	3703.93
WESTFIELD TRUST	3.08	3.36	2.54	3822.88
WESTPAC BANK	9.77	11.38	7.67	18101.73
WMC	4.75	8.74	4.33	5363.82
WOODSIDE PTL.	8.18	13.35	7.8	5453.33
WOOLWORTHS	5.24	6.1	4.03	5973.54

NEW YORK

ABBOTT LABS.	40	40.88	29.13	61743.1
AIRTOUCH COMMUNICATI	54.56	54.56	27.5	31232.71
ALLIED SIGNAL	42.25	47.13	33.63	23884.77
ALLSTATE CORP.	88.25	98.94	71	37048.93
AMER.EXPRESS	106.5	109	74.5	49112.02
AMER.GENERAL	67	69.13	47.56	16996.56
AMER.HOME PRDS.	52.13	53.06	34.59	68419.69
AMER.INTL.GP.	134.88	140.19	94.38	94363.06
AMERICA ONLINE DEL.	96.38	96.38	27.25	20836.46
AMERITECH	44.44	49.69	31.19	48903.29
AMGEN	61.56	65.56	45.94	15641.18
AMOCO (US)	41.44	49.19	39.56	39764.58
AMR (AMERICAN AIRLIN	80.44	81	46	14667.2
ANHEUSER-BUSCH	47.31	49.25	39.5	22990.41
AT&T CORP.	63.06	68	34.25	102425.94
ATLANTIC RICHFIELD	78.06	86.69	68	25048.07
AUTOMATIC DATA PROC.	68.88	70.31	45.13	20733.09
BANC ONE	57	64.88	42.95	40001.96
BANK MONTREAL QUE.	53.81	60.06	37.75	14124.43
BANK OF NEW YORK	60.31	66.5	43.63	22671.71
BANKAMERICA	84.5	91.44	62.63	57688.47
BANKBOSTON	105.31	116	71.38	15464.61
BANKERS TST.NY.	112.81	136.31	87.13	11053.93
BAXTER INTL.	52.56	61.69	44	14937.57
BELL ATLANTIC	97.06	104.81	69.06	75338.94
BELLSOUTH	68.13	68.38	43.81	67450.13
BERKSHIRE HATHAWAY	80900	80900	41500	96513.63
BEST FOODS	59.56	59.75	44.12	17200.63
BOEING	42.94	60	42.94	43382.58
BOSTON SCIENTIFIC	67.75	77	41.56	13170.46
BRISTOL MYERS SQUIBB	113.56	116.38	72.5	113028
BURLINGTON NTHN.SANT	99.19	106.75	85	15630.56
CAMPBELL SOUP	53.75	60.11	44.42	24409.7
CARNIVAL CORP.A	34.69	37.91	20.56	20634.96
CATERPILLAR	51.63	60.94	44.75	18926.08
CBS .	32.19	36.19	21.75	23114.32
CENDANT	19.81	41.38	18.56	16865.11
CHASE MANHATTAN	70.38	73.5	48.53	60061.08
CHEVRON	81.31	88.69	71.13	53182.34
CHRYSLER	52.63	57.25	32	33968.96
CHUBB	74.75	82.63	65.13	12563.89
CIGNA	68.88	71.44	51.21	14832.37
CISCO SYSTEMS	83.13	83.13	44.34	86163.13
CITICORP	150.06	180.5	112.75	67798.31
COCA COLA	80.38	82.06	53.56	198473.25
COCA COLA ENTS.	39.94	41.13	22.63	15443.99
COLGATE-PALM.	87.88	91.44	61.81	26021.01
COLUMBIA/HCA HEALTHC	30	40.31	24.38	18675.68
COMPAQ COMPUTERS	27.5	39.13	19.7	45449.66
COMPUTER ASSOCS.INTL	57	61.13	35.79	31157.57
CONAGRA	31.88	38.19	28.06	15313.03
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	53.75	19806.28
CVS	37.88	39.69	25.56	14558.54
DAYTON-HUDSON	47.94	52.13	26.12	21047.86
DEERE & CO.	48.25	63	48	11814.2
DELL COMPUTER	84.75	98.25	28.59	53643.02
DISNEY (WALT)	107.56	127.13	75.19	73029.06
DOW CHEMICALS	95	101.5	86.25	21386.67
DU PONT E I DE NEMOU	74.13	82.75	53.5	83650.19
DUKE ENERGY	59.56	62.56	45.75	21467.09
EASTMAN KODAK	67.13	80.5	54.13	21660.29
ELECTRONIC DATA SYST	35.88	50.25	32.63	17639.38
EMC CORP.MASS.	45.38	46.94	19.08	22581.68
EMERSON ELECTRIC	61	67.13	51.56	27005.36
ENRON CORP	49.81	53	35.63	15522.17
EQUITABLE COMPANIES	68.25	70.25	33.25	15190.73
EXXON	70.06	75.63	58	171428.19
FANNIE MAE	60.13	66.19	41.25	62469.86
FIRST CHICAGO NBD	89.75	96.38	60.5	25775.12
FIRST.DATA	31.5	45.44	25.69	14063.99
FIRST UNION	59.94	63	45.88	57966.59
FLEET FINL.GP	79	90	61.94	22449.27
FORD MOTOR	55.06	57	25.27	62888.88
FREDDIE MAC	45.63	49.94	31.63	30961.67
GANNETT	66.06	74.69	47.69	18790.15
GAP	58.75	62.5	24.92	23079.52
GEN.ELEC.	87	87.94	61.94	283447.69
GEN.RE	220.25	228.06	182	16851.32
GENERAL MOTORS	67.5	76	51.18	45115.88
GILLETTE	55.06	62.28	39.5	61858.08
GTE	56.25	62	41.88	54145.23
HALLIBURTON	42.5	62.69	36.81	11177.28
HARTFORD FINL.SVS.GP	104.75	115	79.44	12343.63
HBO	32.75	34.31	16.31	14071.1
HEINZ HJ	55.19	59.44	41.63	20180.96
HEWLETT-PACKARD	56.31	81.63	54	58564.98
HOME DEPOT	82.13	84.13	44.5	60343.79
HOUSEHOLD INTL.	48.88	48.91	36.48	15737.4
ILLINOIS TOOL WKS.	66.5	71.81	46.88	16617.48
INTEL	70	100.5	65.94	118719.94
INTL.BUS.MACH.	106.13	125.81	87.75	100065.44
INTL.PAPER	44	59.94	41.94	13529.47
JOHNSON & JOHNSON	75.63	77	55	101690.25
KELLOGG	40.56	50.31	39.75	16598.05
KEYCORP	35.06	43.13	27.91	15429.98
KIMBERLY-CLARK	45.88	58.94	44.63	25558.93
LILLY ELI	66.56	72.19	50.5	73712.94
LOCKHEED MARTIN CORP	103.75	117	91.94	20287.27
LOWE'S COS.	81.69	83.81	34.19	14343.02
LUCENT TECHNOLOGIES	72.25	76.5	35.38	94790.06
MARSH & MCLENNAN	84.44	93.94	68.25	14446.66
MAY DEPT.STORES	64.63	65.88	47.25	14927.86
MBNA CORP.	32	38	23.83	16038.02
MCDONALDS	68.06	68.06	44.06	46788.2
MCI COMMS.	56.5	56.5	27.31	33243.63
MEDIAONE GP.	38.94	39.25	19.94	23708.77
MEDTRONIC	58.63	60.06	40.94	27497.76
MELLON BANK	70.25	78	45	18279.75
MERCK	126.88	132.38	85	151648.44
MERRILL LYNCH	90.31	99	59.63	31247.4
MGST.DN.WITTER & CO	78.81	84.44	43.06	47355.08
MICROSOFT	94.69	98.88	59.47	233316.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.5	103.5	80.56	33778.32
MOBIL	75.94	82.56	65.31	59336.41
MONSANTO	58.31	59.81	34.95	34925.15
MORGAN JP	117.31	148.69	98.81	20930.89
MOTOROLA	49.75	89.94	49.06	29734.38
NAT.CITY	69	77.5	51.63	22646.07
NATIONSBANK	76.19	80.75	56.88	72978.5
NORWEST	34.75	43.44	28.12	26298.03
ORACLE CORP.	24.25	41.13	18.06	23606.45
PENNEY JC	77.88	77.88	51	19708.29
PEPSICO	40.44	44.69	32.81	60293.57
PFIZER	111.5	118.25	52.44	145577.81
PHARMACIA UPJOHN	42.81	45	30	21748.57
PHILIP MORRIS	38.69	47.88	35.19	93986.06
PHILLIPS PTL.	49.13	52.19	42.75	12824.03
PITNEY-BOWES	47.88	52.06	34.75	13097.11
PNC BANK	54.94	64.88	41.63	16512.39
PPG INDUSTRIES	65.5	76.31	53.31	11617.34
PROCTER & GAMBLE	88.38	89.88	64.72	118509.19
RAYTHEON 'B'	56.63	60.69	46.75	13360.78
SAFEWAY	40.06	40.06	23.06	19254.04
SARA LEE CORP.	57.38	63.19	39.5	26798.94
SBC COMMUNICATIONS	40.19	46	27.19	73898.5
SCHERING-PLOUGH	92.13	92.25	47	67589.13
SCHLUMBERGER	66.25	94.19	58.44	33045.56
SEARS ROEBUCK	60.31	64.69	39.88	23585.38
SOUTHERN	27.69	28.81	20.88	19244.22
SPRINT	71.31	74	45	24553.1
SUN MICROSYSTEMS	42.56	53.31	31.75	16123.13
SUNTRUST BANKS	78.69	82.19	55.06	16611.47
TELE COMMUNICATIONS	34.81	36.06	14.56	16438.7
TEXACO	59.38	63.63	50.25	32128.69
TEXAS INSTS.	54.19	70.5	40.88	21160.87
TIME WARNER	78.75	82.25	45.38	42032.41
TORO.DOMINION BK.NEW	43.81	51	29.38	13011.04
TRAVELERS GP.	61.31	73	42.04	70512.19
TYCO INTL.	59.19	59.63	34.02	34512.06
UNITED TECHNOLOGIES	86	99.56	68.5	19738.03
US BANCORP DEL.	41.5	43.33	28.29	30830.43
US.WEST COMMUNICATIO	49.31	57.44	35.81	23914.24
VIACOM 'B'	55.94	59.13	27.75	16041.86
WACHOVIA CORP.	79.88	89.94	58.31	16464.7
WAL MART STORES	57.88	59.25	32.19	129391.69
WALGREEN	39.81	39.88	25.41	19773.51
WARNER LAMBERT	63.69	67.62	36.29	52191.07
WASHINGTON MUTUAL	41.5	50.92	36.75	16064.27
WASTE MAN.	33.19	35.13	22.25	15120.25
WELLS FARGO	345.25	387.25	250.13	29467.77
WILLIAMS COS.	30.63	35.75	20.75	12983.8
WORLDCOM INC.GA.	47.06	47.06	28.81	48572.58
XEROX	97.44	114.38	68.38	31982.29

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



صيف لبنان الساخن:

«قطوع» الاستحقاق البلدي مر بسلام وبقيت استحقاقات الرئاسة والـ٤٢٥!

عرفان نظام الدين *

■ حرارة الصيف السياسي في لبنان سبقت حرارة الصيف المناخي هذا العام مبشرة بارتفاع درجات الحرارة تدريجياً مع اقتراب مواعيد الاستحقاقات الكبرى المنتظرة. الصيف الساخن هو العنوان الكبير في لبنان اليوم بعد ربيع صاخب لم يزهر الا قليلاً بسبب غيوم القلق والمخاوف والعواصف المفاجئة وضجيج الجدل والخلاف حول مختلف القضايا المطروحة اضافة الى «برودة» الاجواء بين اهل الحكم التي كانت تصل في بعض الاحيان الى ما تحت درجة التجمد لولا الرياح الدافئة التي هبت من الشام لانقاذ ما يمكن انقاذه من المواسم!

«قطوع» الاستحقاق الاول مر بسلام بعد اشهر من الاخذ والرد والتسريبات، او التمنيات، بتأجيل الانتخابات البلدية الى اجل غير مسمى مما كاد يحدث ثغرة ينفذ عبرها البعض ليغمز من قناة الحكم ويتهمه بالتفرد واللاديموقراطية. ولكن الانتخابات البلدية جرت في مواعيدها المحددة وفي ظل معركة اتسمت بالنزاهة والشفافية والحرارة والاقبال الشعبي الكثيف الذي لم يشهد له لبنان مثيلاً من قبل مما دفع جميع الفرقاء للاشادة بها رغم بعض الشوائب وتبادل اتهامات من هنا وهناك، وهذا امر منطقي وطبيعي بالنسبة لبلد خرج لتوه من حرب اهلية طاحنة استمرت اكثر من ١٧ عاماً ولم يشهد انتخابات بلدية منذ اكثر من ٣٥ عاماً اي ان اجيالاً بكاملها تصوت للشأن البلدي لأول مرة في حياتها. اما الاستحقاق المهم الذي يشغل بال كل لبناني، في الشتاء والصيف وكل الفصول فهو المتعلق بالشأن الاقتصادي والمخاوف من الجمود والكساد وعجز الموازنة والضرائب والرسوم والغلاء والهدر ومضاعفات اقرار مرسوم الرتب والرواتب والديون التي وصلت الى اكثر من ١٥ بليون دولار وكل ما له علاقة بتبعات مسيرة الانماء والاعمار.

ولكن هذا القلق بدا يخف قليلاً نتيجة لنجاح خطة الاصرار على الحد من تنامي العجز في الموازنة وحصره عند حدود الـ ٣٧ في المئة، حتى ان ارقام النصف الاول من العام الحالي تحدثت عن نسبة اقل من السقف المحدد للعجز اضافة لعوامل اخرى من بينها الدعم السعودي للبنان والاموال التي ضخت للبنك المركزي من المملكة وعدة دول خليجية وشكلت جدار ثقة في الداخل والخارج، وافتتاح عدد من المشاريع المبهرة مثل المطار الجديد وعدة اوتوسترادات خففت من حدة الازدحام الذي تعاني منه بيروت وزيارة الرئيس الفرنسي شيراك وافتتاحه قصر الصنوبر المتجدد، وعودة عدد من المستثمرين الكبار وبينهم الامير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز.

واذا كان الاستحقاق الاقتصادي مستمراً وغير مرتبط بتاريخ او بموعد يجعل من المستحيل الحكم على ادائه سلباً او ايجاباً بشكل قاطع فان الاستحقاق الكبير الآخر، وهو انتخابات الرئاسة اللبنانية، له سقف وحدود وتاريخ وموعد لا يمكن لأحد تجاوزه. فقد كاد هذا الاستحقاق ان يولد قبل موعده بعد احتدام خلافات «الترويكا» واستعجال بعض الاطراف فتح المعركة مبكراً، ولكل طرف حساباته وظروفه وربما انفعالاته. كما كاد طرح مشروع الزواج المدني ان يفجر الوضع برمته ويقلب التوازنات لولا الاحتكام لدمشق فتم تغليب العقل وطي صفحة القضايا الخلافية، وقبول الجميع التعايش في «هدنة علنية» تستمر حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الموعد الشرعي لفتح معركة الرئاسة بعد ان تهدأ النفوس وتنتهي الانتخابات البلدية ويلتفت المسؤولون لمواجهة الاستحقاق الاخطر والاكبر المتعلق بالطرح الاسرائيلي الخاص بالقرار ٤٢٥ والشروط والمحاذير والتبعات المرتقبة. ولكن هذا لا يعني ان «بورصة الانتخابات الرئاسية» قد اقفل عليها بالضبة والمفتاح، لأن الاتصالات والتحركات لم تتوقف كما ان اسهم المرشحين ترتفع وتهبط حسب الاجواء السائدة واولها اسم قائد الجيش العماد اميل لحود.

معظم المصادر التي سئلت عن الاستحقاق اكدت ان الانتخابات الرئاسية ستجرى في موعدها المحدد وأن المعركة مطلوبة لعدة اسباب بينها اكمال مسيرة البناء الديموقراطي وتحسين صورته في الداخل والخارج وضخ دم جديد في نظام الحكم ضمن اطار الحديث المتزايد عن الرغبة في احداث تغييرات في القيادة والوجوه والاساليب بحيث تكون قادرة على مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة والانتقال بلبنان من المرحلة الانتقالية الى مرحلة الاستقرار والتحصين ضد الهزات بعد ازالة اسباب الاحتقان والاحباط والجفاء والمقاطعة والانفتاح على مختلف التيارات والاتجاهات، وهذا ما لمسه الجميع في الانتخابات البلدية لأن الاستحقاقات والتطورات المرتقبة تتطلب وحدة وطنية صلبة وقرارات تحتاج الى دعم واسناد بالوفاق او بالتوافق ان لم يكن بالاجماع.

الا ان شبه الاجماع على ان معركة الرئاسة حاصلة لا محال لا يمنع الاطراف الفاعلة واصحاب القرار من التلميح تارة والتصريح تارة اخرى بأن التمديد او التجديد للرئيس الهراوي لا يمكن استبعادهما في حال حدوث تطورات دراماتيكية او احداث خطيرة في الجنوب او على صعيد المنطقة ككل رغم ان الرئيس اللبناني اكد مراراً وتكراراً انه لن يمدد ولن يجدد وانه راغب في تسليم الامانة لرئيس جديد وعهد جديد ليرتاح... وربما يريح بعض المختلفين معه او المعارضين لاسلوبه.

من بين التطورات التي يتحدثون عنها اقدام اسرائيل على تحريك الاستحقاق الاكبر المتعلق بالقرار ٤٢٥ والانسحاب من جنوب لبنان او افتعالها لأزمات تدفعها للتصعيد العسكري في الصيف لتفرض نفسها ناخباً رئيسياً في معركة الرئاسة ولاعباً في الشؤون الداخلية اللبنانية. ويخطئ من يظن ان اسرائيل قد تخلت عن مشاريعها المشبوهة في جنوب لبنان، وفي كل مكان على الارض العربية تحتله، او لها مطامع فيه، ولهذا لا يستبعد ابداً ان تصعد ضغوطها لتعزيز طرحها الخاص بكيفية تنفيذ القرار الدولي رقم ٤٢٥ وفرض شروطها التعجيزية خاصة بعد تأزم العلاقات مع الولايات المتحدة وتعثر المفاوضات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، فبنيامين نتانياهو يبحث عن مخرج يضرب فيه عدة عصافير بحجر واحد ولا يجد مبتغاه الا باللف والدوران في جنوب لبنان بدلاً من ان يعود الى الطريق الصحيح المؤدي الى السلام والامن والاستقرار وهو طريق الالتزام بمسيرة السلام ومرجعية مدريد التي انطلقت على اساسها.

كما يخطئ من يظن ان اعلان حكومة نتانياهو الليكودية الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بعد عشرين سنة من رفضه وعدم الاعتراف به وابداء الرغبة بالانسحاب من جنوب لبنان جاء عن كرم اخلاق او من اجل عيون السلام والامن او محبة بلبنان. ولهذا اختلف مع من يصف الاعلان الاسرائيلي بأنه «فخ» او «مناورة» او «لعبة»... فهذه الاوصاف قد تنطبق على الشكل لا على الجوهر. والجوهر ينطلق من استراتيجية تسعى الى تحقيق عدة اهداف في آن واحد ومنها:

● جر لبنان الى صلح منفرد بتسمية جديدة تحمل عنوان المفاوضات من اجل الترتيبات الامنية اسوة بما جرى مع الاردن والفلسطينيين حيث تفردت اسرائيل بكل طرف لتفتيت الصف العربي.

● فصل المسارين السوري واللبناني عن بعضهما بوصفهما آخر مظهر من مظاهر التضامن العربي ووحدة الموقف والصمود في وجه المطامع الصهيونية وبالتالي تجميد المسار السوري نهائياً وتهويد الجولان وفرض هيمنتها على الجنوب اللبناني حسب الشروط التي تفرضها على لبنان الذي سيكون في وضع ضعيف لو انجر الى مفاوضات قد نعرف متى تبدأ ولكن لا احد يعرف متى تنتهي.

● اشعال الفتنة في لبنان عبر معالجة الطرح الاسرائيلي واحياء حلم التقسيم والفتن الطائفية تمهيداً لتعميمها على المنطقة بأسرها.

● الهاء الرأي العام العالمي، والولايات المتحدة بالذات في مسألة جانبية ومتفرعة عن قضية السلام ككل، وذر الرماد في العيون بادعاء اسرائيل انها تعمل من اجل السلام وانها بانسحابها من لبنان تكون قد نفذت القرارات الدولية واعادت الاراضي العربية لاصحابها ولا يجوز بعد اليوم مطالبتها بمزيد من.. «التضحيات»!! على حد زعمها.

● تحييد المسار الفلسطيني - الاسرائيلي واكمال مخططات التهويد والاستعمار الاستيطاني وتحويل الانظار عن الفشل وعدم الالتزام بالاتفاقات التي سبق ان وقعتها اسرائيل.

● كسب الرأي العام الداخلي ولا سيما في صفوف الجيش واهالي الجنود الاسرائيليين الذين يطالبون بالانسحاب من جنوب لبنان بعد الخسائر الفادحة التي لحقت بهم نتيجة لعمليات المقاومة اللبنانية، اضافة الى شطب فاتورة تكلفة الاحتلال الباهظة.

وقد نجح لبنان في نزع فتيل المخطط الاسرائيلي المتفجر بعد حالة ارتباك وبلبلة ظهر فيها وكأنه يرفض الانسحاب الاسرائيلي بسبب التصريحات المتناقضة وعدم التنسيق لدرجة ان قطاعات واسعة من الرأي العام اللبناني والعربي والدولي ابدت استغرابها من وضع شاذ تبدو فيه اسرائيل وكأنها الحمل الوديع الذي يقبل الانسحاب من الاراضي اللبنانية وينفذ القرارات الدولية ولكن لبنان صاحب الارض والحق يرفض ذلك ولا يسترد ارضه المحتلة.

وبعد تصحيح الموقف استطاع لبنان ان يربح جولة بالتنسيق مع سورية ويفضح المخطط المشبوه والشروط الصعبة التي ما ان يقبل لبنان الدخول في مفاوضات مع اسرائيل بشأنها حتى يفقد حقوقه ويفرغ القرار الدولي من معانيه ويخضع لعملية ابتزاز معقدة شرحها لي السيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني في لقاء مطول الخص ابعادها بالنقاط التالية:

● ان الشروط الجديدة اسوأ من اتفاق ١٧ ايار (مايو) وتفرض على لبنان التزامات تنتهك سيادته وحريته وتعزله عن محيطه كما انها تؤدي الى تخليه عن مياهه في الحاصباني والوزاني وربما الليطاني اضافة الى القرى السبع المحتلة من قبل ومزارع شبعا وغيرها.

● ان مجرد قبول لبنان بالشروط الاسرائيلية يعني انه وضع القرار ٤٢٥، الذي ينص على انسحاب فوري وشامل وبدون قيد او شرط على الرف ووافق على ترتيبات صهيونية تحوله الى شرطي تابع لاسرائيل التي قد تعود في اية لحظة بزعم ان امنها قد خرق من لبنان، وهذا ليس غريباً عليها طالما انها تطالب بمكافأة العملاء ومعاقبة المقاومين والوطنيين الشرفاء.

● ان مصلحة لبنان ان يرفض الطرح الاسرائيلي لاسباب تتعلق به ولا علاقة لسورية من قريب او بعيد بهذا الرفض. لأن لبنان هو الذي سيدفع الثمن لو قبل الانجرار الى هذا النفق المظلم. وحتى لو طلبت سورية من لبنان الموافقة فانه يجب ان يرفض لاسباب عديدة تضاف الى ما اشرت اليه من بينها قبوله توطين اللاجئين الفلسطينيين وتبعات السلام الصهيوني المفروض فرضاً. ولهذا فان من مصلحة لبنان ان لا يوقع اي سلام الا بعد توقيع جميع الدول العربية.

● ان لبنان متمسك بتنفيذ القرار ٤٢٥ بحذافيره من دون قيد او شرط ودون اية مفاوضات مع دعوة القوات الدولية للقيام بدورها في حفظ السلام على ان يكون امر السلام الشامل مرتبطاً بتسوية اقليمية شاملة على اساس قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد حتى لا يقع لبنان في الفخ الذي وقع فيه الآخرون فدخلوا «الحمام الاسرائيلي» ولم يعرفوا كيف يمكن ان يخرجوا منه حتى الآن.

هذه المواقف الواضحة بددت الضباب الذي كان سائداً بعد الاعلان الاسرائيلي خاصة وان المعالجة كان يمكن ان تكون بسيطة وبلا اية تعقيدات حتى لا يترك المجال لأي تساؤل او استغراب. فالمخطط الاسرائيلي مكشوف وكان يمكن «الرد عليه برسالة قصيرة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تقول: اخذنا علماً بقبول اسرائيل الانسحاب. نرجو ان تقوم الامم المتحدة بمسؤولياتها في تنفيذ مضمون القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ دون قيد او شرط. وبهذا ترمي الكرة الى ملعب الامم المتحدة وتحرج اسرائيل ويقتنع الرأي العام اللبناني والخارجي بسلامة الموقف اللبناني.

ولكن المخطط الاسرائيلي لم ينته فصولاً إذ ينتظر ان تعيد اسرائيل تصعيد الموقف كما ان لجنة خاصة في الامم المتحدة تقوم، بتفويض من انان، بوضع تقرير عن مجمل التطورات وسط انتظار قلق ومخاوف من ان تنحاز الامم المتحدة للتفسير الاسرائيلي خاصة بالنسبة للقرار ٤٢٦ الذي يتحدث عن «ترتيبات»، او ان يتخذ مجلس الامن قراراً يمتنع فيه عن التجديد لقوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان اذا لم يوافق لبنان على الطرح الاسرائيلي خاصة وان بعض الدول وبينها النروج قد بدأت تلمح الى انها ستضطر لسحب قواتها لاسباب خاصة بها!!

والقرار الدولي ينتظر ان يصدر في الشهر المقبل تموز (يوليو)، ورغم رجحان كفة التمديد التلقائي فان الحذر واجب ويستدعي تحركاً سريعاً يستهدف احباط اية مؤامرة اسرائيلية وضمان دولة او دولتين فرنسا والصين ضماناً اكيداً باستخدام الفيتو في حال طرح اي مشروع قرار في مجلس الامن يتماشى مع المخطط الصهيوني ويهدد مصير لبنان. ولا شك ان موقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك يستحق الاشادة والشكر ويمكن البناء عليه في التصدي للهجمة الصهيونية المرتقبة ضد لبنان خلال الاشهر القليلة المقبلة.

ويبقى سؤال اخير عن سبب تجميد الجولة المشتركة على عواصم القرار التي اتفق عليها في دمشق وكان من المفترض ان يقوم بها الرئيس رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز منذ عدة اشهر؟ وهل ان تأخير المواعيد يفسر وجود تحفظ دولي او مماطلة؟ ام ان الامر مرتبط بانتظار الفرص المناسبة لاقتناصها وفق مبدأ «حسن في اوانه كل شيء» وهل جاءت زيارة واشنطن ونيويورك ضمن هذا الاطار؟ وهل ستسفر اجتماعات الحريري مع الرئيس بيل كلينتون ومادلين اولبرايت وكوفي انان عن متغيرات جديدة على الخارطة؟

بانتظار حل الغاز هذا السؤال وغيره من الاسئلة الكثيرة والمطروحة يبقى لبنان في حالة «حذر وقلق» لن تزول الا بعد مرور «قطوع» الاستحقاق الكبير المتعلق بالقرار ٤٢٥ وانقضاء الصيف «الساخن جداً»!

* كاتب وصحافي عربي.

كوسوفو: ضغط عسكري وهمي يحل محل التدخل الفعلي

■ تجري الديبلوماسية حثيثة لاحتواء النزاع في كوسوفو واستباق اعمال التطهير العرقي الواسعة التي قد تقدم على تنفيذها الاجهزة القمعية والآليات الحربية التي دفعتها حكومة بلغراد ضد السكان المدنيين في كوسوفو. وتتوالى تصريحات دول مجموعة الاتصال تنذر الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش بأنها «استخلصت دروس البوسنة والهرسك» وتعد خطة التدخل العسكري، في حال فشلت مساعي روسيا الارثوذكسية، والعروض التفاوضية التي ترعاها الولايات المتحدة بين الرئيس ميلوشيفيتش وزعيم البان كوسوفو الدكتور ابراهيم روغوفا. الا ان اسلوب المناورة الذي عهده الرئيس ميلوشيفيتش واستفادته من وضع الاختلاف بين روسيا وبقية اعضاء مجلس الأمن، قد يثبت بأن الدول الغربية لم تستوعب الدروس الحقيقية لحرب البوسنة لأنها تراهن على حل ديبلوماسي مع ديكتاتور غير آبه بانهيار اقتصاد بلاده وعزلتها بل قد يجد في مضاعفات خطر انعدام الاستقرار في منطقة البلقان عناصر اضافية لتقوية التيار الصربي القومي، على حساب المعارضة الليبرالية، واستنزاف الديبلوماسية الغربية وجرها الى خطأ التأخر عن التدخل العسكري.

وتبدو مبادرة حلف شمال الاطلسي ارسال طائراته لتنفيذ طلعات وغارات وهمية، مطلع الاسبوع، فوق الحدود الفاصلة بين اقليم كوسوفو وكل من مقدونيا والبانيا وتنظيم مناورات مشتركة مع البلدين المعنيين في شهر آب (اغسطس) المقبل في مثابة اشارة ترسم الخطوط التي لا يمكن للقوات الصربية تجاوزها. ولئن يرى البعض تدريبات حلف شمال الاطلسي في مقدونيا والبانيا في مثابة عرض القوة وسرعة التعبئة لمهاجمة القوات الصربية فانها ستمكن قوات البلدين المعنيين، في مرحلة اولى، اليات مواجهة ازمة تدفق اللاجئين الذين يتوافد الآلاف منهم عبر هضاب وشعاب كوسوفو وتزويدها سبل التحكم في شبكات تزويد مقاتلي جيش تحرير كوسوفو بالاسلحة الخفيفة والذخيرة المتوافرة في السوق السوداء. ولتحقيق الهدف نفسه، تبادر صربيا بتلغيم حدود الاقليم مع البانيا ونشر قواتها على طول مئة كيلومتر لعزل جيش تحرير عن قواعده الخلفية. لذلك فان قرار مناورات حلف شمال الاطلسي في جوار كوسوفو لن تؤدي في الظرف الراهن الى تخفيف ضغط القوات الصربية على الاقليم بقدر ما تساعدها، بشكل غير مباشر، على اضعافه في حال شحت مصادر تزود مقاتليه بالعتاد والمؤونة.

وعكس ارتجال المهمات التي اوكلها مجلس الأمن، بعد جدل طويل، الى القوات الدولية في البوسنة والهرسك، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها الاوروبيين عهدوا هذه المرة الى القيادة العسكرية للحلف الاطلسي مسؤولية وضع مجموعة خيارات قد تنفذ في حال فشلت الجهود الديبلوماسية او اقدمت قوات صربيا على معاودة سيناريو التطهير العرقي الذي نفذه صرب البوسنة، بعلم ودعم حكومة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش. ولا تستبعد الخيارات، نظرياً، شن الغارات الجوية ضد مواقع القوات الصربية ونشر قوات برية فرض الحظر الجوي وإقامة منطقة عازلة تفصل قوات صربية عن كوسوفو. ويحتاج حلف شمال الاطلسي الى موافقة مجلس الأمن اين تعترض روسيا ضد التدخل العسكري وتتفق الى حد ما مع بقية الاعضاء في المجلس حول ضرورة حل النزاع بشكل تفاوضي داخل حدود جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

وفي حال احبط الرئيس ميلوشيفيتش جهود الديبلوماسية الدولية ولم يسحب قواته العسكرية من كوسوفو مثلما توحي اعمال تلغيم الحدود بين كوسوفو والبانيا ونشر قواته في المنطقة ومواصلتها تشريد السكان المدنيين، فقد يفرض خيار التدخل العسكري نفسه. الا ان الامر قد يكون اكثر تعقيداً من عمليات التدخل السابقة في البوسنة والهرسك. فافتراض التدخل العسكري في كوسوفو يقتضي قرار مجلس الأمن لحماية حقوق الاقليات والسكان وهو ما تستبعده الدوائر الغربية، اقله في الظرف الراهن، لأن الاقليم جزء من سيادة جمهورية يوغسلافيا حتى وإن كانت الغالبية المطلقة من سكانه صوتوا لفائدة الخروج عنها والتمتع بحق تقرير المصير مثل شعوب كرواتيا وسلوفينيا وبدرجات مختلفة في البوسنة والهرسك. وتلتقي الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي في رفض طلب البان كوسوفو الاستقلال عن جمهورية صربيا وإعلان كيانهم المستقل حتى وإن اقتصرت الحقوق عند اعلان الدولة داخل حدود يوغسلافيا الاتحادية. وتساند الدول الكبرى زعيم الألبان، للناضل السلمي الدكتور ابراهيم روغوفا، في ايجاد اتفاق مع حكومة بلغراد يضمن الحكم الذاتي الواسع. ولجهة الرفض الغربي - الروسي الحقوق الوطنية لسكان كوسوفو فإن الازمة ستظل تعتبر، من الناحية القانونية مشكلة داخلية. ولا يحق لأي طرف خارجي التدخل في الشؤون الداخلية لدولة يوغوسلافيا. الا ان الاطراف المتحمسة لوقف هستيريا حرب ميلوشيفيتش قد تجد في قرارات مجلس الأمن السابقة حول أمن منطقة البلقان المبررات الكافية للتدخل من اجل وقف اعمال القوات الصربية في كوسوفو.

وعكس ميدان البوسنة والهرسك فان المعطيات العسكرية تبدو مختلفة تماماً في كوسوفو. فبينما استندت القوات الغربية الى الجيش البوسني وقوات الكروات في تحديد وإصابة مواقع وتكتلات قوات صرب البوسنة فانها تفتقد لحليف عسكري في ميدان كوسوفو، سوى مقاتلي جيش تحرير كوسوفو الذي تصفه البيانات الرسمية بـ «الجماعات المتطرفة».

كما ان حركة الدبابات والمدفعية الصربية ستدفع القوات الاطلسية، اذا هي تدخلت، الى مضاعفة امكاناتها براً وتكثيف القصف الجوي ومد افاق طلعات المقاتلات الاطلسية الى داخل صربيا نفسها لتدمير المصانع الحربية ومستودعات الدبابات والذخيرة. ولا شك ان خبراء الحلف الاطلسي سيقرأون الف حساب لعواقب عمليات تدخل قد تتحول تدريجياً الى حرب شاملة ضد صربيا. كذلك فان التضاريس الجبلية ستضاعف صعوبات تحرك اي قوة، اطلسية كانت ام صربية، باستثناء المقاتلين الألبان المزودين بأسلحة خفيفة. وقد يتظاهر الرئيس ميلوشيفيتش بالتنازل عند رغبة روسيا والجلوس الى طاولة المفاوضات ليعرض على زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا حل الحكم الذاتي المحدود. فتقترح بلغراد على سكان كوسوفو تسيير شؤون المدارس والجامعة والبلديات على ان تحتفظ الادارة الصربية بكافة وسائل الرقابة على السكان خاصة اجهزة الأمن والقضاء. ويواجهها الدكتور ابراهيم روغوفا، مدعوماً بإيمان سكان الاقليم وضغط حرب العصابات والمساندة المعنية من الدول الغربية، بطلب الانفصال عن صربيا بشكل سلمي. وتحاول المجموعة الدولية التوفيق بين الجانبين فتقترح تمكين سكان الاقليم من حكم ذاتي «واسع» لا يرقى الى الاستقلال النسبي الذي تتمتع به عضوة الاتحاد اليوغوسلافي، جمهورية الجبل الأسود. ويساير المقترح الذي يرعاه الوسيط الاميركي ريتشارد هولبروك طموحات بلغراد للحفاظ على السلطات العليا في الاقليم خصوصاً في مجالات الأمن والدفاع والسياسة الخارجية.

وبسبب تباعد وجهات النظر بين تطلع سكان كوسوفو الى الاستقلال ورغبة الهيمنة لدى الصرب فإن المفاوضات اذا انطلقت، قد تمتد لفترة طويلة ستعمل خلالها قوات ميلوشيفيتش على تغيير الواقع الديموغرافي في المناطق المحاذية لحدود صربيا. وستحول سياسة الأرض المحروقة التي تنفذها قواته، منذ اسابيع، الى تشريد السكان الألبان نحو المناطق المتاخمة للحدود مع البانيا ومقدونيا. وعندما ستنتهي من افراغ الجزء الاكبر من الاقليم من سكانه، سيكون ميلوشيفيتش في وضع يمكنه تخيير زعيم الألبان ابراهيم روغوفا بين القبول بالحكم الذاتي المحدود او الالتحاق بأنصاره في المناطق الجبلية المحاذية لألبانيا ومقدونيا. وعندها ستجد الدول الغربية نفسها عاجزة عن التدخل وستسلم بواقع تقسيم اقليم كوسوفو بين الصرب والسكان الألبان مثلما سلمت قبل عامين بتقسيم البوسنة والهرسك الى كياني التحالف البوسني - الكرواتي وجمهورية صرب البوسنة.

بروكسيل - نور الدين الفريضي

ارهاصات التطبيع

■ أياً يكن المسار الذي تتخذه العلاقة بين الولايات المتحدة وايران، فانها التزمت حتى الآن سيناريو «التطبيع بين الشعبين» الذي كان طرحه الرئيس سيد محمد خاتمي في مداخلته التلفزيونية المعروفة. وإذا كانت ديبلوماسية الرياضة، مصارعة كانت أم كرة قدم (في الاطار المونديالي)، شكلت بوادر التطبيع، فإن عناصر كثيرة قادت إليه وصقلت اقتناعات داخل الادارة الأميركية كان لا بد أن تتحول الى مبادرة. هذه المبادرة اعلنتها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وما لبث الرئيس بيل كلينتون ان أكدها. حتى انه اختار أن يلبس اللقاء الكروي المونديالي بين فريقي البلدين طابعاً سياسياً في اتجاه «انهاء حال النفور»، أي في اتجاه التطبيع.

لم تكن اولبرايت لتعلن ما اعلنته الاسبوع الماضي لو أن الادارة لا تزال مترددة. واشنطن حسمت أمرها، وأدركت اخيراً أنها بدأت تخسر في سياستها المتبعة حيال ايران، وإذ تأكدت أن لديها مصلحة في التطبيع فانها قررت التخلي عن التردد وحسم الجدل الدائر سواء في صفوف الإدارة أو في أوساط الشركات ورجال الأعمال. كانت الصفقات التي عقدتها «توتال» و«الف اكيتان» و«شل» كافية لاشعار الأميركيين بأن سياستهم متشنجة أكثر مما هي مجدية، ومتحجرة أكثر مما هي فاعلة وخلاقة. لذا حان الوقت لوداع سياسة الاحتواء، ولطي «قانون داماتو» ونسيانه. فلا شيء يبرر الاستمرار في سياسات لا يلتزمها الحلفاء ولا الأصدقاء، بل يعربون دائماً عن ضيقهم بها وانزعاجهم منها.

يضاف الى الجانب الاقتصادي وأهميته الأساسية، أن الأزمة التي نشبت بين الولايات المتحدة وايران خلال الشتاء الماضي قدمت لواشنطن دروساً كان من الضروري الاعتراف بها والتعامل معها. أبرز تلك الدروس على الاطلاق أن الحلفاء والأصدقاء وجهوا اشارة واضحة الى الإدارة الأميركية بوجوب تغيير سياساتها في منطقة الخليج وعدم اللعب بالتهديدات العسكرية غير المحسوبة. أكثر من ذلك، ساهم الاخفاق المفضوح، وهو اخفاق أميركي محض، في انهاض عملية السلام في الشرق الأوسط في تعزيز الاتجاه الى نهج التهدئة بدل إنكاء التوترات والعبث باستقرار منطقة تعيش مرحلة تراجع في مواردها الاقتصادية.

ثمة عنصر ايجابي في ارهاصات التطبيع الأميركي - الايراني، كما نشهد حالياً، وهو أن أي تطبيع قد يحصل سيحصل من دون ان يكون لاسرائيل أي دور فيه، كما كانت تسعى وتتمنى. في المقابل لن تكف ايران عن رسم مسافة بينها وبين الصراع العربي - الاسرائيلي الى الحد الذي تسمح لها به مواقفها والتزاماتها ومصالحها. وإذا كانت ايران عارضت التسوية الراهنة على المسار الفلسطيني، فإن نتانياهو تولّى اثبات صحة مواقفها ووفّر عليها عناء العمل لاسقاط هذه التسوية.

كان ملفتاً في مداخلات كلينتون واولبرايت انهما عبّرا عن مواقف واضحة الأهداف، وعن احترام مؤكد للجهة التي يخاطبانها، وهو ما كان يصعب التقاطه في التصريحات الاميركية خصوصاً عندما تكون ايران مستهدفة بها. لكن «المصالحة» حديث يطول، وهي لن تتحقق إلا بتغيير أصيل من الجانبين. ويمكن القول إن الاختبار بدأ فعلاً...

عبدالوهاب بدرخان

اسرائيل و«العمق الإسلامي»

■ لم تنظم بعد مراسيم تشييع «عملية السلام» ودفنها على رغم ان احتضارها بدأ حين استمطر قادة حزب العمل سماء لبنان «عناقيد غضب» على رؤوس أهل الجنوب. وووريت العملية التراب عندما تسلم بنيامين نتانياهو مقاليد السلطة كي يبدأ «عملية حرب» تشمل توسيع المستوطنات والاستيلاء على اجزاء مهمة من القدس واطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين.

هذا هو الجانب المرئي من حرب نتانياهو على الارض، لكن لمعركته بعداً آخر، استراتيجياً، اهمله العرب المنكفئون على المشكلات الآنية.

فبعدما كسرت اسرائيل ما بقي من «الطوق» العربي وفتحت ثغرات فيه بتوقيع معاهدتي السلام مع مصر والاردن، واتفاق اوسلو مع الفلسطينيين وأرست علاقات تجارية مع دول عربية، اخذت تعمل من دون ضجيج لاقامة «طوق حول الطوق».

وتوافد مبعوثون اسرائيليون كثيرون على الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى وأذربيجان، واستغلوا وجود مهاجرين يهود من الاتحاد السوفياتي السابق لمد جسور بين اسرائيل ودول «الطوق» الجديد.

اخطر ما في هذا التحرك ان اسرائيل تشارك في صورة غير مباشرة، عبر مراكز النفوذ الموالية لها بخاصة في روسيا، في مخطط هدفه المعلن التصدي لـ «السلفية» الاسلامية وغرضه الحقيقي بسط الهيمنة على اقتصادات بلدان آسيا الوسطى والتأثير في سياساتها وجعلها «عمقاً استراتيجياً» لاسرائيل.

واللافت ان البليونير اليهودي بوريس بيريزوفسكي الذي يلعب دوراً مهماً في السياسة الروسية كلف الاشراف على التنسيق داخل اسرة الدول المستقلة، وبدأ رحلات مكوكية بينها، ركز العديد منها على «الاطراف الاسلامية».

وسيزور اوزبكستان قريباً المنشق السوفياتي السابق ناتان شارانسكي الذي يشغل الآن منصب وزير التجارة والصناعة في اسرائيل، ويتولى ملف العلاقات بين الدولة العبرية ودول الكومنولث.

ولم ينكر مسؤولون اذربيجانيون وجود علاقات «خاصة» مع اسرائيل، فيما اعترفت قرغيزيا بالقدس «عاصمة» للدولة اليهودية، ثم «تراجعت» في عبارات غامضة عن قرارها.

وثمة تحركات اسرائيلية مماثلة في كازاخستان والجمهوريات الاسلامية، ويجري ذلك على خلفية خمول عربي على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، الى جانب غياب اعلامي كامل عن آسيا الوسطى.

فهل ينسى العرب سمرقند وبخارى وخوى بعدما غدا تهويد القدس خطراً ماثلاً؟

جلال الماشطة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL-HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام، ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦. الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٤٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والمخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ٦ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب ٣٦٢٨. الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٣٧. - الادارة ص.ب ١٠٦٥٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف: ٧٠١٥٨٣ الفاكس: ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع الزبيري - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (٩) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٩٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٦٤٣، ٧٨٣٦٤٥، ٧٧١٥٢٠، (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص.ب ١٠٤٤٠.
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مفكرة ناقد

عيون ترصد من الخارج... وأخرى تسقط من السماء

□ هوليوود - محمد رضا

■ الشعور بانك مراقب وانت لا تعلم ياتي من مصدرين ويكون على شكلين: ياتي من تراكمات نفسية تؤدي الى الخيلاء أو «البارانويا» او ياتي من إحساس مفاجئ لا مرجع فيه ولا تفكير مسبق. تلتفت حولك فترى ان انساناً ما (قد تكون تعرفه وغالباً ما لم تكن رايته من قبل) ينظر اليك. هو يفاجأ بالتفاتتك المباشرة صوبه فينظر بعيداً أو قد يغادر المكان.

الفيلمان الجديدان اللذان يتمحوران حول عين ثالثة تنظر الى الفرد وتحيط بعمله يعكسان شعوراً متزايداً بعدم الثقة بالعالم الذي نحن فيه وينشدان الحديث بالتالي الى قوة أكبر تهيمن على حياتنا وان كانت المسببات والنتائج تختلف من فيلم الى آخر.

انهما «مدينة الملائكة» و«استعراض ترومان»، كل منهما ينفصل عن الآخر في نواح كثيرة جداً من بينها الانتماء الفني والنوعي لكل فيلم، لكنهما يرتبطان بشعور الهيمنة الأكبر والعين السرية كارتباطهما، المباشر وغير المباشر، بافلام فيم فندرز وتحديداً بـ «أجنحة الرغبة» و«نهاية العنف».

فيم فندرز هو أحد أربعة مخرجين برزوا في ساحة الفيلم الالماني الجديد في السبعينات. الآخرون هم راينر فرنر فاسبيندر وفرنر هرتزوغ وفولكر شلندروف. وهم آخر تيار الماني شق طريقه منذ تلك الحقبة الى اليوم. فاسبيندر مات فجأة، هرتزوغ يعمل قليلاً وبصورة متباعدة، شلندروف دفن معظم السنوات العشر الأخيرة في عمل اداري ما ترك الساحة الألمانية خالية للوحيد الذي واصل العطاء وتقدم في مجال الشهرة العالمية معبراً ليس فقط عن تيار السبعينات، بل ربما عن السينما الألمانية ككل: فيم فندرز.

ان يكون فندرز ذا صيت فني أعلى مما يستحقه أمر جائز بل حاصل. شاهد أفلامه القيمة اليوم، أي بعيداً عن الهالة الاعلامية التي أحاطت بكل منها، تجدها اقل مما بدت عليه حينها واقل إجادة مما ذهب النقاد لاعتبارها. هذا ينطبق على «الصديق الاميركي» (١٩٧٧) و«أجنحة الرغبة» (١٩٨٧) و«بعيداً عن كثب» (١٩٨٣) و«باريس، تكساس» (١٩٨٤) و«نهاية العنف» (١٩٩٧).

في «الصديق الاميركي» يكتشف بطل الفيلم برونو غانز، الذي يعمل نجاراً يصمم وينفذ أطر لوحات الرسم والذي لا يعلم كم سيعيش بسبب مرض في دمه، ان هناك مجموعة باريسية تقصده في هامبورغ وتعرض عليه ارتكاب جريمة قتل في نفق المترو في باريس لقاء مبلغ وعلى أساس انه ميت لا محالة، فلم لا يستفيد من المبلغ الكبير نسبياً الذي سيدفع له لقاء عمله؟ هؤلاء قوة خفية كانت ترصده وتعلم بأزمته، لكنها ليست الوحيدة. هناك رجل اميركي يقصده (دنيس هوبر) يتعرف عليه بالتدريج ويدافع عنه ضد المجموعة الفرنسية التي قررت التخلص منه. انه الصديق الاميركي، تبعاً للعنوان. وتستطيع ان تسميه أيضاً الملاك الاميركي تبعاً لفعل «الحراسة» التي يقوم بها.

في «نهاية العنف»، هناك الكثير من الكاميرات، كاميرات ترصد كل مدينة لوس انجليس في محاولة احدى الجهات الحكومية رصد العنف ومجابهته ولو بعنف مماثل. القصة غير محكمة، وقليل منها يصب في اي صلب موضوعي باستثناء التعليق على حالة اجتماعية راهنة. هذا التعليق يفتقر الى التحديد والى وجود شخصية يمكن التعاطف معها، لا غبريال بيرن الذي يراقب. ولا بيل بولمان المراقب، يحويان مثل هذه الحاجة.

لكن في «أجنحة الخوف» ولاحقاً في «بعيد عن كثب» يرتفع فندرز فوق الواقع ليتحدث عن العين الثالثة كملاك يراقب ويعايش ويحب، واذ يتحول الى آدمي يشاهد ويعايش. «بعيد عن كثب» لم يكن اكثر من استطراد للفكرة الأصلية التي وردت في «أجنحة الخوف» وفيه مشاكل في الكتابة والتنفيذ ما يكفي لاستبعاد حجته. لكن «أجنحة الخوف» كان البذرة الاكثر صفاء في هذا الموضوع والاكثر جودة.


«مدينة الملائكة»

مدينة من هؤلاء

تحت إشراف المخرج الاميركي براد سيلبرلينغ يتحول «اجنحة الخوف» الى «مدينة الملائكة» ويتغير كذلك قدر من الدافع. ففي حين ان قصة الحب التي تقع في الفيلم الالماني بين غانز والفنانة (سلفيغ دمارتين) تبقى جانبية، تتحول في الفيلم الاميركي الى قصة أساسية هي ما يقوم عليه الفيلم.

سث (كايج) ملاك يعيش مع جماعته فوق مدينة لوس انجليس وهم يلتقون خلال ما يمكن وصفه بساعات العمل، في مستشفى مزدحم حيث يزاولون مهمة قبض الأرواح، وعند الراحة يلتقون عند شاطئ البحر يراقبون غروب الشمس.

في أحد الأيام يحاول سث قبض روح أحد المرضى خلال قيام الجراحة ماغي (رايان) بإجراء العملية. وتدهشه الجراحة (التي يراها ولا تراه) بتفانيها في سبيل احتفاظها بتلك الروح، هي تشعر بانها جوبهت بما لا تفهمه وتدرك بانها لم تقم باي خطأ أو تقصير أدى الى موت مريضها، ومع ذلك ترتاب في قدراتها وتمر بحالة من التساؤلات.

يتبدى لها الملاك ليساعدها في تجاوز محنتها، لكنه في الوقت نفسه يكتشف كم يحبها ويمر بمرحلة من المعاناة باحثاً عن وسيلة يستطيع بها الاحتفاظ بحبها، وهي تخبره بانها لا تستطيع ان تحب شبحاً... أو روحاً.

هذا هو الدافع الذي يجعل بطل هذه النسخة الجديدة من الفكرة المعروفة ينتقل من عالم الأرواح وميزاته الى الآدمية وعيوبها وفي مقدمها ان الانسان قد يموت في اية لحظة. وهذا ما يقع تماماً لسث، اذ بعد ساعات قليلة على هبوطه الأرض كآدمي تموت المرأة التي هبط من اجلها في حادثة سير وتصعد روحها الى السماء بينما يبقى هو حبيس الحياة على الأرض وضحية فعلته وحبه.

الأفلام الاميركية التي تناولت مثل هذا الموضوع، مثل «شبح» مع باتريك سوايزي وديمي مور واخراج جيري زوكر (١٩٩٠) أو «دائماً» (١٩٨٩)، دارت أكثر حول الجانب المظهري من قضية الارواح المعلقة، فإذا بها عن «أشباح» اكثر منها عن «ملائكة». في كلا الحالتين، كما في حالات كثيرة اخرى، الملائكة لم تكن سوى آدمية أولاً، تنتقل الى السماء لكن رابطاً ارضياً يشدها الى ماضيها، او انه يعاد إرسالها الى الأرض على صفة شبح لإنجاز ما لم ينجز في حياتها.

«مدينة الملائكة» يختلف على الأقل من حيث انه لا يخلط بين العالمين الشبحي والملائكي، كما ان تناوله للموضوع أكثر جدية من اي فيلم آخر شاهدناه من هوليوود. ومع ذلك هناك مراحل يقترب فيها الفيلم من عاطفية سانجة تتأتى قليلاً من اخفاق نيكولاس كايج في ايجاد صيغة تجسيد جديدة جذرياً للملاك خلافاً للصيغة المتوقعة، كما - وعلى نحو أكثر وضوحاً - من انحدار الفيلم الى معالجة عاطفية بحتة مع اقتراب الفيلم من نهايته خصوصاً. مع ذلك، يثير الفيلم طروحاته جيداً، ومنها - كما في فيلم فندرز - مسائل الحياة والموت والأبدية والحب الذي يؤدي الى التضحية بالميزة الملائكية مقابل التحول الى آدمي تنتابه جميع حالات الألم والمعاناة المحكوم بها.

سيليرلينغ (أخرج من قبل فيلماً آخر بمحور شبحي هو «كاسبر») ينفذ عمله بإجادة معتمداً على تصوير مناسب من سيل («ما وراء رانغون» و«الرئيس الاميركي» و«زيت لورنزو» الخ...) وتصميم فني جيد من ليلي كيلغرت وباقي العناصر المساعدة من موسيقى وتوليف، وينجح في تقديم صور موحية وغير سريعة (لا تحكمها عادة التقطيع اللاهث في الأفلام الاميركية).

عالم ترومان الفريد

الفيلم الجديد الثاني الذي يتعرض لموضوع «العين الثالثة» التي تراقبنا من الاجواء لا علاقة له بالملائكة ولا الأشباح، بل يتصل مباشرة بقدر من البارانويا التي تختفي وراء فكرة جديدة (الى حد) ومسلية وعلى قدر من المعالجة الذهنية (الى حد أيضاً). «استعراض ترومان» للاسترالي بيتر وير (الذي كان يستعين بمواطنه جون سيل مصوراً لمعظم أعماله) يقوم على حالة خاصة جداً.

ترومان (جيم كاري في أول دور رئيسي له منذ «رجل الكابيل») رجل سعيد يعيش في بلدة تبدو سعيدة وخالية من المشاكل. عادية جداً واكثر من الطبيعي كما يلاحظ لاحقاً. انه لا يدري انه تحت مراقبة ٥٠٠٠ كاميرا ترصد سكناته وحركاته وتصرفاته وتنقلها الى مئات ملايين المشاهدين على التلفزيون. لانه، ومنذ مولده، بطل لمسلسل يعرض على مدار الساعة في كل يوم للعالم الحقيقي الخارجي. اما عالمه فمزيف بكامله: السماء والمطر والشمس كما البحر والبلدة والناس الذين يمثلون أدوار الزوجة والصديق والأب والسائق والزميل وبائع الصحف وكل الجيران من رجال ونساء وأطفال. هذا عالم كامل لا ينقصه الا ان يكون حقيقياً ابتكره منتج تلفزيوني عبقري اسمه كريستوف (اد هاريس) وبدأ بكاميرا واحدة عندما ولد ترومان والآن يستخدم كل ما ابتدعته التقنية من كاميرات لإبقاء ترومان سجين حياة خادعة. في أحد الأيام تبدأ الحقيقة بالظهور على شكل مفارقات بسيطة وعوارض. وتدريجاً يتساءل بطل الفيلم عما يبدو مجموعة من الألغاز المفككة. وعندما يجمعها تتراءى له الحقيقة ويدرك بأنه في عالم محكم يمنعه من السفر ومن الخروج من البلدة، ومن تغيير مجرى حياته بأسرها.

لكن بينما تؤدي تلك المفارقات الى خلاصه وكشف الزيف الذي يعيش فيه، تثير، لدى بعضنا على الأقل، سؤالاً غير مريح: لماذا لم تقع تلك المفارقات الكاشفة للحقيقة على نحو متباعد؟ كيف حدث ان كل المعطيات التي تؤدي بترومان لاكتشاف الحقيقة وردت تباعاً؟

هذا ما يخلو الفيلم منه، لكن بيتر وير ينفذ عملاً واعياً ومثيراً للانتباه طوال الوقت. وأداء جيم كاري هو افضل ما قدمه في سعيه الى الخروج من النمط الكوميدي الذي اشتهر به. انه يمزج شخصيتين في آن مزجاً جيداً: واحدة قائمة على حالة ما قبل الوعي ومن دون ان يؤدي دور أحمق، واخرى تتبع حالة وعيه من دون ان تحوله الى بارع ممارس يلغي بقايا الحالة الأولى وعلى نحو كوميدي.

من ناحيته، ينفذ وير («مجتمع الشعراء الموتى»، «بلا خوف»، «شاهد» الخ...) الفيلم بحنكة جيدة ولو ان العمل مقتضب أكثر من اللازم في مراحل وكان يتسع لمشاهد اكثر عمقاً خصوصاً في النصف الثاني، بعدما أدرك ترومان الحقيقة وبدأ كريستوف محاولة استخدام ذلك الوعي لصالح البرنامج مهما كان الثمن. وعلى نقيض ما ذكره معظم النقاد الاميركيين، فإن القصة جديدة فقط من حيث توارد أحداثها، اما فعلياً، فهي ليست فكرة أصلية وموجودة في أفلام قليلة سابقة بينها فيلم برتران ترفنييه «مشاهدة موت» في العام ١٩٨٠ ممن بين أفلام اخرى.

«استعراض ترومان»

"مدينة الملائكة"

***City pf Angels

إخراج: براد سيليرلينغ.
سيناريو: دانا ستيفنز عن «أجنحة الملائكة».
قصة: فيم فندرز.
تصوير: جون سيل (ألوان/ شاشة عريضة).
توليف: لينزي كلينغمان (١١٨د).
موسيقى: غبريال يارد.
المنتج: تشارلز روفن، دون ستيل.
تمثيل: نيكولاس كايج، مغ رايان، اندره بروغر، دنيس فرانز، روبين بارتلت، جوانا مرلن. النوع: دراما عاطفية (اميركي - ١٩٩٨).
انتاج: وورنر/ ريجنسي. توزيع: وورنر.

"استعراض ترومان"

***The Truman Show

إخراج: بيتر وير.
سيناريو: أندرو نيكول.
تصوير: بيتر بيزيو (ألوان).
توليف: ويليام أندرسون (١٠٢د).
موسيقى: بوركارد دولفيتز.
المنتج: سكوت رودين.
تمثيل: جيم كاري، لورا فيني، اد هاريس، ناتاشا مكالهون، نوح اميريش، هولاند تايلر.
النوع: كوميديا فانتازية (اميركي ١٩٩٨).
انتاج: سكوت رودين برودكشنز.
توزيع: باراماونت.

قرار بالعودة الى مركزية اتحاد السينمائيين

سينمائيو روسيا يحاولون إعادة السينما الى الشعب

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ من اقوال مؤسس الدولة السوفياتية فلاديمير لينين ان «السينما بالنسبة الينا هي الفن الاهم». وكانت كذلك بالفعل اثناء المرحلة السوفياتية عندما تجاوزت وظيفتها انتاج الافلام العادية المسلية لتصبح فناً خلاقاً واداة للدعاية وحتى طريقة في الحياة. ولم يقتصر كبار سينمائيي المرحلة، مثل ايزنشتاين وبندرتشوك وتاركوفسكي، على صوغ ملامح فن السينما المحلية، بل تجاوزوا ذلك الى التأثير في الفن عالمياً، وتمكنوا بفضل مواهبهم من تخطي عقبات الرقابة الشيوعية ليصلوا الى المشاهد المحلي والعالمي.

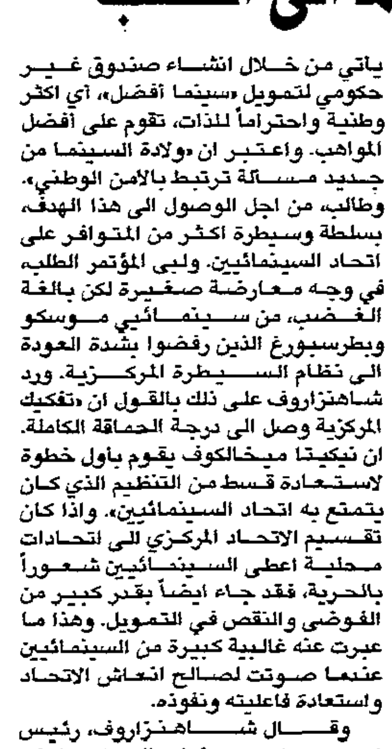
لكن نظام التوزيع السينمائي الذي كان موحداً ومتماسكاً في الماضي انهار تماماً الآن. وقال لـ«الحياة» كارين شاهنزاروف، رئيس استوديوهات «موسفيلم»، اكبر استوديوهات روسيا، وهو ايضا مخرج شهير حاز على عدد من الجوائز الوطنية والعالمية: «يصعب على افلامنا الآن ان تصل الى المشاهد الروسي. فقد قاد تفرق الموزعين والاستقلال المالي لدور العرض الى انهيار توزيع الفيلم الروسي. ويفضل مالكو دور العرض حاليا تأجير قاعاتهم لتجار السيارات والأثاث وما شابه. في موسكو الآن خمس دور فقط لعرض الافلام، وكان فيها من قبل أكثر من ثلاثين داراً».

في غياب النقاش السياسي الحر في المجتمع الشيوعي، لعبت السينما دورها في التعبير علناً عما يتكلم عنه الناس سراً. والجدير بالملاحظة ان سياسة «غلاسنوست» (المكاشفة)، وما أدت اليه من الطرح والنقد الصريحين لما كان يعتبر من المحرمات، انطلقت من مؤتمر السينمائيين السوفيات في أيار (مايو) ١٩٨٦. اذ شهد المؤتمر الانتخاب الحر الأول، عندما رفض السينمائيون مرشحي الحكومة وانتخبوا قائمتهم الخاصة، وفضحوا نظام السيطرة القاسي على الصناعة. وهذه الجرأة المذهلة من السينمائيين اصبحت رمزاً للتحول في الضمير الاجتماعي، وجعلتهم قدوة لكل الذين انتقدوا سيطرة الحزب الشيوعي على المجتمع.

من المرشحين الرسميين الفاشلين في مؤتمر ١٩٨٦ نيكيتا ميخالكوف، وهو مخرج وممثل بارز، يتحدر من عائلة مرموقة كانت دوماً قريبة من القيادة السوفياتية. لكن ميخالكوف عاد الى الواجهة الآن رئيساً لاتحاد السينمائيين الروس، وحاز في العام ١٩٩٥ جائزة الأوسكار عن فيلمه الرائع «محروق بالشمس». والقى في المؤتمر الأخير للسينمائيين الروس كلمة قوية وصف فيها وضع قطاع السينما الروسي بانه كارثة. وقال في اشارة الى هيمنة الافلام التجارية من هوليوود على شاشات روسيا: «قد نرى خلال ١٥ سنة ان لدينا حكومة وشعباً لا يعرفان شيئاً عن وطننا». فيما قال شاهنزاروف معبراً عن الوضع: «يمكننا ان نقول ان روسيا تشهد السنة نمواً بمعدل مئة في المئة في صناعة السينما، لكن ذلك لا يعني سوى اننا انتجنا خمسين فيلماً مقابل ٢٤ السنة الماضية. لكن هذا لا يكفي لأن بإمكان روسيا انتاج ما بين ١٥٠ و٢٠٠ فيلم سنوياً».

يمكن القول في الوقت نفسه ان السينما الروسية خذلت المشاهدين الروس. وقال ميخالكوف اثناء المؤتمر ان الافلام الروسية الـ ٣٥٠ التي انتجت خلال السنين الخمس الماضية تضمنت ما لا يقل عن ٤٠٠ من مشاهد العنف. وعرض ميخالكوف بعض هذه المشاهد، واعتبر ان الصناعة تمر حاليا بمرحلة «يمكن ان تشهد خلالها تحسناً بطيئاً او انهياراً متسارعاً». واكد ان نقص التمويل ليس السبب الوحيد لهذا الوضع، فهناك ايضاً رداءة الأفلام، وان «الافلام السيئة تصرف المشاهدين».

حل هذه المشاكل، كما يرى ميخالكوف، ياتي من خلال انشاء صندوق غير حكومي لتمويل «سينما أفضل»، أي اكثر وطنية واحتراماً للذات، تقوم على أفضل المواهب. واعتبر ان «ولادة السينما من جديد مسألة ترتبط بالامن الوطني». وطالب، من اجل الوصول الى هذا الهدف، بسلطة وسيطرة اكثر من المتوافر على اتحاد السينمائيين. ولبى المؤتمر الطلبه في وجه معارضة صغيرة لكن بالغة الغضب، من سينمائيي موسكو وبطرسبورغ الذين رفضوا بشدة العودة الى نظام السيطرة المركزية. ورد شاهنزاروف على ذلك بالقول ان «تفكيك المركزية وصل الى درجة الحماقة الكاملة. ان نيكيتا ميخالكوف يقوم باول خطوة لاستعادة قسط من التنظيم الذي كان يتمتع به اتحاد السينمائيين». واذا كان تقسيم الاتحاد المركزي الى اتحادات محلية اعطى السينمائيين شعوراً بالحرية، فقد جاء ايضاً بقدر كبير من الفوضى والنقص في التمويل. وهذا ما عبرت عنه غالبية كبيرة من السينمائيين عندما صوتت لصالح انعاش الاتحاد واستعادة فاعليته ونفوذه.



وقال شاهنزاروف، رئيس استوديوهات «موسفيلم» التي لا تزال في القطاع العام، انها الآن الواحة الوحيدة في صحراء صناعة السينما الروسية، وان عمل الاستوديوهات يمتد ليشمل التلفزيون. واوضح ان المؤسسة في طريقها الى التخصيص، لكن «سنبيع ٤٩ في المئة من الأسهم الى حكومة موسكو المحلية». واعتبر ان ذلك سيضمن «عدم شراء المؤسسة من قبل مالك خاص يحول عقاراتها الى مجموعة من الكازينوهات والبارات». واضاف ان من الضروري الإبقاء على «موسفيلم» مؤسسة ثقافية وطنية «مع الترحيب بمساهمة رأس المال الخاص في صناعة السينما».

أثار التصويت لإعطاء ميخالكوف صلاحيات واسعة في اتحاد السينمائيين انتقادات عنيفة في بعض الصحف الروسية الديموقراطية التوجه. وقال كارين شاهنزاروف لـ«الحياة»: «افهم قلقهم لكن نحتاج الى قدر أكبر من النظام والتمسك بالقيم الخلاقة لكي نتغلب على الانهيار الحالي. اذ كيف للاتحاد ان يستمر من دون التزام قيم معينة... انه ما يدعونا اليه المجتمع».


الفيلم الروسي «الدائرة الداخلية»

ربما كان لنا ان نعتبر قرارات المؤتمر الحالي للسينمائيين الروس، مثل مؤتمر ١٩٨٦ التاريخي، مؤشراً مهماً على توجهات المجتمع. واذ يعترف شاهنزاروف بأن «السينمائيين يميلون الى التضخيم من اهميتهم» فإنه يضيف: «لكننا في النهاية جزء من الشعب ونتلمس حاجات المجتمع. ونشعر الآن بالحاجة الى العودة الى الدمج وانعاش ما كان في السابق صناعة سينما شهيرة عالميا، واحياء العلاقات الثقافية التي اهملنا، ووقف محاولتنا مغازلة الغرب».

وذكر في هذا السياق انه زار العالم العربي مراراً وكان من بين المحكمين في مهرجان القاهرة للسينما وله الكثير من الاصدقاء العرب.

قد يكون السينمائيون، كما قال شاهنزاروف، ميالين الى التضخيم في اعتبارهم انفسهم قادة لنهضة اجتماعية ثقافية جديدة. مع ذلك فهم يقفون بحزم تجاه محبي ثقافة الفيديو والكومبيوتر السائدة، مرددين كلمات لينين التي قالها عندما كان الفيلم السينمائي لا يتعدى ان يكون مجموعة من الصور المتحركة الصامتة: «السينما بالنسبة الينا هي الفن الاهم».

دنيا

البحث عن الشيطان

■ في ادبيات اليونان، يحكى ان الفيلسوف الحكيم ديوجينيس خرج ذات يوم في الظهيرة، والشمس ساطعة، وفي يده مصباح يفتش به عن شيء. سئل: عم تبحث؟ قال: أبحث عن انسان فاضل!

هذه القصة علق عليها المفكر السويسري الاصل دنيس دي روجمون فقال:

- لا يدهشني ان ديوجينيس لم يعثر على الانسان على رغم معونة ضوء الشمس ونور المصباح، لأن خير طريق تلاقي فيه الانسان الحقيقي هو ان تكونه انت بنفسك.

هذه العبارة تلخص لنا فلسفة المفكر الاوروبي خير تفسير.

إنه يرى ان سبب الفساد في حضارتنا الحديثة اننا حورنا الدين فاحتفظنا بإيماننا بالله، ورفضنا الاعتراف بوجود الشيطان.

وقد فعلنا ذلك لنتخلص من مسؤولية مكافحة الشيطان داخل نفوسنا وخارج نفوسنا. فنحن نفسر ما نرتكبه من شرور وخطايا، ونفسر كل ما في الحياة من فساد تفسيراً عقلياً او تفسيراً علمياً.

إن العالم الاخلاقي يحدثك ان الشر مسألة نسبية، فما يعتبر شراً في مكان ما أو زمان ما او ظروف ما ليس شراً في مكان او زمان او ظروف اخرى.

والعالم النفسي يحدثك ان الخطيئة حالة جنون موقت، او هي نابعة من اضطراب في الغدد، او سببها المركبات الكثيرة التي اكتشفها علم النفس في اللاوعي كمركب اوديب ومركب اليكترا ومركب النقص. ويخلص علماء النفس من مقولتهم هذه الى اننا لسنا أشراراً نستحق العقاب بل مرضى نحتاج الى علاج!

اما العالم الاجتماعي فيقول لك ان الجريمة هي ابنة المجتمع المادي والعوامل الاجتماعية الفاسدة التي تدفع الفرد دفعاً الى الانحراف والسقوط. وهذا يعني كله اننا لسنا أشراراً.

ويرى دنيس دي روجمون ان من مظاهر رفضنا الاعتراف بوجود الشيطان ان بعضنا ما زال يتمسك بهذه الصورة المخيفة التي رسمها الرهبان في الماضي للشيطان، لارهاب الناس وتخويفهم من الرذيلة. وهي صورة مضحكة وسخيفة في الوقت نفسه.

ومن الاوروبيين المؤمنين من يتصور ان الشيطان كان مسخاً ذا قرنين احمرين وذيل طويل.

ومن الناس من يحكم العقل او المنهج العلمي فيقول إن الشيطان لا وجود له، وانما الموجود هو الشر... أما الشيطان فهو فكرة رمزية.

ويرفض روجمون هذه المقولة، لأن الكتب المقدسة تحدثنا عن الشيطان اكثر مما تحدثنا عن الشر. وهو يرى ان كون الشيطان فكرة رمزية هو دليل وجوده الحقيقي، لأن الحقائق العليا لا يعبر عنها الا بالرمز.

ويرى المفكر الاوروبي ان اهم صفة من صفات الشيطان هي الاستخفاء، والله يتجلى في الخليقة، ولكن الشيطان يستخفي فيها.

قال الشاعر الفرنسي بودلير في قصيدة من شعره المنثور: «إن أمكر حيل الشيطان انه يقنعنا بعدم وجوده». وهذا اصدق قول وجده روجمون في تصوير الشيطان، وهذه أولى ألاعيبه في الاستخفاء.

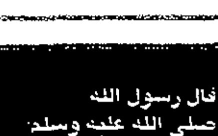
فإذا اقتنعنا بعدم وجوده توقفنا عن البحث عنه لمنازلته... وهكذا يكسب الشيطان الجولة الأولى.

وتختلف أساليب الشيطان في الاستخفاء..

نحن نبحث عنه حيثما وجدت الخطيئة او الرذيلة او الجريمة، ولا يخطر على بالنا قط ان نبحث عنه في فضائلنا. واستخفاء الشيطان في الرذيلة غباوة منه، وهو ليس غبياً، وانما هو ماكر وذكي ويعرف كيف يختبئ، ولهذا يستخفي حيث لا يعقل ان نبحث عنه، اي يستخفي في الفضيلة... فما الرذيلة عند روجمون الا فضيلة منحرفة.

اذا كان الله لم يخلق الرذيلة، بل لم يخلق الا الفضيلة، استنتج العقل ان الشيطان هو خالق الرذيلة. وهذا ما ينكره دنيس دي روجمون، فعنده ان الشيطان لا يستطيع ان يخلق شيئاً، وكل ما يستطيعه ان يلوي ما هو مستقيم، وان يمسخ ما هو موجود وما احسن الله صنعه. ان رذائلنا ليست في حقيقتها من خلق الشيطان، انما هي من صنعنا نحن.. انها مجرد فضائل منحرفة.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن ... كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٣	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٣٦	٢٠
الجزائر	٣.٣٥	٥.٢٦	١٢.٥	١٦.٢٢	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٢	١٥.١٨	١٨.٢٥	١٩.٤
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.٥٥	٢٠.٢٣
الرباط	٣.٢٩	٥.١٣	١٢.٣١	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٤	٥.٠١	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
الدوحة	٣.١٢	٤.٤١	١١.٣٦	١٥	١٨.٢٩	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٦	٤.٥	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٣.٤	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٥٥	٢٠.٣
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٤	١٩.٤٤	٢١.٢٧
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٢	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٦	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٨	٤.٢١	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٢٦
دبي	٣.٥٧	٥.٢٦	١٢.٢٢	١٥.٤٥	١٩.١٤	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١١	٥.٣	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٨	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٦	١٢.١١	١٥.٥٢	١٩.٢١	٢٠.٥٦
عمان	٢.٤٧	٤.٢٨	١١.٣٩	١٥.٢	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.١٩	١٥.٢٦	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.١	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٦	١٣.٠٧	١٦.٣	١٩.٤٥	٢١
انقرة	٠٠٣.١٤	٥.١٦	١٢.٥٢	١٦.٥١	٢٠.٢٢	٢٢.١٧
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٣٣	٢١.٠٣
اثينا	٠٠٤.٠٤	٥.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٣	٢٢.٤
برلين	٠٠٢.٢٩	٤.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٦	٢٣.٣١
بروكسيل	٠٠٣.٠٨	٥.٢٥	١٣.٤٦	١٨.٠٧	٢٢.٠٣	٢٤.٠٧
باريس	٠٠٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٥٤	١٨.١١	٢٢	٢٤.١
جنيف	٠٠٣.١٠	٥.٤	١٣.٣٩	١٧.٥١	٢١.٣٣	٢٣.٤٩
روما	٠٠٣.٢٠	٥.٣	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٥١	٢٢.٥٢
سارايفو	٠٠٢.٣٧	٥	١٢.٥	١٦.٥٦	٢٠.٣٤	٢٢.٤٥
ستوكهولم	٠٠١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥	١٧.٣	٢٢.١١	٢٣.٤
كوبنهاغن	٠٠٢.٢٣	٤.٢	١٣.١٣	١٧.٤٥	٢٢	٢٣.٤٨
لندن	٠٠٢.٢٥	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٢٩	٢١.٣٣	٢٣.٢٩
مدريد	٠٠٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٨	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٠٠٣.٤٢	٥.٢٩	١٢.٥	١٦.٣٧	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٠٠٣.٤٠	٥.٤	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٤	٢٢.٢٩
اوتاوا	٠٠٢.٣٨	٥.١١	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٧	٢٢.١٥

* تقويم المركز الاسلامي ... ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

البعض يفضلها مكيفة

المقابر تزحف على القاهرة ومحاولات نقلها مستحيلة!

□ القاهرة – حمدي رزق

■ بعض أثرياء القاهرة يفضل مقابر محلاة بالرخام الايطالي، واحياناً مكيفة، وبواجهة بحرية بعيداً عن قيظ حرارة الصيف القاهري المشبع بالرطوبة. وآخرون يفضلونها في مقابر اثرية ذات مقصورات خشبية وقباب حجرية منحوتة من الصخر.

وربما يفضل البعض الموت في مقابر بعينها، البساتين مثلاً اذا كان من عشاق عبدالحليم حافظ، أو مقابر الإمام الشافعي لو كان المتوفي ذا ميول ملكية، واحياناً يفضلون المقابر الجديدة الحديثة مثل جبانة مدينة نصر، او تلك الواقعة على طريق السويس عند الكيلو ٢٩، ويطلقون عليها – تمييزاً – المقابر السياحية.

على الجانب الآخر يفضل فقراء القاهرة سكنى المقابر نفسها لأسباب اقتصادية بحتة لا سيما ان المدينة تلفظ من فيها، ولم تعد قادرة على احتمال المزيد من المغامرين الذين يقصدونها من الريف والصعيد.

وبين رغبات الاثرياء في الراحة الأبدية المكيفة وحاجة الاحياء لبعض الراحة – ولو في مقبرة – يبدو عالم المقابر شديد التنوع بتفاصيله الغريبة والطريفة.

كلمة السر بين الأموات والاحياء هنا هي «مرفوض» فالجميع يرفض نقل المقابر الى خارج حدود العاصمة نحو الصحراء كما هو مخطط ويسعى إليه محافظ العاصمة الدكتور عمر عبد الآخر.

مشروع المحافظ الهادف الى إخلاء نحو ثلث مساحة القاهرة الذي تحتله ٢٢ مقبرة قديمة وحديثة يصطدم بقدسية الموت ورفض جماعي للعبث بالرفات، بل ورفض ثلاثة أرباع مليون مواطن يسكنون فوق المقابر ولا يجدون بديلاً... فضلاً عن تراث هائل من الأساطير السوداء لأرواح الموتى التي يقال إنها تسيطر على تلك المناطق مع حلول الظلام على رغم ان القاهرة لا تنام ولا يغمض لها جفن.

القرار الأول لنقل المقابر كان في العام ١٩٣٣، وتحدد نقل مقابر «باب النصر» اقدم مقابر القاهرة على الإطلاق. إلا أن القرار اصطدم بقدسية الموت، وظل حبراً على ورق... وربما تلقى محاولات محافظ القاهرة المصير نفسه.

«باب النصر» من المقابر الأثرية عمرها يزيد على مئة عام، وتشاركها المواصفات الأثرية مقابر الإمام الشافعي والإمام الليثي (يطلق عليها اسم مقابر الامامين). وهناك «القرافة الكبرى» في السيدة عائشة (قرافة تعني مقبرة في العامية المصرية) وقرافة سيدي جلال، والسيدة نفيسة والمجاورين على طريق صلاح سالم، وباب الوزير خلف القلعة.

وكذلك هناك قرافات حديثة نسبياً، مثل الخفير في العباسية (شرق القاهرة) وسيدي عبد الله ابو حمزة (امام المجزر الآلي في ضاحية البساتين).

وتوجد قرافة البساتين القديمة والجديدة في اتجاه كوبري الفردوس، وقرافة سيدي عقبة الجديدة، والنخالة القديمة بجوار مسجد عمرو بن العاص، والنخالة الجديدة في طريق البساتين. واخيراً هناك قرافات جديدة تماماً لخدمة الطبقات الثرية الجديدة في القطامية والسويس وطريق السويس الصحراوي عند الكيلو ٢٩ وقرافة مدينة نصر (السياحية)، والوفاء والأمل، وقرافة طريق الفيوم، وقرافة ٦ اكتوبر على بعد ٤٥ كيلومتراً من نادي الرماية في اتجاه الاهرامات... وجميعها يشكل عالماً فريداً قوامه ٢٢ قرافة تحوي ٢٥٠ ألف مقبرة، كل منها تتسع لعائلة باكملها.

يخدم هذه المقابر ٨٥٠ من المتعهدين يعرفون في القاهرة باسم «تُربية»، تضمهم رابطة يراسها اقدم تربي في مصر الحاج عبدالعزيز صالح (شيخ الرابطة) الذي توارث المهنة أباً عن جد، واسرته تعمل في مجال «توريد الأموات» منذ ٣٥٠ سنة كاملة، وجده أحمد صالح حاصل على شياخة المهنة بقرار من الخديوي توفيق المدفون في مقابر الإمام الشافعي، والتي يرعاها الحاج عبدالعزيز، ويروي اشجارها يومياً وبانتظام منذ العام ١٩٥٤.

وعبدالعزيز لا يقبل اية جثة إلا إذا كان لها مقبرة، ومعها تصريح بالدفن موقع عليه من طبيب وزارة الصحة، وبتاريخ محدد ورقم محدد.

يعدد عبدالعزيز مقابر المشاهير ويعرفها واحدة واحدة، فخلاف مقابر أهل البيت والمشايخ، تحوي مقابر البساتين قبر العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ وعلى راس شارعه هناك قبر «مداح الرسول» المطرب محمد الكحلاوي.

الشارع يتحول الى ما يشبه احد شوارع القاهرة يوم ذكرى عبدالحليم حين يزور القبر مئات من الفتيات والشباب من عشاق رومانسية العندليب، وتدوي في المقبرة أغانيه الرومانسية والدينية.

وفي قرافة الإمام الشافعي توجد مقابر العائلة المالكة بداية من الخديوي توفيق وابراهيم باشا إلى الأمير محمد علي توفيق، وكان هناك قبر الملك فاروق قبل ان ينتقل الى جوار قبر جده في مسجد الإمام الرفاعي في حي القلعة. وجميع هذه المقابر كانت موشاة بالحرير والذهب والفضيات والرخام الايطالي والقناديل، ولكنها بيعت في مزاد علني في الحديقة الخارجية لوزارة الاوقاف بعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢. كما تعرض بعضها للسرقة.

تحوي مقبرة السيدة نفيسة على مقابر علي باشا مبارك ومحمد باشا فريد والشيخ محمد رفعت احد مشاهير قرّاء القرآن في مصر والكاتب الصحافي مصطفى امين وأمينة السعيد.

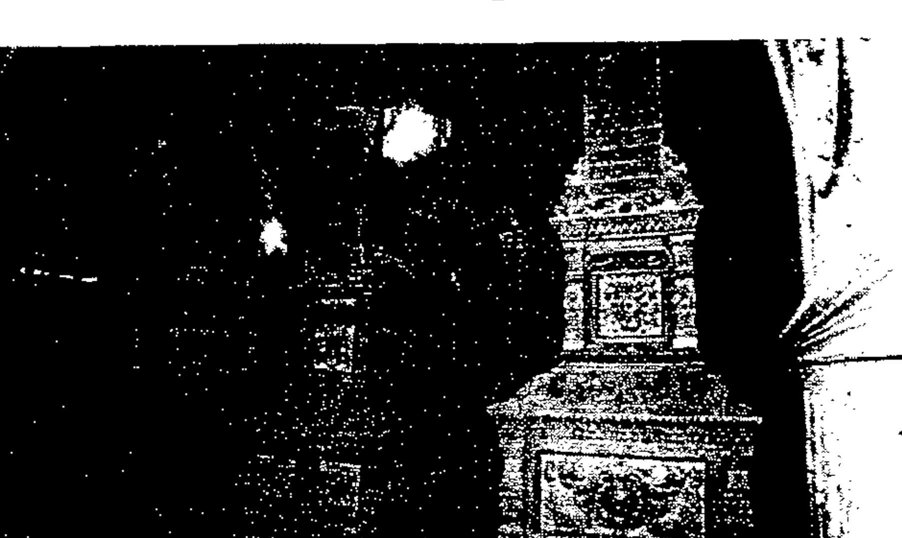
الدولة تملك أراضي المقابر، ويجوز لها الترخيص بإقامة مقابر خاصة خلاف المقابر العامة. وتحت هذه اللافتة العريضة تدور اكبر تجارة للمقابر في مصر، ولا سيما بعدما ضاقت الارض بمن فيها من جثث.

وعلى رغم الترخيص بمقابر جديدة، إلا أنها تظل عاجزة عن استقبال موتى مدينة الـ ١٢ مليون نسمة. وثمن المقبرة في القاهرة تجاوز الخمسة آلاف جنيه ويصل الى ٥٠ الف جنيه في المقابر السياحية. ولكلٍ مقابره التي تحددها قدراته المالية.

اقل التقديرات تشير إلى وجود ثلاثة ارباع مليون مصري يسكنون المقابر. البعض يرجع هذه الظاهرة الفريدة الى الحرب العالمية الثانية او «حرب هتلر» كما يسميها العامة في مصر، إذ اضطر السكان، خصوصاً بالقرب من الصحراء الغربية الى الهجرة نحو القاهرة خوفاً من شبح الحرب، وقامت إحدى الشركات بتمكينهم من احواش المقابر (الفناء الخارجي) حتى تنتهي الحرب. انتهت «حرب هتلر» ولم يخرج الغزاة من المقابر، لا سيما انها كانت جيدة وذات مبان على الطرز الحديثة، فضلاً عما فيها من مشربيات ومقاصير.

ومع مرور الوقت وزيادة السكان والهجرة الداخلية قرر محافظ القاهرة في الستينات حمدي عاشور تمكين الجمهور من ارض المقابر التي تزيد على مئة متر. وفعلاً تمكن جمهور كبير من دخول المقابر واحتلالها، بل وتم ادخال كل المرافق والخدمات اليها مثل المياه النقية والصرف الصحي والكهرباء والهاتف.

وحالياً يحرص الاثرياء على تزويدها بصالونات للراحة ومياه مثلجة وتكييفات للترطيب في مقابر اقل ما توصف بانها خمس نجوم.



مقابر اثرية.





«مقبرة خمس نجوم».

رواياتها تحتل الطليعة في الأدب الانكليزي

الهوس بالأفلام المأخوذة عن أعمال جين اوستن يهدد بيتها الذي تحول متحفاً لانجازاتها

□ لندن – «الحياة»

■ كانت الأشهر القليلة الماضية حافلة باستعادة مركزة لواحدة من أهم الروائيات الانكليزيات على مدى العصور، ونقصد بذلك الروائية جين اوستن التي وضعت مجموعة مهمة من الاعمال الروائية في القرن التاسع عشر، وما زالت كتبها تطبع مرة بعد اخرى بالعديد من اللغات العالمية.

ففي السنة الماضية استرجعت السينما والتلفزيون معاً أهم روايات جين أوستن، وحولتها الى افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية حققت نجاحات بارزة على المستوى العالمي. وحصدت هذه الافلام والمسلسلات جوائز عدة في العديد من المهرجانات الفنية، وحصل ابطالها، ومنهم الممثلة البريطانية ايما طومسون، على الكثير من المقالات النقدية الايجابية.

وكان من الطبيعي ان تترافق الهجمة السينمائية والتلفزيونية هذه مع اهتمام متجدد بقراءة كل ما خلفته جين اوستن من اعمال ادبية. واذا كان محبو هذه الاديبة الكبيرة سعداء بهذا الاعجاب المستمر، الا انهم عبروا عن قلقهم من ظاهرة أخرى سلبية تكاد تلحق الضرر البالغ بالبيت الذي عاشت فيه جين اوستن طيلة حياتها في احدى المناطق الريفية البريطانية الجميلة.

يقع البيت في قرية تشاوتون بمقاطعة هامبشير الريفية، وهو ما زال على الطراز الريفي القديم حتى بعد ان تحول الى متحف خاص بحياة جين اوستن وبعض مخلفاتها الشخصية والأدبية.

ومع ان البيت – المتحف يظل مفتوحاً للزوار على مدار العام إلا انه أخذ يتعرض اخيراً – ونتيجة للشهرة المتجددة بسبب الاعمال السينمائية والتلفزيونية – لغزو من حوالى ٧٠٠ زائر في اليوم... وهو رقم كبير جداً بالنسبة الى بيت ريفي قديم بالكاد كان يستقبل من عشرين الى خمسين زائراً في الماضي.

والمعروف ان جين اوستن نشرت، خلال اقامتها في هذا البيت، رواياتها الثلاث الأبرز: «إحساس وحساسية»، «كبرياء وانحياز»، و«ايما». وهذه تحولت الى السينما والتلفزيون وشاهدها عشرات الملايين. وهكذا صار من الطبيعي ان يسعى بعض هؤلاء لزيارة المنطقة التي دارت فيها الاحداث... وكذلك البيت الذي عاشت فيه المؤلفة.

ويقول مدير البيت – المتحف طوم كاربنتر ان المكان لم يعد يحتمل المزيد من الزوار «فقد بدأت اخشاب البيت بالتضعضع، والارضية تصدر اصواتاً تشير الى خلخلة فيها، والسلالم لم تعد قادرة على استيعاب حركة الاقدام... ان البيت عندما اقيم قبل مئات السنين لم يكن في الحسبان هذا العدد الضخم من الزوار».

ومع ذلك لن يغلق البيت امام اي زائر، والأمل الآن هو ان تهدأ الحركة وتعود الى سابق عهدها... وتعود قرية تشاوتون الى سكينتها الدهرية!



بيت جين اوستن والصورة العليا لقطة من فيلم «ايما».

مرض السل يهدد بكارثة عالمية

□ إعداد: الدكتور ادمون عبيد

■ حذرت منظمة الصحة العالمية WHO، مع مركز مراقبة انتشار الأمراض والحد من امتدادها CDC، في تقرير لهما نشر في مجلة الـ New England الطبية، من ازدياد مقاومة مرض السل للأدوية النوعية، ما قد يؤدي إلى كارثة دولية إذا استمرت الحال على هذا المنوال، ولا يمكن تفاديها إلا بالتعاون بين مختلف دول العالم.

واعتمد التقرير، الذي يهدف إلى الحد من انتشار مرض السل وتقليل ظهور المقاومة على الادوية النوعية له، على احصاءات جمعت من مختلف انحاء العالم، مفادها ان هناك نسبة تقدر بـ ٢١.٦ في المئة من مرضى السل لديهم مقاومة لواحد من الأدوية المستخدمة لعلاجه وهي: Streptomycin, Ethambutol, Rifampin, Isoniazid، في حين وجد ان ٢.٢ في المئة من المرضى لديهم مقاومة على اثنين او اكثر من هذه الادوية المذكورة.

ووجدت أعلى النسب في الارجنتين والهند وشرق اوروبا والاتحاد السوفياتي سابقاً، مع العلم أن الانتشار العالمي لمرض الايدز، الذي يضعف قابلية الجسم على مقاومة جميع الانتانات، يساعد في انتشار مرض السل وتطوره بين هؤلاء المصابين.

مرض السل

يحدث هذا المرض، في اغلب الاحيان، في سن الطفولة. ويصيب الرئتين عن طريق دخول العصية المسببة للمرض عن طريق الهواء الملوث بقطرات سعال المصاب، ومنها ينتشر إلى انحاء الجسم. وبسبب المناعة في جسم الإنسان السليم، التي تحد من هذا التوسع، يصبح الانتان كامناً اما في الرئتين أو في الجهاز الهضمي.

ويمتد هذا الطور الكامن تبعاً لمناعة الجسم وسلامته، وعند حدوث اية حالة أو مرض مضعف لهذه المناعة، مثل الاورام او مرض السكري او استعمال الكورتيزون او مرض الايدز، فإن هذا الانتان الأولي يستيقظ ويصبح فعالاً.

وتراوح اعراض المرض بين سعال وقشع مع حمى وتعب، وفي النهاية يحدث فقدان وزن ونقص في الشهية وتعرق ليلي.

وحالياً، يعد طاعون القرن العشرين، مرض الايدز، أهم مثير ومهيئ لمرض السل. وتقدر الاحصاءات المحافظة ان حوالى ٣٠ – ٥٠ في المئة من مرضى الـ HIV في الدول النامية مصابون أيضاً بمرض السل.

والسيئ في الأمر أن توافق هذين المرضين لا يجري حسب الاصول والاعراف، إذ تتغير اعراض مرض السل بشكل كبير، وحتى التفاعل الخاص المشخص لمرض السل يصبح سلبياً، وينصح حالياً باعطاء لقاح السل وقائياً لجميع مرضى الـ HIV، فيما يبقى اعطاء ادوية السل للغرض ذاته، مثار جدل لم يحسم بعد.

وعلى رغم بقاء مرض السل ٢٠ سنة خارج حدود السيطرة الطبية، إلا انه وحتى الآن ما زال يعد من أهم اسباب الوفيات في العالم، وهذا مرده إلى عدم كفاية البرامج الهادفة للسيطرة على هذا المرض وإلى ظهور المقاومة الدوائية، بالاضافة إلى ترافقه مع مرض الايدز.

ومع أن هذا العصر شهد ارتفاعاً في نسبة حدوثه في البلدان المتقدمة، إذ تقدر النسبة في البلدان النامية بانها اعلى بـ ٢٠ – ٥٠ مرة، فقد وجد خلال السنوات الخمس الماضية أن معدل الاصابات في الولايات المتحدة ارتفع بنسبة ١٢ في المئة، وفي سويسرا ٣٣ في المئة وفي ايطاليا ٢٣ في المئة. اما في بريطانيا فلم يحدث اي نقصان في نسبة حدوثه، حيث هناك حوالى ٧ آلاف اصابة جديدة كل سنة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تتردد في الإبتعاد عن شخص لن تستطيع الحصول على رضاه ووده مهما فعلت.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): في الافق ما يبشر بمكاسب كبيرة شرط ان تحسن لعب الأوراق المتوافرة لديك.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): فاوض من كان مستعداً لابداء بعض مرونة للوصول الى تسوية مرضية تنهي خلافاً مستحكماً.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الوقت قد يكون مناسباً للتفكير في خطط بعيدة المدى ومشاريع من العيار الثقيل.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): يجب ان تقنع بما انت فيه الآن في انتظار تغير الظروف نحو الافضل.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تعتمد سياسة النعامة وتخبئ رأسك في الرمل، بل واجه الحقيقة بشجاعة.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تخطئ اذا اقحمت نفسك في مشروع عمل تبدو أسباب فشله كثيرة منذ البداية.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا بد لك من القتال لتحصل حقوقك التي هضمها الظالمون.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اطلب المساعدة لعلك تجد من يساعدك في مواجهة موقف بالغ الصعوبة.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): هناك من سيعطيك الضوء الأخضر لغزو قلبه اذا كنت راغباً في تلك.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): إثارة التساؤلات من حولك تسليك. لكنها تصيب صورتك بشيء من التشويه.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): المكاسب التي ضاعت منك تجعلك تتساءل هل كان موقفك صحيحاً عندما رفضت المشاركة في مشروع عمل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو للجملة الضائعة، مع الانتباه إلى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: ممثلة اميركية زوجها نجم كرة للضرب اغاسي.

بضاعة – بق – بن – بنسلين – بنين – بوتقة
ح – حافلة – حبس – حجرة – حر – حزازير – حشرات – حصبة – حقارة – حليب
ب – باسطة – بخار – بدعة – بشرى
ر – رامي – ربيع – رحم
ع – عائط – عالة – علهن – عتمة – عنب – عيمان – عيوق
م – مارد – مجد – مفقود – مقر – مهد – مهمة
وسوب – رومانيا – رونق – رياضة

ر	ع	ق	و	ي	ع	م	ب	ة	ق	ت	و	ب
و	ي	ب	ح	ص	ب	ة	ج	ق	ب	ح	ب	م
م	م	خ	ع	م	ر	ح	ب	د	ح	ل	ض	ا
ا	ا	ي	ا	ق	ن	د	م	ا	ر	ي	ا	ر
ن	ن	ر	ب	ر	ع	ي	ف	ف	ب	ب	ع	د
ي	و	ت	ر	ة	ي	ل	ل	ا	ق	ع	ة	م
ا	ة	ا	ن	ب	ة	م	س	س	ت	و	ع	هـ
ك	ر	ر	س	ب	ح	ط	ا	م	ن	ن	د	م
ط	ا	ش	ي	ر	ة	ب	ة	ر	ب	ب	ش	ة
ه	ق	ح	و	ر	و	ل	د	ي	ز	ا	ز	ح
ا	ح	ن	ح	س	ع	ا	هـ	ن	ن	ي	ن	ب
ع	ق	م	د	ب	ش	ر	ى	د	ة	ل	ا	ع
م	هـ	د	ز	ح	ج	ر	ة	ر	ي	ا	ض	ة

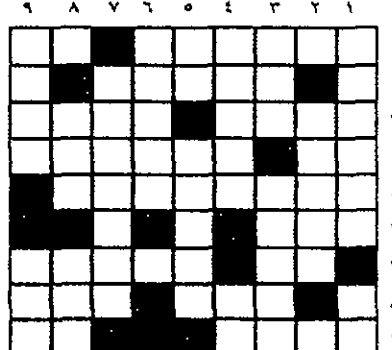
حل العدد السابق: ميشلين خليفة.

الكلمات المتقاطعة

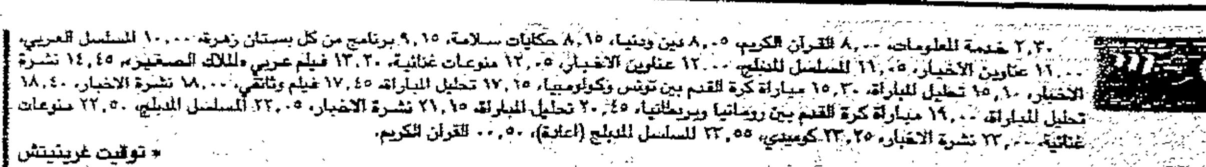
افقياً
١- مدينة قبرصية – وكر الطائر
٢- لهفات
٣- نكره – أرجحت
٤- قيط – بماله
٥- مؤسس الحركة الكشفية
٦- يصوت لألم
٧- لمس – عدنان
٨- ربوة – لبس وأحب
٩- ناضل – متشابهان

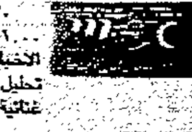
عمودياً
١- فيلم لفريد الاطرش – امتلا المكان
٢- اثام
٣- مسيح – لضمته
٤- علم مؤنث – خصم شديد
٥- ضد مر – عيم منخفض
٦- متشابهة
٧- تستحيون لهما
٨- نزوة – ضد بدوي
٩- مرقه – إبعاد

حل العدد السابق
افقياً ١- المكسيك ٢- حلس – ر ر ر ٣- حمر – سليم ٤- زكمت – وميض ٥- ركي – رجا ٦- ثوت – زمهر ٧- ثم – كظم ٨- نبل – شرح ٩- ترق – عفريت
عمودياً ١- الحمير – شت ٢- بكيتم ٣- محرم – نق ٤- كل – ترتكب ٥- س س س – طلع ٦- لوازم ٧- كريم – شر ٨- رمي – حاري ٩- كر – ضمر – حت



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
	■						■		٢
				■					٣
						■			٤
■									٥
■	■		■		■				٦
								■	٧
			■				■		٨
		■	■						٩





ART: ٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ حكايات سلامة، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل المدبلج، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ منوعات غنائية، ١٣,٣٠ فيلم عربي «الملاك الصغير»، ١٤,٤٥ نشرة الاخبار، ١٥,١٠ تحليل للمباراة، ١٥,٣٠ مباراة كرة القدم بين تونس وكولومبيا، ١٧,١٥ تحليل المباراة، ١٧,٤٥ فيلم وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٤٠ تحليل المباراة، ١٩,٠٠ مباراة كرة القدم بين رومانيا وبريطانيا، ٢٠,٤٥ تحليل المباراة، ٢١,١٥ نشرة الاخبار، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج، ٢٢,٥٠ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ كوميدي، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,٥٠ القرآن الكريم.
* توقيت غرينتش

الفضائية المصرية: ٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,٢٥ مسلسل للأطفال، ١٢,٤٥ ليتني أكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ أملتي وأغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.
* توقيت القاهرة

Orbit: ٠٠,٠٠ فيلم عاصفة الربيع (شادية/ سمير لاما)، ٢,٠٠ فيلم الثار على الرمال (فاتن حمامة/ عماد حمدي)، ٤,٠٥ الفيلم التلفزيوني دنيا وفيها العجب، ٦,٠٠ فيلم صبح النوم (فريد لحام/ نهاد قلعي)، ٨,٠٠ فيلم جواز مع سبق الاصرار (حاتم ذو الفقار/ فريدة سيف النصر)، ١٠,٠٠ فيلم اللطمة (معالي زايد/ يوسف شعبان)، ١٢,٠٠ فيلم الشاغلون (رشدي اباظة/ نجوى فؤاد)، ١٤,٠٠ فيلم خياط السيدات (فريد لحام/ شادية)، ١٦,٠٠ فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق/ رشدي اباظة)، ١٨,٠٠ محطات المخرجين، ١٨,٢٠ فيلم اغتيال بالطاعة (ليلى علوي/ محمود حميدة)، ٢٠,٠٠ فيلم الباشا (احمد زكي/ منى عبدالغني)، ٢٢,١٥ فيلم الاقوياء (رشدي اباظة/ نجلاء فتحي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل سنابل «اين انت يا حبيب العمر»، ١٥,٣٠ برنامج «سالونتي»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج ابعاد، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «جولة القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج «في سكون الليل»، ٢٣,١٥ مسلسل عربي، ٢٤,١٥ برنامج «كتاب»، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الإرسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ٦,٠٠ مسلسل عربي «رحلة في المجهول»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «محاكمة الجيل»، ١٣,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «الطريق الى القدس»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ Where On Earth، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «المحاكمة»، ١٧,٣٠ Adrenaline، ١٨,٣٠ مسلسل "Baywatch Nights"، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ اضواء على كاس العالم، ٢١,٠٠ فيلم اجنبي، ٢٣,٠٠ مسلسل عربي «محاكمة الجيل»، ٢٤,٠٠ كاساندرا.
* توقيت غرينتش

LBC: ٣,٢٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ نقطة عالحرف، ٦,٣٠ سماع قشاع، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ صحون وفنون، ١١,٠٠ الاغنياء ايضاً يبكون، ١٢,٠٠ باب الحظ، ١٣,٠٠ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ كيف وليش، ١٥,٣٠ مباراة بين تونس وكولومبيا، ١٧,٣٠ ماريا جوزيه، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مباراة بين رومانيا وبريطانيا، ٢١,٠٠ كاس العالم، ٢٢,٠٠ من قلك، ٢٣,٠٠ شلي سمورت، ٢٤,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة: ١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ الصليبيون، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٤٠ اكثر من راي، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ البراري الاميركية (اعادة)، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ الصليبيون، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.
* توقيت غرينتش

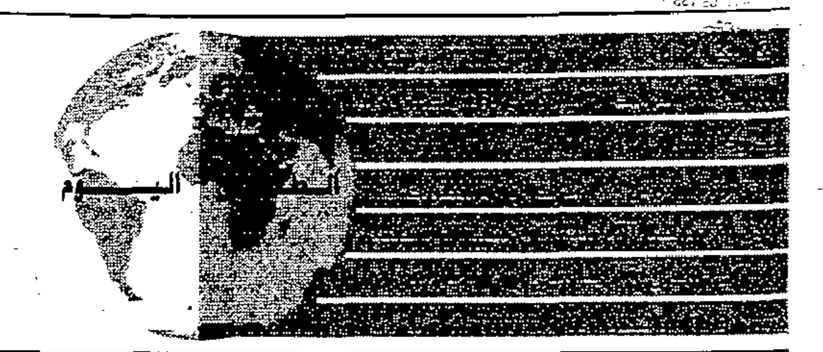
SHOWTIME

TV LAND: 00.00 Real TV, 00.30 Jake And The Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake And The Fat Man, 05.30 LA Heat, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 Courthouse, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Star Trek - The Next Generation, 12.00 Blue Heelers, 13.00 PSI Factor, 14.00 LA Heat, 15.00 Courthouse, 16.00 Real TV, 16.30 Star Trek - The Next Generation, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 Once A Thief, 19.30 Inside Edition, 20.00 Silk Stalkings, 21.00 Blue Heelers, 22.00 Red Shoe Diaries, 23.00 Pensacola.

MOVIE CHANNEL: 00.00 Bugsy, 02.30 Alive, 04.30 The Road to Galveston, 06.00 A Pig's Tale, 07.30 Daddy's Dyin'... Who's Got The Will? 09.00 Blankman, 10.30 The Secret Agent Club, 12.00 Kenny Rogers as The Gambler: The Adventure Continues, 15.00 The Mirror has Two Faces, 17.00 Cohen and Tate, 18.30 New: Centurion Force, 20.30 Calendar Girl, 22.00 Nowhere to Run, 23.30 American Tigers.

CANAL+ HORIZONS: ٧,٠٠ برنامج بلد دونكي كونغ (للشباب)، ٧,٢٥ برنامج ثانوك وصيده الكبير (للشباب)، ٧,٥٠ فيلم امّي، طفلك على الخط من جديد (جون ترافولتا وكريستي الاي)، ٩,٢٠ فيلم خيانة عظمى (شارلي شين، دونالد سازرلاند وليندا هاملتون)، ١٠,٥٠ برنامج أسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ١١,٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ١٢,١٥ سلسلة وقائع الخارج عن المألوف، ١٣,٠٠ فيلم سيل من الورود على منهاتن (ماري ستيوارت ماسترسون وكريستيان سلاتر)، ١٤,٢٠ رياضة/ ندوة حول كرة القدم، ١٥,٣٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨: تونس/ كولومبيا (بث مباشر)، ١٧,٣٠ سلسلة وقائع الخارج عن المألوف، ١٨,١٥ برنامج مجلة كأس العالم (بالواضح)، ١٨,٤٥ رياضة/ ندوة حول كرة القدم، ١٩,٠٠ كأس العالم لكرة القدم ٩٨: رومانيا/ انكلترا (بث مباشر)، ٢١,٠٠ فيلم رجل جدير بالثقة (فيتوريو غاسمان، جاك بيران ولوتشيلا ميكايل)، ٢٢,٣٥ فيلم السلطة المطلقة (كلينت ايستوود وجين هاكمان)، ٢٣,٣٠ فيلم حتى ليلة السبت (جون ترافولتا وكارين لين غورني)، ٢,٣٥ سلسلة الرجل الآتي من لا مكان، ٢,٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٤,٠٥ نهاية البث.
* توقيت غرينتش





الاثنين ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٢٧ صفر ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٣
AL HAYAT MONDAY 22 JUNE, 1998 ISSUE NO 12893

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من أقوال الشيخ محمد متولي الشعراوي:
– إن ضعف المسلمين من انفسهم لا من حكامهم، فكل مسلم ولي نفسه، وعلى الشعوب أن تبين لحكامها أنها تحب الإسلام حتى يجبر الحاكم أن يعمل بحب لخدمة الإسلام، ولناخذ من التاريخ عبرة وعظة!!

●●●

● هذا «الشيخ» الجليل، الوضاء بحبه للقرآن الكريم، الفضي اللامع كضوء هلال، المستقيم المتوهج كوجار يحرق الخبث، الناصع كصرخة حق: محمد متولي الشعراوي أحد قمم الفكر الإسلامي... هل رثته الصحافة العربية بما يليق بجلال العلم الذي اختزنه عقله، وتدفأ به صدره... وهل شيعته كلمات الإعلام العربي مثلما هو رثاؤها الدائم «للأمل» في واقعنا العربي، ومثلما هو رثاء التضامن في صفوف المسلمين... وكما تهرول بعض وسائل الإعلام الناطقة بالضاد الى سيقان وخصر راقصة، والى مسلسل حياة ممثلة، لعل «أهم» ما فيها: مساحات جسدها وضحكتها؟!

●●●

● هذا «الشيخ» الذي تزتّر طوال حياته بآيات القرآن الكريم: ضوءاً للروح، وشرحاً لمعانيها، وتفسيراً لسورها، وازدهاراً (نفسياً) بمعاني القرآن التي كان فضيلته يفتش في نصوصها حتى تتخلل كل ذرة من روح الإنسان... رحل عن عالمنا الفاني في (قمة) هذا العالم/ الحدث، وهل هناك «قمة» لهذا العالم الذي يخوض في أوحال ثمالة القرن العشرين: تطامن وتشمخ أكثر من: كرة القدم؟!

ذلك أن هذا العالم: الحضاري، المتمدين الذي غزا سطح القمر والزهرة، ما زال محكوماً ومقيداً بأمرين:

● الأمر الأول: أن أكثر قضايا الانسان الأهم فيه: مدورة، (مدردمة) كما هذه الكرة... تجد هناك من يضربها بقدمه الى الأعلى، ومن يطوح بها الى أبعد... وبذلك لم تحقق قضايا الانسان: أي انتصار، أو نجاح، أو عدل.

● الأمر الآخر: أن التعامل مع قضايا الانسان وحقوقه المشروعة... صار يتم غالباً بواسطة (الأقدام)، اما ركلاً أو دعساً... فكاد نعي الشيخ وخبر انتقاله الى دار البقاء: يضيعان في زحام (قمة) العالم القدمية!

●●●

● وتربطنا بهذا «الشيخ» الداعية الذي تألق في وهج القرآن الكريم: وشائج من المحبة والجوار، فقد عاش بيننا في وطنه الثاني كمصري، ووطنه الأول كمسلم من عام ١٩٥٠: مدرساً لمواد دينية، حتى انتقل ليعمل بالجزائر، ثم ما لبث أن عاد الى جوار الكعبة يشده، كما قال، الحنين دائماً الى جيرة بيت الله الحرام، فعمل منذ عام ١٩٧٠: مدرساً في جامعة الملك عبدالعزيز، الى أن تم اختياره: وزيراً للأوقاف... لحتمل عبأها لمدة عامين وقال: «لم أطق هذا السجن... فأنا داعية وعاشق للقرآن الكريم» وقدم استقالته ليزداد توهجه العلمي، ويتربع كواحد من الدعاة المسلمين الملفتين لانتباهات العقل... قادراً أن يخوض بعلمه في علوم الكيمياء، والهندسة، والفلك والطب، والأدب والشعر.

وعُرف عن «الشيخ»: ميله الى الروح المرحة، والتعليقات التي يمزج فيها السخرية بالضحكة... كشأن العالم المتفتح الذي يستمد من رحابة الاسلام: لطف المعشر، ومخالطة الناس بالكلمات الحسنى، واستمالتهم الى رحابة النفس!

●●●

● كان «عالماً» منتمياً الى قومه بمقدار منافحته عن دينه، وقد أشار في أحاديثه الى: ضعف المسلمين وأوكل هذا الضعف الى أنفسهم.

يرحم الله هذا العالم الداعية الذي غرس حدائق التسامح بروح الاسلام!

عبدالله الجفري

سيدة الأمن في بريطانيا تتجسس على الزبائن

□ لندن – «الحياة»

■ كشفت السيدة ستيلا ريمينغتون المديرة السابقة لجهاز الاستخبارات البريطاني المحلي MI5 عن وظيفتها الجديدة وهي التجسس لحساب محلات «ماركس اند سبنسر» في شوارع بريطانيا الرئيسية.

وقالت السيدة ريمينغتون في أول مقابلة صحافية لها امس مع صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية انها تضع ٢٧ سنة من الخبرة لمساعدة تلك المحلات التجارية في ترويج بضائعها واستراق السمع الى ما يقوله الزبائن عن السلع ثم تسترجع المعلومات وتضعها في خدمة الادارة. واعترفت ستيلا، التي تعمل في شركة «بريتيش غاز» وفي شركة تصطاد ادمغة المعية، انها وجدت الحياة فاترة وعديمة النكهة وتفتقر الى الاثارة عندما تركت MI5 قبل عامين.

وذكرت السيدة التي كانت تدير منظمة استخباراتية من الفي موظف لها موازنة سنوية قدرها ١٥٠ مليون جنيه استرليني، «ان خدمات الأمن سيطرت على حياتي كلها. وعندما تركتها واجهت مشكلة في ان اقتلع حياتي الخاصة منها». وعملت ستيلا في الأمن منذ ١٩٦٩ وحتى ١٩٩٦. ورصدت اهداف الشيوعيين والفاشيين، وعملت ايضاً في دوائر الجاسوسية المضادة قبل ان تراس F5 الفرع المولج مكافحة الارهاب، ثم حولت MI5 الى منظمة تحارب الارهاب، وهي في الستين من عمرها.

وقالت السيدة في حديثها عن الصورة التي التقطها لها احد المصورين بعدسات طويلة مخبأة تحت معطفه: «كانت لقطة سريعة ومفاجئة. دائماً احذر ابنتي ان لا تفتح باب البيت قبل ان تتأكد من هوية الطارق. في تلك المرة نسيت ذلك ونادتني... ولمع الفلاش. وهذا اقلقني وأنا في موقع حساس. لأنك لا تتأكد اذا كان احدهم يريد ان يأخذ صورة لك او يطلق النار عليك».

يسرا "تعفو" عن ١٠ صحافيين

□ القاهرة – احمد عبدالرحمن

■ أول من امس توقف الجدل الذي اثير على الساحتين الصحافية والفنية عن رغبة الفنانة يسرا في حبس عشرة صحافيين اتهمتهم بسبها وقذفها في عام ١٩٩٦، بعد قيام ضابط شرطة باقتحام شقتها. إذ تنازلت الفنانة عن دعواها.

وأكد رجائي عطية محامي الفنانة لـ «الحياة» امس ان تنازلها جاء تقديراً لدور الصحافة في القيام بواجبها تجاه الفنانين.

واضاف: ان يسرا كانت قدمت شكواها الى المستشار رجاء العربي النائب العام في ١٨ كانون الثاني (يناير) الماضي ضد ثلاثة اشخاص فقط هم النقيب احمد ابو الروس، الذي اقتحم شقتها في ذلك الوقت، اضافة الى زوجته داليا الحناوي ووالدها (صحافيين).

وذكر ان يسرا فوجئت بعد ذلك باحالة ١٠ صحافيين الى المحكمة بصفتهم متهمين مع الضابط وزوجته ووالدها، رغم ان يسرا لم تتهمهم ولكنها قدمت فقط الصحف التي كتبت عنها، مشيراً الى انها غير مسؤولة عن قرار النيابة بتحويل هؤلاء الصحافيين العشرة الى متهمين في القضية.

وزاد انه سيقدم مستندات كثيرة تؤكد تعرض موكلته للسب والشتم من جانب المدعى عليهم الثلاثة، الضابط وزوجته ووالدها، في جلسة ٢٩ آب (اغسطس) المقبل.

وقال نبيه الوحش محامي ابو الروس وزوجته ووالدها انه ادعى مدنياً ضد الفنانة، لان الموكلين الثلاثة لم يصدر منهم اي سب او شتم في حق يسرا، وان كل ما أثير وقت الحادث كان مجرد اشاعات.

واضاف ان ابو الروس احيل الى محكمة الجنايات في ذلك الوقت وصدر ضده الحكم بالحبس سنة مع وقف التنفيذ.

وقال الوحش ان موكليه الثلاثة سيستفيدون من تنازل يسرا للصحافيين العشرة الآخرين، على اعتبار ان النيابة وجهت اليهم الاتهامات نفسها.

وقال سيد ابو زيد محامي نقابة الصحافيين لـ «الحياة» ان تنازل يسرا للصحافيين العشرة جاء نتيجة اتصالات مكثفة بين نقيب الصحافيين والفنانة.

□ آن هيتش في افتتاح فيلمها الجديد Six Days Seven Nights في نيويورك الاسبوع الفائت. (ريكس)

فيلم "لاسترادا" في مسرحية

فيلليني يغرف من الريف صوره ومن نافخي النيران خيالات

□ روما – موسى الخميسي

■ فيلم «لاسترادا» (الطريق) للمخرج الايطالي الراحل فريدريكو فيلليني، نال عليه جائزة الأوسكار عام ١٩٥٧ ومثل دور البطولة فيه انطوني كوين وجوليتا مسينا، تحول وللمرة الأولى الى عمل مسرحي سيقدم في الأسابيع المقبلة في مدينة ريمبني التي ولد فيها فيلليني عام ١٩٢٠ وغادرها الى روما في ١٩٤٠ ليعمل في الصحافة، ثم تنتقل المسرحية الى ميلانو، وبعدها الى العاصمة روما.

سيخرج المسرحية فيليبو كريفيلي، الذي أكد على ضرورة «وجود تماثل وامانة مع روح الفيلم من دون التخلي عن شمولية وقناعات فيلليني، الذي استفاد الى حد بعيد من روحية المشاكسة التي اشتهر بها واتخذها مبدأ لتكريس ابتكاراته الخاصة التي جمعت مواهب عدة أطلقها في السينما».

وستلعب دور «جيلسومينا» الممثلة ريتا بافونا، أما دور «زامبانو» المهرج، فسيقوم به فابيو تيسني. وغرف فيلليني في فيلمه هذا بما يزخر به ريف مدينته ريمبني من صور وخيالات وبساطة وتفكير ومعاشرته رواد الموسيقى الشعبية ومشعوذي السيرك ولاعبي البهلوانيات ونافخي النيران ورجال العصابات المحلية.

عيون وآذان

قدّم المعلق الاسرائيلي هيمي شاليف افضل وصف لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وتعامله مع الانسحاب الثاني من الاراضي الفلسطينية، فهو قال ان بيبي يتصرف مثل «بيبي» ارغم على شرب زيت الخروع، فهو يصرخ ويخبط برجليه الارض الا انه في النهاية يشربه.

غير ان بيبي الذي نحن بصدده طفل مجرم، من نوع ما نرى في افلام الرعب، لذلك فهو قد يمضي في خطة الانسحاب، لأن لا خيار له غير ذلك، الا انه في الوقت نفسه يفكر في ارتكاب جريمة في القدس ستقوض عملية السلام اذا نفذت، فهو يخطط لزيادة مليون اسرائيلي الى سكان المدينة المقدسة خلال ٢٥ سنة، وقد قال صراحة ان رؤياه للمدينة في القرن الحادي والعشرين «ستذكر كنقطة تحول في تاريخ القدس».

يقال ان هناك اكثر من ٦٠ اقتراحاً لحل مشكلة القدس (مارشال بيرغر وتوماس ادينوبولس في دراسة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى)، الا ان اقتراحين فقط هما موضع كل نقاش، الأول ان تبقى القدس تحت سيطرة اسرائيل وحدها، والثاني ان يقتسم الفلسطينيون والاسرائيليون السيادة على المدينة. وفي حين تؤيد اسرائيل والكونغرس الاميركي الاقتراح الأول، فإن بقية العالم تطالب بتنفيذ الاقتراح الثاني.

وبما ان السياسة الاسرائيلية، من سرقة في وضح النهار وتهجير وسحب هويات وضغط اقتصادي وارهاب مكشوف، لم تنجح في اخراج الفلسطينيين من مدينتهم (وقد نشرت الاسبوع الماضي احصاءات اسرائيلية تظهر زيادة نسبة الفلسطينيين من سكان القدس سنة ١٩٩٦ عنهم سنة ١٩٦٧) فقد جاء نتانياهو بمشروعه لتوسيع رقعة القدس وادخال مليون يهودي اليها، وهو مشروع لو نفذ لقضى على السلام نهائياً. والأمن كمية مجهولة يتذرع بها نتانياهو في حملته على السلام، لذلك فهو اسكت الاسبوع الماضي رئيس الاركان المتقاعد امنون شاحاك عندما حاول ان يقدم تقريراً الى مجلس الوزراء الاسرائيلي يؤكد ان الانسحاب الثاني لا يعرض امن اسرائيل للخطر.

والسلام ليس طلب نتانياهو اصلاً فهو عندما تسلم رئاسة الوزارة قبل سنتين قال انه «لا يؤمن بالتعايش القائم على المصالحة والتفاهم، وانما بتوازن ردع اساسه ترتيبات أمنية دقيقة».

ومع ما في هذا الكلام من عنصرية واضحة، فهو يخاف على العرق اليهودي كما خاف هتلر على العرق الآري، لذلك يريد ان يعزله عن التلوث بشعوب المنطقة، فان تنفيذ عنصرية نتانياهو في القدس يبقى مشروعاً للقرن المقبل، اما المطروح الآن فهو الانسحاب الثاني، وبعده الانسحاب الثالث، ونتانياهو يخبط الأرض برجليه ويصرخ كطفل أرغم على شرب زيت الخروع.

اخر ما طلع به نتانياهو هو الانسحاب من ١٠,٥ في المئة من الأراضي الفلسطينية، فتسلم هذه الى السلطة الوطنية كاملة، اي بتصنيف «اي». ثم تبقى ٢,٥ في المئة تصنف تصنيفاً جديداً هو «دي» حيث السيطرة مشتركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وهو في الواقع تصنيف الأراضي «بي»، ولكن يبدو ان تفاصيل المشاركة مختلفة هذه المرة. ومع هذا هناك شرط من نتانياهو ان تقرر اسرائيل وحدها حجم الانسحاب الثالث، على اساس التفسير الاسرائيلي لرسالة من السفير مارتن انديك الى الحكومة الاسرائيلية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

واذا كان كل ما سبق لا يكفي فإن بعض المصادر الفلسطينية يخشى ان يوافق الجانب المفاوض الفلسطيني (او انه وافق) على خطة اسرائيلية للطرق الالتفافية بتحول المدن الفلسطينية والبلدات والقرى في الضفة الغربية الى جزر معزول بعضها عن بعض، ما يعني نهاية الدولة الفلسطينية المرجوة نهاية لا عودة عنها.

تقول بالعامية اللبنانية «كتر الشد بيرخي»، وتراكم العنصرية الاسرائيلية والتطرف والغطرسة قد يفيد بتدمير العملية السلمية على الطريقة الاسرائيلية. فالمفاوض الفلسطيني دخل السلام من باب، ثم دفع للخروج من باب آخر. ونتانياهو في غروره ربما اعتقد ان الانسحاب الثاني سيسهّل تعامله مع الدول العربية ويحسّن وضعه التفاوضي، الاّ ان الواقع هو ان العلاقة العربية مع نتانياهو من نوع كسر الزجاج الذي لا يلحم. وهو اذا نفذ الانسحاب الثاني لا يفعل عن قناعة بالسلام، بل لأنه يدرك ان انهيار العملية الآن سيجدد اعمال العنف مع الفلسطينيين، ويقود الى مواجهة مع الدول العربية، والى ازمة في العلاقات مع دول العالم، ونكسة اقتصادية جديدة تزيد معدلات البطالة في اسرائيل.

لذلك فمضيه في الانسحاب الثاني هو لإنقاذ حكومته لا إنقاذ العملية السلمية، ثم تكون جولة جديدة من مخططات الهيمنة والتطهير «الاثني» في القدس وغيرها.

جهاد الخازن

هل تعرف طلال مداح؟

□ الرياض – سعد الهمزاني

■ رشحت جمعية الثقافة والفنون في السعودية المطرب طلال مداح للتكريم في مهرجان الاغنية الرابع الذي سيقام قريباً في القاهرة. ووافق الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب على الترشيح بعدما تلقت المملكة دعوة وجهتها السيدة رندا العلايلي المديرة التنفيذية للمهرجان.

واثير جدل في الأوساط الاعلامية والفنية عقب الأخذ والرد بين ادارة المهرجان وطلال مداح حول السيرة الذاتية للفنان التي طالب المهرجان بإرسالها مع اعماله الغنائية فتعامل طلال مع الطلب باسلوبه المعهود، فلم يرسل سيرته الذاتية ولا اغانيه.

والإعلان عن مشاركة غريمه الفنان محمد عبده في المهرجان لم يثر غيرة طلال، الى ان تدخل صديقه الملحن السعودي سراج عمر (مرشح لعضوية اللجنة التحكيمية للمهرجان، وعضو اتحاد الموسيقيين العرب) الذي اتصل بالملحن حلمي بكر، فأوضح له الأخير ان طلال مطلوب للتكريم فقط من دون اقامة حفلة غنائية، وهو ما يرفضه الفنان الذي هجر الغناء أمام الجمهور منذ زمن. غير ان طلال وجد في المناسبة مبرراً صالحاً لعدم الموافقة على الدعوة. لكن حقيقة الرفض السابق كانت انه من غير المعقول ان يكرم مهرجان ما فناناً مشهوراً لا يعرف سيرته وأعماله.

حول المدينة

● أقام أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمس مأدبة غداء في الديوان الأميري تكريماً لرئيس موزمبيق جواكيم البترو الذي يزور الدوحة حالياً حضرها نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني والشيوخ والوزراء ورئيس مجلس الشورى السيد محمد بن مبارك الخليفي والسفراء.

● استقبل الشيخ جميل ابراهيم الحسجيلان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مكتبه أمس السيد تم تشنك كي سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى المملكة العربية السعودية، وبحثا في تدعيم العلاقات بين دول المجلس وكوريا خصوصاً التبادل التجاري.

● أقام مستشار رئيس الحكومة اللبناني المحامي بازيل يارد وزوجته نورما مأدبة عشاء في مطعم «تايفان» الباريسي على شرف مستشار الرئيس الفرنسي برنار ايمي وزوجته ايزابيل لمناسبة تعيينه سفيراً لدى الأردن.

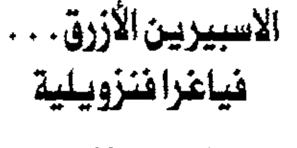
و اقتصرت الحفلة على عدد من أصدقاء ايمي من بينهم كبير مستشاري الرئيس الفرنسي السفير جان دافيد ليفيت وزوجته ماري سيسيل ومفوضة فلسطين في فرنسا ليلى شهيد وزوجها الكاتب محمد براده.

● اقام رجل الأعمال، المنتج السينمائي هاني عزيز وقرينته السيدة نادية عزيز حفلة على شرف الفنان محمود عبد العزيز والمذيعة بوسي شلبي في مناسبة خطبتهما على الباخرة الباشا، وذلك أول من أمس السبت.

وحضر الحفلة الفنان فاروق الفيشاوي وزوجته نوران، وإلهام شاهين، ورجل الأعمال الليبي يوسف العدلي، والدكتور مصطفى اباظة عميد العائلة الاباظية وقرينته، والمستشار الإعلامي لسفارة لبنان محمد ياسين، وقرينته السيدة خلود. وستقام حفلة الزفاف الشهر المقبل في مدينة الاسكندرية.

● حاز طبيب الاسنان هشام فهمي عبد الدكتوراه بامتياز في جراحة الفم والاسنان في جامعة القاهرة وذلك عن أطروحته «الزرع الفوري للأسنان بعد الخلع».

● «روسيا الحديثة»، عنوان المعرض المقام حالياً في المركز الثقافي الروسي ويستمر الى نهاية حزيران (يونيو) الجاري.



الاسبيرين الأزرق... فياغرا فنزويلية

■ كاراكاس – أ ف ب – اعلن مسؤولون فنزويليون ان مسؤولي الصحة العامة في فنزويلا يستعدون لطرح عقار فياغرا المنشط جنسياً في الاسواق بعد اسبوعين بالتحديد للحيلولة دون بيعه في السوق السوداء.

وأوضح هؤلاء المسؤولون ان وزارة الصحة تبذل كل ما في وسعها لتسريع اجراءات تسليم تراخيص لأن بيع اقراص فياغرا الزرقاء اللون من دون ترخيص يمكن ان يعرض حياة المواطنين للخطر. واعترف مدير الدائرة المعنية بالمنتجات الصيدلية في الحكومة فرنسيسكو جيمينيز ان بيع فياغرا في السوق الموازية «يتجاوز الى حد كبير امكاناتنا في مجال الرقابة»، مشيراً الى ان بعض المهربين يبيعون اقراص اسبيرين ملونة بالأزرق على انها فياغرا.



□ صوفيا لورن (٦٣ عاماً) أعلنت في روما الاسبوع الماضي رئاستها «وكالة ايطاليا للأزياء»، بعدما زارت شيكاغو لترويج كتابها الجديد عن «فن الطبخ» الايطالي. (ريكس)

سيدات عربيات في البرلمان البريطاني

■ لندن – «الحياة» – اقيم اخيراً في مجلس العموم البريطاني ندوة عن سيدات الاعمال في منطقة الشرق الاوسط بدعوة من وزارة التجارة والصناعة البريطانية برعاية الوزير اللورد كلنتون ديفيس. واستضافت الندوة كريستين ماكفرتي وهي نائبة من حزب العمال في مجلس العموم والبارونة ايما نيكولسن. وكان هدف الندوة التعريف بنشاطات سيدات الاعمال لتطوير العلاقات وترسيخها مع اخواتهن في بريطانيا. وتحدث في هذه الندوة كل من الشيخة هنادي بنت ناصر بن خالد آل ثاني رئيسة شركة «سيدات قطر للاستثمار» ولواحظ مبارك الضابط التجاري في السفارة البريطانية في صنعاء ومليكة الشيباني مديرة ابحاث التسويق في مركز تشجيع الاستثمارات والصادرات في سلطنة عمان، ومن لندن السيدة هيفاء وجيه الكيلاني رئيسة اتحاد جمعيات النساء الدولية في لندن.

وحضر الندوة اكثر من ٦٠ مدعو ومدعوة يمثلون القطاع الخاص البريطاني المهتم بالشرق الاوسط ثم حفلة استقبال في مقر وزارة التجارة والصناعة البريطانية.

تلسكوب لرؤية خوفو

□ القاهرة – خالد عزب

■ وافقت اللجنة الدائمة للآثار المصرية في المجلس الاعلى المصري للآثار على تنفيذ مشروع عمل تلكسوب يتصل بجهاز تلفزيوني لرؤية اخشاب مركب الشمس الخاصة بالفرعون خوفو الثانية وذلك من خلال فتحة المركب التي جهزتها الجمعية الجغرافية المصرية. ويذكر انه عثر في العام ١٩٥٦ على مركب خوفو الاولى الى جوار هرمه واقيم متحف له بين هرمي خوفو وخفرع.

وظلت فكرة استخراج مركب الشمس الثانية من حفرتها المجاورة لهرم خوفو محل جدل بين علماء الآثار في مصر لا سيما ان المركب الاول فقد زخارف كانت فيه بعد اخراجه. ويذكر ان الغرض من مراكب الشمس كان نقل الفرعون لدعوة الروح اليه في العالم الآخر. كما وافقت اللجنة ايضاً على مشروع مشاركة بين المجلس الاعلى المصري للآثار والمركز القومي المصري للبحوث لدراسة البقايا الآدمية لقدماء المصريين التي عثر عليها في مقابر قريبة من اهرامات الجيزة.

دينا تعتزل الرقص فقط

□ القاهرة – «الحياة»

■ اكدت الفنانة دينا (٣٤ عاماً) لـ «الحياة» ان قرار اعتزالها يسري على الرقص فقط لكنها ستستمر في التمثيل.

وعن سبب خطوتها المفاجئة قالت «انها تفكر في الاعتزال منذ نحو عام، بعد ما «دخل المهنة كل من هب ودب من مصريات واجنبيات».

واضافت ان الفنان الحقيقي يحسن اختيار الوقت لدخول عالم الفن او اعتزاله.

ونفت دينا ان يكون وراء قرارها ضغوط من اي جهة وقالت: «هذا قرار شخصي، ولا رجعة فيه».

وكانت انباء ترددت ان قصة حب تعيشها دينا هي سبب القرار.

وقالت دينا ان آخر حفلتين ستحييهما يومي الثلثاء والخميس في القاهرة والغردقة. وعللت ذلك بأنها أمضت عقديهما.

وذكرت انها ابلغت وكلاء الفنانين الذين تتعامل معهم بوقف كل العقود.

واضافت انها ستتفرغ لتنهي دراساتها العليا، اضافة لتمثيلها في مسرحية «الابنداء» التي تشارك في بطولتها ومعروف ان دينا حاصلة على درجة الليسانس من كلية الآداب قسم الفلسفة.

وشاركت دينا في عدد من الافلام، كان اخرها «قشر البندق» والفيلم التلفزيوني «الحقيقة اسمها سالم».

وكانت الراقصة دينا خطبت قبل نحو عشرة اعوام الى المطرب توفيق توفيق شقيق المطرب وليد توفيق، غير ان مشروع الخطبة والزواج فشلا بسبب معارضة اسرة العريس، وعلى راسها وليد توفيق الذي قاطع شقيقه فنياً، وكان يعمل مديراً لأعماله.

السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٨ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيها

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 950 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25